المنهج الأحمد

في تراجم أصحاب الإمام أحمد

تأليف

الإمام مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي

(٨٦٠ - ٩٢٨ هـ)

أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه

عبد القادر الأرناؤوط

حقق هذا الجزء وعلق عليه

محمود الأرناؤوط

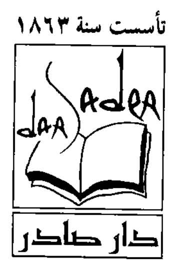
الجزء الأول

دار صادر

بيروت

الطبعَة الأولى
1997

تأسست سنة ١٨٦٣



P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس Tel & Fax (+961) 04.920978 / 04.922714 / 01.448827

المنهج الأحمد

١





تقديم الكتـاب

بقلم

الأستاذ الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

كلمة المشـرف

بقلم

الأستاذ المحدث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

كلمة تعريفية بالكتاب

بقلم

العلاّمة الأستاذ محمد كرد علي

مقدمـة التحقيق

ترجمة المؤلف

بقلم

الأستاذ محمود الأرناؤوط

منزلة كتاب المنهج الأحمد بين كتب تراجم الحنابلة

مشجرات الأسر العلمية الحنبليـة في كتاب المنهج الأحمد

بقلم

الأستاذ رياض عبد الحميد مراد



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

بقلم

الأستاذ الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق
أستاذ العربية في جامعة الكويت

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسّلاَم على رسوله النبيِّ العربي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن كتاب «**المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**» من أهم الكتب والمصنفات التي ترجمت لأعلام العلماء من أتباع مذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السُّنَّة والجماعة، ومؤلّفه الإمام مجير الدِّين العُلَيمي المقدسي الحنبلي من كبار علماء القرن العاشر الهجري، وقد شهد له بالعلم والفضل جميع الذين ترجموا له من أصحاب كتب التراجم وأشادوا بكتابه «المنهج الأحمد» وبسواه من المصنّفات الأخرى التي خلّفها. ولما كانت للكتاب تلك الأهمية فقد امتدت إليه يد العلاّمة الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد ـ وهو من أعيان العلماء الذين عملوا على نشر التراث وإحيائه في مصر ـ لإخراجه محققاً للمرة الأولى عام ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣م، فأخرج منه الجزأين الأول والثاني ثم توقف عن متابعة إخراج القسم المتبقى منه لظروف لا نعلمها، وانتقل من بعد ذلك إلى جوار الله تعالى، وبقي الكتاب على حاله تلك ما يزيد على الثلاثين عاماً، إلى أن تصدى لإخراجه إخراجاً جديداً ـ محققاً ومفهرساً وفق مناهج التحقيق الحديثة ـ صديقنا الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط بالاشتراك مع عدد من أفاضل أصحابه وأصدقائه من المشتغلين في تحقيق كتب التراث من أهل الشام،

وبإشراف والده العلاّمة المُحَدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، المعروف بطول اشتغاله بكتب التراث وكتب السُّنَّة النَّبَوِيَّة منها على وجه الخصوص، وقد سار المحقّقون في تحقيق الكتاب وفق منهج موحّد في التحقيق والتعليق، وتولى الشيخ عبدالقادر تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب والحكم عليها من جهة الصحة والحسن والضعف فأزاد الكتاب فائدة على فائدته، لأن تخريج الأحاديث الواردة في كتب التراجم والسِّيَر أمر هام جداً يجعل القارئ للكتاب والناقل عنه على بيّنة من الأمر فينقل ما صحَّ ويدع مالا يصحُّ نقله.

وما أحوجنا في هذه الأيام إلى نشر كتب التراث محقّقة ومخرَّجة بهذه الطريقة، بعد أن كثر نشر النصوص التراثية بصورة سيئة على أيدى بعض المحققين في الآونة الأخيرة، حيث يشوهون النصوص تشويهاً، ولو أنهم تركوها في خزائن المكتبات لكان خيراً لنا ولهم.

وإنه لشرف لدار صادر في بيروت أن يصدر هذا الكتاب القيم في عداد إصداراتها الهامة لهذا العام.

وختاماً نسأل الله العلى القدير أن يجزى خير الجزاء صديقنا الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط، ووالده العلاّمة المُحَدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، والأساتذة الأفاضل الذين شاركوا بتحقيق الكتاب وإعداد فهارسه، وأن يعظم للجميع الأجر والمثوبة، وأن يكثر في الأُمَّة الغيورين على التراث العاملين على إحيائه وإخراجه بأحسن الوجوه وأفضلها، والحمد للّه ربّ العالمين.

الكويت في ١٦ / رمضان المبارك / ١٤١٦ هـ

الموافق ٥ / فبراير / ١٩٩٦ م

الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة المشـرف

الأستاذ المحـدّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الّذين اصطفى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فإن كتاب «**المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**» للإمام مجير الدِّين أبي اليُمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العُلَيمي المقدسي من أهم المصنّفات التي ترجمت لعلماء الحنابلة ومن أوسعها شمولاً وإحاطة، وقد كتبت له الشهرة من أيام المؤلف وإلى أيام الناس هذه، وقد كان هذا الكتاب القيم في عداد المصادر التي نقل عنها الإمام ابن العماد الحنبلي الدمشقي في كتابه الهام «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» فعرفنا له فضله أثناء المراجعة في قسمية المطبوع[(١)] والمخطوط، لدى مطابقة نقول ابن العماد على مواطن النقل منه. لذلك فقد صحّ العزم من ولدي وتلميذي العزيز الأستاذ محمود الأرناؤوط ـ وفقه الله لكل خير ـ على تحقيقه وإخراجه على غرار «شذرات الذهب» فقام بإحضار نسخه الخطية والمطبوعة، وقسَّم الكتاب إلى خمسة أجزاء، تقاسم تحقيقها والتعليق عليها مع الأساتذة رياض عبد الحميد مراد، وإبراهيم صالح، وحسن إسماعيل مَرْوَة، ومحيي الدِّين نجيب، وطلب مني الإشراف على تحقيق أجزاء الكتاب وتخريج الأحاديث الواردة

(١) وقد طبع النصف الأول من الكتاب في مصر بتحقيق العلامة الشيخ محمد محيي الدّين عبد الحميد سنة ١٣٨٣ هـ، وأعيد طبعه في مكتبة عالم الكتب بعناية الأستاذ عادل نويهض اعتماداً على طبعة الشيخ محيي الدِّين عبد الحميد.

فيها، نزولاً عند رغبة الأساتذة المشاركين في التحقيق، فاستجبت لطلبه رغبة في الثواب من الله عزّ وجل وإسهاماً في خدمة تراث الأسلاف، على الرغم من انشغالي بأمور أهم في نظري. وقد قمت بقراءة الأجزاء ـ بعد فراغ الأساتذة المحققين منها ـ وعلّقت تعليقات يسيرة على المواطن التي رأيت أن من واجبي التعليق عليها لنزع الأوهام المتصلة بمعظمها من أذهان طلبة العلم الذين سيرجعون إلى الكتاب فيما يتصل بتراجم المترجمين.

وقد حرص ولدي وتلميذي العزيز الأستاذ محمود الأرناؤوط على إيصال الكتاب إلى أيدي القراء وقد استوفى شروط النشر العلمي المتقن، فكلّف بعض الأساتذة الذين يعملون معه في مكتب ابن عساكر لتحقيق وتصحيح كتب التراث بدمشق بإعداد فهارس فنّية للكتاب تيسر أمر الاستفادة منه على أفضل وجه، وعمل على صدور الفهارس مع أجزاء الكتاب دفعة واحدة، فجزاه الله تعالى خيراً ونفع به.

والله أسأل أن يتقبل أعمالنا جميعاً، وأن يغفر لي ولمؤلّفه ولمن أسهم في تحقيقه وخدمته ونشره، وأن يعظم لي ولهم الأجر والمثوبة، وأن ينفع العلماء والباحثين بهذا الكتاب القيم، والحمد لله ربّ العالمين.

دمشق في الخامس عشر من رجب المعظم لعام ١٤١٤ هـ

خادم السُّنَّة النبوية
أبو محمود
عبد القادر الأرناؤوط

* * *

[تعريف بالكتاب] (*)

بقلـم

الرئيس الأول لمجمع اللغة العربيـة بدمشق

العلاَّمـة الأســتاذ محمـد كـرد علــي (**)

(١٢٩٣ - ١٣٧٢ هـ)

رحمه الله

المنهج الأحمد

أَلَّف العرب يوم كان علماؤُهم يُحسنون التأليف طبقات لرجال كل فنٍّ وعلم، ذكر منهم صاحب «كشف الظنون»[(١)]، «طبقات الأدباء» (مطبوع) لابن الأنباري المتوفى سنة (٥٧٧)، و«طبقات الأصبهانية» لابن حِبَّان البُستي (٣٥٤) و«طبقات الأصوليين» للسيوطي (٩١١)، و«طبقات الأطباء» (مطبوع) لابن أُبي أُصيبعة (٦٦٨) و«طبقات

(*) وردت هذه الكلمة التعريفية بكتاب «المنهج الأحمد» في مجلة المقتبس المجلد السادس ص (٨٣ - ٨٧) تحت عنوان «مخطوطات ومطبوعات»، وقد أثبتناها بتمامها بعد إجراء قلم التحقيق والتعليق عليها نظراً لأهميتها. وتجدر الإشارة إلى أن معظم الكتب التي ذكرها الأستاذ كرد علي ولم يذكر بجوارها كلمة (مطبوع) طبعت فيما بعد.

(**) هو محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي الدمشقي، مؤسس مجمع اللغة العربية بدمشق ورئيسه الأول وصاحب مجلة المقتبس والمؤلفات الكثيرة الجليلة، أشهرها «خطط الشام» و«الإسلام والحضارة العربية» و«أقوالنا وأفعالنا» و«كنوز الأجداد» و«أمراء البيان» و«غوطة دمشق» و«المذكرات» و«الإدارة الإسلامية في عز العرب» و«تاريخ الحضارة». مات سنة (١٣٧٦) هـ. انظر «الأعلام» (٢٠٢/٦) و«معجم المؤلفين» (١٦٢/١٠) و«المجمعيون في خمسين عاماً»، ص (٣١١) و«معجم المؤرخين الدمشقيين» ص (٤٢٠) و«الأدب المعاصر في سورية ص (١٩٣) و«معجم الأوائل» ص (٣٨٩) و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص (٣٨٧) و«أعلام الكرد» ص (١٠٢).

(١) انظر «كشف الظنون» (١٠٩٥/٢) وما بعدها.

الأمم» لصاعد، ولابن سعيد[1] المغربي، و«طبقات الأولياء» لابن الملقّن (٨٠٤) و«طبقات البيانيين» للسيوطي، و«طبقات التابعين» لابن النجار» (٦٤٣)، و«طبقات الثعلبي الموسوي»[2]، و«الطبقات الجلالية» للجلال الدّواني (٩٠٨)، و«طبقات الجنان»[3] و«طبقات الحفاظ» (مطبوع) للذهبي (٧٤٨) و«طبقات الحكماء» لابن صاعد (٥٤٨)، و«طبقات الحكماء» (مطبوع) للقفطي (٦٤٦)، و«طبقات الحنبلية» وذيولها[4] و«طبقات الحنفية» وذيولها، و«طبقات الخطّاطين» للسيوطي، و«طبقات الخواص» للزبيدي (٧٩٣)، و«طبقات الرواّة» لخليفة بن خياط، ومسلم بن حَجّاج، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتميمي الغَزّي (١٠٠٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (طبع) وذيوله، و«طبقات الشافعية» للخيضري (٨٩٤)[5] و«طبقات الشعراء» لابن قتيبة (٢٩٦) ويدخل فيها كتب كثيرة مثل «شعراء الزمان وقلائد العقيان» (مطبوع) و«عقود الجمان» و«الإشارة» و«الإماء الشواعر» و«كتاب النساء الشواعر» و«أصداف الأصداف» و«طرف الأداء» و«مروج الزمان» و«الباهر» و«انموذج الشعراء» و«جنى الجنان» و«الغُرَّة الطالعة والدرر الناصعة» و«معجم الشعراء» (مطبوع) و«شعراء الأندلس» والكتب المؤلَّفة في الشعراء كثيرة منها «يتيمة الدهر» (مطبوع) للثعالبي، و«دمية القصر»(مطبوع) للباخرزي، و«زينة الدهر في لطائف

---

(١) في «كشف الظنون»: «لأبي سعيد».

(٢) لمولّفه عبد الحميد بن فخار بن مَعَدّ الموسوي الحُسَيني أبو القاسم، الأديب النسّابة المتوفى سنة (٦٨٤). انظر «الوافي بالوفيات» (١٨/٨٤) وأرّخ صاحب «كشف الظنون» وفاته سنة (٦١٩) هـ.

(٣) وكذا ذكره صاحب «كشف الظنون» ولم ينسبه لأحد ولم نقف عليه في المصادر والمراجع التي بين أيدينا ولعله المذكور لاحقاً بـ«جنى الجنان» وانظر «كشف الظنون» (١/٦٠٧).

(٤) ذكر صاحب «كشف الظنون عقب «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى جميع ما صنّف في تراجم الحنابلة من المؤلفات المتأخرة عليه وآخرها «الجوهر المنضد» لابن المبْرِد.

(٥) وسماه: «اللمع الألمعية لأعيان الشافعية» انظر «كشف الظنون» (١/١١٠٢) والتعليق عليه فهو هام ونافع.

شعراء العصر» للحظيري[1]، و«خريدة القصر» للأصفهاني و«الملح العصرية» لابن القطاع، و«الأنموذج في شعراء القيروان» لابن رشيق، و«الحديقة» لأبي الصّلت أُمية ابن عبد العزيز، و«سرّ السرور» للغَزْنَوي، و«كتاب عُمَارة اليمني» في شعراء عصره، و«المختار في النظم والنثر» لابن بَشْرُون الصِّقلي، و«طبقات الشعراء بالأندلس» لابن ربيعة (٣١٠)، و«البارع» و«اليتيمة» و«الخريدة» ومتعلقاتها، و«خبايا الزوايا» و«الباهر» و«فحول الشعراء» و«الدّرر والغرر» و«الحديقة» و«طبقات الصحابة والتابعين» للبصري (٢٣٠) و«طبقاتهم» لابن مَنْدَة (٣٩٥) و«أُسد الغابة» (مطبوع) و«طبقات ابن سعد» (مطبوع)، و«طبقات الصدرية» و«طبقات الصوفية» للنيسابوري (٤١٢) و«طبقات الطالبيين» للحسيني (٥٨٨) و«طبقات العلماء» لابن حميدة (٦٣٠)، و«طبقات العلوم» للأبيوردي (٥٠٧) و«طبقات عماد الدين ابن كثير» (٧٧٤)، و«طبقات الفرسان» لابن مثنى (٢١٠) و«طبقات الفرضيين» للسيوطي، و«طبقات الفقهاء» للهمداني (٥٢١)، ومثله لابن حبيب المالكي (٢٤٠)، و«طبقات الفقهاء والمحدثين» للهيثم بن عدي (٢٠٧)، و«طبقات فقهاء ورؤساء الزمن» لابن سمرة الجعدي (٥٨٦)، و«طبقات القراء للدّاني» (٤٤٤) وصنف فيها الجزري (٧٣٣) أجمع كتاب في هذا النوع[2] والذهبي (٧٤٨) وذيّله غيرهم، و«طبقات الكُتّاب» للسيوطي، و«طبقات اللغويين والنحاة» له[3] (مطبوع) وآخر للإشبيلي (٣٧٩)، و«طبقات الفقيه» للسَكْسَكي، و«طبقات القاضي» و«طبقات المالكية» لابن فرحون (مطبوع) (٧٩٩) و«طبقات المتكلمين» لابن

---

(١) في الأصل: «الخيضري» وهو خطأ، وفي «كشف الظنون» (٩٧٢/١): «الخطيري» وهو تصحيف، والتصحيح من «الوافي بالوفيات» (١٦٩/١٥) وهو سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الحظيري الوراق أبو المعالي، دلاّل الكتب، مات سنة (٥٩٨) وفي «كشف الظنون» (٥٦٨) وهو خطأ.

(٢) سمّاه «غاية النهاية في طبقات القراء» وهو مطبوع. انظر «ذخائر التراث العربي الإسلامي» (٧١/١).

(٣) المعروف بـ «بغية الوعاة في طبقات اللغويين» والنحاة» وهو مطبوع. انظر «ذخائر التراث العربي الإسلامي» (٥٩١/١).

فُورَك (٤٠٦) وللقاضي عياض بن موسى اليحصبي سماه «ترتيب المدارك» وللمرزباني «أخبار المتكلمين» و«طبقات المجتهدين» لابن كمال باشا (٩٤٠)، و«طبقات المُحدِّثين» لابن الملقن (٨٠٤)، و«طبقات المُعَبِّرين» لابن الخلاّل، و«طبقات المعتزلة» (طبعت قطعة منه) للقاضي عبد الجبّار، و«طبقات المفسّرين» للسيوطي وغيره[١]، و«طبقات النحاة» للمبّرد (٢٨٤) و«طبقات النسّابين» للحسيني (٥٨٨) و«طبقات النُّسَّاك» لابن الأعرابي (٣٤٠) و«طبقات همدان» لابن الأنماطي، وغير ذلك مما هو مطبوع مثل «وفيات الأعيان» لابن خلكان، وذيله[٢] للصلاح الكتبي.

وفي خزانة الكتب الظاهرية بدمشق كتاب «طبقات الحنابلة» لابن رجب.

قال كاتب حلبي: «طبقات الحنبلية» لأبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين أبي يعلى الحنبلي الفرّا، الشهيد سنة ٥١٦ صاحب «المجرّد في مناقب الإمام أحمد» وقد جعل هذه الطبقات عَلَى سير الطبقات الأولى، والثانية عَلَى حرف المعجم، وما بعدهما عَلَى تقديم العمر والوفاة وانتهى فيه إلى سنة (٥١٢) ثم ذيّله الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب الحنبلي المتوفي سنة ٧٩٥ وصل فيه إلى سنة ٧٥٠[٣]، ثم ذيّله العلاّمة يوسف بن حسن بن أحمد الحنبلي المقدسي مرتباً عَلَى الحروف، فرغ من تأليفه سنة ٨٧١[٤]، وذيّله أيضاً الشيخ تقي الدِّين [ابن مفلح][٥] ا هـ.

---

(١) مثل «طبقات المفسرين» للداودي وهو من أجمع ما صُنِّف فيهم وهو مطبوع.

(٢) يقصد «فوات الوفيات» لصلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي وقد طبع هو و«الوفيات» بتحقيق الأستاذ الدكتور إحسان عباس.

(٣) واسم مؤلَّفه: «الذيل على طبقات الحنابلة» وهو مطبوع.

(٤) واسم مؤلَّفه: «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب الإمام أحمد» وهو مطبوع.

(٥) واسم مؤلَّفه: «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» وهو مطبوع.

والغالب أن عبد الرحمن بن محمد العمري العُلَيمي الحنبلي من أهل القرن العاشر ذيّل على ماذيّله ابن مفلح في مجلد ضخم[1] سمّاه «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» ونحن الآن نتكلم عليه، وسنتكلم في فرصة أُخرى عَلَى طبقات ابن رجب.

قال العُلَيمي في مقدمة كتابه بعد البسملة والحمدلة[2]: أما بعد: فهذا مختصر استخرت الله تعالى في جمعه وترتيبه وسألته المعونة لي بفضله [في وضعه] وتهذيبه، يتضمن نبذة من ترجمة إمامنا المُبَجّل، والحبر المفضل الرباني أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السُّنَّة، وآخر المجتهدين من الأئمة رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه، وأحواله ومناقبه، وذكر محنته وتاريخ مولده ووفاته، وتراجم أصحابه رحمة الله عليهم.

فأذكر أولاً ما تيسر من مناقب الإمام رضي الله عنه، ثم أذكر أصحابه الذين عاصروه فأبتدئ بذكر من توفي منهم قبله، ثم أذكر من توفي بعده، ثم أذكر من لم تؤرخ وفاته، وعند انتهاء أسماء الأصحاب من الطبقة الأولى أُبيّن منهم من اشتهر من أعيان أصحابه من الفقهاء الذين كانوا عَلَى مذهبه في الأصول والفروع ونقلوا عنه الفقه ونقل عنهم إلى من بعدهم إلى أن وصل إلينا وأسرد أسماءهم متوالية ليتميّزوا عن غيرهم من أصحابه الذين قرؤوا عليه الحديث وغيره ورووا عنه من غير المشهورين بالتمذهب بمذهبه في فروع الفقه، ثم ذكر أسماء الأصحاب من بعد الطبقة الأولى، مرتّباً على الطبقات والوفيات، ومن لم أطلع عَلَى تاريخ وفاته ذكرت اسمه وما وقفت

---

(١) **من المخطوطات الموجودة في خزانة كتب أستاذنا السيد محمد مبارك:**
هو الشيخ محمد بن محمد بن المبارك الحسني الجزائري الدمشقي، عميد آل المبارك الكرام بدمشق وصاحب المؤلفات المختلفة. مات سنة (١٣٣٠) هـ. انظر «أعلام الفكر الإسلامي» ص (٢٦٧) و«المعاصرون» ص (٣٦٦) و«الأعلام» (٧/٧٧) و«تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» (١/٢٧٤) و«أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» ص (٣٢٢).

(٢) انظر ص (٦٧ ـ ٦٨) من هذا الجزء.

عليه من ترجمته، والعصر الذي كان موجوداً فيه إن علمته، وأوجزت لفظه حسب الإمكان، وحذفت الأسانيد مما رويته فيه من الأحاديث الشريفة في بعض التراجم طلباً للاختصار، وسميته بـ «**المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**».

وقد وقع هذا الكتاب في زهاء (٨٥٠) صفحة من قطع الوسط، وكان الفراغ من نسخه سنة (١٩٩٥ هـ) على يد عبد الفتاح شطّي البغدادي. وعليه خطوط بعض بني الشطي.

وقد قال المؤلف في آخره[١]: «وهذا آخر ماتيسر ذكره من فقهاء الحنابلة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين، ولم أترك ذكر أحد ممن يصلح أن يذكر في «الطبقات» إلا من لم أطلع عَلَى أمره، فقد ذكرت في هذا المختصر جماعة من المتقدمين لم يذكرهم القاضي أبو الحسين، وجماعة من المتوسطين لم يذكرهم الحافظ ابن رجب، وجماعة من المتأخرين لم يذكرهم قاضي القضاة برهان الدين بن مُفلح».

وهذا الكتاب مجموعة نفيسة لعلماء هذا المذهب في ألف سنة[٢] وفيه تراجم كثير من المشاهير، ففيه عدا ترجمة الإمام أحمد، ترجمة ابن الجوزي، وابن قيم الجوزية، وابن تيمية، والقاضي أبي يعلي، والقاضي يحيى بن أكثم، والوزير ابن هُبيرة، وعشرات غيرهم ممن كانوا مفخر فقه أحمد بن حنبل وعنوان التّقى والعلم وسعة التأليف والوعظ والإرشاد. وتراجم من لقوا الألاقي في سبيل تأييد مذهبهم ولا سيما في الامتناع عن القول بخلق القرآن، وهي المسألة المختلفة فيها بين العلماء عَلَى عهد المأمون الخليفة العباسي ومن بعده وذلك مثل أحمد بن نصر الذي قتل في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن أخذه الواثق فقال له ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله قال: أفترى ربّك في القيامة. قال: كذا جاءت الرواية وأغلظ عَلَى الواثق في

---

(١) انظر الجزء الخامس ص (٣٢١ - ٣٢٢)

(٢) القول بأنه يضم تراجم العلماء في ألف سنة غير دقيق، فقد بدأ الكتاب بتراجم رجال القرن الثالث وانتهى بترجمة المترجم الأخير عنده ووفاته سنة (٩٠٢) وقد نوزع في ذلك.

الخطاب وقال له: مه يا صبي. فدعا الواثق بالصمصامة وقال: إذا قمت إليه فلا يقومنّ أحد معي فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر (؟) الذي يعبد ربّاً ولا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها. ثم أمر بالنّطْع فأجلس عليه وهو مقيَّد وأمر بشد رأسه بحبل وأمرهم أن يمدوه ومشى إليه حتى ضربت عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياماً وفي الجانب الغربي أياماً.

وفي أمثلة من الشدة عومل بها الحنابلة وعاملوا بها في قرون مختلفة ولا سيما في القرون التي أثار ثائرها التعصب المذهبي وأمثلة من معتقد رؤساء المترجمين في المسائل المختلف فيها مثل قول أبي بكر بن أبي دُوَاد السجستاني من قصيدة: [من الطويل]

وقل غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياءُ وأفصحوا

ولا تَغْلُ في القرآن بالوقف قائلاً ... كما قال أتباع لهم وأسجحوا

إلى أن يقول بعد إيراد ما يجب الاعتقاد به:

ولا تكفرنْ أهل الصلاة وإن عصوا ... فكلّهم يعصي وذو العرش يَصْفَحُ

ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ... مقال لمن يهواه يردي ويفضحُ

ولا تك مرجئاً لعوباً بدينه ... ألا إنما المرجئ بالدِّين يمرحُ

ومثل ذلك قول أبي الخطاب البغدادي(٢) في هذا المعنى من قصيدة: [من الطويل]

وإن كتاب الله ليس بمحدثٍ ... عَلَى ألسنٍ تتلو وفي الصدر يُجمعُ

وما كتب الحفاظ في كل مصحفٍ ... كذلك إن بصرت أو كنت تسمعُ

---

(١) الصَّمْصَامة: السيف الصَّارم الذي لا ينثني. والنّطْعُ: بساط من الجلد.

(٢) هو علي بن أحمد بن عبدالله البغدادي المقرئ الصوفي المؤدِّب. مات سنة (٤٧٦) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٥/٣٢٩) بتحقيقنا.

ومثل ذلك قول أبي الخطاب الكَلْوَذَاني[1] من قصيدة : [من الكامل]

قالـوا فهـل لله عنـدك مُشْبِـهٌ   قلت المشبّهُ في الجحيمِ المُوصدِ
قالـوا فهـل هو في الأماكن كُلِّها   قلـتُ الأمـاكنُ لا تحيطُ بسيِّدي
قالوا فتزعمُ أنْ على العرش استوى   قلت الصوابُ كذاك خَبَّرَ سيِّدي
قالـوا فما معنى استواه أبِنْ لنا   فأجبتهـم هذا ســؤال المعتـدي
قالوا فأنت تراه جسماً قل لنا   قلت المجسِّم عندنا كالمُلْحِدِ

وممن أطال في ترجمتهم الوزير ابن هُبيرة الذي صنّف في وزارته كتاباً في ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين وجمع عليه أئمة المذاهب وأوفدهم من البلدان إليه لأجله بحيث إنه انفق عَلَي ذلك مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار وحدث فيه فجمع الخلق العظيم لسماعه عليه وكتب به نسخة لخزانة المستنجد وبعث ملوك الأطراف ووزراؤها وعلماؤها فاستنسخوه نسخاً ونقلوها إليهم، حتى السلطان نور الدين الشهيد واشتغل به الفقهاء في ذلك الزمان عَلَى اختلاف مذاهبهم يدرّسون منه في المدارس والمساجد.

هذا بعض ما حواه الكتاب من الفوائد وحبذا لو صحَّت همَّة الحنابلة على طبعه[2]، بعد أن طبع الشافعية والمالكية والحنفية والإمامية طبقات رجالهم، فكتب الطبقات مفيدة من عدة وجوه، وليس أحسن في تصوّر حال زمن من الرجوع إلى سير رجاله وما قالوه وفعلوه وحدث لهم وأحدثوه .

---

(١) هو محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكَلْوَذَاني، المتوفى سنة (٥١٠) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٦/٤٥) بتحقيقنا.

(٢) ونحن نحمد الله تعالى أن أكرمنا بتحقيق أمنية العلاّمة الأستاذ محمد كرد علي بإخراج الكتاب كاملاً لأول مرة.

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[1].

﴿يا أيها الناس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتّقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيباً﴾[2].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سَديداً، يصلح لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذُنوبَكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾[3].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله عزّ وجل، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النّار.

نحمدك اللهم يا من حببّت إلى أنفسنا طلب العلم، ويسّرت لنا أسباب المعرفة بفضلك وكرمك، ونصلي ونسلّم على سيدنا محمد معلّم الناس الخير، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد: فإن من عظيم فضل الله، عزّ وجل، علينا أن شرّفنا بخدمة تراث الأمّة والمنافحة عنه بقدر استطاعتنا، خدمة لهذا الدِّين الحنيف الذي ارتضاه لنا ربّ

(١) آل عمران: (١٠٢)

(٢) النساء: (١)

(٣): الأحزاب: (٧٠ ـ ٧١).

العالمين، وهذا كتاب «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» الجليل القدر، لمؤلِّفه الإمام مُجير الدِّين أبي اليُمن عبد الرحمن بن محمد العُلَيمي المقدسي الحنبلي المتوفى سنة (٩٢٨) هـ، نقدمه للمشتغلين في التاريخ والتراجم من أهل العلم كاملاً للمرة الأولى نظراً لأهميته البالغة، إذ يعتبر أهم المصادر المتأخرة التي عنيت بالترجمة لأتباع مذهب الإمام أحمد، وأكثرها شمولاً وإحاطة، فقد استفاد مؤلِّفه من جميع ما صنّفه الأئمة السابقون له في تراجم الحنابلة فنقل عنها ولمّ شتاتَ المتفرق منها، فأصبح مؤلَّفه بذلك من أهم المصادر المعوّل عليها في التعريف بعلماء هذا المذهب الكبير الشأن.

أهم مصادر المؤلِّف:

لقد عوَّل المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في النقل على مصادر كثيرة ترجمت لعلماء المذهب الحنبلي، وفي مقدمتها:

١ ـ «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى.

٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي.

٣ ـ «الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي.

٤ ـ «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لابن مُفْلح.

وقد زادت تراجمه على تراجم «المقصد الأرشد» بـ(٢٩٧) ترجمة، والعدد الكبير مما زاده، هو لشيوخه ومعاصريه، وآخر المترجم لهم في الكتاب وفاة هو (الإمام محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السَّعْديّ المصري) وهو عنده ممن توفي سنة (٩٠٢)[1].

النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب وإخراجه:

اعتمدنا في تحقيق الكتاب وإخراجه على النسخ التالية:

---

(١) وعند ابن العماد في «شذرات الذهب» (٥٥٢/٩ ـ ٥٥٣) بتحقيقنا مذكور ضمن وفيات سنة (٩٠٠) والله أعلم بالصواب.

أ ـ نسخة مصورة تامة حصلنا عليها من مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق صورت لصالح المجمع من القاهرة[1] ، وتقع في مجلدين صفحاتهما (٥٢٣) صفحة، تفضل بتصويرها لنا صديقنا الفاضل الأستاذ محمد مطيع الحافظ، جزاه الله تعالى خيراً، وقد رمزنا لها بالحرف (م).

ب ـ مصورة النسخة الخطية المحفوظة من الكتاب في مكتبة برلين بألمانيا، وهي ناقصة، تبدأ بالنصف الثاني من الكتاب وتنتهي بآخره، وهي نسخة جيدة الخط متقنة، أفادتنا كثيراً في تصحيح بعض العبارات، تفضل بتصويرها لنا صديقنا العزيز الدكتور المهندس نور الدِّين دغمش، جزاه الله تعالى خير الجزاء، وقد رمزنا لها بالحرف (ب).

جـ ـ مصورة محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تفضل بتصوير نسخة عنها لنا صديقنا الفاضل الدكتور محمد بن حسن الزير عميد شؤون المكتبات في الجامعة المذكورة، أحسن الله إليه، وقد تبين لنا بأنها مطابقة لنسخة برلين لذلك لم نرمز لها بشيء[2].

د ـ النسخة المطبوعة من الكتاب بمصر بتحقيق العلاَّمة المحقّق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله، وقد صدرت في القاهرة عن مطبعة المدني سنة (١٣٨٣) هـ، قدمها لنا صديقنا الفاضل الدكتور خالد عبد الكريم جمعة عضو مجمع اللغة العربية بدمشق وأستاذ العربية في جامعة الكويت، أحسن الله إليه، وقد أفدنا منها فوائد قيّمة في المقابلة والتصحيح في الأجزاء المتصلة بها من الكتاب، وهي الأول والثاني والثالث، وقد رمزنا لها بالحرف (ط)[3] .

---

(١) وقد ذكر الأستاذ جرجي زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» (١٩٨/٣) بأنها من الخزانة التيمورية.

(٢) وهناك مصورة للمجلد الأول من نسخة خطية نفيسة أرسلها لنا صديقنا الفاضل الأستاذ محمد بن ناصر العجمي الباحث الكويتي المعروف، وتقع في (١٥٢) ورقة، لكنها وصلت متأخرة عقب الانتهاء من تحقيق الكتاب وتصحيح تجارب الطبع، وسوف نعتمدها في العمل لدى إخراجنا للطبعة القادمة من الكتاب إن شاء الله تعالى.

(٣) وقد أبقينا على ما استحسناه من التعليقات الواردة فيها وميزناها بحروف سوداء .

عملنا في تحقيق الكتاب وإخراجه:

لقد قمنا بتحقيق الكتاب وإخراجه والتعليق عليه بالاشتراك مع الأساتذة الأفاضل: رياض عبد الحميد مراد، وإبراهيم صالح، وحسن إسماعيل مَرْوَة، ومحيي الدِّين نجيب، وفق منهج للتحقيق وضعه والدنا وأستاذنا المحدّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وتفضل بالإشراف على تحقيق الكتاب وقام بتخريج أحاديثه. ولكل محقق من محققي الأجزاء أسلوبه ومنهجه في إخراجه النصوص، وكل منهم يمثل مدرسة من مدارس التحقيق المتواجدة في الساحة العلمية بدمشق في أيامنا، ومن هنا كان لا بد أن يظهر بعض التباين في الأساليب المتبعة في تطبيق المنهج الموضوع لتحقيق الكتاب، وقد اتجهت جهودنا جميعاً نحو التالي:

١ ـ اعتماد النسخة (م) من مخطوطات الكتاب كأصل في إخراجه ونسخ القسم غير المنشور سابقاً منه[١] ومقابلة المنسوخ والمطبوع على الأصل وعلى النسخة (ب) للتأكد من سلامة النسخ والطبع.

٢ ـ ضبط النصوص وتفصيلها وترقيمها.

٣ ـ تخريج التراجم الواردة في الكتاب من مظانها المتقدمة والمتأخرة.

٤ ـ شرح الألفاظ الغريبة الواردة في تضاعيف النصوص.

٥ ـ التعريف بالأعلام والبلدان والأماكن الوارد ذكرها في نصوص الكتاب.

٦ ـ التعليق على المواطن القليلة التي جانب الصواب فيها المؤلف.

٧ ـ ردّ الآيات إلى مواطنها من القرآن الكريم.

٨ ـ مقابلة نقول المؤلف على مصادرها لاستدراك السقط وتصحيح التحريف والتصحيف والسهو والخطأ.

---

(١) وقد تولى نسخه صاحبنا الفاضل الأستاذ حسن إسماعيل مَرْوَة، جزاه الله تعالى خيراً.

٩ ــ التنبيه على الأخطاء والتطبيعات الحاصلة في القسم المطبوع سابقاً من الكتاب بتحقيق العلامة الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد، رحمه الله، وهي قليلة[١].

١٠ ــ إثبات أرقام الأوراق للنسخة (م) وأرقام الصفحات للقسم المنشور سابقاً في مصر من الكتاب على هامش الصفحات في مواطنها من أجزاء طبعتنا هذه.

١١ ــ ترقيم التراجم بأرقام متسلسلة من أول الكتاب إلى آخره.

١٢ ــ إعداد ترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب[٢].

١٣ ــ إثبات الكلمة التي كتبها العلاّمة الأستاذ محمد كرد علي عن الكتاب في مجلة المقتبس بعد إجراء قلم التحقيق والتعليق عليها.

١٤ - إعداد فهارس علمية للكتاب تسهل على الباحثين الاستفادة منه على أفضل وجه.

الأحاديث الواردة في الكتاب:

لقد استشهد المؤلف ــ رحمه الله ــ في أثناء تدوينه لتراجم المترجمين من الأعلام في الكتاب بعدد كبير من الأحاديث والآثار من المسانيد والصحاح والسّنن، ومما وقع عليه في المصادر التي نقل عنها، شأنه في ذلك شأن غيره من العلماء الذين صنّفوا في التاريخ والتراجم، وقد تولى تخريج الأحاديث والآثار وبيان درجاتها والتعليق عليها والدنا وأستاذنا المحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط[٣] ــ المشرف على تحقيق الكتاب - فاكتملت بذلك سعادتنا في إخراج الكتاب إخراجاً يليق به، وبتقديمه

---

(١) ولكن الأخطاء التي ظهرت لنا بكثرة هي في الطبعة التي طبعت في بيروت في مكتبة عالم الكتب بعناية الأستاذ عادل نويهض، وقد سقطت عبارات وأسطر كثيرة منها، وظهر فيها تحريفات وتصحيفات كثيرة سلمت منها الطبعة المصرية، ولو رحنا نبيّن ذلك لطال بنا المقام، ولكن لا نرتضي لأنفسنا ما يفعله البعض في هذا الاتجاه؛ من الإساءة للعاملين في خدمة العلم، لمجرد الوقوع على بعض الأخطاء في أعمالهم العلمية، وفي اعتقادنا لو أن الأستاذ نويهض أعاد إصدار طبعة الشيخ محيي الدِّين مصورة واكتفى بإعداد فهارس لها لكان خيراً له وللكتاب.

(٢) وقد شارك في إعدادها الأستاذ الفاضل رياض عبد الحميد مراد، جزاه الله تعالى خيراً.

(٣) وقد ختمنا كل تخريج أو تعليق مما تفضل بكتابته في جميع الأجزاء بحرف (ع).

للقراء على أفضل وجه مستطاع ، فجزى الله تعالى والدنا الجليل خير الجزاء كفاء ما قدم لهذا الكتاب وما سبقه مما عملنا به وعمل به غيرنا من الزملاء المشتغلين في خدمة العلم ، وجعل أجر ذلك في صحيفة أعماله يوم الدِّين .

ولا بد لنا من إجزاء الشكر لكل من ساهم في نشر هذا الكتاب النافع سواء بالقول أو بالفعل حتى ظهر بهذا القدر من الإتقان ، ونخص بالذكر من تفضل بإبداء ملاحظات علمية ابتغى منها خدمة العلم ، لأن العلم رحم بين أهله .

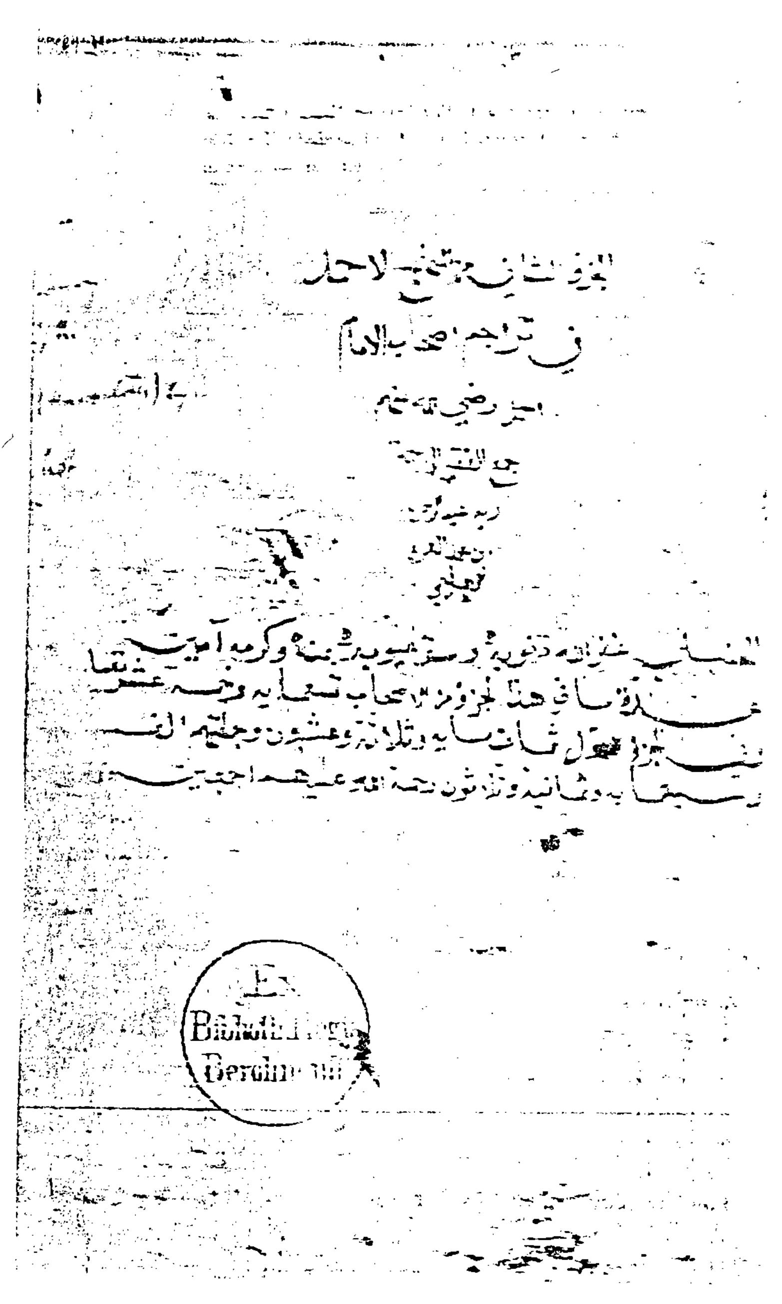
وختاماً نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما اختلف فيه من الحقّ بإذنه ، وأن يعظم الأجرلنا ولكل من شارك في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه ، ولمن أنفق على طبعه ونشره وكان السبب في وصوله لأيدي القراء ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

دمشق الشام في غرة شهر جمادى الآخرة لعام ١٤١٤ هـ

محمود الأرناؤوط

* * *

راموز الصفحة الأولى من النسخة (م) وهي النسخة التامة



راموز الصفحة الأولى من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين ، وصلّى الله على نبيّنا محمدٍ وآلِهِ وصحبه وسلم

الحمد لله على لُطفه وإحسانه ، حَمْداً يليق بجلَال عظمته وعِزِّ سلطانه ، والشُّكْرُ له على فضله وامتنانه ، شكراً لا يُحْصيه كاتبٌ بقلمه ولا ناطقٌ بلسانه .

وأشهد أنْ لا إلٰه إلا الله وَحْدَه لا شريك له تعظيما لشأنِهِ ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه ورسولُه أرْسَلَه إلى الثَّقَلَيْنِ وأيَّده بسلطانه ، صلَّى الله وسَلم عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأعوانه ، صلاةً وسلاماً دائمين ما تحرك فَلَكٌ فى دَوَرَانه ، وسلَّم تسليما .

أما بعد ، فهذا مختصر اسْتَخَرْتُ الله تعالى فى جَمْعه وترتيبه ، وسألْتُه المَعُونة لى بفضله فى وضعه وتهذيبه ، يتضمن نَبْذَةً من ترجمة إمامنا المُبَجَّل ، والحَبْر المُفَضَّل الربانى ، أبى عبد الله أحْمَدَ بن محمد بن حَنْبل الشيبانى ، إمامِ أهْلِ السنة ، وآخرِ المجتهدين من الأئمة ، رضى الله عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مُتَقَلَّبه[1] ومَثْوَاه ، وأحوالِهِ ومَنَاقبه ، وذكر مِحْنَتِه وتاريخ مولده ووفاته ، وتَرَاجم أصحابه رَحْمَةُ الله عليهم .

فأذكر أولاً ما تيسَّر من مَنَاقب الإمام رضى الله عنه ، ثم أذكر أصحابه الذين عاصروه ، فأبتدىء بذكر مَنْ تُوُفِّىَ منهم قبله ، ثم أذكر مَنْ تُوُفِّىَ منهم بعده ، ثم أذكر مَنْ لم تؤرَّخ وفاته ، وعند انتهاء أسماء الأصحاب من الطبقة الأولى أُبيِّن منهم من اُشتهر من أعيان أصحابه من الفقهاء الذين كانوا على مَذْهبه فى الأصول والفروع ونَقَلوا عنه الفقه ، ونُقِل عنهم إلى مَنْ بعدهم إلى أن وَصَل إلينا ، وأسْرُدُ أسماءهم متواليةً ليتميَّزوا عن غيرهم من أصحابه الذين قرأوا عليه الحديثَ وغيرَه ورَوَوْا

(١) وتقرأ « منقلبه » بالنون مكان التاء .

راموز الصفحة الإولى من النسخة (ط)



ترجمة المؤلّف(*)

اسمه ونسبه: هو[1] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى بن تقي الدِّين[2] عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجير[3] بن الشيخ تقي الدين[4] عبد السلام بن إبراهيم بن أبي الفيّاض بن الشيخ الرّبّاني القُدوة العارف أبي الحسن علي[5]

(*) مصادر ومراجع ترجمته: «كشف الظنون» (١/١٧٧ و٣٠٥) و«هدية العارفين» (١/٥٤٤) و«السحب الوابلة» ص (٢١٢ ـ ٢١٤) و«النعت الأكمل» ص (٥٢ ـ ٥٥) و«معجم المطبوعات العربية» (١/٣٥٨) و«تاريخ آداب اللغة العربية» (٣/١٩٨) و«مختصر طبقات الحنابلة» ص (٨١ ـ ٨٢) (طبع دار الكتاب العربي ببيروت) و«الأعلام» (٣/٣٢١) (ط. السادسة) و«معجم المؤلفين» (٥/١٧٧).

وأشار صاحب «السحب الوابلة» إلى نقله فقرة طويلة من ترجمته عن «الضوء اللامع» ولم نقع عليها فيه، وإلى نقله معظم ترجمته عن الشيخ جار الله ـ وهو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي أبو الفضل محبّ الدين، المتوفى سنة (٩٥٤) هـ. انظر «الأعلام» (٦/٢٠٩) وكتابه هو «تاريخ يفيد في معرفة وفيات المترجمين في الضوء اللامع» وهو مخطوط لم ينشر بعد فيما نعلم ولانعلم في أي المكتبات هو، وهو جدير بالتحقيق والنشر.

وقد نثر المترجم الكثير من الأخبار المتصلة بحياته في كتابيه «الأنس الجليل» و«المنهج الأحمد» أثناء كلامه على شيوخه وقد أشرنا إلى بعضها في هذه الترجمة المختصرة.

(١) هذا النسب أورده العُلَيمي بهذا الشكل في ترجمة والده في «الأنس الجليل» (٢/٢٦٦ ـ ٢٦٧) وانظر «شذرات الذهب» (٩/٤٦٩) بتحقيقنا، طبع دار ابن كثير.

(٢) في «الدّر المنضد»: «تقي الدِّين بن عبد الواحد» وهو خطأ.

(٣) في «الدّر المنضد» (١٤): «عبد المجيد» وفي «النعت الأكمل»: «عبد المجير».

(٤) في «الدّر المنضد» (١٤): «تقي بن عبد السلام» وهو خطأ، وفي «النعت الأكمل»: «تقي الدِّين بن عبد السلام» وهو خطأ أيضاً.

(٥) بعده في «الأنس الجليل» و«الدر المنضد»: «المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل أرسوف صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة قدس الله روحه ونوّر ضريحه».

ابن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب العدوي[١] القُرشي العُمَري[٢] العُلَيمي[٣] أبو اليُمن القاضي مُجير الدِّين الحنبلي.

ولادته وأسرته: ولد العُلَيمي سنة (٨٦٠) هـ، ويقول في ذلك[٤]: «مولدي بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث عشري ذي القعدة سنة ستين وثمان مئة وقد عرفنا من أسرته اثنين:

الأول: والده الذي تحدّث عنه في «الأنس الجليل» فقال[٥]: إنه ولد سنة سبع وثمان مئة، وأنه كان قاضياً في مدينة الرَّملة، ثم صار قاضياً بالقدس الشريف، وولي قضاء صفد وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة في الرَّملة[٦].

وتحدّث أيضاً عن نسبه المتقدم إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقال: «وهذا النّسب ثابت لهذا القاضي شمس الدّين المشار إليه، الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدِّين قاضي الجبل بن قُدامة الحنبلي بالشام المحروس في شهور سنة سبعين وسبع مئة رحمة الله عليهم أجمعين[٧].

والثاني من أسرة العُليمي هو أخوه أبو العبّاس الذي يذكره في «الأنس الجليل» تحت عنوان[٨]: «واقعة أخي الشيخ أبي العباس».

---

(١) العَدَوي: نسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر القرشي «اللباب» (٣٢٨/٢).

(٢) العُمري: نسبة إلى عمر رضي الله عنه «اللباب» (٣٥٩/٢)، و«الأنس الجليل» (٢٦٦/٢).

(٣) العُلَيمي: نسبة إلى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عُلَيم. «الأنس الجليل» (٢٦٦/٢).

(٤) «الأنس الجليل» (١٨٩/٢) وانظر «السحب الوابلة» (٢١٢).

(٥) «الأنس الجليل» (٢٦٦/٢).

(٦) «النعت الأكمل» (٥٣).

(٧) «الأنس الجليل» (٢٦٧/٢).

(٨) «الأنس الجليل» (٢٨٨/٢ ـ ٢٩٠).

فقد زار القدس شرف الدّين موسى الأنصاري وكيل المقام الشريف ونزل بالمدرسة الجوهرية فحضر عنده القاضي غرس الدّين خليل الكِنَاني شيخ الصَّلاحية، فوجد عنده الشيخ شهاب الدِّين العُميري الواعظ، فحاول الشيخ شهاب الدِّين أن يتطاول على القاضي غرس الدِّين فردّه غرس الدِّين وأغلظ له بالقول ووقع بين الرجلين تشاجر وفحش قول.

وعندما وصل الخبر إلى شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف انتصر لشهاب الدين العميري ودفع بعضاً من الغوغاء إلى مهاجمة بيت القاضي غرس الدين ونهب بعض أمتعته.

وسافر الشيخ شهاب الدِّين مع رفقة له إلى القاهرة لزيارة السُّلطان وإقناعه بموقفه ولكن السلطان انتهزه وقال له: أخربت القدس وجئت تخرب مصر؟! فانسحب من الجلسة بهدوء، واستطاع بعد ذلك شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف أن يقنع السلطان بموقف الشيخ شهاب الدِّين، وأن يعزل القاضي غرس الدِّين، وأن يولّي شهاب الدِّين شيخاً للصلاحية مكانه[1].

طلبه للعلم: بدأ بطلب العلم منذ صغره على والده، فأخذ عنه جملة من العلوم وتوفي والده سنة (٨٧٣) هـ بمدينة الرّملة[2].

وفي سنة (٨٦٦) هـ أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن إسماعيل القَرْقَشَنّدي «ملحة الإعراب» بمنزله بجوار المدرسة الصّلاحية، وذلك في حياة أبيه، وكان عمره يومئذ ست سنين[3].

وفي سنة (٨٧٠) هـ قرأ القرآن الكريم بقراءة عاصم على الشيخ علاء الدَّين الغَزّي، وكان عمره يومئذ عشر سنين وقبل وفاة والده[4].

---

(١) «الأنس الجليل» (٢/٣٧٩).

(٢) «النعت الأكمل» (٥٣).

(٣) «الأنس الجليل» (٢/١٨٩).

(٤) «الأنس الجليل» (٢/٢٣٧).

وفي سنة (٨٧١) سمع «صحيح البخاري» على الشيخ شمس الدِّين الغَزّي وأجازه بروايته ورواية غيره، وألبسه الخرقة القادرية والأحمدية والرفاعية والسّهروَردية، وكان عمره يومها إحدى عشرة سنة، وفي حياة أبيه[١].

وفي سنة (٨٧٣) هـ وقبل وفاة والده أجازه الشيخ الكمال بن أبي شريف قطعة من كتاب «المقنع في الفقه على مذهب الإمام أحمد»[٢] رضي الله عنه، بعد أن عرضه عليه قبل ذلك. وحضر عليه بعض مجالسه في الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية والمسجد الأقصى وحصَّل الإجازة منه غير مرة خاصة وعامة[٣].

وفي السنة ذاتها وقبل وفاة والده أجازه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الرملي قطعة من كتاب «المقنع» أيضاً[٤].

وفي السنة ذاتها وقبل وفاة والده عرض على الشيخ أحمد بن قطعة من كتاب «المقنع» وأجازه ولما توفي والده لازمه للاستفادة فكان يقرأ عليه في «المقنع» وحضر مجلس وعظه ودرسه بالمسجد الأقصى وحصل منه الإجازة غير مرة خاصة وعامة[٥].

وفي السنة ذاتها عرض قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» على الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري بالزاوية الخُتّنية وأجاز له بما يجوز له روايته.

وفي سنة (٨٧٨) هـ قرأ على الشيخ علي بن إبراهيم البدرشي المصري المالكي قطعة من آخر كتاب «الخرقي»[٦] في مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه قراءة بحث

---

(١) «الأنس الجليل» (٢/٢٣٠).

(٢) وهو للإمام موفق الدِّين بن قدامة المقدسي وقد جعله للمتوسطين من طلبة العلم.

(٣) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٦).

(٤) «الأنس الجليل» (٢/١٩٥).

(٥) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٣).

(٦) وهو للإمام أبي القاسم عمر بن الحسين البغدادي الخرقي المتوفى سنة (٣٣٤) ويعرف بـ «مختصر الخرقي».

وفهم، ثم قرأ عليه قطعة من أول المقنع قراءة بحث وفهم، وقرأ عليه في النحو، ولازم مجالسته، ولكن اخترمته المنية قبل بلوغ المراد فيه[1].

وهذا يعني أنه رحل إلى مصر سنة (٨٧٨) هـ بينما تذكر المصادر ـ بل يذكر هو بنفسه في «الأنس الجليل» ـ أن رحلته لمصر كانت سنة (٨٨٠) هـ أو لعل الشيخ البدرشي زار القدس في تلك الفترة[2].

وأيا كان السبب فإن العُليمي لما سافر إلى القاهرة سنة (٨٨٠) هـ لزم الشيخ محمد ابن محمد بن أبي بكر السَّعدي الحنبلي وقد أكرم مثواه وشجعه، فلازمه طوال مدة بقائه في القاهرة حتّى رحيله عنها سنة (٨٨٩) هـ.

قال العُليمي: «ولما عزمت على السفر حضرت بين يديه واستأذنته فتألم لذلك وشق عليه. وكنت أرجو الاجتماع به والابتهاج بمشاهدة ذاته الحسنة فلم يقدّر، فإنه عاملني بالجميل، وشكر المنعم واجب، فجزاه الله عني خيراً»[3].

ولما عاد إلى بلده تولّى قضاء الرّملة، وأقام بها سنتين، ثم أضيف إليها قضاء القدس والخليل ونابلس، ثم ترك قضاء نابلس باختياره بعد سنين، وظل والياً على الباقي حتى قيام الدولة العثمانية سنة (٩٢٢) هـ. وكانت مدة ولايته للقدس إحدى وثلاثين سنة ونصف مستمرة.

وحج إلى بيت الله الحرام سنة (٩٠٨) هـ صحبة أمير الركب الرّحبي. وأقام بمكة شهراً وبعد عزله لزم العبادة والتدريس إلى أن توفي سنة (٩٢٨) هـ[4].

---

(١) «الأنس الجليس» (٥٢١/٢).

(٢) «الأنس الجليل» (٢٥٠/٢ ـ ٢٥١).

(٣) «المنهج الأحمد» (٣١٩/٥).

(٤) «السحب الوابلة» (٢١٣).

شيوخه : تلقّى العُلَيمي علومه عن شيوخ كثيرين ، ولكننا لم نعرف منهم إلاّ ماذكره في «الأنس الجليل» أو ما ذُكر في تراجمه عند غيره ، وهؤلاء المشايخ بلغ عددهم تسعة عشر شيخاً مرتبين وفق التسلسل الهجائي لأسمائهم وهم :

١ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري برهان الدِّين أبو إسحاق (٨٩٣) هـ

قال العُلَيمي[1] : «وقد عرضت عليه قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» بالزاوية الخُتَّنية في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة وأجاز لي بما يجوز له روايته» .

٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن الرّملي الشافعي شهاب الدِّين أبو الأسباط القاضي الزاهد (٨٧٧) هـ .

قال العُلَيمي[2]: «وعرضت عليه في سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة قطعة من كتاب «المقنع في الفقه وأجازني» .

٣ ـ أحمد بن علي اللَّيْدي الشافعي شهاب الدِّين ، سبط العَلاَّمة شيخ الإسلام جمال الدِّين ابن جَمَاعة الكِنَاني الشافعي (٨٨٠) هـ .

قال العُلَيمي[3] : «وقد حضرت مرة ختمة لصحيح البخاري تجاه الشبّاك الذي عند جامع عمر في أواخر شهر رمضان سنة بضع وسبعين وثمان مئة» .

٤ ـ أحمد بن عمر العُمَيري الشافعي شهاب الدِّين وزين الدِّين أبو العبَّاس (٨٩٠) هـ .

قال العُليمي[4] : «وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» وأجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة ، ثم لما توفي الوالد لازمته

(١) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٦).

(٢) «الأنس الجليل» (٢/١٩٥).

(٣) «الأنس الجليل» (٢/١٩٦).

(٤) «الأنس الجليل» (٢/٢٠٣).

للاشتغال فكنت أقرأ عليه في «المقنع» وأحضر مجلس وعظه ودرسه بالمسجد الأقصى وحصلت الإجازة منه غير مرة خاصة وعامة».

٥ ـ جلال الدِّين البكري[١].

٦ ـ الخليفة العبّاسي المتوكل على الله عبد العزيز[٢].

٧ ـ عبد الله بن محمد بن إسماعيل القَرْقَشَنْدي المقدسي الشافعي سبط الحافظ أبي سعيد العلائي (ت٨٦٧) هـ.

قال العُلَيمي[٣] : «وقد عرضت عليه «ملحة الإعراب» في ثاني جمادى الأولى سنة ست وستين وثمان مئة بمنزله بجوار المدرسة الصلاحية، ولي دون ست سنين، فإن مولدي بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث عشري ذي القعدة سنة ستين وثمان مئة، وهو أول شيخ عرضت عليه وتشرفت بالجلوس بين يديه، وأجازني بالملحة بسنده المتصل إلى المصنف وبغيرها من كتب الحديث الشريف، ومايجوز روايته، وكتب والدي الإجازة بخطه، وكتب الشيخ خطّه الكريم عليها».

٨ ـ عثمان الدِّيمي[٣].

٩ ـ علي بن إبراهيم البدرشي البحري المالكي المصري أبو الحسن نور الدِّين قاضي القضاة (ت ٨٧٨) هـ .

قال العُلَيمي[٤] : «وقد قرأت عليه قطعة من آخر «كتاب الخرقي» في فقه مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه قراءة بحث وفهم، ثم قرأت عليه قطعة من أول «المقنع»

---

(١) «السحب الوابلة» (٢١٣) وقد ذكره في عداد شيوخه.

(٢) «السحب الوابلة» (٢١٣) وقد ذكره في عداد شيوخه.

(٣) «الأنس الجليل» (١٨٩/٢).

(٤) «الأنس الجليل» (٢٥١/٢).

قراءة بحث وفهم، فكان يقرّر في العبارة تقريراً حسناً، لعل كثيراً من أهل المذهب لايقرره، وقرأت عليه في النحو، ولازمت مجالسته، وترددت إليه كثيراً، وحصل لي منه غاية الخير والنفع، ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه».

١٠ ـ علي بن عبد الله بن محمد الغزي المقرئ الحنفي المعروف بابن قاموا الفقيه علاء الدين (٨٩٠) هـ.

قال العُلَيمي[١]: «وقد قرأت عليه القرآن، ولي نحو عشر سنين، بمكتب باب الناظرة فأقرأني من سورة الأنبياء إلى الفاتحة، ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة، وقرأت بعضه عليه براوية عاصم، وأحضرني مجلس شيخنا أبي عمران لسماع الحديث واعتنى بتحصيل الإجازة لي منه».

١١ ـ عمر بن عبد المؤمن الحلبي الأصل الشافعي العلامة زين الدين (ت ٨٧٣) هـ.

قال العليمي[٢]: «شيخنا بالإجازة، وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة بالصخرة الشريفة وأجازني».

١٢ ـ قطب الدين الخَيْضَري[٣].

١٣ ـ محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى العُلَيمي والده المتوفى (٨٧٣) هـ.

قال الكمال الغَزّي[٤]: «تفقّه على والده، وأخذ عنه جملة من العلوم».

١٤ ـ محمد بن عبد الوهاب الشافعي، شمس الدين أبو مساعد (ت ٨٧٣) هـ.

---

(١) «الأنس الجليل» (٢/٢٣٧).

(٢) «الأنس الجليل» (٢/١٩١).

(٣) «السحب الوابلة» (٢١٣).

(٤) «النعت الأكمل» (٥٢) وانظر «السحب الوابلة» (٢١٣).

قال العليمي[1] : «وقد عرضت عليه قطعة من كتاب «المقنع» في الفقه في سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة وأجازني» .

١٥ ــ محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي سبط قاضي القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد العمري المالكي المشهور بابن عوجان (٩٠٠)هـ .

قال العليمي[2] : «وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب المقنع في الفقه على مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، ثم عرضت عليه مرة ثانية ماحفظت بعد العرض الأول، وأجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة، وحضرت بعض مجالسه من الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية، وحضرت كثيراً من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف قبل رحلته إلى القاهرة المحروسة، وبعد قدومه إلى بيت المقدس، وحصلت الإجازة منه غير مرة خاصة وعامة .

ومن إنشاده في بيت المقدس بعد غيبة عنه مدة طويلة: [من الطويل]

أُحيي بقاع القدس ماهبّت الصبا   فتلك رباع الأنس في زمن الصّبا

ومازلت من شوقي إليها مواصلاً   سلامي على تلك المعاهد والرّبا

وقد سمعتهما من لفظه بدرب القدس حين عوده من غزة المحروسة في شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع مئة، وأجازني بروايتهما عنه أعز الله به الدين وأدام بقاءه للمسلمين» .

١٦ ــ محمد بن محمد بن أبي بكر بدر الدين السّعدي الحنبلي قاضي القضاة في الديار المصرية (٩٠٢) هـ وقيل (٩٠٠) .

---

(١) «الأنس الجليل» (١٩٢/٢).

(٢) «الأنس الجليل» (٣٨٢/٢).

قال العليمي[1]: «ولقد أكرم مثواي عند تمثّلي بين يديه لما قدمت إلى القاهرة سنة ثمانين وثمان مئة، وأقمت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف فأحسن إليّ وتفضّل عليّ، وأفادني العلم، وعاملني بالحلم، ومكثت بالديار المصرية نحو عشر سنين إلى أن سافرت منها في سنة تسع وثمانين وثمان مئة، وأنا مشمول منه بالصلات ومتصلة من فضله بالحسنات».

١٧ ـ محمد بن موسى بن عمران الغزي ثم المقدسي الحنفي المقرئ المحدث شمس الدين أبو عبد الله (ت ٨٧٥) هـ.

قال العليمي[2]: «وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة القاضي شهاب الدين ابن عبيد الشافعي في سنة إحدى وسبعين وثمان مئة، وأجازني بروايته وبرواية غيره من الأحاديث العشارية والمسلسل بالأولية والمصافحة والتشبيك ووضع اليد على الكتف واستشهد بالله وأشهد الله وأني أحبك ومسلسل سورة الصف وقراءة القرآن العظيم على المشايخ ولبس الخرقة القادرية والأحمدية والرفاعية والسهروردية والصحبة ومايجوز له وعنه روايته».

١٨ ـ نجم الدين بن جَمَاعة[3].

١٩ ـ الحافظ شمس الدِّين السخاوي[4].

مصنفاته ومؤلفاته: لم يخلّف العُلَيمي كتباً كثيرة والذي خلَّفه منها لايتجاوز أصابع اليد الواحدة، لكنها مفيدة في فنونها، مفردة في أبوابها، وهي:

١ ـ إتحاف الأثر وأطراف المقيم والمسافر[5].

---

(١) «المنهج الأحمد» (٥/٣١٩).

(٢) «الأنس الجليل» (٢/٢٣٠).

(٣) «السحب الوابلة» (٢١٣).

(٤) «السحب الوابلة» ص (٢١٣) وقد ذكره في عداد شيوخه نقلاً عن الشيخ جار الله بن فهد.

(٥) «هدية العارفين» (٥٤٤).

٢ ـ الاتحاف مختصر الإنصاف للمرداوي [١]. لم يعمل منه إلا النصف.

٣ ـ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل؛ وهو مطبوع [٢].

٤ ـ التاريخ المعتبر في أنباء من غبر [٣]: ابتدأ فيه من بدء الخليقة إلى زمنه سنة ٨٩٦ مرتباً على السنين على وجه الاختصار.

٥ ـ تصحيح الخلاف المطلق في المقنع[٤].

٦ ـ الدّر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، وقد اختصر به المنهج الأحمد[٥].

٧ ـ فتح الرحمن في تفسير القرآن [٦] في مجلدين

٨ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، وهو كتابنا هذا.

٩ ـ الوجيز [٧]، وهو مختصر التفسير الكبير فتح الرحمن.

وفاته: تذكر معظم المصادر التي ترجمت له بأنه مات ببيت المقدس سنة (٩٢٨)هـ، وذكر آخرون بأنه مات سنة (٩٢٧) [٨].

* * *

---

(١) «السحب الوابلة» (٢١٣).

(٢) طبع سنة ١٢٨٣ هـ ثم صور سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م: انظر «ذخائر التراث العربي الإسلامي» (٣١٨/١).

وفي المكتبة الظاهرية قطعة مخطوطة منه ضمن مجموع رقم (٢٤٠) جزم بذلك الأستاذ الدكتور يوسف العش رحمه الله في «فهرس التاريخ وملحقاته» ص (١٤٢)، وأشار إلى هذه القطعة منه الأستاذ ياسين السوّاس متعجلاً في «فهرس مجاميع الظاهرية» (١٤٢/٢) وسمّاها «ملخص من كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» على الرغم من إحالته على «فهرس» الدكتور العش!.

(٣) «النعت الأكمل» (٥٥).

(٤) «المنهج الأحمد» (٣١٩/٥).

(٥) «السحب الوابلة» (٢١٤) وقد طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين كما أشرنا إلى ذلك ص (٥٣).

(٦) «النعت الأكمل» (٥٢)، و«السحب الوابلة» (٢١٣)، و«الأعلام» (٣٣١/٣) وذكر العلامة الزركلي بأنه يقع في مجلدين وأنه محفوظ في مكتبة شستربتي تحت رقم (٣١٦٠).

(٧) «السحب الوابلة» (٢١٣).

(٨) انظر «تاريخ آداب اللغة العربية» (١٩٨/٣).

منزلة كتاب المنهج الأحمد بين كتب تراجم الحنابلة[1]

يحتل كتاب «المنهج الأحمد» منزلة رفيعة بين كتب تراجم الحنابلة لأسباب عدة نذكر منها مايلي:

١ ـ تنوع المصادر التي نقل عنها:

فقد نقل عن «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي، و«المقصد الأرشد» لابن مفلح، وهذه المصادر هي أهم المصنفات التي حفلت بتراجم الحنابلة مما سبقه، وزاد عليها بأن استخرج تراجم كثيرة من مصنّفات أخرى كثيرة أذكر منها «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، و«الإرشاد إلى معرفة علماء البلاد» للخليلي، و«الردّ الوافر» لابن ناصر الدِّين الدمشقي، و«الاستسعاد بمن بقيت من صالحي العلماء في البلاد» للناصح الحنبلي، وحرص على إيراد تراجم وفوائد تتعلق بتراجم كتابه عن مؤلفات أخرى أذكر منها «تاريخ دمشق» لابن عساكر، و«الأنساب» للسمعاني، و«وفيات الأعيان» لابن خلّكان، و«تحفة المودود بأحكام المولود» لابن قيم الجوزية.

٢ ـ اعتماده أسلوب التصنيف على الطَّبقات:

فقد قسّم المؤلّف كتابه إلى خمس عشرة طبقة، بعد أن صدَّر كتابه بترجمة طيبة ضافية للإمام أحمد بن حنبل إمام المذهب رحمه الله، وقد جعل الطبقة الأولى لأصحاب الإمام أحمد الذين ماتوا قبله ثم الذين ماتوا بعده، ثم الذين لم تؤرّخ وفياتهم، ثم الذين عرفوا بكناهم، ثم تراجم النساء المذكورات بالسؤال عن الإمام

---

(١) أسجل شكري الجزيل هنا لصديقي الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط الذي أفدت من آرائه في كتابة جوانب من هذه الكلمة، أحسن الله إليه.

أحمد رحمه الله.

وبعد ذلك أخذ يورد الطبقات طبقة طبقة إثر طبقة إلى أن أتى على خمس عشرة طبقة، جاعلاً كل طبقة مَرْتَبَتَين ومعقباً كل مرتبة بمن لم تؤرّخ وفاته. وليست فكرة الطبقات مما أوجده العليمي أو اخترعه وأكبر الظن أنه قلّد به القاضي ابن أبي يعلى الذي قسم كتابه إلى ست طبقات، وجعل الطبقة الأولى لمن روى عن الإمام أحمد، والطبقة الثانية للوفيات من سنة ٢٤١ إلى سنة ٣٣١، والطبقة الثالثة من سنة ٣٣٢ إلى سنة ٤٢٣، والطبقة الرابعة من سنة ٤٢٣ إلى سنة ٤٥٧، والطبقة الخامسة لوالده القاضي أبي يعلى، والطبقة السادسة لأصحاب القاضي أبي يعلى، وتوقف عند سنة ٥١٣ هـ.

وتابع ابن رجب الحنبلي ما بدأ به ابن أبي يعلى ولكنه لم يسمّ طبقات وإنما قال وفيات المئة الخامسة، وفيات المئة السادسة، وفيات المئة السابعة، وفيات المئة الثامنة.

وأما ابن مفلح فقد أورد التراجم في «المقصد الأرشد» مرتبة على أحرف الهجاء، وذكر فيه من مات من أعلام المذهب الحنبلي ممن شهدتهم ساحات العلم بعد ابن رجب فوقع التأريخ لهم عنده ضمن السنوات ٧٥١ ـ ٨٨٤ وهي سنة وفاته.

ثم تابع ابن المِبْرَد (يوسف بن حسن بن عبد الهادي) خطوات ابن مفلح فصنّف كتابه «الجوهر المنضد في تراجم متأخري أصحاب مذهب الإمام أحمد» وأورد فيه تراجم من مات من علماء الحنابلة بين عامي ٨٨٤ إلى ٩٠٩ هـ.

وقد وصف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين[1] عمل ابن مفلح وابن عبد الهادي فذكر بأنهما لم يحاولا استقصاء علماء الحنابلة لهذه الفترة التي أرّخها لها، فأخلاّ بالكثير منهم، وكان العُلَيمي أكثر منهما استقصاء واستيعاباً للفترة التي

---

(١) وأنا هنا أنقل معنى كلامه ولست بناقل له بحروفه وذلك عن مقدمته لكتاب «المقصد الأرشد» المطبوع بتحقيقه في مكتبة الرشد بالرياض.

أرّخ لها، فذكر كثيراً من العلماء الذين لم يذكروا في كتابيهما فهو بالتأكيد اطلع على كتاب ابن مفلح بدليل وجود تراجم منقولة منه نقلاً حرفياً، صرّح ببعضها بنقله عنه، ولعله اطلع على كتاب ابن عبد الهادي أيضاً، فاطلاعه عليهما أو على أحدهما أو على الأقل يجعله يستوعب ما جاء فيه ويزيد عليه.

٣ ـ وصف الكتاب:

إننا أمام موسوعة لعلماء الحنابلة، ففي «المنهج الأحمد» أكبر عدد من التراجم التي احتوت عليها المصنّفات التي ترجمت لهم فقد بدأ الكتاب بترجمة (الإمام أحمد بن حنبل) وانتهى بترجمة (الإمام محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن ابراهيم السّعدي المصري) المتوفى سنة (٩٠٢) هـ [1] فبلغت عدد التراجم فيه (١٦٥٤) ترجمة أي بزيادة قدرها (٣٣٩) ترجمة عن «المقصد الأرشد».

وتراجم الكتاب متفاوتة طولاً وقصراً، ولكنك تدهش حين ترى أنه أفرد صفحات كثيرة لعدد من تراجمه تصلح أن تفرد في أجزاء صغيرة. ومن ذلك تراجم: غلام الخلاّل، والبربهاري، والقاضي أبي يعلى الكبير، وعبد الخالق الشريف، وأبي محمد التميمي، وأبي الخطاب، وابن عقيل، وعبد القادر الجيلاني، وابن الجوزي، وعبد الغني المقدسي، وموفق الدّين بن قدامة المقدسي، وابن تيمية، والوزير ابن هبيرة، وتقف في طليعة التراجم المطولة أيضاً ترجمة (الإمام أحمد بن حنبل) ولا يستغرب منه أن يطيل الكلام فيها على اعتبار أنه إمام المذهب وصاحب المدرسة الحنبلية.

وحين يترجم لأحد الأعلام في كتابه، فهو يهتم بالملامح الهامة له. كالولادة، والرواية، والوفاة، والكتب التي صنّفها، والشعر الذي نظمه، والشعر الذي نظم فيه، وما قيل فيه على ألسنة العلماء في عصره وبعد العصر الذي عاش فيه.

---

(١) وعدّه البعض ضمن وفيات سنة (٩٠٠) هـ. انظر على سبيل المثال «شذرات الذهب» لابن االعماد (٩/٥٥٢ ـ ٥٥٣) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ محمود الأرناؤوط، طبع دار ابن كثير بدمشق.

ويهتم كذلك بما روي عن الإمام من أسئلة أو مسائل، وقد أورد تراجم لبعض العلماء ممن لا تعثر في تراجمهم على معلومات تزيد على كونهم سألوا الإمام أحمد عن مسائل أو نقلوا مسائل أخرى عنه.

وهكذا فقد تحول الكتاب إلى كتاب فقه، ففلان سأل الإمام أحمد كذا، وفلان راجعه في مسألة، وثالث جمع المسائل التي سئل عنها الإمام، ومن ذلك اختيارات غلام الخلاّل التي خالف فيها شيخه أبا بكر الخلاّل [١].

والكتاب بعد ذلك كله سجل تاريخي حافل لما لاقاه الحنابلة في البلاد التي تواجدوا فيها من إحسان وإساءة على أيدي ذوي السلطان ومن والاهم ومشى في ركابهم.

وقد احتوى الكتاب على تقييدات هامة لبعض الألفاظ المتعلقة بالأنساب والبلدان والأماكن والبقاع والأسماء.

ويعدّ الكتاب أفضل سجل للأسر العلمية الحنبلية خلال القرون التي أرّخ لها ومن هنا جاء التفكير بإعداد مشجرات لتلك الأسر في الأوراق التي تلي هذه الكلمة رجاء النفع بها، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

دمشق في ١ / ١١ / ١٤١٦ هـ

الموافق ٢٠ / ٣ / ١٩٩٦ م

رياض عبد الحميد مراد

* * *

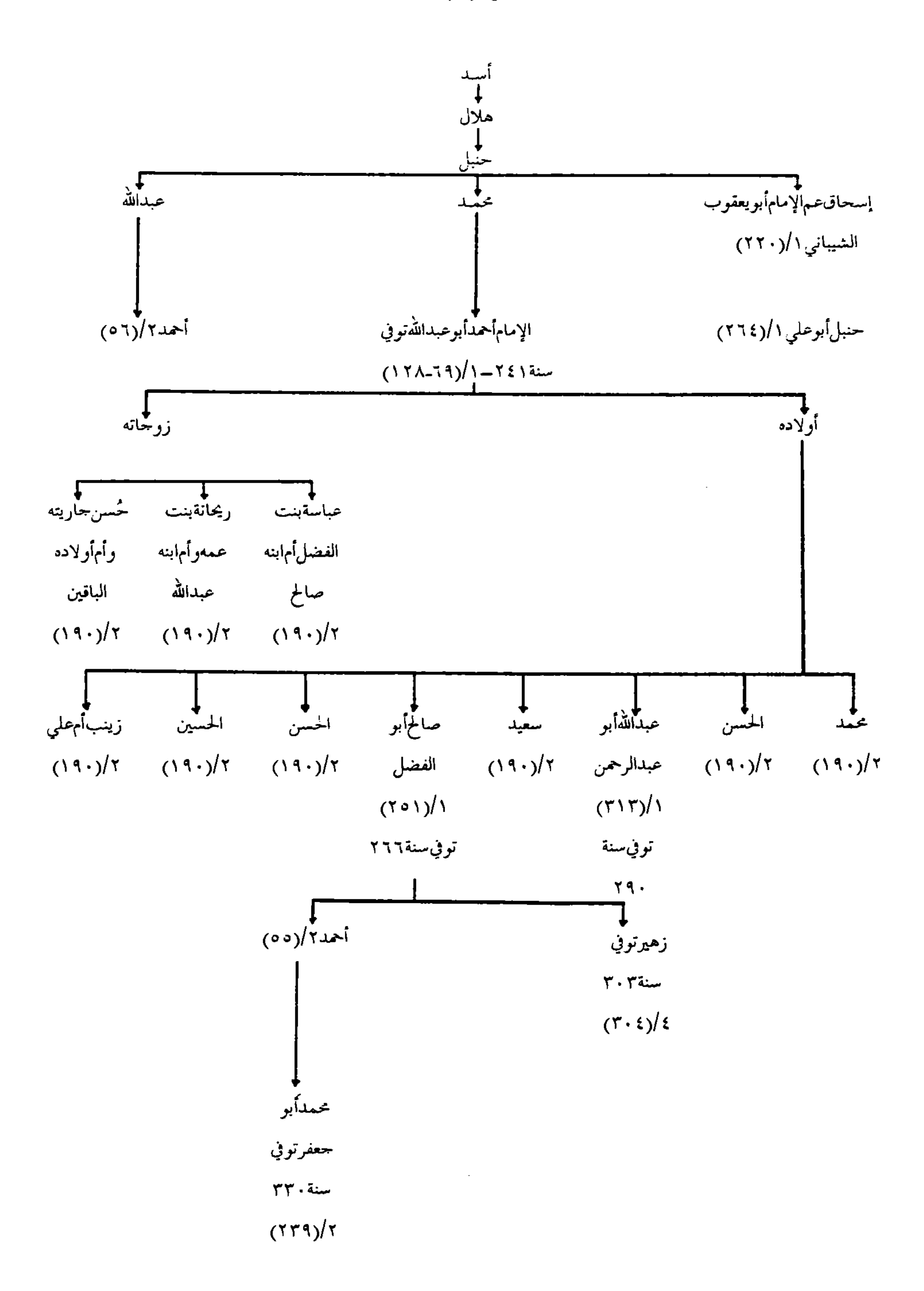
(١) وقد رأينا من تمام الفائدة إعداد فهرس خاص بالمسائل الفقهية ضمن الفهارس التي صنعناها للكتاب ليصل إليها طالب العلم من أهون سبيل.

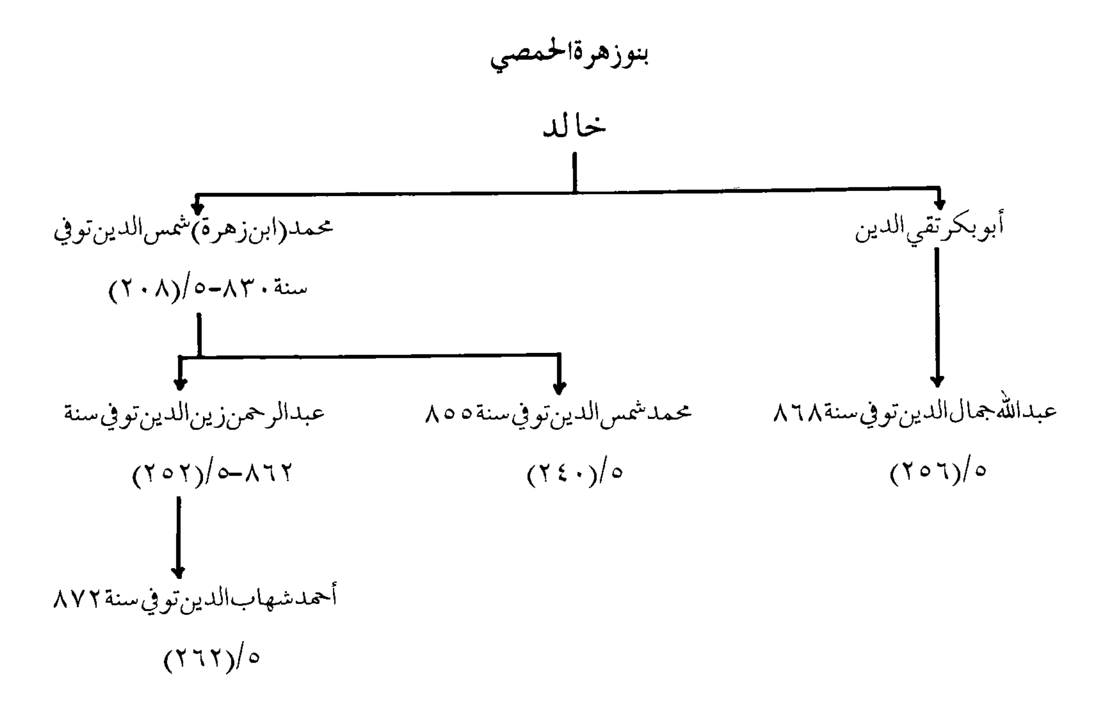
مُشَجَّرات الأُسَر العِلمِيْةَ الحَنْبَلِيْة

في كتاب المنهج الأحمد

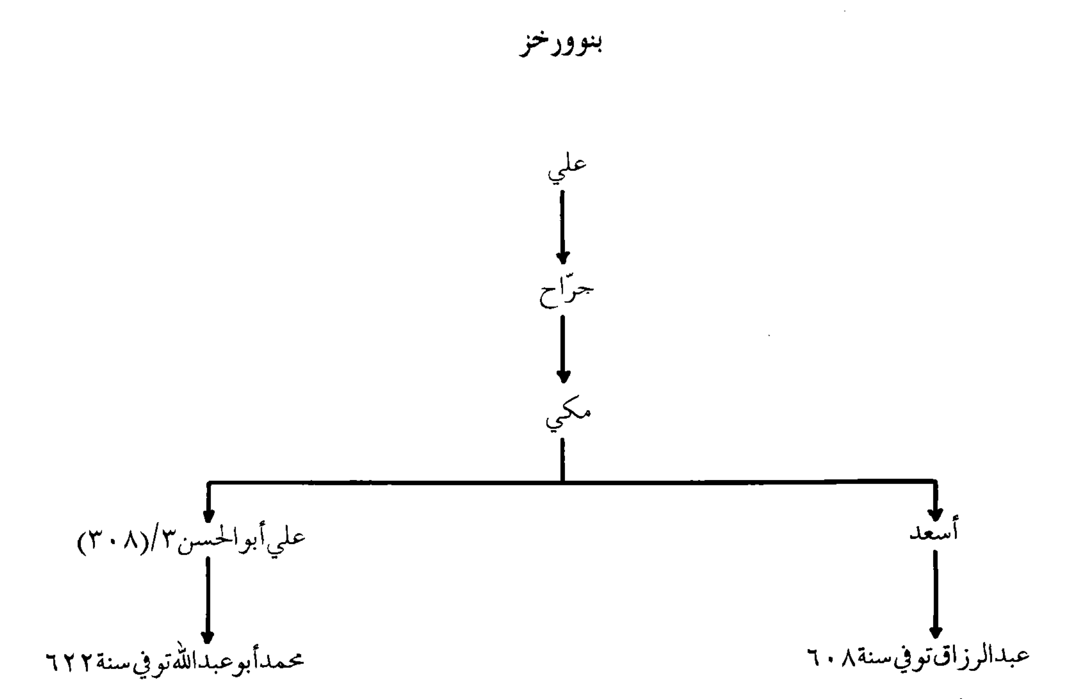


أسرة الإمام أحمد

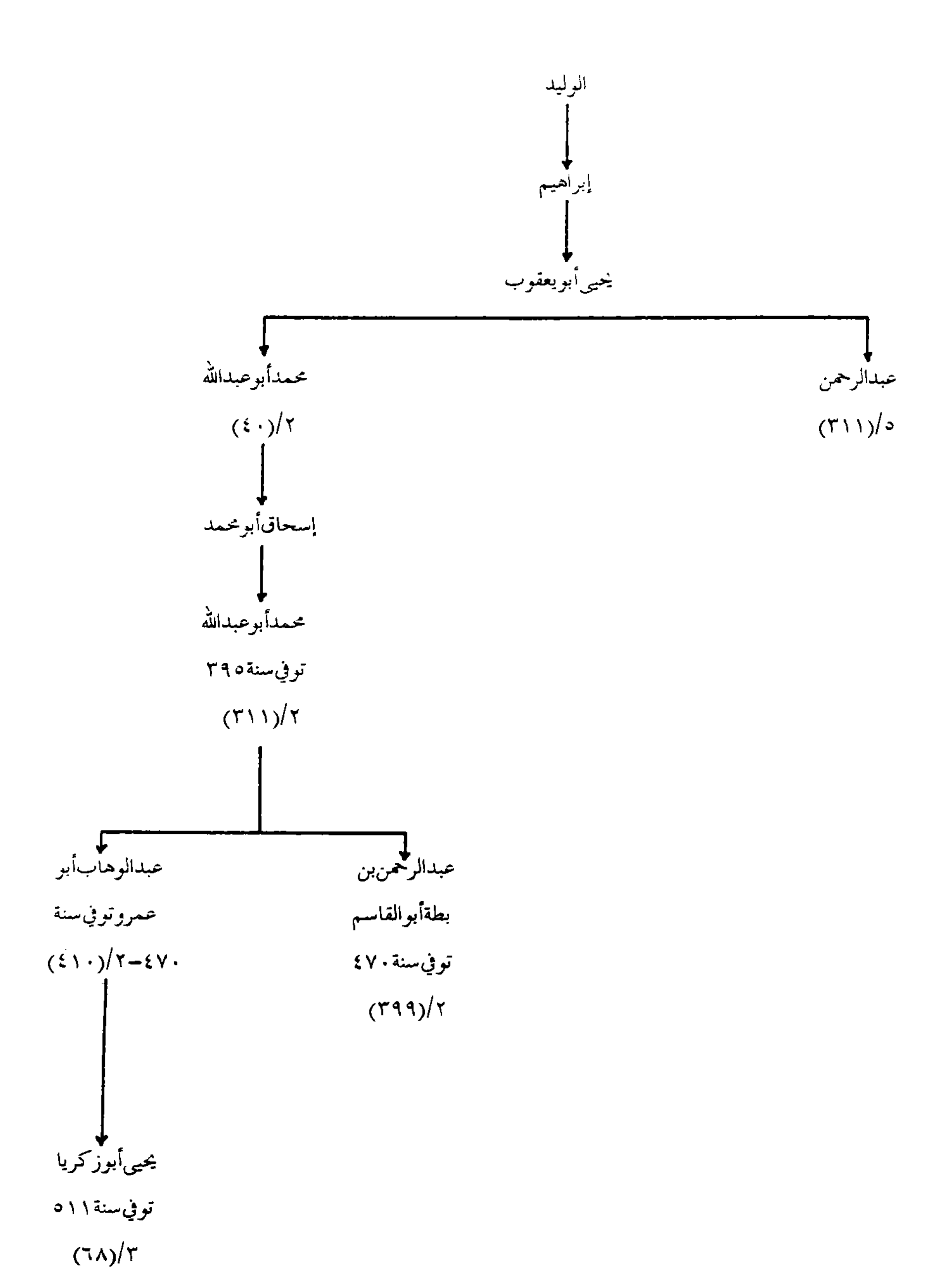


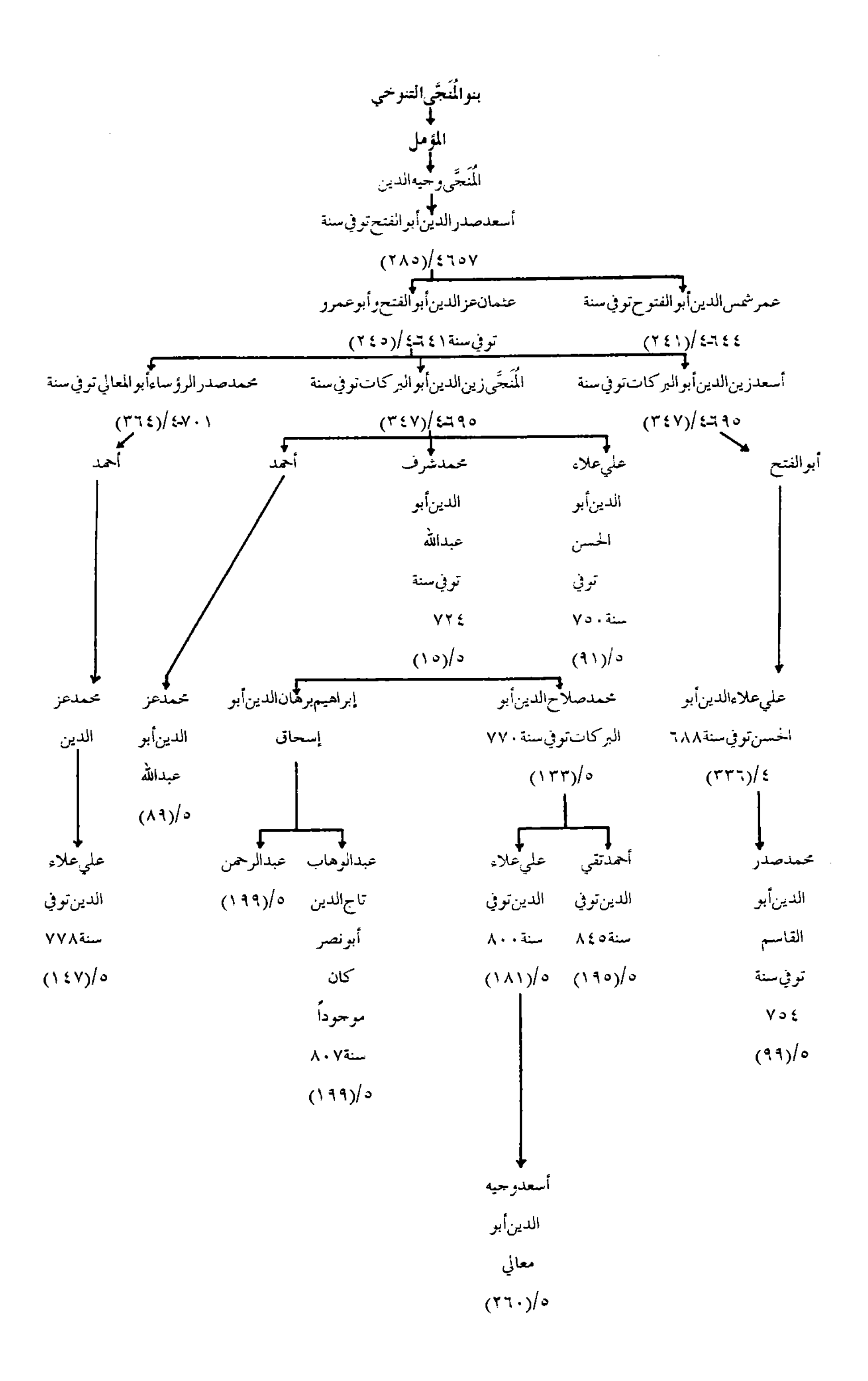

بنوزهرة الحمصي
خالد
أبوبكر تقي الدين
محمد (ابن زهرة) شمس الدين توفي
سنة ٨٣٠هـ/(٢٠٨)
عبدالله جمال الدين توفي سنة ٨٦٨
هـ/(٢٥٦)
محمد شمس الدين توفي سنة ٨٥٥
هـ/(٢٤٠)
عبدالرحمن زين الدين توفي سنة
٨٦٢هـ/(٢٥٢)
أحمد شهاب الدين توفي سنة ٨٧٢
هـ/(٢٦٢)

بنوورخز


علي
جرّاح
مكي
أسعد
علي أبو الحسن ٣/(٣٠٨)
عبد الرزاق توفي سنة ٦٠٨
٤/(٣٢٣)
محمد أبو عبد الله توفي سنة ٦٢٢
٤/(١٧٧)

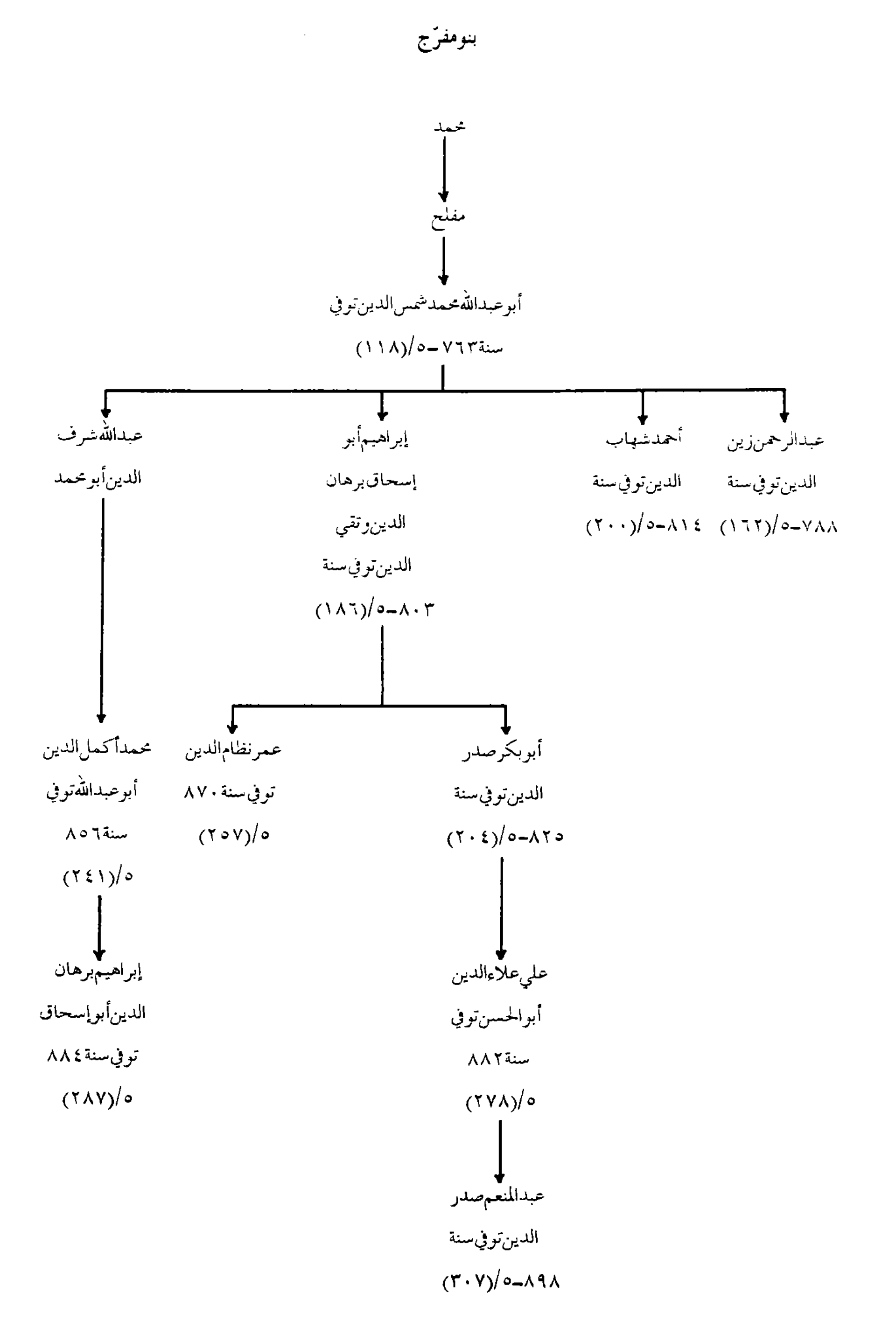
بنو مندة


الوليد
إبراهيم
يحيى أبو يعقوب
محمد أبو عبدالله
٢/(٤٠)
عبدالرحمن
٥/(٣١١)
إسحاق أبو محمد
محمد أبو عبدالله
توفي سنة ٣٩٥
٢/(٣١١)
عبدالوهاب أبو
عمرو توفي سنة
٤٧٠-٢/(٤١٠)
عبدالرحمن بن
بطة أبو القاسم
توفي سنة ٤٧٠
٢/(٣٩٩)
يحيى أبو زكريا
توفي سنة ٥١١
٣/(٦٨)



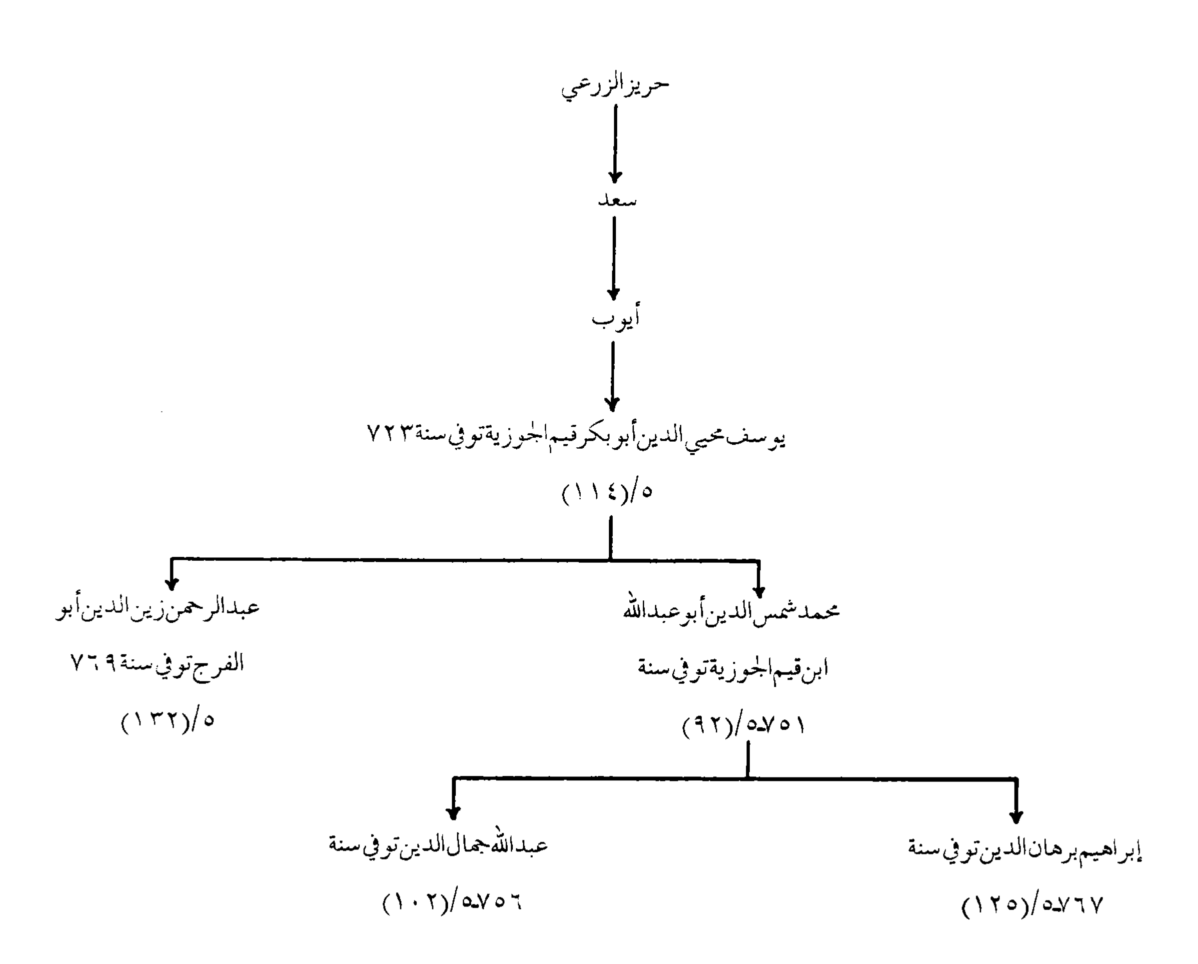
بنو المُنَجَّى التنوخي
المؤمل
المُنَجَّى وجيه الدين
أسعد صدر الدين أبو الفتح توفي سنة
٦٥٧هـ/٤(٢٨٥)
عثمان عز الدين أبو الفتح، أبو عمرو
توفي سنة ٦٤١هـ/٤(٢٤٥)
عمر شمس الدين أبو الفتوح توفي سنة
٦٤٤هـ/٤(٢٤١)
محمد صدر الرؤساء أبو المعالي توفي سنة
٧٠١هـ/٤(٣٦٤)
المُنَجَّى زين الدين أبو البركات توفي سنة
٦٩٥هـ/٤(٣٤٧)
أسعد زين الدين أبو البركات توفي سنة
٦٩٥هـ/٤(٣٤٧)
أحمد
أحمد
محمد شرف الدين أبو عبد الله توفي سنة ٧٢٤ ٥/(١٥)
علي علاء الدين أبو الحسن توفي سنة ٧٥٠ ٥/(٩١)
أبو الفتح
محمد عز الدين
محمد عز الدين أبو عبد الله ٥/(٨٩)
إبراهيم برهان الدين أبو إسحاق
محمد صلاح الدين أبو البركات توفي سنة ٧٧٠ ٥/(١٣٣)
علي علاء الدين أبو الحسن توفي سنة ٦٨٨ ٤/(٣٣٦)
علي علاء الدين توفي سنة ٧٧٨ ٥/(١٤٧)
عبد الرحمن ٥/(١٩٩)
عبد الوهاب تاج الدين أبو نصر كان موجوداً سنة ٨٠٧ ٥/(١٩٩)
علي علاء الدين توفي سنة ٨٠٠ ٥/(١٨١)
أحمد تقي الدين توفي سنة ٨٤٥ ٥/(١٩٥)
محمد صدر الدين أبو القاسم توفي سنة ٧٥٤ ٥/(٩٩)
أسعد وجيه الدين أبو معالي ٥/(٢٦٠)

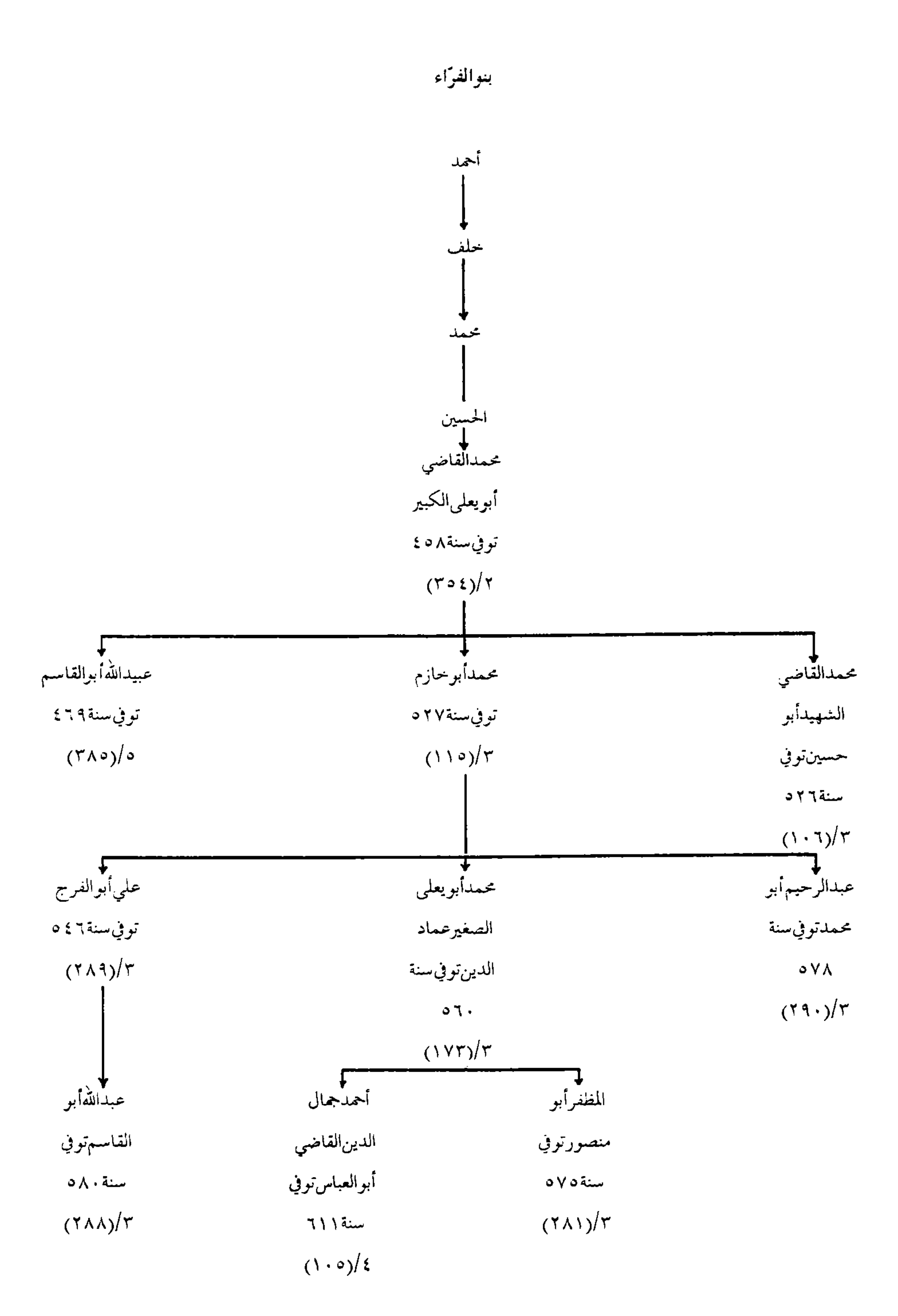
بنو مفرّج



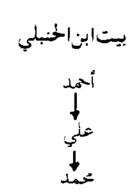
محمد
مفلح
أبو عبد الله محمد شمس الدين توفي
سنة ٧٦٣هـ/(١١٨)
عبد الرحمن زين
الدين توفي سنة
٧٨٨هـ/(١٦٢)
أحمد شهاب
الدين توفي سنة
٨١٤هـ/(٢٠٠)
إبراهيم أبو
إسحاق برهان
الدين وتقي
الدين توفي سنة
٨٠٣هـ/(١٨٦)
عبد الله شرف
الدين أبو محمد
أبو بكر صدر
الدين توفي سنة
٨٢٥هـ/(٢٠٤)
عمر نظام الدين
توفي سنة ٨٧٠
هـ/(٢٥٧)
محمد أكمل الدين
أبو عبد الله توفي
سنة ٨٥٦
هـ/(٢٤١)
علي علاء الدين
أبو الحسن توفي
سنة ٨٨٢
هـ/(٢٧٨)
إبراهيم برهان
الدين أبو إسحاق
توفي سنة ٨٨٤
هـ/(٢٨٧)
عبد المنعم صدر
الدين توفي سنة
٨٩٨هـ/(٣٠٧)

بنو قَيِّم الجَوْزِيَة





بنو الفرّاء
أحمد
خلف
محمد
الحسين
محمد القاضي
أبو يعلى الكبير
توفي سنة ٤٥٨
٢/(٣٥٤)
محمد القاضي
الشهيد أبو
حسين توفي
سنة ٥٢٦
٣/(١٠٦)
محمد أبو خازم
توفي سنة ٥٢٧
٣/(١١٥)
عبيد الله أبو القاسم
توفي سنة ٤٦٩
٥/(٣٨٥)
عبد الرحيم أبو
محمد توفي سنة
٥٧٨
٣/(٢٩٠)
محمد أبو يعلى
الصغير عماد
الدين توفي سنة
٥٦٠
٣/(١٧٣)
علي أبو الفرج
توفي سنة ٥٤٦
٣/(٢٨٩)
المظفر أبو
منصور توفي
سنة ٥٧٥
٣/(٢٨١)
أحمد جمال
الدين القاضي
أبو العباس توفي
سنة ٦١١
٤/(١٠٥)
عبد الله أبو
القاسم توفي
سنة ٥٨٠
٣/(٢٨٨)



عبد الواحد أبو الفرج توفي سنة
٤٨٦ـ ٣/(٧)

عبد الوهاب شرف الإسلام أبو القاسم وقيل أبو
البركات توفي سنة ٥٣٦هـ ٣/(١٢٥)

عبد الكافي سديد
الدين مات بعد
سنة ٥٨٠
٣/(٣٠٤)

عبد الوهاب

سعد ويسمى
محمداً أبو اليمن
توفي سنة ٦٥٦
٤/(٢٨٤)

عبد الهادي عز
الدين ٣/(٣٠٥)

محمد شرف الدين
٣/(٣٠٥)

نجم نجم الدين أبو
العلاء توفي سنة
٥٨٦هـ ٣/(٣٠١)

أحمد بهاء الدين أبو
العباس توفي سنة
٦٢٦ـ ٤/(١٩٠)

عبد الرحمن ناصح
الدين أبو الفرج
توفي سنة ٦٣٤
٤/(٢٠٩)

يحيى سيف الدين
توفي سنة ٦٧٢
٤/(٣٠٤)

يوسف شمس
الدين أبو المحاسن
توفي سنة ٧٥١
٥/(٩٨)

أحمد

عبد الله

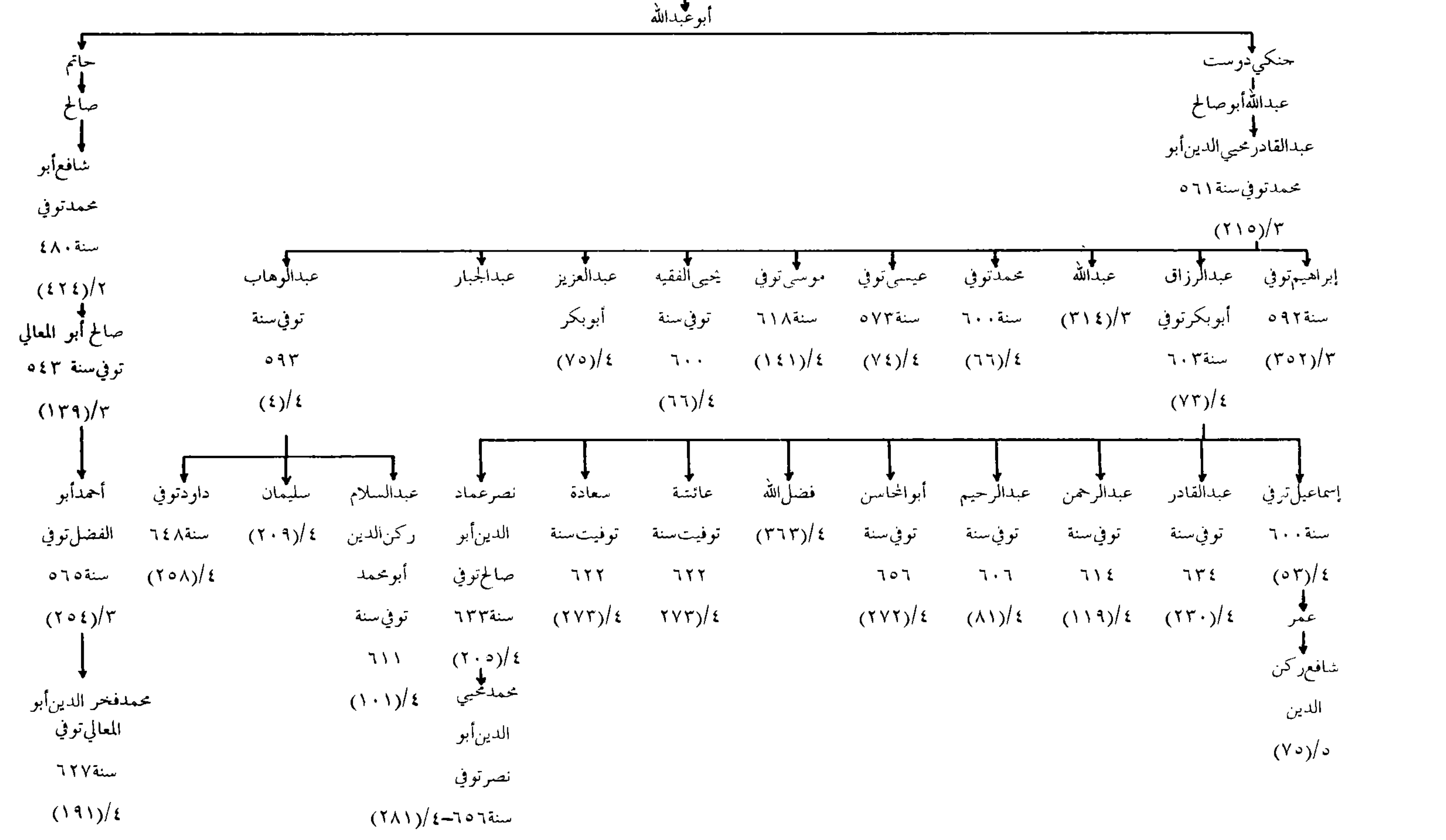
أحمد شهاب
الدين أبو العباس
توفي سنة ٧٨٤
٥/(١٥٩)

عبد الكريم

مظفر تاج الدين
أبو منصور توفي
سنة ٦٦٧
٤/(٢٩٦)

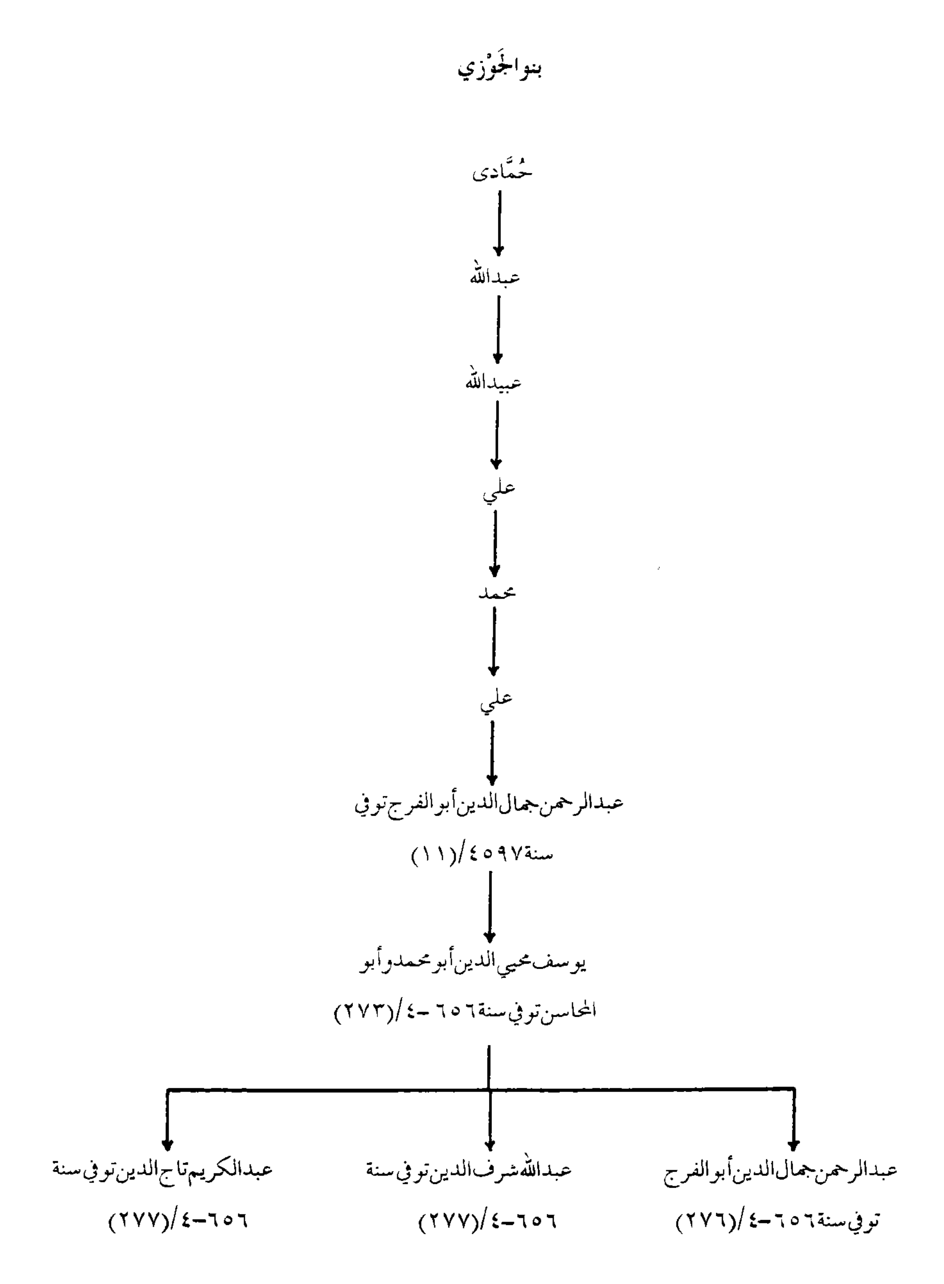
عبد الملك بهاء
الدين توفي سنة
٥٤٥ـ ٣/(١٤١)

عبد الحق شمس
الدين ٣/(٣٠٤)

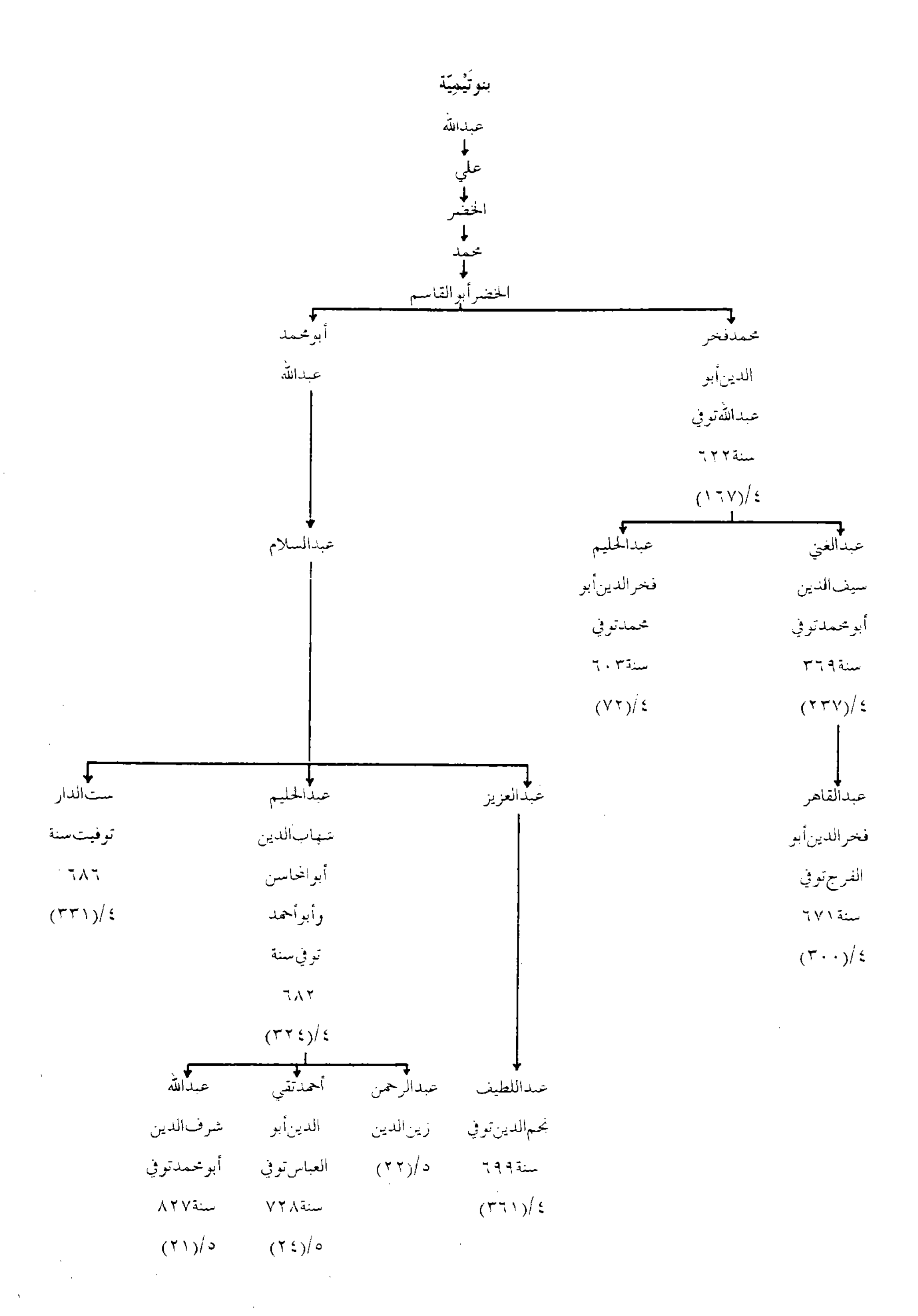


بنوالجيلي
عبدالله
أبوعبدالله
حنكي دوست
عبدالله أبوصالح
عبدالقادر محيي الدين أبو محمد توفي سنة ٥٦١ ٣/(٢١٥)
إبراهيم توفي سنة ٥٩٢ ٣/(٣٥٢)
عبدالرزاق أبوبكر توفي سنة ٦٠٣ ٤/(٧٣)
عبدالله ٣/(٣١٤)
محمد توفي سنة ٦٠٠ ٤/(٦٦)
عيسى توفي سنة ٥٧٣ ٤/(٧٤)
موسى توفي سنة ٦١٨ ٤/(١٤١)
يحيى الفقيه توفي سنة ٦٠٠ ٤/(٦٦)
عبدالعزيز أبوبكر ٤/(٧٥)
عبدالجبار
عبدالوهاب توفي سنة ٥٩٣ ٤/(٤)
إسماعيل توفي سنة ٦٠٠ ٤/(٥٣)
عمر
شافع ركن الدين د/(٧٥)
عبدالقادر توفي سنة ٦٣٤ ٤/(٢٣٠)
عبدالرحمن توفي سنة ٦١٤ ٤/(١١٩)
عبدالرحيم توفي سنة ٦٠٦ ٤/(٨١)
أبوالحاسن توفي سنة ٦٥٦ ٤/(٢٧٢)
فضل الله ٤/(٣٦٣)
عائشة توفيت سنة ٦٢٢ ٤/٢٧٣
سعادة توفيت سنة ٦٢٢ ٤/(٢٧٣)
نصر عماد الدين أبو صالح توفي سنة ٦٣٣ ٤/(٢٠٥)
محمد محيي الدين أبو نصر توفي سنة ٦٥٦–٤/(٢٨١)
عبدالسلام ركن الدين أبومحمد توفي سنة ٦١١ ٤/(١٠١)
سليمان ٤/(٢٠٩)
داود توفي سنة ٦٤٨ ٤/(٢٥٨)
حاتم
صالح
شافع أبو محمد توفي سنة ٤٨٠ ٢/(٤٢٤)
صالح أبو المعالي توفي سنة ٥٤٣ ٣/(١٣٩)
أحمد أبو الفضل توفي سنة ٥٦٥ ٣/(٢٥٤)
محمد فخر الدين أبو المعالي توفي سنة ٦٢٧ ٤/(١٩١)

بنو الجَوْزي

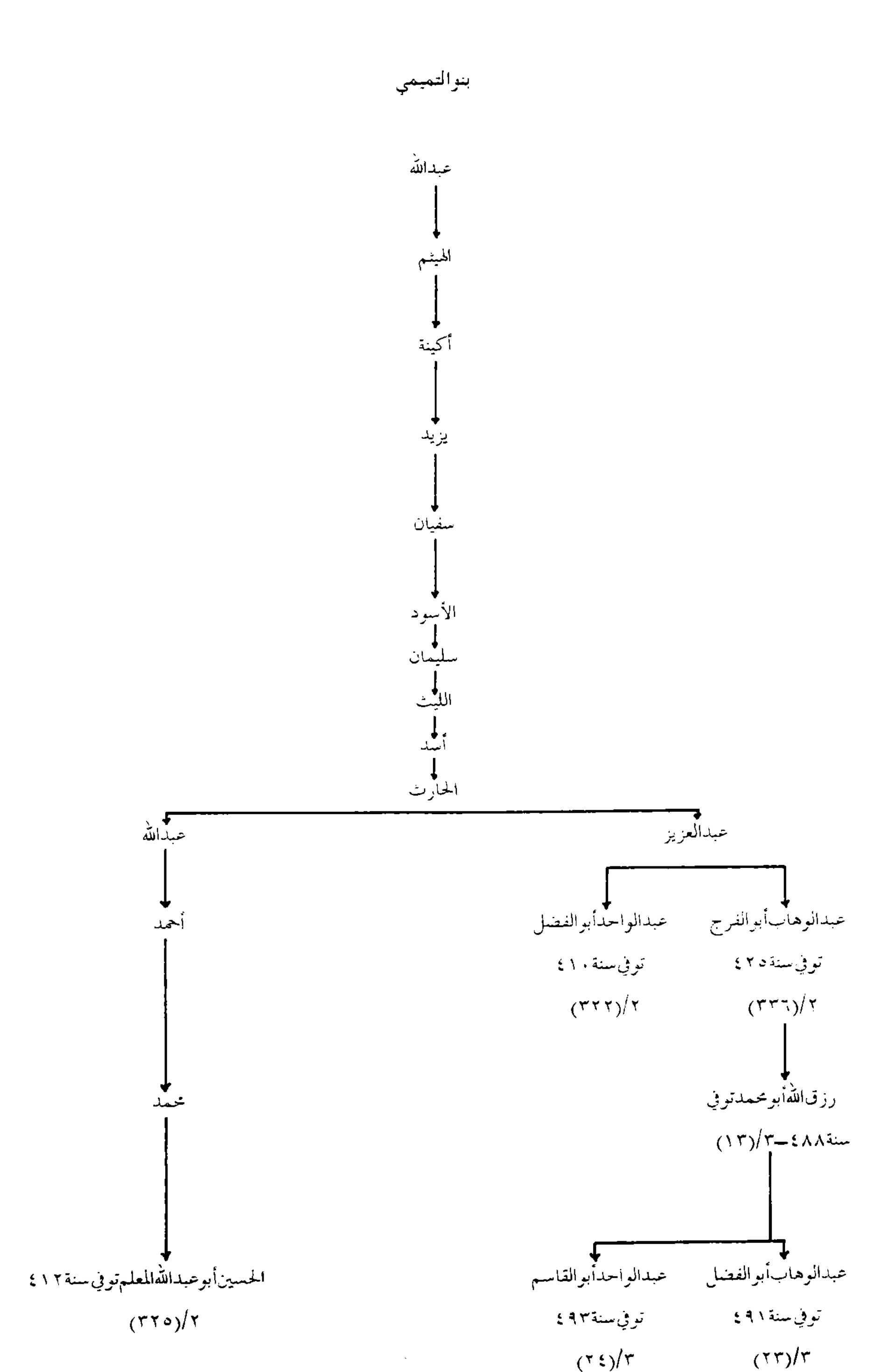


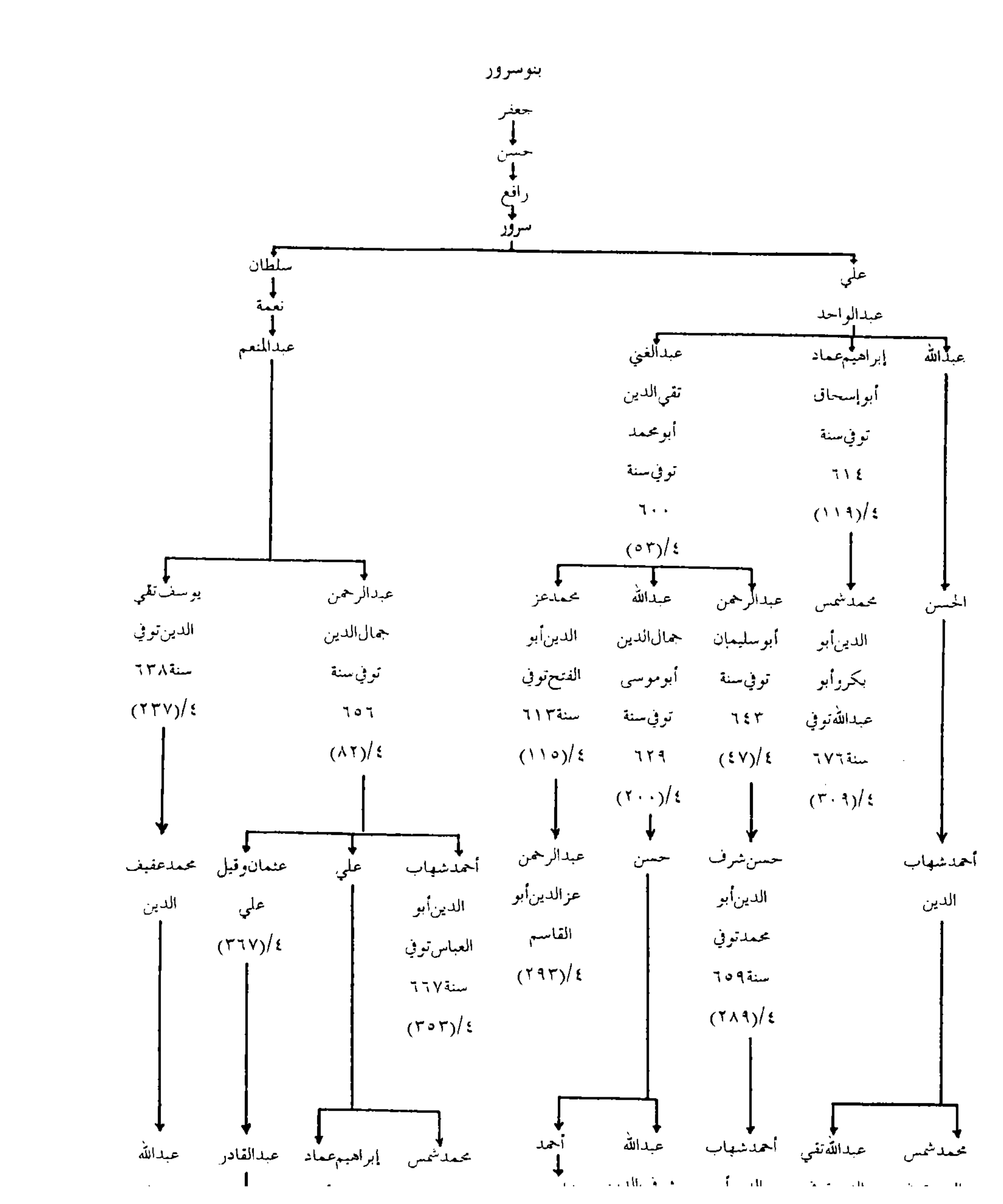
حُمَّادى
عبدالله
عبيدالله
علي
محمد
علي
عبدالرحمن جمال الدين أبو الفرج توفي
سنة ٥٩٧هـ/(١١)
يوسف محيي الدين أبو محمد وأبو
المحاسن توفي سنة ٦٥٦هـ/(٢٧٣)
عبدالرحمن جمال الدين أبو الفرج
توفي سنة ٦٥٦هـ/(٢٧٦)
عبدالله شرف الدين توفي سنة
٦٥٦هـ/(٢٧٧)
عبدالكريم تاج الدين توفي سنة
٦٥٦هـ/(٢٧٧)



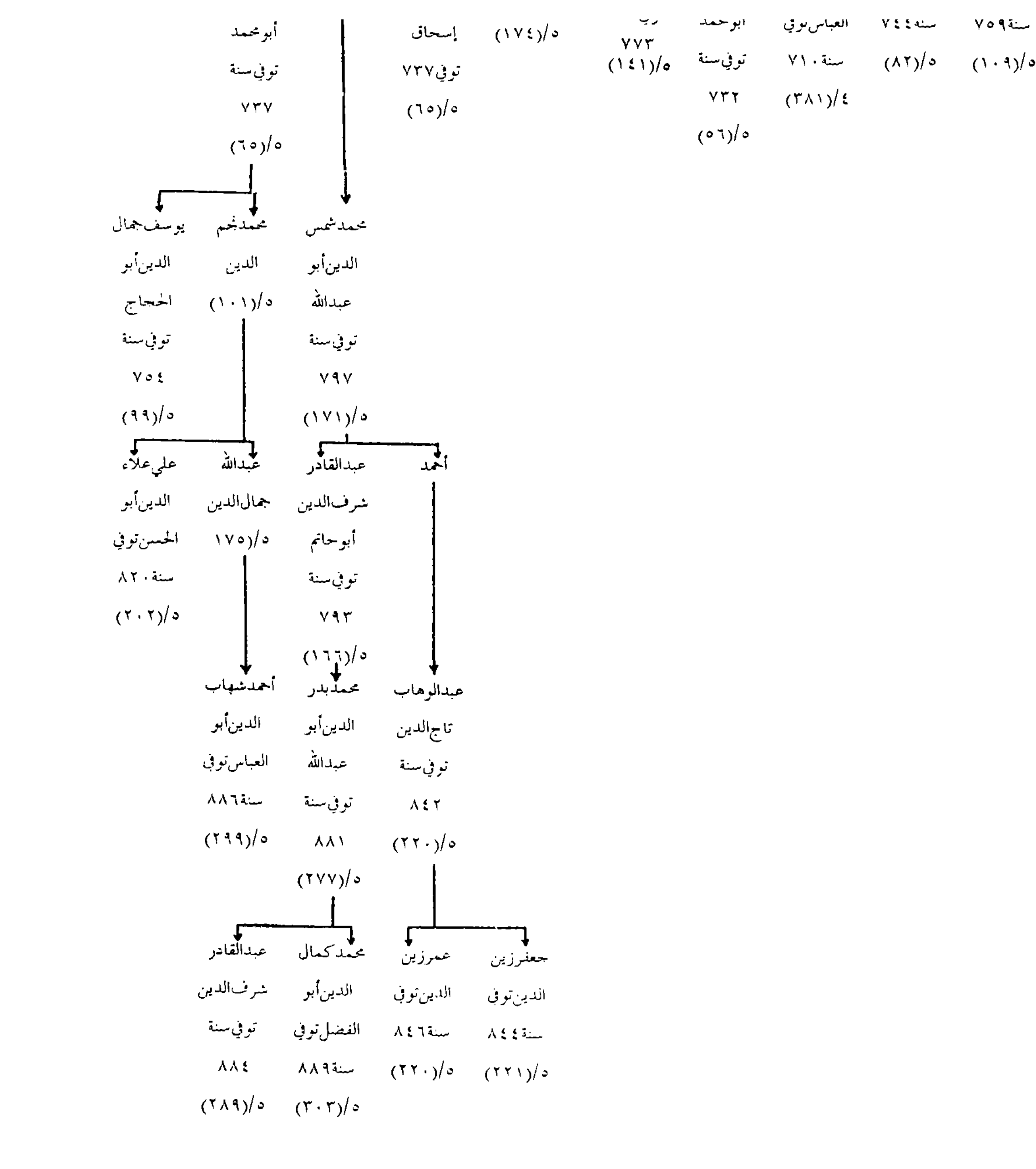
بنو تَيْمِيَّة
عبدالله
علي
الخضر
محمد
الخضر أبو القاسم
محمد فخر
الدين أبو
عبدالله توفي
سنة ٦٢٢
٤/(١٦٧)
أبو محمد
عبدالله
عبدالغني
سيف الدين
أبو محمد توفي
سنة ٦٣٩
٤/(٢٣٧)
عبدالحليم
فخر الدين أبو
محمد توفي
سنة ٦٠٣
٤/(٧٢)
عبدالسلام
عبدالقاهر
فخر الدين أبو
الفرج توفي
سنة ٦٧١
٤/(٣٠٠)
عبدالعزيز
عبدالحليم
شهاب الدين
أبو المحاسن
وأبو أحمد
توفي سنة
٦٨٢
٤/(٣٢٤)
ست الدار
توفيت سنة
٦٨٦
٤/(٣٣١)
عبداللطيف
نجم الدين توفي
سنة ٦٩٩
٤/(٣٦١)
عبدالرحمن
زين الدين
د/(٢٢)
أحمد تقي
الدين أبو
العباس توفي
سنة ٧٢٨
٥/(٢٤)
عبدالله
شرف الدين
أبو محمد توفي
سنة ٧٢٨
٥/(٢١)

بنو التميمي

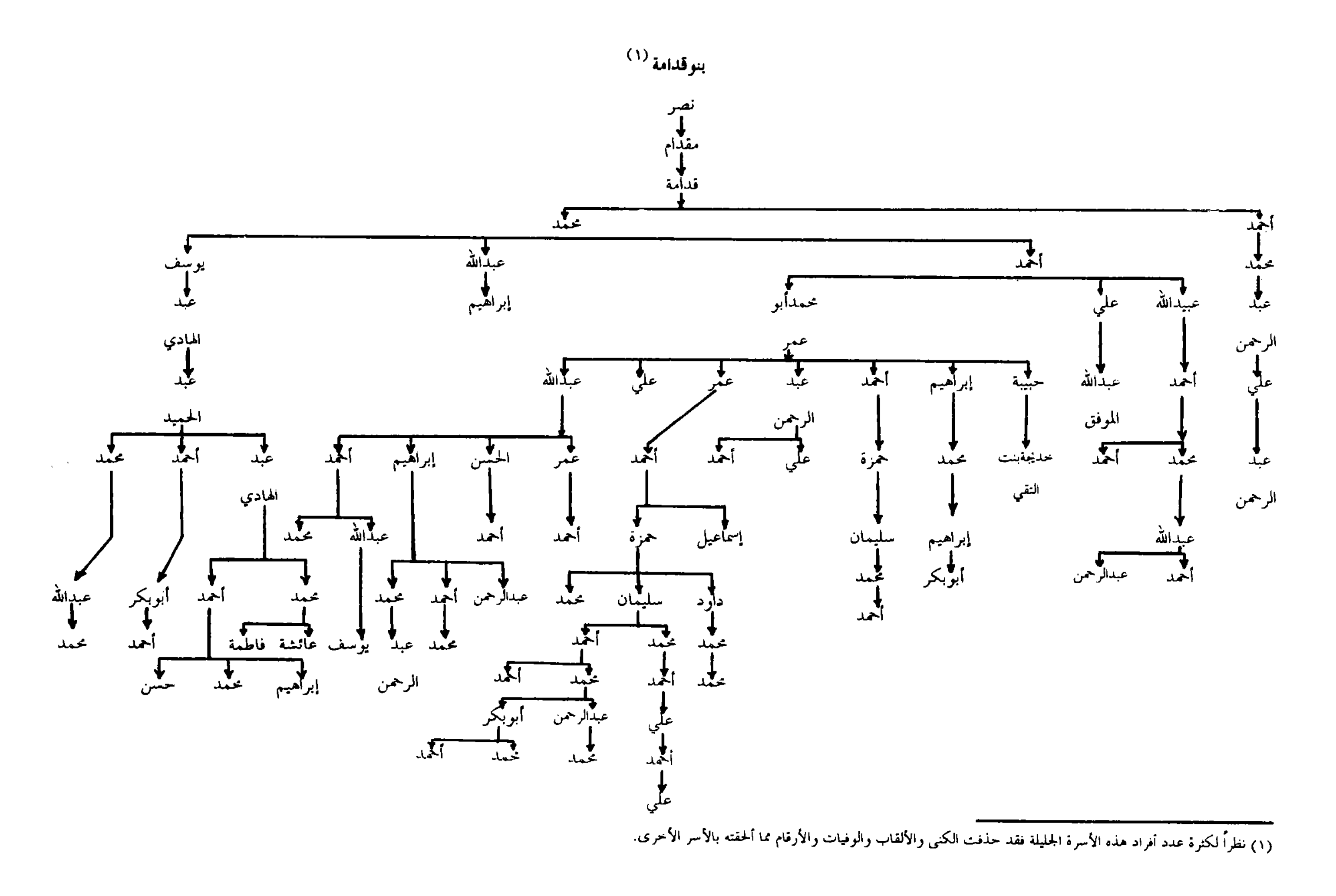

عبدالله
الهيثم
أكينة
يزيد
سفيان
الأسود
سليمان
الليث
أسد
الحارث
عبدالله
عبدالعزيز
أحمد
عبدالواحد أبو الفضل
توفي سنة ٤١٠
٢/(٣٢٢)
عبدالوهاب أبو الفرج
توفي سنة ٤٢٥
٢/(٣٣٦)
محمد
رزق الله أبو محمد توفي
سنة ٤٨٨ ـ ٣/(١٣)
الحسين أبو عبدالله المعلم توفي سنة ٤١٢
٢/(٣٢٥)
عبدالواحد أبو القاسم
توفي سنة ٤٩٣
٣/(٢٤)
عبدالوهاب أبو الفضل
توفي سنة ٤٩١
٣/(٢٣)



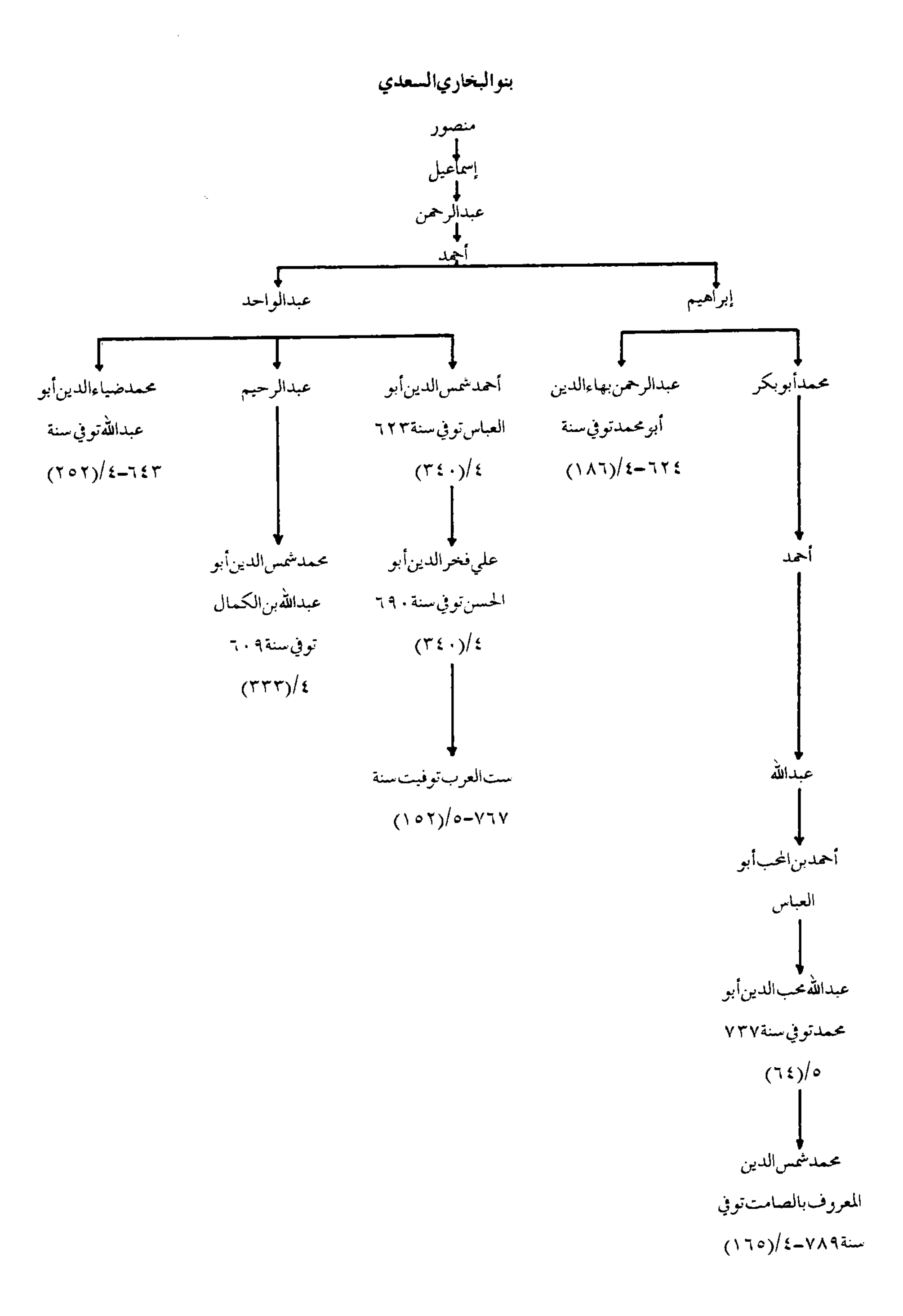
بنوسرور
جعفر
حسن
رافع
سرور
سلطان
نعمة
عبدالمنعم
علي
عبدالواحد
عبدالغني تقي الدين أبومحمد توفي سنة ٦٠٠ (٥٣)/٤
إبراهيم عماد أبوإسحاق توفي سنة ٦١٤ (١١٩)/٤
عبدالله
يوسف تقي الدين توفي سنة ٦٣٨ (٢٣٧)/٤
عبدالرحمن جمال الدين توفي سنة ٦٥٦ (٨٢)/٤
محمد عز الدين أبو الفتح توفي سنة ٦١٣ (١١٥)/٤
عبدالله جمال الدين أبوموسى توفي سنة ٦٢٩ (٢٠٠)/٤
عبدالرحمن أبوسليمان توفي سنة ٦٤٣ (٤٧)/٤
محمد شمس الدين أبو بكر وأبو عبدالله توفي سنة ٦٧٦ (٣٠٩)/٤
الحسن
محمد عفيف الدين
عثمان وقيل علي (٣٦٧)/٤
علي
أحمد شهاب الدين أبو العباس توفي سنة ٦٦٧ (٣٥٣)/٤
عبدالرحمن عز الدين أبو القاسم (٢٩٣)/٤
حسن
حسن شرف الدين أبو محمد توفي سنة ٦٥٩ (٢٨٩)/٤
أحمد شهاب الدين
عبدالله
عبدالقادر
إبراهيم عماد
محمد شمس
أحمد
عبدالله
أحمد شهاب
عبدالله تقي
محمد شمس


سنة ٧٥٩ ٥/(١٠٩)
سنة ٧٤٤ ٥/(٨٢)
العباس توفي سنة ٧١٠ ٤/(٣٨١)
أبو محمد توفي سنة ٧٣٢ ٥/(٥٦)
٧٧٣ ٥/(١٤١)
٥/(١٧٤)
إسحاق توفي ٧٣٧ ٥/(٦٥)
أبو محمد توفي سنة ٧٣٧ ٥/(٦٥)
محمد شمس الدين أبو عبدالله توفي سنة ٧٩٧ ٥/(١٧١)
محمد نجم الدين ٥/(١٠١)
يوسف جمال الدين أبو الحجاج توفي سنة ٧٥٤ ٥/(٩٩)
أحمد
عبدالقادر شرف الدين أبو حاتم توفي سنة ٧٩٣ ٥/(١٦٦)
عبدالله جمال الدين ٥/(١٧٥)
علي علاء الدين أبو الحسن توفي سنة ٨٢٠ ٥/(٢٠٢)
عبدالوهاب تاج الدين توفي سنة ٨٤٢ ٥/(٢٢٠)
محمد بدر الدين أبو عبدالله توفي سنة ٨٨١ ٥/(٢٧٧)
أحمد شهاب الدين أبو العباس توفي سنة ٨٨٦ ٥/(٢٩٩)
جعفر زين الدين توفي سنة ٨٤٤ ٥/(٢٢١)
عمر زين الدين توفي سنة ٨٤٦ ٥/(٢٢٠)
محمد كمال الدين أبو الفضل توفي سنة ٨٨٩ ٥/(٣٠٣)
عبدالقادر شرف الدين توفي سنة ٨٨٤ ٥/(٢٨٩)

بنو قدامة (١)



(١) نظراً لكثرة عدد أفراد هذه الأسرة الجليلة فقد حذفت الكنى والألقاب والوفيات والأرقام مما ألحقته بالأسر الأخرى.


بنو البخاري السعدي
منصور
إسماعيل
عبدالرحمن
أحمد
عبدالواحد
إبراهيم
محمد ضياء الدين أبو
عبدالله توفي سنة
٦٤٣-٤/(٢٥٢)
عبدالرحيم
أحمد شمس الدين أبو
العباس توفي سنة ٦٢٣
٤/(٣٤٠)
عبدالرحمن بهاء الدين
أبو محمد توفي سنة
٦٢٤-٤/(١٨٦)
محمد أبو بكر
محمد شمس الدين أبو
عبدالله بن الكمال
توفي سنة ٦٠٩
٤/(٣٣٣)
علي فخر الدين أبو
الحسن توفي سنة ٦٩٠
٤/(٣٤٠)
أحمد
ست العرب توفيت سنة
٧٦٧-٥/(١٥٢)
عبدالله
أحمد بن المحب أبو
العباس
عبدالله محب الدين أبو
محمد توفي سنة ٧٣٧
٥/(٦٤)
محمد شمس الدين
المعروف بالصامت توفي
سنة ٧٨٩-٤/(١٦٥)



المنهج الأحمد

في تراجم أصحاب الإمام أحمد

تأليف

الإمام مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي

(٨٦٠ - ٩٢٨ هـ)



ط [٣/١]

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه أستعين

وصلَّى الله على نَبِّينا محمّدٍ وآلِهِ وصَحْبه وسلّم. [٢]

الحمد لله على لطفه وإحسانه، حمداً يليق بجلال عظمته وعزِّ سلطانه، والشكر له على فضله وامتنانه، شكراً لا يحصيه كاتب بقلمه ولا ناطق بلسانه.

وأشهد أنْ لا إلـه إلّا الله وَحْدَهُ لا شريك له تعظيماً لشأْنِهِ.

وأشهد أن سيدنا محمّداً عبدُه ورسولُـه؛ أرْسَلَه إلى الثَّقَلَيْنِ وأَيَّده بسُلطانـه، صَلَّى الله وَسَلَّم عليه وعلى آله وأصحابه وأنْصَارِه وأَعْوَانِهِ، صَلاةً وَسَـلَاماً دائمينِ ما تحرَّك فَلَكٌ في دَوَرَانه، وَسلّم تسليماً.

أمّا بعد: فهذا «مختصرٌ» اسْتَخَرْتُ الله تعالى في جَمْعِهِ وترتيبه، وسألْتُه المَعُونة لي بفضله في وضْعِهِ وتهذيبه، يتضمّن نُبْذَةً من ترجمة إمامِنا المُبَجَّل، والحَبْرِ المُفَضَّل، الرَّبَّاني، أبي عبدالله أحْمَد بن محمد بن حَنْبَل الشَّيْبَانيّ، إمام أهْـل السُّنَّة، وآخِـرِ المجتهدين من الأئمة، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجَنَّة مُنْقَلَبَهُ[1] ومَثْواه، وأحوالِهِ وَمَنَاقِبِه، وذكر مِحْنَتِهِ، وتاريخ مولده ووفاته، وَتَراجم أصحابه رَحْمَةُ الله عليهم.

فأذكر أولاً ما تَيَسَّرَ من مَنَاقب الإمام ـ رضي الله عنه ـ ثم أذكر أصحابه الّذين عَاصَرُوه، فأبتدىء بذكر مَنْ تُوُفِّيَ منهم قبله. ثم أَذْكُر مَنْ تُوُفِّيَ منهم بعده. ثم أذكر

---

(١) في «ط»: «مُتَقَلَّبَهُ».

مَنْ لم تؤرَّخ وفاته. وعند انتهاء أسماء الأصحاب من الطّبقة الأولى أُبَيِّنُ منهم من اشتهر من أعيان أصحابه من الفقهاء الّذين كانوا على مَذْهبه في الأصول والفُروع ونَقَلوا عنه الفِقْه، ونُقِلَ عنهم إلى مَنْ بعدهم، إلى أن وَصَلَ إلينا، وأسرُدُ أسماءهم متواليةً ليتميَّزوا عن غيرهم من أصحابه الّذين قرؤوا عليه الحديثَ وغيرَه، ورَوَوْا عنه [ط ٤/١] من غير المشهورين بالتَّمَذْهُب بمذهبه في فروع الفِقْه. ثم أذكر أسماء الأصحاب مِنْ بعد الطبقة الأولى مُرَتَّباً على الطّبقات والْوَفَيَات، ومَنْ لَم أطَّلع على تاريخ وفاته ذكرتُ اسمه وما وقفت عليه من ترجمته، والعَصْر الذي كان موجوداً فيه إن عَلِمْتُه، وأوْجَزْتُ لفظه حَسَبَ الإمكان، وحَذَفْت الأسانيد ممَّا رَوَيْتُه فيه من الأحاديث الشّريفة في بعض التّراجم طلباً للاختصار، وسميته بـ:

«المنهج الأحمَد في تراجم أصحاب الإمام أحمد»

والله سبحانه المسؤول أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنّه بعباده رؤوف رحيم.

* * *

بعُمَر بن الخَطَّاب الشَّديدِ الباس.

قام بإحياء الدِّين ونَصْره، دون جميع أهل عصره، وذَبَّ عن حَرِيم المِلَّة، بسيف الكِتَاب والسُّنَّة، حين برز الشيطان بجنوده، وافتخر بكثرة أهله وعديده، حتّى أظهر السّنَّةَ من بعد ما اخْتَفَتْ، وأقام قواعد الدِّين / من بعد ما عَفَتْ، فهو إمام أئمة الإسلام، وحُجَّة الله على الأنام، عليه أفضل التّحِية والسَّلام [من الكامل]: [ط ٦/١] [٣]

حمداً لربِّي إذ هَدَانِي نعمةً ... تَقْلِيدَ حَبْرٍ في البَرِيّة يُحْمَدُ
هو سَيِّدُ خَتْم الأئمة مِسْكُهُم ... بحرُ العلوم له المَقَام الأمْجَدُ
وهو المُبَجَّلُ في الأنَام ومَن رَقَى ... رُتَباً بأدناها السُّهى والفَرْقَدُ
حَازَ المَفَاخر والمَنَاقب والتُّقى ... وله المَكَارمُ والعُلاَ والسُّؤْدُدُ
فالله يمنحهُ المَقَامَ بفضله ... في جَنَّةٍ فيها نعيمٌ سَرْمَدُ
إنِّي على حُبِّي له لا أَنْثَنِي ... أَللَّه أحمدُ إذْ إمامي أحْمَدُ

فنقول: هو الإمام أبو عبدالله أحْمَد بن محمد بن حَنْبَل بن هِلاَل بن أَسَد بن إدريس بن عبدالله بن حَيّان[١] بن عبدالله بن أنس بن عَوْف بن قاسِط بن مَازن بن شَيْبان بن ذُهْل[٢] بن ثَعْلَبة بن عُكَابَةَ بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسِطِ بن هِنْب بن أفْصَىٰ بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَة بن أسَد بن رَبيعة بن نِزار بن مَعَدِّ بن عَدْنان بن أُدّ بن أُدَد بن الهَمَيْسع بن حَمَل بن النَّبْت[٣] بن قَيْدَار[٤] بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل، صَلَواتُ الله وسلامُه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

فهذا هو المَرْوِيُّ عن عبدالله بن الإمام أحمد بن حَنْبَل رضي الله عنهما، نقله ابنُ الجَوْزِيِّ وغيرُ واحدٍ من المؤرِّخين.

---

(١) لفظة «ابن حيّان» سقطت من «ط».

(٢) في «أ» و «ط» و «تاريخ دمشق» و «سير أعلام النبلاء»: «ابن مازن بن شيبان بن ذُهْل» وفي «طبقات الحنابلة» و«مناقب الإمام أحمد» «ابن مازن بن ذُهْل بن شيبان».

(٣) كذا في «أ» و«طبقات الحنابلة» و«مناقب الإمام أحمد»: «ابن النَّبْت» وفي «ط»: «ابن النّبيت» وهو خطأ.

(٤) كذا في «أ» و «ط» و «طبقات الحنابلة» و «تاريخ دمشق» و «المعارف»: «قيدار» وفي «مناقب الإمام أحمد»: «قيذار»، وفي «المحبر» ص (٣٨٦): «قيذر».

١ ـ [الإِمَام أحْمَد بن حنبل رحمه الله](*)

ط [١/٥]

ذكر ما تيسَّر من مَنَاقب الإمام البَارع المُجْمَع على جَلَالته وأَمَانتـه، ووَرَعِه وزَهَادته، وحِفْظِه ووفُور عِلْمه وعقله وسيادتـه، إمام المُحَـدِّثين، والنّاصـر للدِّين، والمُنَاضل عن السُّنَّة، والصَّابر في المِحْنَة، ومن لم تَرَ عَينٌ مثلَه عِلماً وزُهداً ودِيانَةً وأَمَانَةً، الإمام الَّذي لا يُجارى، والفَحْل الّذي لا يُبَارى، ومَن أجمع أئمة الدّين على تقدّمه في شأنه، ونُبْله وعلوِّ مكانه، والذي له من المَنَاقب ما لا يُعَدُّ ولا يحصى، وقام لله مقاماً لَوْلاه لضَعُفَ الإسلام وانْدَرَسَ العلم ومشى النَّاسُ على أعقابهم القَهْقَرَى(١)، إمامُ الأئمة، وربَّانيّ الأُمة، العَالي الهِمّة، ناصِرُ الإسلام والسُّنَّة، شجـرة نسبه في الأصل خليليّة، وفي الفَرْع إسماعيلية، وأوراقها ربيعيَّة، وعُرُوقُها شَيْبَانِيَّة، استنار ذِكرُه في الأمصار، استنارةَ الشَّمْس في النّهار؛ فهو صَيْرَفيُّ الحديث، ينتقـد الطَّيبَ من الخبيث، قِيسَ في الزُّهد والعلم بالحَسَن البَصْري، وفي الرَّقَائق والدّقائق بذي النُون المِصْري، وفي تفسير القرآن ومعانيه بابن العَبّـاس، وفي التَّشدُّد على أهـل البِدَع

(*) ترجمته في «حلية الأولياء» (٩/١٦١ ـ ٢٣٣) و«طبقات الحنابلة» (١/٤ ـ ٢٠) و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/٥٦٣) و«تاريخ دمشق» (٧/ ٢١٨ ـ ٢٩٦) و«جامع الأصول» (١٣/ ٦٦) و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١١٠ ـ ١١٢) و«تهذيب الكمال» (١/ ٤٣٧ ـ ٤٧٠) و«مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٠ ـ ٢٥٧) و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٧٧ ـ ٣٥٨) و«المقصد الأرشد» (١/٦٤ ـ ٧٠) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٨٥ ـ ١٨٩).

(١) إشارة إلى محنته في قصة خلق القرآن مع الخليفة المأمون والمعتصم والواثق، وسوف يفصّل المؤلّف القول فيها في ترجمته. انظر ص (٣٧).

أمّـا إبراهيم الخليـل عليه السـلام فهو ابن تـارح ـ وهو آزَرُ ـ بن نـاحور بن ساروغ بن رعون بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفَخشذ بن سام بن نُوح بن لامخ ـ ويقال لامك ـ بن متوشلخ بن أخنوخ ـ وهو إدريس ـ بن يرد بن مَهْلائيل [1] بن قينان بن أنوش بن شِيث بن آدم، عليه السلام[2].

ط [٧/١]

وهذا النّسب فيه مَنْقَبةٌ عظيمةٌ، ورُتْبَة جَليلة، من وجهين:

أحدهما: حيث يلاقي فيه نَسَبَ رَسُول الله، ﷺ، في نِزار؛ لأنّ نِزَاراً كان له أربعة أولاد: منهم مُضَر، ونَبيُّنا ﷺ من ولده، ومنهم ربيعة وإمامُنَا أبو عبدالله أحمد من وَلَده.

والوجه الثاني: أنّه عَرَبيٌّ صحيحُ النَّسَب، وقد قال النَّبيُّ ﷺ: **«أحِبّوا العَرَبَ لِثَلاث: لأنّي عَرَبِيٌّ، والقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، ولِسَانُ أهْل الجَنّة عَرَبِيٌّ»** ذكره [ابن] الأَنْبَارِي في كتاب «[إيضاح] الوقف والابتداء»[3].

حملت به أُمُّهُ بمَرْوَ، وقدمت بغداد وهي حامل به، فولدته في شهر ربيع الأول، سنة أربع وستين ومائة[4].

وكان أبوه محمدٌ[5] والِيَ سَرْخَس[6]، وكان من أبْناء الدَّعْوة العَبَّاسية، توفي وله

(١) انظر «تاريخ الطبري» (١/ ١٥٤) طبع دار المعارف.

(٢) انظر «المحبّر» ص (٤) وحاشيته، و«المعارف» ص (٣٠) و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص (٣٨ ـ ٣٩) بتحقيق الدكتور عبدالله التركي. و«حُسن المحاضرة» (١/ ٣٠).

(٣) رواه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء» (١/ ٢١) وذكره السُّيُوطي في «الجامع الصغير» (١/ ٣٢) وعـزاه للعقيلي، والطبـراني في «الكبيـر» والحـاكم في «المستـدرك» والبيهقي في «شعب الإيمان». وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٤١) وقال: قال العقيلي: لا أصل له. وقال ابن حبّان: يحيى بن زيد ـ أحد رواته ـ يروي المقلوبات عن الأثْبات فبطل الاحتجاج به. وانظر «ميزان الاعتدال» (٣/١٠٣). (ع).

(٤) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (٢٤ ـ ٣٥).

(٥) تنبيه: كذا قال المؤلف «وكان أبوه» وهو سبق قلم منه، والصواب «وكان جده حنبل» كما تجمع على ذلك مصادر ترجمته. انظر على سبيل المثال «مناقب الإمام أحمد» ص (٣٧) و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٨٤).

(٦) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٨): سَرْخَس: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخـاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقـال: سَرَخَس بـالتحريـك، والأول أكثر، مـدينة من نـواحي خراسان.

ثلاثون سنة حين موته، وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين ومائة[1]،ولمّـا قدم أبـوَاهُ نهروان في مجيئهما من مَرْوَ، فإذا أعرابيٌّ على جِسر نَهْروان على ناقته، فلمَّارآهما وأُمُّه حاملٌ به، قال لها: يا امرأة، احْفَظِي ما في بطنك فسيكون له شأنٌ[2]، فلمَّا قدمت بغداد وضعت[3] هناك، ونشأ بها، فوليته أُمُّه، وكانت لَوَائحُ النَّجَابة تظهر منه زَمَنَ الصِّبا، وكان حِفْظه للعلم من ذلك الزّمان غزيراً، وعلمه به متوافراً[4]، وربما كان يريد البكورَ في الحديث فتأخذ أُمُّه ثيابه وتقـول: حتّى يؤذن الناس، أو حتّى يصبحوا.

وكان في الكُتَّاب وهو غلام يُعْرَف فَضْلُه، وكان الخليفة بالرَّقَّة، فيكتب الناسُ إلى منازلهم [الكُتُبَ][5]، فيبعث نساؤهم إلى المُعَلِّم: ابعث لنا بأحمد بن حنبل؛ ليكتب لهم جواب كتبهم، فيبعثه، فكان يجيء إليهم مُطَأطىء الرّأس، فيكتب لهم جوابَ كتبهم، فربما أمْلَوْا عليه الشيءَ من المنكر، فلا يكتبه[6] لهم. [ط ١/٨]

وسافر في طلب العلم أسْفاراً كثيرةً إلى البلاد: الكُوفَة، والبَصْرة، والحِجَاز، ومَكّـة، والمدينـة، واليَمن، والشّام، والثّغـور، والسَّوَاحـل والمغرب،والجـزائر[7]، والعراقين جميعاً، وأرض فَارس، وبلد خُرَاسان والجِبَال، والأَطراف، وغير ذلك، ثم رجع إلى بغداد.

وساد أهل عصره، ونَصَرَ الله به دِينَه، وصار أحَدَ الأعلام من أئمة الإسلام.

[٤] طَلَبَ / الحديث وهو ابن ستَّ عَشْرة سنَةً، وخرج إلى الكُوفَة سنَةَ مات هُشَيْم،

---

(١) وقال الذهبي في « العبر » (١/ ٤٣٥) : « وكان أبوه جندياً فمات شاباً أول طلب أحمد للعلم في سنة تسع وسبعين ومئة » ونقله عنه ابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » (٣/ ١٨٥) .

(٢) قلت: هـذا من العلم بالغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله تعـالى. قال الله تعـالى مخاطبـاً رسول الله (ﷺ): ﴿**قُلْ لا أَمْلِكُ لنَفْسِي نَفْعاً ولا ضَراً إلاّ ما شَاء الله وَلو كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخيرِ وَمَا مَسَّنيَ السُّوءُ**﴾ سورة الأعراف: الآية (١٨٨).

(٣) في «ط»: «وضعته».

(٤) في «م»: «متوفراً».

(٥) مستدركة من «مناقب الإمام أحمد» ص (٤٣).

(٦) في «ط»: «فلا يكتب».

(٧) لا يعرف عن الإمام أحمد سفره إلى المغرب والجزائر .

سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو أوّلُ سفر، وخرج إلى البَصْرَة سَنَةَ ست وثمانين، وخرج إلى سُفْيان بن عُيَيْنَةَ إلى مَكّة سَنَةَ سبع وثمانين ، وقد مات الفُضيْلُ بن عياض، وهي أوّل سنة حَجَّ فيها، وخرج إلى عبد الرَّزَّاق بصَنْعَاء اليمن سنة سبع وتسعين، ورافَقَ يحيـى بن مَعِين .

قال يحيـى : لما خرجنا إلى عبد الرزَّاق إلى اليمن حَجَجْنَا ، فبينا أنا بالطوّاف إذا بعَبْد الرَّزَّاق في الطّواف ، فسلَّمت عليه ، وقلت له: هذا أحمد بن حنبل أخوكَ ، فقال : حَيَّاه الله وثَبَّته ، فإنه بلغني عنه كلُّ جميلٍ ، فقلت لأحمد : قد قَرَّبَ الله خُطانا ، ووَفَّر علينا النّفَقَةَ ، وأراحنا من مَسِيرة شهر ، فقال : إنِّي نَوَيْتُ ببغداد أن أسمعَ عنه بصنعاء ، والله لا غَيَّرْتُ نيتي ، فخرجنا إلى صنعاء ، فَنفِدَت نفقتُه ، فعَرض علينا عبدُ الرزاق دراهم كثيرة ، فلم يَقْبَلْها ، فقال : على وَجْه القرض ، فأبَىٰ ، وعرضنا عليه نفقاتِنَا ، فلم يقبل ، فاطلعنا عليه وإذا به يعمل التِّكَكَ[1] ويُفْطِرُ على ثمنها ، واحتاج مرةً فأكْرَى نفسَه للجَمَّالين .

وحجَّ خَمْسَ حَجَّاتٍ: ثلاثَ حججٍ ماشياً، واثنتين راكباً، وأنفق في بعض حَجَّاته عشرين درهماً.

وكان من أصحاب الإمام الشّافعي، رضي الله عنه، وخَوَاصِّه، ولم يَزل مُصاحبَه إلى أن ارتحل الشّافعيُّ إلى مِصْرَ. ط [٩/١]

وكان الإمامُ الشّافعيُّ يُجِلُّه ويُثْنِي عليهِ ثناءً حسناً.

قال حَرْمَلَةُ[2]: سمعت الشّافعيَّ، رضي الله عنه، يقول عند قدومه إلى مصر من العِراق: ما خَلَّفت بالعراق أحداً يُشْبه أحمد بن حنبل.

---

(١) في «ط» : «التك» ورسمها ناسخ «م» هكذا : «التكك» وهو ما أثبتناه .
قال ابن منظور في «لسان العرب» (تكك): التكة: واحدة التكك، وهي تِكّةُ السّراويل، وجمعها تِكَكٌ، والتِّكَةُ: رباط السّراويل.

(٢) هو حَرْمَلَة بن يحيى التُّجيبي، صاحب الإمام الشافعي، وأحد رواة كتبه، كان إماماً حافظاً للحديث والفقه، له «المبسوط» و«المختصر» توفي بمصر سنة (٢٤٣) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٨٩) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٩٨).

وقال الرَّبيع بن سُلَيْمان: قال لنا الشَّافعِيُّ، رضي الله عنه: أحمدُ بن حنبل إمامٌ في ثماني خِصالٍ: إمامٌ في الحديث، إمـامٌ في الفِقْه، إمـامٌ في اللُّغة، إمـامٌ في القرآن، إمامٌ في الفَقْر، إمامٌ في الزُّهْد، إمامٌ في الوَرَع، إمامٌ في السُّنَّة.

ولقد صَدقَ الإمام الشَّافعيُّ في هذا الحصر.

أمّا قوله: «إمامٌ في الحَديثِ» فهذا مـا لا خِلَاف فيـه ولا نِزَاع، حَصَـلَ به الوِفَاقُ والإجماعُ، أكْثَرَ منه التَّصنيفَ، والجَمْعَ والتـأليـف، وله الجَرْحُ والتَّعْديل، والمعرفة والتَّعليل، والبَيَان والتَّأويل.

قال أبو عاصم النَّبيل[1] يوماً: مَنْ تَعُدُّونَ [اليوم] في الحديث ببغداد؟ فقالوا: يحيى بن مَعِين، وأحمد بن حَنْبَل، وأبو خَيْثَمة، ونحوهم، فقال: مَنْ تَعُدُّون عندنا بالبَصْرَة؟ فقالوا: علي بن المَديني، وابن الشَّاذَكُوني، وغيرهما، قال: فمن تَعُدُّون بالكُوفة؟ فقالوا: ابن أبي شَيْبة، وابن نُمَيْرٍ، وغيرهما، فقال أبو عاصم وتَنَفَّس: ها، ها، ما من أحَدٍ من هؤلاء إلاّ وقد جاءنا ورأيناه، فما رأيت في القوم مثلَ ذلك الفتى أحْمَدَ بن حَنْبل.

وقال أبو عُبَيْد القَاسمُ بن سَلاَّم: انتهى العلم إلى أَرْبَعَةٍ: أحمـدَ بن حَنْبل، وعلي بن المَدِيني، ويحيى بن مَعِين، وأبي بكر بن أبي شَيْبة، وكان أحمدُ بن حنبل أفْقَهَهَمْ فيه.

ودخل الشَّافعي، رضي الله عنه، يوماً على أحمد بن حنبل فقال: يا أبا عبدالله، كُنْتُ اليومَ مع أهل العِرَاق في مسألة كذا، فلو كان معي حدِيثٌ عن رسول الله، ﷺ، فدفع إليه أحمدُ ثلاثَةَ أحاديث، فقال له: جَزَاكَ الله خيراً.

وقال الإمام الشَّافِعيّ يوماً لإمامنا أحمد: أَنْتُمْ أعلم بالحديث وبالرِّجال، فإذا

---

(١) هو الضَّحاك بنْ مَخلَد الشَّيباني، أبو عاصم النَّبيل، مُحَدِّث البصرة. توفي سنة (٢١٢) وقيل غير ذلك. انظر «سير أعلام النبـلاء» (٩/ ٤٨٠ ـ ٤٨٥) و«شذرات الـذهب» (٣/ ٥٨) والخبر في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٥ ـ ١٠٦) بأطول مما هنا فراجعه. ولفظة «اليوم» زيادة منه.

كان الحديث الصّحيح فأعْلِمُوني به ـ إن شاء يكون كُوفيًّا أو شَامِيًّا ـ حتّى أذهب إليه [ط ١٠/١]
إذا كان صحيحاً، وهذا دِينُ الشّافعي، رضي الله عنه، حيث سَلَّم هذا العلم لأهله.

وأمّا قوله: «إمام في الفقه» فالصِّدْقُ فيه لائحٌ، والحقُّ فيه واضح؛ إذ كان أصلُ الفقه كتابَ الله، وسنَّةَ رسول الله، ﷺ، وأقوالَ صَحَابته، وبعد هذه الثلاث القِياسُ، ثم قد سلم له الثلاث، فالقياس تابع، وإنّما لم يكن للمتقدّمين من أئمة السُّنَّة والدِّين تصنيفُ في الفقه، ولا يَرَوْنَ وضع الكتب، ولا الكلامِ، ولا كانوا يحفظون سِوى السُّنّة والآثار، ويجمعون الأخبار، ويُفْتُون بها، فمن نقل عنهم العِلْم والفقه كان روايةً يتلقَّاها عنهم، ودِرَايةً يتفهَّمُها منهم، فَنَقَلَةُ الفقه عنه[1] أعيان البلدان وأئمة الأزمان مائة وثلاثة وثلاثون نفساً.

وأمّا قوله: «إمامٌ في اللُّغة» فهو كما قاله.

قال المَرُّوْذِيّ: كان / أبو عبدالله لا يَلْحَنُ في الكَلَام، ولما نُوظِرَ بين يدي [٥]
الخليفة كان يقول: كيف أقول ما لم يُقَلْ؟ ولم يلحن في كلمة في تلك الأيام الثلاثة التي نوظر فيها.

وقال أحمد: كتَبْتُ من العربية أكْثَرَ مما كتب أبو عمرو بن العلاء، كان يُسْأَلُ عن ألفاظٍ من اللّغة تتعلّق بالتّفسير والأخبار فيجيب عن ذلك بأوضح جوابٍ، وأفصح خِطَاب.

وأمّا قوله «إمامٌ في القرآن» فهو وَاضحُ البيان، لائح البُرهان، صَنَّف الإمام أحمد في القرآن التّفسير وغيره مما سنذكره فيما بعد عند ذِكر مُصَنّفاته، إن شاء الله تعالى.

وكان يقرأ القرآن في كل أسبوع ختمتين: إحداهما باللّيل، والأخرى بالنهار. وقد ختم القرآن في ليلةٍ بمكّة مصلّياً به[2]، وكان ساعة يصلِّي صلاة العشاء الآخرة،

---

(١) في «ط»: «عن» وهو خطأ.

(٢) أقول: إن ثبت أنه قرأ القرآن في ليلة وختمه مصلياً به، فهو مخالف لما قاله رسول الله (ﷺ) =

ينام نَوْمَةً خفيفةً، ثم يقوم إلى الصّلاةِ ، يُصَلّي ويدعو .

وأما قوله « إمامٌ في الفَقْر » فيا لَهَا خَلّة[1] مقصودة ، وحالة محمودة ، منازل السّادة الأنبياء، والصَّفْوَة الأتقياء.

[١١/١ ط] عن أبي جَعْفَر في قوله، عزَّ وجلَّ: ﴿أولـئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[1] قال: على الفقر في الدُّنيا.

وعن أبي بَـرْزَةَ الأسْلَمِي قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**إن فُقَـرَاءَ المُسْلِمِينَ لَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أغْنِيائِهِـم بمقْدَار أَرْبَعِينَ خَرِيفاً، حَتّى يَتَمَنَّى أَغْنِيَاءُ المُسْلِمِينَ يومَ القِيَامَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا في الدُّنْيا فُقَرَاء**»[2].

وأما قوله «إمامٌ في الزُّهْد» فحالُه في ذلك أشهر وأظهر، أَتَتْه الدُّنيا فـأباهـا، والرّئاسة فنفاها، عُرضت عليه الأموال، وفوّضت إليه أحوالٌ، وهو يردُّ ذلك بتعفُّف وَتعلُّل وتقلُّل، ويقول: قليلُ الدُّنيا يُجْزِىء، وكثيرها لا يُجْزِىء، ويقول: أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيءٌ، ويقول: إنما هو طعامٌ دونَ طعامٍ ، ولباسٌ دونَ لباسٍ ، وأيام قلائل.

وعن صالح بن أحمد قال: ربما رأيت أبي يأخذ الكِسْرَة فينفض الغُبَار عنها ثم يُصَيّرها في قَصْعَةٍ وَيَصُبُّ عَليها ماءً حتّى تبتلَّ ثم يأكلها بالملح ، وما رأيته قَطُّ اشترى رُمَّاناً ولا سَفَرْجَلاً ولا شيئاً من الفَاكهة ، إلاّ أن يكون يشتري بِطّيخةً فيأكلها بخبز ، أو عِنباًأو تمراً ، فأما غير ذلك فما رأيته قطُّ اشتراه .

= لعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»، رواه الترمذي رقم (٢٩٥٠) وأبو داود رقم (١٣٩٤) وابن ماجه رقم (١٣٤٧) وأحمد في «المسند» (١٩٥/٢) وهو حديث صحيح . (ع).

(١) سورة الفُرْقان: (٥٧).

(٢) ذكرهالدّيلميُّ في «مسند الفردوس» (٢٨١/١) من حديث أبي برزة رضي الله عنه، وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (٤٧٥/٦) وقال: وفيه نفيع بن الحارث متروك.
أقول: لكن الفقرة الأولى منه صحيحة رواها مسلم رقم (٢٩٧٩) في الزهد والرقائق من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. (ع).

وكان كثيراً ما يأتدم بالخلِّ. وكان يُشْتَرى له لحمٌ بدرهم، فكان يأكل منه شهراً.

وعن موسى بن حَمَّاد البَرْبَرِيّ قال: حُمِلَ إلى الحسن بن عبدالعزيز ميراثه من مِصْرَ مائة ألف دينار، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيسٍ ألف دينار، وقال: يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال، فخذها فاسْتَعِنْ بها على عائلتك. قال: لا حاجة لي فيها، أنا في كفاية، فردَّها ولم يقبل منه شيئاً.

وقال إسحاق بن هانىء[1]: بَكَّرتُ يوماً لأُعارض أحْمَدَ بـ «الزُّهد»[2] فَبَسَطْتُ له حصيراً ومِخَدَّة، فنظر إلى الحصير والمِخَدَّة فقال: ما هذا؟ قلت: لتجلس عليه، قال: ارْفَعْه، «الزُّهْدُ» لا يَحْسُنُ إلاّ بالزُّهْدِ، فرفعته وجلس على التُّراب. [ط ١/١٢]

وقال أبو عُمَير: عيسى بن محمد بن عيسى النحّاس الفِلَسْطِيني[3] ـ وذُكِرَ عنده أحمد بن حَنْبَل ـ فقال: رحمه الله، عن الدُّنيا ما كان أصْبَرَه، وبالماضين ما كان أشْبَهَه، وبالصَّالحين ما كان ألحقه. عرضت له الدُّنيا فأبَاهَا، والبِدَع فنفاها، وخَصَّه الله تعالى بنُصْرَة دينهِ، والقِيَامِ بِحفْظ سُنَّته، ورَضِيه لإقامة حُجَّته، ونصر كلامه حين عجز عنه النَّاس.

وأمَّا قوله «إمامٌ في الوَرَع» فَصَدَقَ في قوله وبَرَع، فمن بعض وَرَعِهِ أنَّه كان لأم ولده عبدالله دَارٌ يأخذ منها أحمد درهماً بحقٍّ ميراثه، فاحتاجت إلى نفقة تُصْلَحُ بها، فأصلحها ابنه عبدُالله، فترك الإمام أحمد، رضي الله تعالى عنه، أخذَ الدّرهم الذي كان يأخذه، وقال: قد أَفْسَدَهُ عَلَيَّ، تورّع عن أخذ حَقّه من الأجرة خشيَةَ أن يكون ابنُه أنْفَقَ على الدّار مما يصل إليه من الخليفة. ونهى وَلَدَيْهِ وعمَّه عن أخذ العطاء من مال الخليفة، فاعتذروا بالحاجة، فهجرهم شهراً لأخذ العَطَاء.

ووُصِف له في عِلّةٍ قَرْعَة تُشْوَى ويؤخذ ماؤها، فلمَّا جاؤوا بالقَرْعَة قال بعض مَنْ

(١) مترجم في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٧٦).
(٢) أي ليعارض معه كتابه «الزُّهد».
(٣) مترجم في «مختصر تاريخ دمشق» (٢٠/ ٧٩ ـ ٨٠).

حضر: اجعلوها في تَنُّورِ صالحٍ فإنهم قد خبزوا، فقال بيده لا، وأبى أن يُوَّجه بها إلى منزل صالح، ومثل هذا كثير.

قال حَنْبل: وأخبرني أبي - يعني إسحاق عمّ الإمام أحمد رضي الله عنه - قال: لمَّا وصَلْنَا العسكر أنزلنا السّلطان داراً لإيتاخ[1] ولم يعلم أبو عبدالله، فسأل بعد ذلك لمن هذه / الدَّار؟ فقالوا: هـذه دارُ لإيتاخ[1]، فقـال: حَوِّلـوني واكْتَرُوا لي داراً، فقالوا: هذه دار أنزلكَهَا أميرُ المؤمنين، قال: لا أبيتُ ها هنا، فاكترينا له داراً غيرها، وتحوَّل عنها، وكانت تأتينا في كل يوم مائدةٌ أَمَرَ بها المتوكل، فيها ألـوانُ الطّعـام والفاكهة والثّلج وغير ذلك، فما نظر إليها أبو عبدالله، ولا ذاق منها شيئاً، وكانت نفقة المائدة في كل يوم مائة وعشرين درهماً.

[٦] [ط ١٣/١]

ودامت العلّة بأبي عبدالله، وضَعُفَ ضعفاً شديـداً، فكان يُـوَاصِل[2] فمكث ثمانية أيّام مُوَاصلاً لا يأكل ولا يشرب، فلمّا كان في اليوم التّاسع كاد أن يُطْفأ، فقلت: يا أبا عبدالله، ابنُ الزُّبَيْر كان يُوَاصِلُ سبعة أيام، وهذا لك اليوم ثمانية أيام، فقال: إني مُطِيقٌ، فقلت: بحقِّي عليك، فقال: إذ حَلَّفْتني بحقِّكَ أفعل[3]، فأتيته بسَوِيقٍ فشربَ.

وأجرى عليه المُتَوكِّلُ وعلى ولده وأهله أربَعَةَ آلافِ درهمٍ في كُلِّ شهرٍ، فبعث إليه أبو عبدالله: إنهم في كفاية، فبعث إليه المتوكل: إنَّما هذا لولدك، ما لك ولهذا؟ فقال أحمد: يا عمّ ما بقي من أعمارنا؟ كأنّك بالأمر وقد نزل بنا، فالله الله، فإنّ أولادنا إنما يريدون يتأكّلون بنا، وإنّما هي أيام قلائل، ولو كُشف للعبد عما قد حُجِب عنه لعرف ما هو عليه من خير أو شرٍّ، صَبْرٌ قليل، وثواب طويل، إنّما هذه فتنة.

---

(١) إيتاخ: كان غلاماً حوريّاً، طبّاخاً لسلاّم الأبرش، فاشتراه منه المعتصم. وكان المعتصم إذا أراد قتل أحد، فعند إيتاخ يقتل وبيده. مات سنة (٢٣٥) هـ. انظر «الكامل في التاريخ» (٧/ ٤٣ - ٤٧) و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٢٧٠).

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (٥/ ١٩٣): الوصال في الصوم: هو ألاّ يُفْطِرَ يومين أو أياماً. أقول: والوصال خاص بالنّبي ﷺ. (ع).

(٣) قلت: هكذا جاءت الرواية في الكتاب، ولا يجوز الحلف بغير الله تعالى.

فلمّا طالت عِلّةُ أحمد، كان المتوكل يبعث ابن مَاسَوَيْه المتطبِّب، فيصف له الأدوية فلا يتعالج، فدخل ابن مَاسَوَيْه على المتوكل، فقال له المتوكل: وَيْحَكَ، ابنُ حنبل ما ينجح فيه الدواء! فقال له: يا أمير المؤمنين، إن أحمد بن حنبل ليست به عِلّةٌ في بَدَنه، إنما هذا من قلَّة الطَّعَام وكثرة الصِّيَام والعِبادة، فسكت المتوكل.

وكان أحمد، رضي الله عنه، يَذْرَعُ[1] دارَه التي[2] يسكنها ويُخْرِج عنها الخَرَاجَ الذي ضَرَبَهُ عُمَرُ، رضي الله عنه، على أهل السَّوَاد.

وكان، رضي الله عنه، إذا نظر إلى نَصْرَانيٍّ غضَّ عيْنَيْه، فقيل له في ذلك، [ط ١/١٤] فقال: لا أقدر أنظر إلى مَنِ افترى على الله وكَذَبَ عليه.

وكان، رضي الله عنه، يسرد الصَّوم دائماً[3]، وكان يقول: الخوفُ[4] يمنعني الطَّعام والشَّراب فما أشتهيه.

وبال في مرضه الدّمَ، فَحُمِلَ ماؤه إلى الطَّبيب، فقال: هذا رجلٌ فَتَّتَ الخوفُ كبدَه.

ولمَّا كان باليَمَن رَهَنَ سَطْلاً عند بقالٍ بحضور سُلَيمان بن دَاوُد[5] الشَّاذَكُوني، وأخذ منه ما يتقوَّت به، ثم جاءه بفِكَاكه، فأخرج إليه سَطْلَين فقال: أيهما سطلك فخذه، فقال: قد اشتبه عليَّ، أنت في حلٍّ من السَّطْلِ وفِكَاكه، فقال الشَّاذَكُوني للبقال: أخرجتَ سَطْلين إلى رجل من أهل الوَرَع، والسُّطُول تتشابه، فقال: والله إنه لسَطْلُه بعينه، وإنما أردت امتحانه.

---

(١) يَذْرَعها: يقيسُها بالذِّراع.

(٢) في «ط»: «الذي».

(٣) أقول: أَحَبُّ الصيام إلى الله تعالى صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً. (ع).

(٤) يعني من لقاء الله تعالى وحسابه.

(٥) في «م» و«ط»: «أحمد بن داود» وهو خطأ والتصحيح من «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٨) وفيه الخبر، وهو سليمان بن داود الشّاذكُوني البصري الحافظ، الذي قال فيه صالح بن محمد جَزَرَة: ما رأيت أحفظ منه. مات سنة (٢٣٤) وقيل سنة (٢٣٦) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء»، (١٠/ ٦٧٩ - ٦٨٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٥٨).

وقال أحمد بن محمد التُّسْتَري: أتى على أحمد ثلاثةُ أيامٍ ما طَعِمَ فيها شيئاً، فبعث إلى صديق له فاقترض منه شيئاً من دَقِيقٍ، فعرف أهلُه شِدَّةَ حاجته إليه، فخبزوه عاجلاً، فلما وضع بين يديه قال: كيف خبزتم هذا بسرعة؟ قالوا: كان تَنُّور صالح مسجوراً فخبزناه عاجلاً، فقال: ارفعوه، ولم يأكل منه؛ لأن صالحاً وليَ القضاء.

قال ابن عساكر: لما وليَ ابنُه صالح القضاء كان بينه وبينه باب، فسدَّه الإمام أحمد[1].

وأعطى رجلاً درهمين يشتري له بهما كَاغداً، فاشتراه، وجعل في الكَاغِد خمسمائة دينار، فلمَّا فتحه الإمام أحمد وجَدَ الدّنانير، فسأل عن بيت الرّجل، فَدُلّ عليه، فحمل الكَاغِد والدّنانير وأتى إلى بيت الرّجل فوضع الجميع بين يديه، فقال له: الكَاغِد اشتريته بدراهمك، فقال: لا آخذه، ومضى.

ط [١٥/١] وله مثل هذا[2] أخبارٌ كثيرةٌ، رضي الله تعالى عنه.

وأما قوله «إمامٌ في السُّنَّة» فلا تختلف الأوائل والأواخر أنه في السُّنَّة الإمام الفاخر، والبحر الزّاخر، أُوذِي في الله تعالى فَصَبَرَ، ولكتابه نَصَر، ولسُنَّة رسوله انتَصر، أبان حقًّا، وقال صِدْقاً، وزان نطقاً وسبقاً. ظَهَرَ على العلماء، وقهر العظماء؛ ففي الصّادقين ما أَوْجَهَه، وبالسّابقين ما أشبهه، وعن الدُّنيا وأسبابها ما كان أَنْزَهَه، جزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين، فهو للسُّنَّة كما قال الله تعالى في كتابه المُبين: ﴿وأُخرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ الله وَفَتْحٌ قَرِيبٌ، وَبَشِّرِ المُؤْمِنينَ﴾[3].

قال الرَّبيعُ بن سُليمان: قال الشَّافعي: مَنْ أَبْغَضَ أحمد بن حنبل فهو كافرٌ، فقلت: يطلق عليه اسم الكُفْر؟ فقال: نعم، مَنْ أبغض أحمد بن حنبل عَانَدَ السُّنَّة، ومن عَانَدَ السُّنَّة قَصَد الصَّحابة، ومن قصد الصَّحابة أبغض النَّبيَّ ﷺ، ومن أبغض النَّبيَّ ﷺ كَفَرَ بالله العظيم.

---

(١) انظر الخبر بتمامه في «تاريخ دمشق» (٢٦١/٧).
(٢) في «ط»: «هذه».
(٣) سورة الصَّف: الآية (١٣).

/ وقال محمد بن إسحاق بن رَاهَوَيْه: سمعت أبي يقول: لولا أحمد بن حنبل [٧] وبَذْل نفسه لِمَا بذلها لَذَهَب الإسلامُ.

فهذه الثمان التي ذكرها الشَّافعيُّ، رضي الله عنه.

وخَصَّ الله الإمام أحمد، رضي الله عنه، بخصالٍ أخرى.

منها الإجماع على أصوله التي اعتقدها، والأخذ بصحّة الأخبار التي اعتمدها، حتّى مَنْ زاغ عن هذا الأصل أخطأ وحَذَّروا منه وهَجَرُوه، وانتهت إليه الحُجَّة، ووقفت دونه الْمَحَجَّة.

ومنها: اتفاق الألْسُن عليه بالصّلاح، وإليه يُشَار بالتّوفيق والفَلَاح، فإذا ذُكِر بحضرة الكَافّة من العلماء على اختلاف مذاهبهم في مجالسهم ومدارسهم قالوا: أحمد رجلٌ من أهل الحديث صالح، ولعمري إنهما خَلَّتان جَليلتان، سألَ الصّلاحَ الأنبياءُ، والتمسه الأصفياءُ.

قال الله تعالى في قصّة إبراهيم عليه السّلام: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي [ط ١/١٦] بِالصَّالِحِينَ﴾[1].

وفي قصّة سُليمان عليه السّلام: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[2].

ومنها: أن ما أَحَبّه أحدٌ ـ إمَّا مُحِبٌّ صَادِقٌ، وإمَّا عَدوٌّ مُنافقٌ ـ إلّا وانْتَفَتْ عنه الظِّنَن، وأضيف إليه السُّنن، ولا آنزوى عنه رَفْضاً، وأظْهَر له عناداً وبغضاً، إلّا وقد اتفقت الألْسُنُ على ضلالته، وسَفهٍ في عقله وجهالته.

وقد تقدم قول الإمام الشّافعيّ، رضي الله عنه: مَنْ أبغض أحمد بن حنبل فقد كفر.

---

(١) سورة الشعراء: الآية (٨٣).

(٢) سورة النّمل: الآية (١٩).

وقال قتيبة بن سعيد: أحمدُ بن حنبل إمَامُنا، ومَنْ لَم يَرْضِ به فهو مُبْتَدِعٌ.

ومنها: ما ألْقَى الله في قلوب الخَلْق من هَيْبة أصحابه ومحبيه، وأهل مذهبه ومخالصيه، فلهم التعظيم والإكبار، والمعروف والإنكار، والمَصَالح والأعمال، والمَقَال والفِعَال، بَسْطَتهم سَامية، وسَطْوتهم عَالية، فالموافق التّقِيُّ يكرمهم دِيَانةً ورئاسة، والمنافق الشَّقِيُّ يعظِّمُهم رِعَايةً وسياسةً.

ولما ذُكر لأمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله ـ رحمة الله تعالى عليه ـ بعد موت إمامنا أحمد أن أصحابَنَا يأتون على البِدَع حتّى يكون بينهم الشَّرُّ، فقال لصاحب الخبر: لا ترفَعْ إليَّ من خبرهم شيئاً، وشُدَّ على أيديهم؛ فإنهم وصاحبهم من سَادَةِ أُمة محمدٍ ﷺ. وقد عرف الله تعالى لأحمدَ صبره وبَلاَءَه، ورفع عَلَمه أيامَ حياته، وبعد موته، أصحابُه أجَلُّ الأصحاب، قال: وأنا أظن أن الله، عزّ وجل، يعطي أحمد ثوابَ الصِّدِّيقين.

ومنها: أن ما أحد من أصحابه المتمسِّكين بمعتَقَده إلاَّ وهو من الطعن سليم، ومن الوَهن مستقيم، لا يُضاف إليه وَسْمُ بِدْعة، ولا رَسْم شنعة، ولا تحريفُ مَقَال، ولا تقبيح فعال.

قال عبد الوهَّاب الورّاق: إذا تَكلّم الرّجل في أصحاب أحمدَ فاتَّهِمْه؛ فإنّ له خبيئةً، ليس هو بصاحب سُنَّةٍ.

[ط ١/١٧] ومنها: اتفاقُ القول الأخير والقديم: أن له الاحتياط في التحليل والتحريم، يعتمد في فقهه[1] على العزائم، كما لم تأخذه في أصوله المقرِّبة إلى الله عزَّ وجل لَوْمَةُ لائم، يعتمد على كتاب ناطقٍ، أو خبر موافقٍ، أو قولِ صحابي جليل صادق.

ومنها: أنّ كلامه في أهل البِدَع مسموع، وإليه المرجوع[2]، فمن ظهر في قوله نكيره، ولما يعتقده تغييره[3]، فقد ثبت تكفيره، فإن له القَدَم العالي في شرح فساد

(١) كذا في «م» و«طبقات الحنابلة»: «في فقهه» وفي «ط»: «في فهمه».

(٢) كذا في «م» و«ط»: «وإليه المرجوع» وفي «طبقات الحنابلة»: «وإليه فيهم الرجوع».

(٣) في «ط»: «فمن ظهر في قوله نكير، ولما يعتقده تغيير».

مذهبهم ، وبيان قبيح مقالهم ، والتحذير من ضلالهم .

ومنها: ما أظهر الله، عزَّ وجلّ، له في حياته من المراتب، ونشَرَه بعد مَمَاته من المناقب، ورفع له بذلك العلم من بين سائر الأمم، فتنافس حين موته في الصّلاة عليه العلماء والكبراء والأغنياء والفقراء والصُّلَحاء والأولياء من العَرب والعَجم.

وكان، رحمه الله تعالى، مُؤْثِراً للعلم على جميع الأشياء، مقبلاً على طلبه، تاركاً لما يُلْهِيه عنه، غير متشاغل بتجارة وكَسْب، حتّى بلغ منه مُرَاده، ولم يتزوج إلاّ بعد الأربعين، وكان يقول: أنا أطلب العِلْمَ إلى أن أدْخُلَ القبر، رحمه الله تعالى ورضي الله عنه، ونفعنا به.

ذكر قوَّة فَهْمه، وغَزَارة علمه

عن أحمد بن سعيد قال: ما رأيت أسْوَدَ الرأس[1] أحْفَظَ لحديث رسول الله ﷺ، ولا أعْلَم بفقهه ومعانيه من أبي عبد الله أحمدَ بن حَنْبل .

وعن إبراهيم الحَرْبيِّ قال: رأيت أحمد بن حنبل، فرأيت كأنَّ الله تعالى جَمَعَ له علم الأوَّلين والآخرين من كُلِّ صنفٍ، يقول ما شاء، /ويُمْسك عَمّا شاء . [٨]

وعن محمد بن يونس قال: سمعت أبا عَاصم ـ وذَكَر الفقه ـ فقال: ليس ثَمَّ ـ يعني ببغداد ـ إلاّ ذلك الرّجلُ ـ يعني أحمد بن حنبل ـ ما جاءنا من ثَمَّ أحد غيره يُحْسن الفقه .

وعن إبراهيم الحَرْبي قال: سُئل أحمد عن الرَّجل المسلم يقول للنَّصْراني: [ط ١/١٨] أكرمك الله، قال: نعم، يقول: «أكرمك الله» وينوي: بالإسلام[2].

وقال عبدُ الوهاب الورَّاق[3]: أبو عبد الله أحمدُ إمامُنا، وهو من الرَّاسخين في

(١) يريد شاباً لم يَغْزُ الشَّيب رأسه .

(٢) يعني يقول له «أكرمك الله» ويقول في سرّه: «بالإسلام».

(٣) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع البغدادي الورَّاق، أبو الحسن، الإمام القدوة الرَّبَّاني الحجّة. مات سنة (٢٥١) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤).

العلم، إذا وَقَفْتُ غداً بين يَدَي الله عزَّ وجلَّ ، وسُئلْتُ: بمن اقْتَدَيْتَ؟ أقول: بأحمد بن حنبل.

وقال يحيى بن مَعِين: أراد النّاس منا أن نكون مثلَ أحمد بن حنبل، لا والله، لا نقدر على أحمد، ولا على طريق أحمد.

وقال حَرْمَلَة: سمعت الشَّافعيَّ يقول: خرجْتُ من بغداد وما خَلَّفْتُ فيها أحداً أتْقَى ولا أوْرَعَ ولا أفْقَهَ ولا أعْلَمَ من أحمد بن حنبل، رضي الله عنهما.

ذِكْرُ حفظه

عن أبي محمد بن [أبي] حاتم قال: قال يوماً سعيدُ بن عمرو البَرْدَعيّ[١] لأبِي زُرْعَةَ[٢]: يا أبا زُرْعَة أنت أحْفَظُ أم أحمد بن حنبل؟ قال: بل أحمد بن حنبل، قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: وجَدْتُ كتب أحمد بن حنبل ليس في أوائل الأجزاء ترجَمَةُ أسماء المُحَدِّثين الّذين سمع منهم ، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه ، وأنا لا أقدر على هذا[٣].

وقال أبو جعفر التُّسْتَري: قيل لأبي زُرْعة: مَنْ رأيت من المشايخ المُحَدِّثين أحْفَظَ؟ فقال: أحمد بن حنبل، حَزَرْتُ[٤] كُتُبه في اليوم الذي مات فيه فبلَغَت اثني[٥] عَشَر حملاً وعِدْلاً، وكُلّ ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه.

وعن عمرو بن محمد بن رَجَاء قال: سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبا زُرْعة يقول: كان أحمد بن حنبل يحفظ أَلْفَ أَلْفِ حديثٍ، فقيل له: وما

---

(١) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٧٧ - ٧٨) وقد تصحفت «البَرْدَعيُّ» فيه إلى «البَرْذعي» بالذّال فلتصحح، وانظر «توضيح المشتبه» (١/ ٤٥١ - ٤٥٢).
(٢) يعني صاحب «التاريخ» المتوفى سنة (٢٨١). انظر «شذرات الذهب» (٣/ ٣٣٢).
(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/١٨٧) .
(٤) أي أحصيت.
(٥) في «م»: «اثنا».

يُدْريك؟ قال: ذاكرته فأخَذْتُ عليه الأبواب.

وقال عبد الوهَّاب الورّاق(1): ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل، فقالوا له: وأيُّ شيء بَانَ لك من فضله وعِلمه؟ قال: رجلٌ سُئل سِتِّينَ ألْفَ مسألةٍ، فأجاب فيها بأن [ط ١٩/١] قال: حدّثنا، وأخبرنا.

ذِكْر مصنفاته

صَنَّفَ «المُسْنَدَ» وهو ثلاثون ألفَ حديثٍ، وكان ابتداؤه فيه سنة ثمانين ومائة، وكان يقول لابنه عبدالله: احْتَفِظْ بهذا «المسند» فإنه سيكون للناس إماماً(2).

وعن حَنْبَل بن إسحاق(3) قال: جَمَعَنا أحمدُ بن حنبل أنا وصالح(4) وعبد الله، وقرأ علينا «المسند» وما سمعه منه غيرنا، وقال لنا: هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله، ﷺ، فارْجِعُوا إليه، فإن وجدتموهُ فيه، وإلاّ فليس بحُجَّة.

وصنَّفَ «التفسير» وهو مائة ألفٍ وعشرون ألف حديث.

وصَنَّف «التاريخ». و«الناسخ والمنسوخ». و«المقدّم والمؤخَّر في كتاب الله

---

(1) تقدم التعريف به قبل قليل. انظر ص (٢١).

(2) قال الحافظ أبو موسى المديني في «خصائص المسند» ص (٢١): «وهذا الكتاب ـ يعني المسند ـ أصل كبير، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتُقي من حديث كثير، ومسموعات وافرة، فجعل إماماً ومعتمداً، وعند التنازع ملجأ ومستنداً». وقد طبع «المسند» قديماً في ست مجلدات، ثم تصدى لشرحه وتخريج أحاديثه العلاّمة المحقِّق الشيخ أحمد محمد شاكر فأصدرت دار المعارف بمصر منه خمسة عشر مجلداً وهي تعدل ربع الكتاب، ثم مات رحمه الله تعالى، فتوقف إصدار هذه الطبعة القيّمة النافعة.
ويقوم بتحقيقه تحقيقاً علمياً من جديد الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، ويشاركه العمل في تحقيقه عدد من الأساتذة من مكتبي مؤسسة الرسالة بعمّان ودمشق، وقد طبعت الأجزاء العشرة الأولى منه.

(3) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل الشّيباني أبو علي، ابن عمِّ الإمام أحمد وتلميذه، سيترجم المؤلف له في ص (٢٦٤) من هذا المجلد.

(4) **ظاهر العربية يقتضي أن يقول: «أنا وصالحاً وعبد الله» على البدل من الضمير المتصل في قوله «جمعنا».**

تعالى». و«جوابات القرآن». و«الرّدّ على الزَّنَادِقة في دعواهم التناقض على القرآن». و«الرَّدّ على الجَهْمية». و«فضائل الصّحابة». و«المناسك» الكبير، والصغير. و«كتاب الزُّهد». و«حديث شعبة»، وغير ذلك من الكتب.

ذكر نبذة من كلامه

سئل الإمام أحمد، رضي الله عنه، عن الفتوة، فقال: تَـرْكُ ما تهـوى لما تخشى[1].

وقال: كُلّ شيء من الخير تهتمُّ به فبادِرْ به قبل أن يُحَال بينك وبينه.

وعن علي بن المديني قال: ودَّعْتُ الإمام أحمد بن حنبل، فقلت له: توصي[2] بشيء؟ قال: نعم، اجْعَلِ التّقوى زادَك، وانصب الآخرة أمامك.

وكان يقول: عزيزٌ عليَّ أن تُذِيبَ الدُّنيا أكبادَ رجالٍ وَعَتْ صدورهم القرآن.

وكان يقول: ما قَلَّ من الدُّنيا كان أقلَّ للحِسَاب. [ط ٢٠/١]

وعن عبدالصَّمد بن سُليمان بن مَطَر قال: بتُّ عند أحمد بن حنبل، فوضع لي ماءً، فلمَّا أصْبَحَ وجَدَني لم أستعمله، فقال: صاحبُ الحديث لا يكون له وِرْدٌ في اللّيل؟ قال: قلت: أنا مسافر، قال: وإن كنتَ مسافراً، حَجَّ مَسْروق فما نَامَ إلاّ ساجداً.

وعن حنبل بن إسحاق قال: رآني أحمدُ بن [حَنْبَل] أكتب خطاً دقيقاً، فقال: لا تفعل، أحْوَج ما تكون إليه يَخُونُك.

وعن عبدالملك المَيْمُوني قال: قلت لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: أيَّ القراءَة تختار لي فأقرأ بها؟ فقال: قراءة أبي عمرو بن العَلَاء، لغة قريش والفصحاء من الصّحابة.

---

(١) وانظر ما قاله الإمام سفيان الثوري حول «الفتوة» في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٠ ـ ١٦١) فهو كلام نفيس نافع.

(٢) في «ط»: «توصيني».

وقال أحمد: كُلِ الطّعامَ مع الإخوان بالسُّرور، ومع الفُقَراء بالإيثار، ومع أبناء الدُّنيا بالمروءة.

/ ودخل ثَعْلَبُ(١) على أحمد بن حنبل ومجلسُه غاصٌّ، فجلس إلى جانبه، [٩] وقال: أخاف أن أكون ضَيَّقْتُ عليك، على أنه لا يضيق مجلس بمتحابِّين، ولا تسع الدُّنيا مُتَبَاغِضين، قال الإمام أحمد: الصَّدِيق لا يُحاسَبُ والعدوُّ لا يُحْتَسَبُ له.

ذكر ثناء مشايخه عليه

قد أثنى عليه مشايخُه بأسْرهم، وكانوا يُعَظِّمونه، ويهابونه، ويقدِّمونه.

قال الشافعيُّ، رضي الله عنه: ما رأيت أعْقَلَ من أحمد بن حنبل(٢).

وقال أبو يعقوب الحافظ: ما رُحِلَ بعد رسول الله، ﷺ، ما رُحِلَ إلى عبد الرزّاق.

وقال عبد الرزّاق: رحَلَ إلينا من العراق أربعةٌ من رؤساء الحديث: الشّاذَكونيُّ، وكان أحفظهم للحديث. وابن المَديني، وكان أعْرَفَهم باختلافه، ويحيى بن مَعِين، وكان أعْلَمَهم بالرِّجال، وأحمد بن حنبل، وكان أجْمَعَهم لذلك كُلِّه(٣).

ط

وعن شُجَاع بن مَخْلَد قال: كنت عند أبي الوَليد الطَّيالسي، فورَدَ عليهِ كتابُ [١/٢١] أحمد بن حنبل، فسمعته يقول: ما بِالمِصْرَين ـ يعني البَصْرَة والكُوفة ـ أحَدٌ أحبُّ إليّ من أحمد بن حنبل، ولا أرْفَعُ قدراً في نفسي منه(٤).

وعن عبدالرّحمن بن مَهْدِي؛ أنه قال فيه ـ وهو صغير ـ: كاد هذا الغُلام أن يكون إماماً في بطن أُمِّه(٥).

---

(١) هو عَلاّمة الأدب أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن يزيد الشَّيْبَاني العَبْسي البغدادي، شيخ اللّغة والعربية، يعرف بـ «ثعلب». مات سنة (٢٩١) هـ. انظر «وفيات الأعيان» (١/ ١٠٢ ـ ١٠٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤) و«الأعلام» (١/ ٢٦٧).

(٢) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٦).

(٣) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (٩٧).

(٤) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٠).

(٥) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٢).

وعن قُتيبة بن سعيد[1] أنه قال: لو أَدْرَكَ أحمد بن حنبل عصر الثَّوْرِيّ، ومالك، والأوزاعي، واللّيْث بن سَعْد، لكان هو المُقَدَّم[2].

وقال قتيبة أيضاً: يموت أحمد بن حنبل وتظهر البِدَعُ، رضي الله تعالى عنه.

ذكر ثناء الناس عليه

عن المُزَني[3] قال: سمعت الشّافعيَّ يقول: ثلاثة من العلماء[4] من عجائب الزَّمان: عَرَبيٌّ لا يُعرب كلمةً، وهو أبو ثور، وأعجميٌّ لا يُخطىء في كلمةٍ، وهو أبو الحسن الزَّعْفَرَاني، وصغيرٌ كلما قال شيئاً صَدَّقه الكِبَارُ، وهو أحمد بن حنبل[5].

وقال علي بن المَدِيني: أحمد بن حنبل سَيِّدُنا[6].

وذُكِرَ عنده أحمد بن حنبل فقال: حَفِظَ الله أبَا عبد الله، أبو عبد الله اليومَ حُجّةُ الله على خلقه[7].

وفي رواية: حُجّةٌ بين الله وبين عَبيده في أرضه.

وعن محمد بن ياسين البَلَدي قال: سمعت ابن أبي أُوَيس[8] ـ وقد قال عنده

---

(١) هو قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البَلْخي البغلاني، أبو رجاء، شيخ الإسلام، الإمام المُحَدِّث، أحد شيوخ الإمام أحمد. مات سنة (٢٤٠) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٣ ـ ٢٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٨٢).

(٢) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٢).

(٣) هو إسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المُزَني، أبو إبراهيم، تلميذ الإمام الشافعي، الإمام العلاّمة، فقيه الملّة، عَلَمُ الزُّهاد. مات سنة (٢٦٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٩٢ ـ ٤٩٧).

(٤) عبارة «من العلماء» سقطت من «ط».

(٥) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٥ ـ ١٤٦).

(٦) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٧).

(٧) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٩).

(٨) هو إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أوَيس الأصبحي، أبو عبدالله، المعروف بابن أبي أُوَيس. الإمام الحافظ. مات سنة (٢٢٠) وقيل (٢٢٦) هـ. انظر «تهذيب الكمال» (٣/ ١٢٤ ـ ١٢٩) و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٨٩) وشذرات الذهب» (٣/ ١١٩).

بعضُ أصحاب الحديث: ذهب أصحابُ الحديث ـ فقال ابن أبي أُوَيس: ما أبْقَى الله أحمدَ بن حنبل ؛ فلم يذهب أصحاب الحديث[1].

وقال علي بن المَدِيني : ما قام أحدٌ بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ ، ما قام أحمدُ بن حنبل ، فقيل: يا أبا الحسن، ولا أبو بكر الصِّدِّيق ؟ قال : [ولا أبو بكر الصِّدِّيق] إنّ أبا بكر الصِّدِّيق كان له أعْوَان وأصحاب ، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب[2] .

وعن أبي عُبَيد القَاسم بن سَلَّام أنه قال: أحمد بن حنبل إمَامُنا، إني لَأتزيَّنُ [ط ٢٢/١] بذكره[3] .

وقال أبو عُبَيْد أيضاً: جالَسْتُ أبا يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن[4]، ويحيى بن سعيد، وعبدَالرحمن بن مَهْديّ، فما هِبْتُ في مسألةٍ ما هِبْتُ الإمام أبا عبد الله أحمد بن حنبل[5] .

وعن أبي بكر الأَثْرَم قال: كنا عند أبي عُبَيْد وأنا أُنَاظِرُ رجلاً عنده، فقال لي الرّجل : مَنْ قال بهذه[6] المسألة ؟ فقلت : مَنْ ليس في شرقٍ ولا غَرْبٍ مثلُه ، قال : مَنْ ؟ قلت : أحمد بن حنبل ، قال أبو عُبَيْد : صدق[7] ، مَنْ ليس في شرق ولا غَرْب مثله ، ما رأيت رجلاً أعلم بالسُّنَّة منه[8] .

وقال أبو زُرْعَة الرّازي[9]: ما رأت عيني مثل أحمد بن حنبل، فقلت له: في

---

(١) ذكر هذا الخبر ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٧).
(٢) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٤٩) . وما بين الحاصرتين مستدرك منه .
(٣) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٥١ ـ ١٥٢) .
(٤) يعني الشَّيْبَاني صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى.
(٥) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٥٢) .
(٦) في «م» و «ط» : «هذه» وأثبت لفظ « مناقب الإمام أحمد » مصدر المؤلف .
(٧) في «م» و «ط» : «صدقت» وأثبت لفظ « مناقب الإمام أحمد » مصدر المؤلف .
(٨) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٥٢ .
(٩) تنبيه : في «م» و «ط» : « وقال أبو زُرْعَة الدمشقي » وهو خطأ ، والصواب ما أثبته ، فإن الراوي عن =

العلم؟ فقال: في العلم، والزُّهد، والفقه، والمعرفة، وكل خير، ما رأت عيناي مِثْله[1].

وقال عمرو بن محمد النَّاقد: إذا وافقني[2] أحمدُ بن حنبل على حديثٍ فلا أُبالي مَنْ يخالفني[3].

وعن محمد بن يحيى الأزْدِي أنه قال: إنّا نقول بقول أبي عبدالله أحمدَ بن حنبل، وهو إمامُنَا، وهو بقية المؤمنين، ولا نُخَالفه، وقد رَضِينا به إماماً، فيه خَلَف من العلماء، ونَتبرَّأ ممن خالفه، فليس يخالفه إلاَّ مخذول مبتدع[4].

وقال الحسين الكَرَابيسي: مَثلُ الّذين يذكرون أحمد عندنا مثلُ قومٍ يجيئون إلى أبي قُبَيْس[5] يريدون أن يهدموه.

وقال قُتَيْبَةُ: لولا الثَّوْري لمات الوَرَع، ولولا أحمد بن حنبل لَأَحْدَثُوا في الدِّين[6].

[١٠] قيل لقُتيبة: تضمُّ أحمدَ إلى التَّابعين؟ / فقال: إلى كِبَار التَّابعين[7].

وقال محمد بن إبراهيم البُوشَنْجيّ ـ وقد ذكر أحمد بن حنبل ـ هو عندي أفضل [ط ٢٣/١] من سفيان الثّوري، وذلك أن سُفْيَان ما قاسى من الشِّدَّة والبَلْوى مثلَ ما امتُحِنَ به أحمد، ولا عِلْمُ سفيان ومن تقدّم[8] من فقهاء الأمصار كَعِلْم أحمد بن حنبل؛ لأنّه

= أبي زرعة الرازي إنما هو ابن أخيه الإمام الحافظ الثقة عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي، المتوفى سنة (٣٢٠ هـ). انظر «شذرات الذهب» (٤/١٠٠ ـ ١٠١).

(١) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٢) و«تاريخ دمشق» (٢٥٣/٧).

(٢) في «م» و«ط»: «إذا أوقفني» وهو خطأ والتصحيح من «مناقب الإمام أحمد».

(٣) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٩) وفيه: «من خالفني».

(٤) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٢).

(٥) أبو قبيس: جبل من جبال مَكة مُشْرِفُ عليها. انظر «معجم البلدان» (١/ ٨٠).

(٦) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٢).

(٧) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٢) و«سير أعلام النبلاء (١١/١٩٥).

(٨) في «م» و«ط»: «ولا علم ممن تقدم» والمثبت من «مناقب الإمام أحمد» و«سير أعلام النبلاء».

كان أجْمَعَ لها [وأبصر] بمُتْقِنيهم ، وغالِطيهم ، وصَدُوقِهم ، وكَذُوبهم [منه][1] .

وعن بِشْر بن الحَارث أنه قال: قام أحمد مقام الأنبياء، وأحمد عندنا امتُحن بالسَّرَّاء والضَّرَّاء، وتداولَتْه أربعة خلفاء بعضهم بالضَّرَّاء وبعضهم بالسَّرَّاء، وكان فيها معتصماً بالله عزَّ وجلّ، تداوله المأمون، والمعتصم، والواثق، بعضُهم بالضّرب والحَبسْ، وبعضهم بالإخافة والتّرهيب، فما كان في هذه الحال إلاّ سليمَ الدِّين، غير تاركٍ له من أجل ضَرْبٍ ولا حبْسٍ. ثم امتُحنَ أيام المتوكل بالتكريم والتّعظيم، وبُسِطت الدُّنيا عليه، فما رَكَنَ إليها، ولا انتقل عن حالته الأولى رغْبَةً في الدُّنيا، ولا رغبةً في الذّكر، فهذه الحالات لم يُمْتحن بمثلها سُفْيَانُ[3] .

وحكي عن المتوكل أنه قال: إن أحمد ليمنَعُنَا من برِّ وَلَدِه.

وقال حَجّاج بن الشّاعر[4] مَنَّ الله على هذه الأُمَّة بأحمد بن حنبل، ثَبَتَ في القرآن، ولولاه لَهَلَكَ النّاس[6] .

وقال أيضاً: ما رَأَتْ عيناي رُوحاً في جسدٍ أفْضَل من أحمد بن حنبل[7] .

وعن إسحاق بن إبراهيم البُستي قال: سمعت أبي يقول: قال رجلٌ من أهل بغداد: ركبْتُ سفينةً في البحر، فخرجنا إلى جزيرة، فرأيت شيخاً قاعداً، أبْيَضَ الرأس واللّحية، فَسَلَّمت عليه، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل بغداد،

---

(١) الخبر في « مناقب الإمام أحمد » ص (١٧٤) وما بين الحاصرتين مستدرك منه .

(٢) ذكر ابن الجوزي أول هذا الخبر فقط في « مناقب الإمام أحمد » ص (١٥٧ و ١٥٨) وهو قوله : « إن أحمد قام مقام الأنبياء.

(٣) هو حَجّاج بن يوسف الشاعر ابن حَجّاج الثَّقَفي أبو محمد، الحافظ الكبير، الثّقة المشهور. مات سنة (٢٥٩) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٢) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٦٣)، وانظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٥).

(٤) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٧٥) .

(٥) انظر « مناقب الإمام أحمد » ص (١٧٦) .

فقال: إذا أتَيْتَ بغداد فأَقرىء[1] أحمد بن حنبل السَّلام، وقل له: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[2] قال: ثم غاب الشّيخُ، فعلمنا أنه الخَضِرُ عليه السّلام[3].

[ط ١/٢٤] وقال المَيْمُونيُّ[4]: ما رأيت مُصَلِّياً قطُّ أحْسَنَ من صلاة أحمد بن حنبل، ولا أكثر اتِّباعاً للسُّنن منه.

وقال: ما أعلم أني رأيت أحداً أنْظَفَ ثَوباً، ولا أشَدَّ تعاهُداً لنفسه في شَاربه وشعر رأسه وبدنه، ولا أنْقَى ثوباً من أحمد بن حنبل.

وعن الحُسين بن الحسن الرَّازي قال: حضرت بمصر عند بقالٍ، فسألني عن أحمد بن حنبل، فقلت [قولًا] كريماً عنه، فلم يأخذ ثمن المُبَاع مني، وقال: لا آخذ ثمناً ممن يعرف أحمد بن حنبل.

وقال قتيبة؛ وأبو حاتم: إذا رأيت الرَّجُلَ يحبُّ أحمد بن حنبل فاعلم أنه صَاحِبُ سُنَّةٍ[5].

وقال ابن مَاكُولا[6]: الإمام أحمد هو إمامُ النَّقل وعَلَمُ الزُّهد والوَرَع.

وقال ابن عساكر: هو أحد الأعلام، من أئمة الإسلام[7].

وقال عبد الوهَّاب الورَّاق: لما قال النَّبيُّ (ﷺ): «رُدُّوهُ إلى عَالِمِهِ»[8] رَدَدْنَاهُ

---

(١) في «ط»: «فاقرأ».

(٢) سورة الرُّوم: الآية (٦٠).

(٣) أقول: ليس هناك دليل صريح على حياة الخضر، والأصل أنه مات كغيره من البشر. (ع).

(٤) هو عبدالملك بن عبدالحميد بن عبدالحميد بن شيخ الجزيرة ميمون بن مهران الميمونيّ الرَّقِّي، تلميذ الإمام أحمد، ومن كبار الأئمة. قال: صحبت أبا عبدالله على الملازمة من سنة خمس ومائتين، إلى سنة سبع وعشرين. مات سنة (٢٧٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٨٩ - ٩٠) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣١٠ - ٣١١).

(٥) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١١١).

(٦) انظر «الإكمال» (٢/ ٥٦٣).

(٧) انظر «تاريخ دمشق» (٧/ ٢١٨) و«مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٠).

(٨) قطعة من حديث رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ١٨١) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه =

إلى أحمد بن حنبل ، وكان أعلم أهل زمانه .

وقال الدَّوْرَقيُّ[1]: مَنْ سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوءٍ فاتَّهِمُوه على الإسلام، رضي الله عنه، ونَفَعَنا به.

ذكر تمسكه بالسُّنَّة

عن عبدالملك المَيْمُوني قال: ما رأتْ عيني أفضَلَ من أحمد بن حنبل، وما رأيت أحداً من المُحَدِّثين أَشَدَّ تعظيماً لحُرُمات الله عزَّ وجلّ وسنة نبيه، ﷺ، إذا صحّت عنه، ولا أشَدَّ اتِّباعاً منه.

وقال الإمام أحمد، رضي الله عنه: ما كتبت حَديثاً عن النَّبيِّ ﷺ إلاّ وقد عملْتُ به، حتّى مَرَّ بي في الحديث أن النَّبيَّ، ﷺ، «احْتَجَمَ وأعْطَى أبا طَيْبَة[2] دِيناراً»[3] فَأَعطَيتُ الحَجَّام ديناراً حين احْتَجَمْتُ، وتَسَرَّى واختفى ثلاثاً.

ذكر بعض ما أنشده من الشعر له ولغيره

ط [٢٥/١]

عن أحمد بن يحيى[4] قال: كنت أُحِبُّ أن أرى أحمد بن حنبل، فصِرْت إليه فلمّا دخَلتُ عليه قال لي: فيمَ جئت؟ قلت: في النّحو والعربية، فأنشد أحمد بن حنبل، رضي الله عنه[5] : [من الطويل]

= عن جده، ولفظه فيه « فرُدُّوه إلى عالمه » وإسناده حسن. وهو عند عبدالرزاق في «المصنَّف» (١١/ ٢١٦ ـ ٢١٧) من حديثه أيضاً، ولفظه فيه: «فكِلوه إلى عالمه» . (ع).

(١) هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدَّوْرَقيّ، أبو يوسف، الإمام الحافظ الحجّة. مات (٢٣٠) وقيل: سنة (٢٥٢) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٤١ ـ ١٤٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٣٩).

(٢) اختلف في اسمه، فقيل: ميسرة، وقيل: نافع، واشتهر بكنيته. انظر «أسد الغابة» (٥/ ٢٨٤ و٣٠٣) و(٦/ ١٨٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنّفه» (٦/ ٢٦٨) من حديث عكرمة بن أبي جهل، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٩٤) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وقال: قلت: هو في «الصحيح» وغيره خلا ذكر الدينار، رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات.(ع).

(٤) المعروف بـ(ثعلب) وقد تقدم التعريف به في حاشية الصفحة (٨٧) .

(٥) الأبيات في « مناقب الإمام أحمد » ص (٢٦٦) . والبيت الأخير منها في «لسان العرب»: (قرن) وفيه : «ذهب» مكان «مضى» .

إذَا مـا خَلَوْتَ الـدّهْـرَ يـومـاً فـلا تَقُـلْ خَـلـوْتُ، ولـكِـن قُـلْ عَـلَيَّ رَقـيـبُ
ولا تَـحـسَـبـنَّ الله يَـغْـفُـل سَـاعَـةً ولا أنَّ مَـا تُخْفي[1] عَـلَيـه يَـغِـيـبُ[2]
لَهَـوْنَـا عن الأعمـال حَتّى تَتـابَعَتْ ذنـوبٌ عـلى آثـارهـنَّ ذُنُـوبُ
فـيـا لَيْتَ أنَّ الله يَـغْـفِـر مـا مَـضَـى ويـأذَنُ فـي تـوْبـاتِـنـا فَـنَـتُـوبُ
إذَا مـا مَضَى القَـرْنُ الَّـذي أنت فيهِمُ وخُـلِّفْتَ في قَـرنٍ فـأنت غـريـبُ

[١١] وعن علي بن خَشْرَم أنه سمع / أحمد بن حنبل يقول[3] : [من البسيط]

تَـفْنَـى اللَّذَاذَةُ مِـمَّن نَـالَ صَـفْـوَتَـهـا مِـنَ الحَـرَامِ ، ويَـبْقَـى الإِثْمُ والـعَـارُ
تَـبْقَـى عَـواقِبُ سُـوءٍ مِـنْ مَـغَـبَّـتِـهَـا لَا خَيْـرَ في لَـذَّةٍ مِنْ بَعْـدِهـا الـنَّـارُ

وروي من قوله في علي بن المَدِيني[4] : [من الكامل]

يـابْنَ المـديـنيِّ الَّـذي عَـرَضَـتْ لـه دُنْـيَـا، فـجـادَ بـديـنِـه لـيـنـالَـهَـا
مَـاذَا دَعَـاكَ إلـى انتِـحَـال مَـقَـالَـةٍ قَـدْ كُنْتَ تَـزْعُمُ كَـافـراً مَنْ قَـالَهَـا؟
أمْـرٌ بَـدَا لَـكَ رُشْـدُه فَـتَـبِـعْـتَـهُ أَمْ زَهْـرَةَ الـدُّنْـيـا أَرَدْتَ نَـوَالَـهَـا؟
ولَـقَـدْ عَـهِـدْتُـكَ مَـرَّةً مـتـشـدِّداً صَـعْبَ الـمَـقَـادَة لِـلَّتِي تُـدْعَـىٰ لَـهَـا
إنّ الـمـرزَّأ مَـنْ يُـصَـابُ بـديـنِـهِ لَا مَـنْ يـرزَّأُ نَـاقَـةً وفِـصَـالَـهَـا

ذكر هيبته وصفته

كان الإمام أحمد، رضي الله عنه، شيخاً أسْمَر شَدِيدَ السُّمْرة، طُوَالاً، وخَضَبَ [ط ٢٦/١] رأسه ولحيته بالحِنَّاء وهو ابن ثلاث وستين سنة خضاباً ليس بالْقـاني، وكان حَسَنَ الوَجْه، وفي لحيته شَعَرَات سُود، وثيابه كانت غِلاظاً إلاَّ أنّها بيض.

---

(١) في «م» و«ط» : « ما يخفى » والتصحيح من « مناقب الإمام أحمد » .

(٢) «عليه» متعلق بقوله «يغيب» يعني لا تحسبن الذي تصنعه في الخفاء يغيب على الله تعالى، فإنه يعلم السر وأخفى.

(٣) البيتان في « مناقب الإمام أحمد » ص (٢٦٦) .

(٤) الأبيات في « تاريخ بغداد » (٣/٤٦٩ ـ ٤٧٠) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/١٤٨) .

وقال عبد الله ابنه : ما مَشى أبي في سوقٍ قطُّ ، وكان ، رحمه الله تعالى ، أصْبَرَ الناس على الوَحْدَة ، ولم يَرَه أحدٌ إلاّ في المسجد ، وحضور جنازةٍ ، أو عيادة مريضٍ .

وعن الحسين بن إسماعيل قال: سمعت أبي يقول: كان يجتمع في مجلس أحمد زُهَاء على خمسة[1] آلاف، أو يزيدون، أقلّ من خمسمائة يكتبون، والباقون يتعلَّمون منه حُسْنَ الأدب وحُسْنَ السَّمْتِ.

وعن أبي بكر المُطَّوِّعِيّ قال: اختلفْتُ إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل اثْنَتَيْ عَشرَة سنةً وهو يقرأ «المُسْنَدَ» على أولاده، فما كتبْتُ منه حديثاً واحداً، إنما كنت أنظر إلى هَدْيه وأخلاقه وآدابه.

ذكر هَيْبَته

عن المَرُّوذي[2] قال: قال الحسنُ بن أبي أحمد والي الجِسْر ـ وكان في جوارنا ـ دخلت على إسحاق بن إبراهيم وفلان وفلان، وذكر السّلاطين، ما رأيت أهْيَبَ من أحمد بن حنبل، صرت إليه أُكَلِّمه في شيءٍ فوقعَتْ عليَّ الرّعدَةُ حين رأيته، من هَيْبَته.

قال المَرُّوذِيُّ: ولقد طَرَقه[3] الكَلْبِيُّ[4] صاحبُ «خبر السِّرِّ» ليلاً، فمن هيبته

---

(١) الزّهاء ـ بضم الزّاي ـ المِقْدار، والحزر، وتقول «عندي زهاء مائة» أي مقدار مائة وحزرها، هذا هو وجه استعمال هذه الكلمة، فالعربية تقتضي حذف على، ولكنها ثابتة في الأصل واضحة تمام الوضوح، ولا يظهر تضمين الزّهاء معنى الزّيادة لكي يصح ذكر على؛ لئلا يصير قوله «أو يزيدون» بعد ذلك ملغى.

(٢) في «ط»: «المروزي» وهو خطأ، وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجّاج المرُّوذي، صاحب الإمام أحمد بن حنبل، وسترد ترجمته في ص (٢٧٢) من هذا المجلد.

(٣) جاء في «لسان العرب» (طرق): طَرَقَ القوم يَطْرُقُهمْ طَرْقاً، وطُرُوقاً: جاءهم ليلاً.

(٤) هو أبو ثور إبراهيم بن خالد الكَلْبيُّ، الإمام الحافظ الحجَة المجتهد الفقيه، صاحب التصانيف مات سنة (٢٤٠) هـ . انظر «شذرات الذهب» (٣/ ١٨٠).

لم يَقْرعوا عليه بَابَه، ودَقُّوا باب عمّه، قال أبو عبدالله: سمعتُ الدّقَّ فخرجت إليهم.

وعن أبي جعفر الوَرَّاق قال: قال لي [ابن] عَبْدُوس[1]: رآني أبو عبدالله يوماً وأنا أضحك، فأنا أستحيه إلى اليوم.

ونُقل عن خلف بن سالم قال: كنّا في مجلس يزيدَ بن هارون، فَمَزَحَ يزيد مع مستمليه، فتنحنح أحمد بن حنبل، فضرب يزيدُ بيده على جبينه، وقال: ألا أعلمتموني أن أحمد ها هنا حتّى لا أَمْزَح[2]. [ط ٢٧/١]

وكان إسماعيل بن عُلَيّة إذا أقيمت الصّلاة قال: ها هنا أحمد بن حنبل؟ فقولوا له يتقدّم فيصلي بهم.

وضحك أصحابه[3] يوماً، فقال: أتضحكون وعندي أحمد بن حنبل؟

ذكر حسن أخلاقه وعِشْرَته

وعن أبي داود السِّجِسْتَاني[4] قال: لم يكن أحمد بن حنبل يخوضُ في شيءٍ مما يخوض فيه النّاس من أمر الدُّنيا، فإذا ذُكِرَ العلم تَكَلَّمَ.

وقال: مُجَالَسَةُ أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة، لا يُذْكَرُ فيها شيءٌ من أمر الدُّنيا، ما رأيت أحمد بن حنبل ذَكر الدُّنيا قطُّ.

وعن أبي الحُسَين بن المُنَادي قال: سمعت جَدِّي يقول: كان أحمد من أحياء النّاس[5]، وأكرمهم نفساً، وأحسنهم عِشْرةً وأدباً، كثيرَ الإطراق والغَضِّ، مُعْرِضاً عن

(١) هو أبو أحمد محمّد بن عَبْدوس بن كامل السَّرّاج السُّلَميّ البغدادي وقيل اسم أبيه عبد الجبَّار ولقبه عَبْدُوس، صديق عبدالله بن أحمد بن حنبل، الإمام الحافظ الحجّة. مات سنة (٢٩٣) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٣١) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٩٥).

(٢) في «م»: «حتى لا أفرح».

(٣) يعني أصحاب ابن عُلَيَّة.

(٤) تحرّفت في «م» و«ط» إلى «السَّخْتياني» والتصحيح من «مناقب الإمام أحمد» والخبر فيه ص (١٨١)، وهو الإمام سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، الإمام الحافظ الكبير صاحب «السُّنن».

(٥) يعني كان حيياً.

القَبيح واللّغو، لا يسمع منه إلّا المذاكرة بالحديث وذِكْر الصّالحين والزُّهّاد، في وَقَارٍ وسكونٍ ولفظٍ حسن، وإذا لقيه إنسان بَشَرَ به وأقْبَل عليه، وكان يتواضع للشيوخ تواضُعاً شديداً، وكانوا يكرمونَهُ ويعظِّمونه. وكان يفعل بيحيى بن مَعِين ما لم يفعله بغيره من التّواضع والتّبجيل. وكان يحيى أكبَرَ منه بنحو من سبع سنين، وكان إذا دَخَلَ من المسجد إلى البيت يضرب بِرِجْله قبل أن يدخل الدّار حتّى يُسْمع ضرب نعله لدخوله الدّار، وربما تنحنح ليَعْلمَ مَنْ في الدّار بدخوله.

وعن هارون بن سُفيان المُسْتَمْلي قال: جئت إلى أحمد بن حنبل ـ حين أراد أن يُفرّق الدّراهم التي جاءته من المتوكل ـ قال: فأعطاني مِائَتَيْ درهم، فقلت: لا تكفيني، قال: ليس ها هنا شيء غيرها، ولكني أعمل بك شيئاً، أعطيك ثلاثمائة درهم تفرّقها، قال / فلما أخذتها قلت: يا أبا عبدالله، ليس والله أعطي أحداً منها شيئاً، فتبسم. [١٢ ط] [٢٨/١]

وسُئِلَ: لم لا تَصْحَب النّاس؟ قال: لوَحْشَة الفِراق.

وعن إسحاق بن هانىء قال: كنّا عند أبي عبدالله أحمدَ بن حنبل في منزله ومعنا المَرُّوذِي[١] ومُهَنّا بن يحيى الشاميُّ، فدقَّ داقٌّ البابَ وقال: المَرُّوذِيّ[١] ها هنا؟ وكان المَرُّوذِيّ[١] كره أن يعلم موضعه، فوضَع مُهَنَّا بن يحيى أصبعه في راحته وقال: ليس المَرُّوذِيُّ[١] ها هنا، وما يصنع المَرُّوذِيُّ[١] ها هنا؟ فضحك أحمد، ولم ينكر ذلك.

وعن إبراهيم الحربي قال: كان أحمد يأتي العُرْسَ، والإِمْلَاكَ[٢] والخِتَانَ، يجيب ويأْكُلُ.

وقال خَلَف[٣]: جاءني أحمد بن حنبل يتسمَّع حديث أبي عَوَانة، فاجتهدْتُ أن أرفعه، فأبى، وقال: لا أجلس إلا بين يديك، أُمِرْنا أن نتواضعَ لمن نتعلم منه.

---

(١) تحرفت في المواضع الخمسة في «ط» إلى «المروزي».
(٢) الإملاك: التَّزْويجُ. انظر «مختار الصحاح» (ملك).
(٣) هو أبو محمد خلف بن سالم السِّنْديّ المُهَلَّبيّ البغداديّ، الإمام الحافظ المجوِّد. كان صديقاً للإمام أحمد. مات سنة (٢٣١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٤٨ ـ ١٥٠).

ذكر دُعَائه

كان كثيراً [ما] يقول في دُبُرِ صَلاتـه: اللَّهُمَّ كما صُنْتَ وَجهي عن السُّجـود لغيرك، فَصُنْ وجهي عن المسألة لغيرك، فقال له آبنه عبدُالله: أسْمعُكَ تُكْثِر من هذا الدُّعاء، فعندك فيه أثر؟ قال: نعم كُنْتُ أسمع وَكِيع بن الجَرَّاح كثيراً [ما] يقول هذا في سجوده، فسألته كما سألْتَني، فقال لي: كنت أسمع سُفيان الثَّوْرِيّ يقول هذا كثيراً في سجوده، فسألته، فقال لي: كنت أسمع منصورَ بن المُعْتَمِر يقوله.

وعن أبي جعفر محمد بن يعقوب الصَّفَّار قال: كنا عند أبي عبدالله أحمدَ بن حنبل فقلت: ادْعُ الله لنا، فقال: اللَّهُمَّ إنَّك تعلم أنّا نَعْلَمُ أنَّك لنا على أكثر مما نحبُّ، فاجعلنا لك على ما تحبّ، ثم سكت ساعة، فقيل له: يا أبا عبدالله زِدْنَا، فقال: اللَّهُمَّ إنّا نسألك بالقُدْرة التي قلت للسَّمٰوات والأرض: ﴿ أئتِيَا طَوْعاً أوْ كَرْهاً قَالَتا أتَيْنَا طَائِعينَ ﴾[1]. [ط ٢٩/١] اللَّهُمَّ وفقنا لمَرْضَاتك، اللَّهُمَّ إنّا نعوذ بك من الفَقْر إلاّ إليك، ونعوذ بك من الذُّلِّ إلاّ لك، اللَّهُمَّ لا تُكْثر علينا فَنَطْغَى، ولا تُقلل علينا فننسى[2]، وهَبْ لنا من رحمتك وسَعَة رزقك ما يكون بَلاَغاً لنا وغناءً من فضلك.

وكان يدعو في دُبُر كل صلاة: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَات رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، والغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، والسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ، والفَوْزَ بالجَنَّةِ، والنَّجَاة مِنَ النَّارِ» و«لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْباً إلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمّاً إلاَّ فَرَّجْته، ولَا حَاجَةً إلاّ قَضَيْتَهَا»[3].

---

(١) سورة فصِّلت: الآية (١١).

(٢) في «م» و«ط»: «فنسيء».

(٣) الفقرة الأولى من الحديث ذكرها بهذا اللفظ الإمام النووي في «رياض الصالحين» رقم (١٤٩٣) في الدعوات، وعزاها للحاكم في «المستدرك» وهي عنده (١/ ٥٢٥) ـ يعني عند الحاكم ـ وفي سندها حميد الأعرج. قال الذهبي في «الميزان»: متروك، وقال أحمد: ضعيف، وقال أبو زرعة: واهٍ، وقال الدارقطني: متروك. والفقرة الثانية منه قطعة من حديث رواه الترمذي رقم (٤٧٩) وابن ماجه رقم (١٣٨٤) والحاكم في «المستدرك» وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٤٧٦) من رواية فايد بن عبد الرحمن بن أبي الورقاء وهو متروك، فالحديث ضعيف. (ع).

وعن أبي عيسى عبدالرحمن بن زَاذَان قال: صلَّينا وأبو عبدالله أحمد بن حنبل حاضر، فسمعته يقول: اللَّهُمَّ مَنْ كان على هوىً أو على رأي وهو يظنُّ أنه على الحقّ فَرُدَّه إلى الحقِّ حتّى لا يَضِلَّ من هذه الأمة أحد، اللَّهُمَّ لا تَشغل قلوبنا بما تكفَّلْتَ لنا به، ولا تجعلنا في رزقك خَوَلاً[1] لغيرك، ولا تمنعنا خير ما عندك لِشَرِّ ما عندنا، ولا تَرَنَا حيث نهيتنا، ولا تفقدنا من حيث أمَرْتَنَا، أعِزَّنا ولا تُذِلَّنا، أعِزَّنا بعزّ الطّاعة، لا تُذِلَّنا بالمعاصي.

وعن القاسم بن الحسين الوَرَّاق قال: أراد رجلٌ الخروج إلى طَرَسُـوس[2]، فقال لأحمد: زَوِّدْني دعوةً فإني أُريد الخروج، فقال له: قُلْ يا دَلِيلَ الحَيَارى دُلَّني على طريق الصّادقين، واجعلني من عبادك الصّالحين. قال: فخرج الرّجل، فأصابته شِدَّةٌ وانقطع عن أصحابه، فَدَعَا بهذا الدُّعاء، فلحق أصحابه، فجاء إلى أحمد فأخبره بذلك، فقال: اكْتُمْهَا عليّ. رحمه الله، ورضي عنه، ونفعنا به وبعلومه آمين.

ذِكْرُ كَرَامَاتِهِ وإجابة سؤاله

عن عبدالله بن أحمد قال: رأيت أبي حَرَّج على النّمل أن تخرج من داره، ثم رأيت النَّمل قد خرجْنَ بعد ذلك نملاً سُوداً، فلم أرهم بعد ذلك.

وقال أبو طالب علي بن أحمد: دخلْتُ يوماً على أبي عبدالله وهو يُمْلي وأنا أكتب، فانْدَقَّ قَلَمي، فأخذ قلماً فأعطانيه، فجئتُ بـالقلم إلى أبي علي الجَعْفَرِي [ط ١/٣٠] فقلت: هذا قلم أبي عبدالله أعْطَانِيهِ، فقال لِغُلَامه: خُذِ القلمَ فضَعْهُ في النَّخْلة عسى تحمل، فوضعه فيها، فحملت النَّخْلَةُ.

وعن أبي عيسى أحمد بن يعقوب قال: حدَّثتني فاطمة بنت أحمد بن حنبل قالت: وقع الحريق في بيت أخي صَالح ـ وكان قد تزوّج إلى قومٍ مياسير ـ فحملوا إليه جهازاً شبيهاً بأربعة آلاف دينار، فأكلته النّار، فجعل صَالح يقول: يا عمَّتي ما

(١) الخول: الأتباع والخدم والعبيد.
(٢) طَرَسُوس: بلدة تقع الآن في الجنوب الأوسط من تركيا المعاصرة إلى الشمال الغربي من مدينة أنطاكية. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٤/ ٢٨ ـ ٢٩).

ذهب عليّ إلاّ ثـوبٌ لأبي كان يصلّي فيه أتبرَّك به[1] وأصلي فيه، قـالت: فـطفىء [١٣] الحريق / ودخلوا فيه فوجدوا الثّوب على سرير قد أكَلَت النّار ما حوله والثّوبُ سليم.

وروي ما يُشاكل هذا عن قاضي القُضاة ابن الحسين الزَّيْنَبِيّ أن الحريق وقَعَ في دارهم، فاحترق ما فيها إلاّ كتابٌ كان فيه شيء بخطّ الإمام أحمد.

وذكر الشيخ الإمام أبو الفرج ابن الجوزي ـ رحمة الله عليه ـ قال: لما وقـع الغَرَقُ ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمسمـائة وغَـرِقَتْ كتبي سَلِمَ لي مجلدٌ فيه وَرَقَاتٌ من خطّ الإمام أحمد، رضي الله تعالى عنه.

وعن علي بن جَرَادَة قال: كانت أُمِّي مُقْعَدَةً نحوَ عشرين سنـة، فقالت لي: اذهب إلى أحمد بن حنبل فاسأَلْهُ أن يدعو الله لي، فمضيت فدققْتُ عليـه الباب، فقال: مَنْ هذا؟ فقلت: رجل من أهل ذلك الجانب سألَتْنِي أُمِّي وهي زَمِنَةٌ مُقْعَدَة أن أسألك أن تدعو الله لها، فسمعت كلامه كلام رجل مُغْضَب وقال: نحن أحوج أن تدعو الله [لنا]، فولَّيْتُ منصرفاً، فخرجت عجوز من داره، فقالت: أنت الذي كَلّمْتَ أبا عبدالله؟ قلت: نعم، قالت: قد تركته يدعو الله لها، قال: فخرجْتُ من فَوْري للبيت[2] فدقَقْتُ الباب، فخرجت على رجليها تمشي حتّى فتحت الباب، وقالت: قد وهب الله تعالى لي العافية.

وكراماته كثيرة والمقصود في هذا الكتاب الاختصار، والله الموفق.

ذكر محنته رضي الله عنه

[ط ٣١/١]

وسبب ذلك أنه لم يزل الناس على ما كان عليه السَّلَف وقولهم: «إنّ القُرآنَ غير مخلوقٍ» حتّى ظهرت المعتزلة الضَّالَّةُ وقالت بخَلْق القرآن، وكان النَّاس في زمن أمير

(١) أقول: التبرك بآثار الصالحين، مختلف فيه، ومن العلماء من لم يره، والصحابة رضي الله عنهم، كانوا يتبركون بآثار رسول الله ﷺ في حياته. (ع).

(٢) في «ط»: «إلى البيت».

المؤمنين هَارُون الرَّشيد على ما كان عليه السَّلَفُ، كما روي عن محمد بن نوح قال: سمعت هَارُون أمير المؤمنين يقول: بَلَغَني أنّ بِشْراً المَرِيسِيَّ زعم أن القرآن مخلوق، عليّ إن ظفّرني الله به لأقْتُلَنَّهُ قِتْلَةً ما قُتِلَها أحد قط، واستمر الأمر كذلك في زمن الأمين محمد بن هارون الرّشيد، ثم [لما] ولي المأمون أبو جعفر عبد الله بن هارون الرّشيد، وكانت ولايته في المحرّم ـ وقيل: في رجب ـ سنة ثمان وتسعين ومائة، صار إليه قوم من المعتزلة وأزاغُوه عن طريق الحقّ إلى الباطل، وحَسَّنُوا له قبيح القول بخلق القرآن، فصار إلى مقالتهم، وقُدِّر أنه في آخر عمره خرج من بغداد لغَزْو بلاد الرُّوم، فعَنَّ له أن يكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعب صاحب الشُّرَط أن يَدْعُوَ النّاس إلى القول بخلق القرآن، فاستدعى جماعةً من العلماء والقُضَاة وأئمة الحديث، ودَعَاهم إلى ذلك، فامتنعوا، فهدَّدهم، فأجاب أكثرهم مُكْرَهين، واستمر الإمام، رضي الله عنه، على الامتناع، واشتدّ غضبه. كما روي عن أبي مَعْمَر القَطِيعي، قال: لما أحضرنا في دار السلطان أيام المِحْنة، وكان أبو عبدالله أحمد بن حنبل قد أُحضر، وكان رجلاً لَيِّناً، فلمّا رأى الناس يجيبون انتفخت أَوْدَاجُه، واحمرَّت عيناه، وذهب ذلك اللّينُ الذي كان فيه، فقلت: إنّه قد غضب لله، عزَّ وجلّ.

قال أبو معمر: فلمّا رأيْتُ ما به قلت: يا أبا عبدالله أبْشِرْ، حدثنا محمد بن فضيل بن غَزْوان، عن الوليد بن عبدالله بن جُمَيع، عن أبي سَلَمَة[1] بن عبدالرحمن بن عَوْف قال: كان من أصحاب النَّبيِّ، ﷺ، مَنْ إذا أُريد على شيءٍ من دينه رأيْتَ حَمَاليقَ عينيه في رَأْسِهِ تَدُور كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ.

فلمَّا أصَرَّ الإمام أحمد على الامتناع حُمِل على بعير وسَيَّرُوه إلى الخليفة .

---

(١) اشتهر بكنيته واختلف في اسمه، فقيل: عبدالله وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته. مات سنة (٩٤) هـ . انظر «مشاهير علماء الأمصار» ص (٦٤) و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٨٧) و«تهذيب» (١٢/ ١١٥) و«شذرات الذهب» (١/ ٣٧٦).

قال أبو جعفر الأَنْبَاري: لما حُمِل الإمام أحمد بن حنبل إلى المأمون أُخْبِرْتُ فَعَبَرْتُ الفُرات، فإذا هو جَالس في الخانِ، فَسَلَّمتُ عليه، فقال: يا أبا جعفر تَعنَّيْتَ[1]، فقلت: ليس هذا عَنَاء، وقلت له: يا هذا أنت اليوم رأسُ النّاس، والنّاسُ يقتدون بكم، فوالله لئن أَجَبْتَ إلى خلق القرآن ليجيبن بإجابتك خلق كثير من خلق الله تعالى، وإن أنت لم تجب ليمتَنِعَنَّ خلق من النّاس كثير، ومع هذا فإنّ الرَّجُلَ إنْ لم يقتلك فإنّك تموت، ولا بدَّ من الموت، فاتَّقِ الله ولا تُجِبْهم إلى شيءٍ، فجعل أحمد يبكي ويقول: ما شاء الله، ما شاء الله، ثم سار أحمد إلى المأمون / فَبَلَغَهُ توعُّدُ الخليفة له بالقتل إن لم يُجِبْهُ إلى القول بخلق القرآن، فتوجَّه الإمامُ أحمد بالدُّعاء إلى الله تعالى أن لا يَجْمع بينه وبينه، فبَيْنَا هو في الطّريق قبل وصوله إليه، إذ جاءهم الصَّريخ بموت المأمون، وكان موته في شهر رجب سنة ثماني عَشْرَةَ ومائتين، فَرُدَّ الإمام أحمد إلى بغداد وحُبِس.

[ط ٣٢/١] [١٤]

ثم ولي الخلافة المُعْتَصِمُ ـ وهو أبو إسحاق محمد بن هارون الرَّشيد ـ وقدم من بلاد الرُّوم، فدخل بغداد في مُسْتَهلِّ شهر رمضان سنة ثماني عشرَةَ ومائتين، فامتحن الإمام أحمد وضُرِبَ بين يديه.

وكان من خبر المِحْنَة أن المُعْتَصِم لما قصد إحضار الإمام أحمد ٱزْدَحَم الناسُ على بابه كيوم العيد، وبَسَطَ بمجلسه بساطاً، ونَصَب كرسياً جلس عليه، ثم قال: أحْضِروا أحمد بن حنبل، فأحضروه، فلمَّا وقف بين يديه سَلّم عليه فقال له: يا أحمد تَكَلَّم ولا تَخَفْ، فقال الإمام أحمد: والله لقد دخلت عليك وما في قلبي مِثْقَالُ حَبَّةٍ من الفَزَعِ، فقال له المُعْتَصِمُ: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله قديم غير مخلوق، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كلامَ الله﴾[2] فقال له: عندك حُجّة غير هذا؟ فقال: نعم، قوله تعالى: ﴿الرَّحْمنُ * عَلَّمَ

(١) تعنيت: أي كلَّفت نفسك العناء وحملتها عليه، والعناء ـ بفتح العين ـ المشقة والجهد.
(٢) سورة التوبة: الآية (٦).

القُرْآنَ﴾[1] ولم يقل: الرّحمن خَلَقَ القرآن. وقوله تعالى: **﴿يَس * والْقُرْآنِ الحَكِيمِ﴾**[2] ولم يقل: يَس والقرآن المخلوق. فقال المعتصم: احْبِسُوه، فحبس، [ط ٣٣/١] وتفرّق النّاسُ.

فلمّا كان من الغد جلس المُعْتَصِمُ بمجلسه[3] على كرسي وقال: هاتوا أحمدَ بن حنبل، فاجتمع النَّاس، وسُمِعت لهم ضَجَّة ببغداد، فلما جِيء به وقف بين يديه والسُّيوف قد جُرِّدَت، والرِّمَاحُ قد رُكِزت، والأتراسُ قد نُصِبت، والسِّياط قد طُرِحت، فسأله المُعْتَصِمُ عمّا يقول في القرآن، قال: أقول غير مخلوق، قال: ومن أين قلت؟ فقال: حدّثني عبدالرَّزَّاق عن مَعْمَر عن الزُّهْري عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ كَلاَمَ الله الَّذِي اسْتَخَصَّ بِهِ مُوسى مائة أَلْفِ كَلمةٍ وثَلاثمائَةٍ وثَلاثَ عَشرَةَ كَلِمَة، فَكَانَ الكَلاَمُ مِنَ الله، والاسْتِمَاعُ مِنْ مُوسَى**»[4] ثم قال: قال الله تعالى: **﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّم مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾**[5] فإنْ يكن القول من الله تعالى فإنّ القرآن كلامُ الله، وأحْضَر المُعْتصم له الفقهاء والقُضاة، فناظروه بحضرته في مدَّة ثلاثة أيام وهو يُنَاظرهم ويَظْهَر عليهم بالحُجَجِ القاطعة، ويقول: أنا رجل علمت علماً ولم أعلم فيه بهذا، أعطوني شيئاً من كتاب الله وسُنَّة رسوله، ﷺ، حتّى أقول به، وكلما ناظروه وألزموه القولَ بخلق القرآن يقول لهم: كيف أقول ما لم يُقَلْ؟ فقال المُعْتَصِمُ: قَهَرَنَا أحمدُ. وكان من المُعتصبين[6] عليه محمد بن عبدالملك الزَّيَّات وزير المُعْتَصِم، وأحمد بن أبي دُوَاد القاضي، وبِشْر المَرِيسي، وكانوا معتزلة قائلين بخلق القرآن، فقال ابن أبي دُوَاد وبِشْرٌ للخليفة: اَقْتُله حتّى نستريح منه، هذا كافرٌ مُضِلٌّ، فقال: إني عاهدتُ الله أن لا أقتله بسيفٍ ولا آمر بقتله بسيف، فقالا له: اَضْرِبْه بالسِّياط، فقال المُعْتَصِمُ له: وقرابتي من رسول الله، ﷺ، لأضربنَّك بالسِّياط

---

(١) سورة الرّحمن: الآية (١ و٢).
(٢) سورة يَس: الآيتان (١ و٢).
(٣) في «ط» «مجلسه».
(٤) لم أر هذا الحديث فيما بين يدي من المصادر. (ع).
(٥) سورة السَّجدة: الآية (١٣).
(٦) **كذا في الأصل، وهو صواب، ولعل أصله «المتعصبين» بتقديم التاء على العين لأنه أشهر.**

ط أو تقوله كما أقول، فلم يُرهبه ذلك، فقال المُعْتَصِم: أحضروا الجَلَّادِينَ، فأُحضِرُوا، [٣٤/١] فقال المُعْتَصِمُ لواحدٍ منهم: بكَمْ سَوطٍ تقتله؟ قال: بعشرة، قال: خُذه إليك، فأُخرج الإمام أحمد من أثوابه وشُدَّ في يديه حَبْلَانِ جديدان، ولما جيء بالسِّيَاط فنظر إليها المُعْتَصِمُ قال: ائْتُوني بغيرها، ثم قال للجَلّادين: تَقَدَّموا، فلمّا ضُرِبَ سوطاً قال: بسم الله، فلمّا ضُرِبَ الثاني قال: لا حول ولا قوة إلّا بالله، فلما ضُرِبَ الثالث قال: القُرْآنُ كلامُ الله غير مخلوقٍ، فلمّا ضُرِبَ الرّابع قال: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إلّا مَا كَتَب الله لَنَا﴾[1] وجعل الرَّجلُ يتقدم إلى الإمام أحمد فيضربه سَوْطين فيحرِّضه المُعْتَصِمُ على التشديد في الضرب، ثم يتنحّى ثم يتقدم الآخر فيضربه سوطين، وهو عند ذلك يُحَرِّضُهم على التشديد في الضرب، فلما ضُرِبَ تسعة عشَرَ سوطاً قام إليه المُعْتَصِمُ [١٥] فقال له: يا أحمد عَلَام تقتل نفسك؟ إني والله عليك لشفيق، / قال أحمد: فجعل عُجَيف[2] ينخسني[3] بقائمة سيفه، وقال: تريد أن تغلب هؤلاء كُلّهم؟ وجعل بعضهم يقول: ويلك! الخليفة على رأسك قائم، وقال بعضهم: يا أمير المؤمنين دَمُه في عُنُقي، اقتله، وجعلوا يقولون: يا أمير المؤمنين إنه صائم، وأنت في الشّمْس قائم، فقال لي: ويحك يا أحمد، ما تقول؟ فأقول: أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنّة رسوله حتّى أقول به، ثم رجع الخليفة فجلس، ثم قال للجلّاد: تقدّم وحَرّضه على إيجاعه بالضّرب، ثم قام الثانية فجعل يقول: وَيْحَكَ يا أحمد أجِبْنِي، قال الإمام أحمد: فجعلوا يُقْبِلون عليَّ ويقولون: يا أحمد إمامُكَ على رأسك قائم، وجعل بعضهم يقول: مَنْ صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع؟ قال: وجعل المُعْتَصِمُ يقول: وَيْحَكَ أجِبْنِي إلى شيءٍ لك فيه أدنى فَرَج حتّى أُطْلِقَ عنك بيدي، فقلت: يا أمير

(١) سورة التوبة: الآية (٥١).

(٢) هو عُجَيف بن عَنْبَسة، أحد قواد المعتصم. مات بباعِيناثا سنة (٢٢٣) هـ ودفن في تل باعِيناثا وقيل أطعم طعاماً كثيراً ومنع الماء حتى مات. وأخباره منثورة في المجلد السادس من «الكامل في التاريخ».

(٣) أي غرز في جنبي عوداً. انظر «لسان العرب» (نخس).

المؤمنين أعْطُوني شيئاً من كتاب الله وسُنَّة رسوله، ﷺ، حتّى أقول به، فرجع المُعْتَصِمُ فجلس، وقال للجلّادين: تَقَدَّموا، فجعل الجلّاد يتقدّمُ ويضربني سوطين ويَتَنَحَّى وهو عند ذلك يحرّضهُم على التشديد في الضّرب، ويقول: شُدُّوا قَطَعَ الله أيديكم.

قال الإمام أحمد: فذهب عقلي[1]، فأفَقْتُ بعد ذلك، فإذا الأقياد قد أطلقت عنّي، فقال لي[2] رجلٌ ممن حضر: إنّا كَبَبْنَاكَ [على] وجهك، وطَرَحنا على ظهرك [ط ٣٥/١] بَارِيَّةً[3]، ودُسْنَاك، قال: فما شعرت بشيء من ذلك، فأتَوْنِي بِسَوِيقٍ فقالوا لي: اشرب وتقيّأ، فقلت: لست أفطر، ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم[4]، فحضرت صلاة الظّهر، فتقدم ابنُ سَمَاعة[5] فصلّى، فلمّا انفتل من الصّلاة قال لي: صَلَّيتَ والدَّمُ يسيل في ثوبك، فقلت: قد صلّى عُمر، رضي الله عنه، وجرحه يَثْعَبُ[6] دماً.

وعن ميمون بن الأصبغ[7] ـ وكان حاضراً مجلسَ المِحْنة ـ قال: لما ضُرب أحمد تسعةً وعشرين سوطاً وكانت تِكَّةُ سَرَاويله حاشيةَ ثوبه فانقطعت فنزل السَّرَاويل إلى عَانَتِهِ، فقلت: السّاعة ينهتك، فرمَقَ أحمد بطرفه نحو السَّمَاء وحَرَّكَ شفتيه، فما كان بأسرعِ من أن بقي السَّرَاويل كرامةً، فلم ينزل، فتقدم إليه ابن أبي دُوَادٍ وقال له: يا أحمد قُل في أُذني القرآن مخلوق حتّى أُخَلِّصَكَ من يد الخليفة، فقال له الإمام

---

(١) يعني أُغْمِيَ عليَّ.
(٢) لفظة «لي» سقطت من «ط».
(٣) قال ابن منظور في «لسان العرب» (بري): البَارِيُّ والبارياء: الحصير المنسوج.
(٤) يعني إسحاق بن إبراهيم بن مصعب صاحب الشُّرَط، وقد تقدم ذكره ص (١٠١) وهو مترجم في «الوافي بالوفيات» (٨/ ٣٩٦).
(٥) هو محمد بن سَمَاعَة، الفقيه القاضي، جاوز المئة. مات سنة (١٥٤) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٣/ ١٥٤) و«الفوائد البهية» ص (١٧٠) و«الأعلام» (٦/ ١٥٣) من الطبعة الرابعة منه.
(٦) **يثعب: يسيل، وماء ثعب ـ بسكون العين وفتحها ـ سائل.**
(٧) هو ميمون بن الأصبغ النَّصيبي، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٤٠) ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

أحمد: ياابن أبي دُوَاد! قُل في أذني: القرآن كلام الله عزّ وجل ليس بمخلوق حتّى أُخَلّصَك من عذاب الله، عزّ وجلّ، فقال المُعْتَصِمُ: أدْخِلُوهُ الحبس، فَحُمِلَ إلى الحبس، وآنصرف النّاس، ودخل إليه مَيْمُون بن الأصبغ بعد سبعة أيام، فقال له: يا أبا عبدالله رأيتُك يوم ضَرَبُوك قد انحلّت سَرَاويلك، فرفعت طَرْفَكَ نحو السّماء ورأيتُك تُحرّك شفتيك، فأيّ شيء قلت؟ قال: قلت اللّهُمَّ إني أسألك باسمك الذي مَلأتَ به العَرْشَ إنْ كُنتَ تعلم أنّي على الصّواب فلا تَهْتِك لي سِتراً.

ولما نوظر بين يدي الخليفة في تلك الثلاثة أيام[1] ما لَحَنَ في كلمةٍ، ولم يكن أحد في مثل شجاعته وشدّة قلبه.

قال أبو الوليد الطَّيَالِسي: لو كان هذا في بني إسرائيل لكان أُحدُوثَةً.

[ط ٣٦/١] قال علي بن المديني: أيَّدَ الله هذا الدِّين برجلين لا ثالث لهما: أبو بكر الصّدِّيق يوم الرِّدَّة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة[2].

وقال المُزَنيّ: أبو بكر الصِّدِّيق يوم الرِّدَّة، وعمر يوم السَّقِيفَة، وعثمان يوم الدّار[3]، وعليٌّ يوم صِفّين، وأحمد بن حنبل يوم المحنة[4].

وقيل لِبشر بن الحارث يوم ضُرب أحمد: يا أبا نصر! لو أنّك خرجت فقلت: إني على قول أحمد بن حنبل، فقال بشر: لا أَقْوَى عليه، أتريدون أن أقوم مقام الأنبياء؟ إن أحمدَ بن حنبل قد قام مقام الأنبياء، ليس هذا عندي، حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه، ثم قال بعد ما ضُرب أحمد: لقد أدْخِلَ الكِيرَ فخرج ذهبة حمراء.

---

(١) العربية تقتضي أن يقول «ثلاثة الأيام» وأجاز الكُوفيون مع ذلك أن يقال «الثلاثة الأيام، فأما «الثلاثة أيام» ـ بتعريف اسم العدد وتنكير التمييز ـ فلا يجيزه أحد.

(٢) انظر «مناقب الإمام أحمد» ص (١٤٩).

(٣) هو اليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عثمان بن عفّان رضي الله عنه. انظر «تاريخ الطبري» (٤/ ٣٦٥ ـ ٣٩٦).

(٤) الخبر في «تاريخ دمشق» (٧/٢٦٨) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٤).

وعن حَنْبَل بن إسحاق، عن أبي الهيثم العابد، قال: كنت عند بِشْر بن الحارث، فجاءه رجل فقال: قد ضُرب أحمد بن حنبل إلى السّاعة سبعة عشر سوطاً قال: فمدَّ بِشْرٌ رجله وجعل / ينظر إلى ساقيه ويقول: ما أَقْبَحَ هذا السّاق أن لا يكون [١٦] القَيْدُ فيه نُصْرةً لهذا الرَّجُل[١].

وقال علي بن شُعيب الطُّوسي: كان أحمد بن حنبل عندنا المَثَل الذي قال النَّبيُّ، ﷺ، «**إنَّهُ كائِنٌ في أُمَّتِي مَا كَانَ فِي بَنِي إسْرَائِيلَ حَتَّى إنَّ المِنْشَار لَيُوضَعُ عَلَى مَفْرِقِ رَأسِ أحدَهِم مَا يَصْرِفُه ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ**»[٢] ولولا أن أبا عبدالله أحمد بن حنبل [قام] بهذا الشأن لكان عاراً وشناراً علينا إلى يوم القيامة، إن قوماً سبكوا فلم يخرج منهم أحد.

وعن محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة قال: سمعت شاباص التائب يقول: ضَرَبْتُ أحمدَ بن حنبل ثمانين صوتاً؛ لو ضربته فيلاً لهدمته.

وعن أبي عمرو المُخَرِّمي قال: كنت بمكّة أطُوف بالبيت مع سعيد بن منصور؛ فإذا صوت من ورائي: ضُرب أحمد بن حنبل، قال: فجاء الخبر أنه ضُرب في ذلك اليوم.

وفي رواية أخرى: قال لي سعيد بن منصور: أتسمع ما أسمع؟ قلت: نعم. [٣٧/١ط] قال: أعرف ذا اليوم، قال: فجاء الخبر أنه ضُرب في ذلك اليوم.

وعن عبدالله بن أحمد قال: قال أبي: يا بنيَّ لقد أعطيت المجهود من نفسي في المِحْنَة.

---

(١) **لغة القرآن الكريم، والاستعمال العربي الفصيح، على تأنيث الساق.**

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤١٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٢٤٩) بهذا اللفظ، وهو في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣/ ٢٤٥) وذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٧) ضمن سياق ترجمة الإمام أحمد رحمه الله تعالى. ومعنى الحديث موجود في حديث صحيح رواه أحمد في «المسند» (١/ ٣٩٥) والبخاري رقم (٣٦١٢) بشرح الفتح من حديث خبّاب بن الأرت رضي الله عنه. (ع).

وكتب أهْلُ المَطَامِير[1] إلى أحمد بن حنبل: إنْ رجعت عن مقالتك ارْتَدَدْنَا عن الإسلام.

وكان الإمام أحمد يصلّي كلَّ يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، ويقوم الليل، فلمّا مرض من الأسواط التي ضُرِبَهَا ضَعُفَ، فصار يُصَلِّي كل يوم خمسين ومائة ركعة، ومكث في السِّجْن نحو ثمانية وعشرين شهراً ثم أُخرج.

وقال بعض المؤرّخين: إنّ المِحْنَة كانت في سنة تسعَ عَشْرَةَ ومائتين، ورأيت في موضع أنها كانت في العشر الأواخر من رمضان سنة عشرين ومائتين، والصّواب ما قَدَّمْناه عند ابتداء خبر ذكر المحنة أن وقوعها في شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومائتين، بدليل أن بِشْراً المَرِيْسيّ هو الذي تولّى كِبْرَهَا، ومات بِشْرٌ في ذي الحجّة سنة ثماني عشرة، وقد قيل: إنّ موته كان سنة تسع عشرة؛ فعلى تقدير ذلك ففيه احتمال أن تكون المحنة في سنة تسع عشرة؛ كما قاله بعض المؤرّخين، والأول أولى، لأن المُعْتَصِم ولي الخلافة بعد المأمون، ودخل بغداد في غُرَّة رمضان سنة ثماني عشرة كما تَقَدَّم، والإمامُ أحمد في الحبسِ، وامتحنه عقب دخوله بغداد.

وقد رأيت في موضعٍ أن الإمام أحمد أُخرج من السِّجن في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، وهذا مُتَّجه يَعْضُدُه ما قدّمنا قريباً أنه مكث في السّجن نحو ثمانية وعشرين شهراً؛ لأن ابتداء حبسه من أيام المأمون قبل وفاته، وكانت وفاة المأمون في رجب سنة ثماني عشرة، فمن ذلك التاريخ وإلى رمضان سنة عشرين نحو ثمانية وعشرين شهراً، فيظهر من ذلك صحّة القول بأنّ المحنة في شهر رمضان سنة ثماني [ط ٣٨/١] عشرة، وإخراجه من السّجنِ في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، والله أعلم.

وقال عبدالله بن أحمد: كنت كثيراً [ما] أسمع والدي يقول: رحِمَ الله أبا الهَيْثَم، غفر الله لأبي الهيثم، عَفَا الله عن أبي الهيثم، فقلت: يا أبَتِ مَنْ أبو الهيثم؟

---

(١) أصحاب المطامير: يراد بهم هنا الذين يشتغلون بجمع الأحاديث وروايتها، يقولون «أقم المطر يا مُحَدِّث» يريدون: قوم الحديث وصحح ألفاظه. وأصل الممطر ـ يوزن المنبر ـ الخيط الذي يقوم عليه البناء، وانظر اللسان (مَطَر).

فقال: لما خرجت إلى السِّيَاط ومدت يدي للعقابين، إذا أنا بشاب يجْذِب ثوبي من ورائي ويقـول: تعرفني؟ قلت: لا، قـال: أنـا أبـو الهيثم العَيَّـار اللّص الـطَّرَّار[١] مكتوب في ديوان أمير المؤمنين أني ضُربتُ ثمانية عشر ألف سوطٍ بالتّفاريق وصَبَرْتُ على ذلك في طاعة الشّيطان لأجل الدّنيا، فاصْبِرْ أنت على طاعـة الرّحمٰن لأجـل الآخرة والدِّين.

وعن محمد بن عبدالله الخِرَقي قال: بتُّ ليلةً مع أحمد بن حنبل، فلم أره ينامُ إلاّ يبكي إلى أن أصبح، فقلت: يا أبا عبدالله كثر بُكَاؤك اللّيلة فما السّبب؟ فقال لي: ذَكَرْتُ ضَرْبَ المُعْتَصِم إيّايَ ومرَّ بي في الدَّرْسِ: **﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا؛ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾**[٢] فسجدت وأحْلَلْتُه من ضربي في السُّجود.

وعَن عبدالله بن أحمد قال: قال أبي: وَجَّه إليَّ الواثقُ أن أجْعلِ المُعْتَصِمَ في حِلٍّ من ضربه إيّاي، / فَقُلت: ما خرجْتُ من داره حتّى جعلته في حِلٍّ، وَذَكَرْتُ قولَ [١٧] النّبيِّ، ﷺ، «**لا يَقُومُ يَوْمَ القِيَامَةِ إلاَّ مَنْ عَفَا**»[٣] فَعَفَوْتُ عَنْه.

وعن صَالح بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: لقد جعلت الميت في حِلٍّ من ضربه إيّاي، ثم قال: مررت بهذه الآية: **﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى آللهِ﴾**[٤] فنظرت في تفسيرها، فإذا هو ما أخبرنا هَـاشم بن القاسم قـال: حدثنـا المبارك بن

---

(١) **العيّار: أصله الرّجل يخلي نفسه وهواها لا يزجرها ولا يكفها عن شيء، وقالوا: «فرس عَيّار» يزبدون أنه نافر ذاهب في الأرض، ثم أطلقوا العيّار على الرّجل الفاتك الذي يرهب الناس ويقطع عليهم. والطّرار: اللّص الذي يقطع الهمايين والطّرر ويختلسها اليوم (النشال).**

(٢) سورة الشُّورى: الآية (٤٠).

(٣) ذكره الغزّالي في «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٨٤) في باب العفو من كلام الحسن البصري، وهو بتمامه: «إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذ البصر فيقوم منادٍ، فينادي: من له عند الله يد فليقم، فلا يقوم إلا من عفا» ونسبه في «شرح الأحياء» (٨/ ٤٣) إلى ابن أبي الدنيا في كتاب «العفو». ولم يتكلم عليه بشيء. (ع).

(٤) سورة الشّورى: الآية (٤٠).

[ط ٣٩/١] فَضَالة، قال: أخبرني مَنْ سمع الحسنَ يقول: إذا كان يومُ القيامة جَثَتِ الأممُ بين يدي الله، عزَّ وجلَّ، ثم نودي أن لايقومَ إلاَّ مَنْ أجْرُه على الله، قال: فلا يقوم إلاَّ من عَفَا في الدُّنيا. قال أبي: فجعلت المَيِّتَ في حِلٍّ من ضربه إيَّاي، وجعل يقول: وما عَلَى رجلٍ أن لا يُعَذِّبَ الله بسببه أحداً؟ وجعل الإمام أحمد كُلَّ من سَعَى في أمره في حِلٍّ، إلاّ أهل البِدْعَة، وكان يتلو في ذلك قولَه تعالى: ﴿**وَلْيَعْفوا وَلْيَصْفَحُوا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ، وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[١].

ولما ولي الواثق بعد المُعْتَصِم ـ وهو أبو جعفر هَارون بن المُعْتِصَم[٢]، وكانت ولايته في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ـ لم يتعرض للإمام أحمد في شيء، إلاّ أنّه بعث إليه يقول: لا تُسَاكِنِّي بأرضٍ، وقيل: أمَرَه ألا يخرج من بيته، فَصَار الإمام أحمد يختفي في الأماكن، ثم صار إلى منزله فاختفى فيه بعد أشهرٍ إلى أن مات الواثق.

وروي عن إبراهيم بن هانىء قال: اخْتَفَى عندي أحمد بن حنبل ثلاثَةَ أيام، ثم قال لي[٣]: اطْلُبْ لي موضعاً حتّى أتحوَّلَ إليه، فقلت: لا آمَنُ عليك يا أبا عبدالله، قال: افعل، فإذا فعلت أفَدْتُك. فطلبت له موضعاً، فلمّا خرج قال: اختفى رسول الله، ﷺ، في الغار ثلاثَةَ أيام، ثم تحوَّلَ، وليس ينبغي أن يُتْبَعَ رسولُ الله، ﷺ، في الرَّخَاء ويُتْرَك في الشِّدَّة.

ولما ولِّي المُتَوَكِّلُ بعد الوَاثِق ـ وهو أبو الفَضْل جعفر بن المُعْتِصَم[٤] ـ وكانت ولايته في ذي الحِجّة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، خَالَفَ ما كان عليه المَأْمُونُ، والمُعْتَصِمُ، والوَاثِقُ من الاعتقاد، وطعَن عليهم فيما كانوا يقولونه من خَلْقِ القرآن، ونَهَى عن الجدال والمناظرة في الأداء، وعاقَبَ عليه، وأمر بإظهار الرِّواية للحديث،

---

(١) سورة النور: الآية (٢٢).
(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٣٠٦ ـ ٣١٤) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٥٠ ـ ١٥٢).
(٣) لفظة «لي» لم ترد في «ط».
(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٠ ـ ٤١) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣١٨ ـ ٢٢١).

فأظهر الله به السُّنَّة، وأمات به البِدْعَةَ، وكشف عن الخلق تلك الغُمَّة، وأنار به تلك الظُّلْمَة، وأطلق من كان اعتقل بسبب القول بخلق القرآن، ورفع المحنة عن الناس، [ط ١/٤٠] فاستبشر الناسُ بولايته، وأمَرَ بالقَبْض على محمد بن عبدالملك الزَّيَّات الوزير، ووضَعَهُ في تَنُّور إلى أن مات، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وابتلى الله أحمد بن أبي دُوَاد بالفالج بعد موت الوزير بسبعة وأربعين يوماً؛ فولي القضاء مكانَه ولدُه أبو الوليد محمد، فلم تكن طريقته مَرْضية، وكثر ذَامُّوه، وقلَّ شاكروه، ثم سخط المُتوكِّلُ على أحمد بن أبي دُوَاد وولدِه محمدٍ في سنة تسع وثلاثين ومائتين، وأخذ جميعَ ضياع الأب وأمواله من الولد، مائة وعشرين ألف دينار، وجَوْهراً بأربعين ألف دينار، وسَيَّره إلى بغداد من سُرَّ مَنْ رأى، وولّى القاضي يحيى بن أَكْثَمَ قاضي القضاة، فإنه كان من أئمة الدِّين وعلماء السُّنَّة، ثم مات أحمد بن أبي دُوَاد بمرض الفالج في المحرّم سنة أربعين ومائتين، ومات ولده محمد قبله بعشرين يوماً، وكان بِشْرُ المَرِيسيّ قد أهلكه الله ومات في ذي الحجّة سنة ثماني عشرة، وقيل: تسع عشرة ومائتين.

وعن عِمْرَان بن موسى قال: دخلت على أبي العَروق الجلّاد الذي ضرب أحمد لأنظر إليه، فمكث خمساً وأربعين يوماً يَنْبَحُ كما يَنْبَحُ الكَلْبُ.

وقد انتقم من كل خصومة المبتدعين الذين سَعَوْا في أمره، وخَذَلهم ونَصَره عليهم بحول الله وقوته وبركة كتابه العزيز وسنَّة نبيه محمد، ﷺ.

وشرع المُتَوكِلُ في الإحسان إلى الإمام أحمد، رضي الله عنه، وتعظيمه /وإكرامه، وكتب إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم أن يبعث إليه بالإمام أحمد، [١٨] فجهَّزَهُ مُعَظَّماً مُكرَّماً إلى الخليفة المتوكل على الله بسُرَّ من رأى.

قال عبدالله بن أحمد: وبعث المتوكل إليه يقول: قد أَحْبَبْتُ أن أراك وأتَبَرَّك بدعائك، فخرجنا من بغداد فأُنزلنا داراً والمُتَوكِّلُ يرانا من وراء السِّتْر.

وأخبر بعض الخَدَم أن المتوكل لما كان قاعداً وراء السِّتْرِ ودخل الإمام أحمد الدّار، قال لأمِّه: يا أُمَّاه قد أنارَتِ الدّار. قال عبدالله: فأمر لأبي بثياب ودَرَاهم وخِلعَةَ، فبكى وقال: أَسْلَمُ من هؤلاء منذ ستين سنة، فلمّا كان آخر العمر ابْتُلِيت

[ط ٤١/١] بهم، ولما جاؤوا بِالْخِلعة لم يمسَّها ولا غيرها، فجعلها على كتفيه، فما زال يتحرَّك حتّى رمى بها، وأرسل إليه المُتَوكِّلُ مالاً جزيلاً، فأبى أن يقبله، فقيل له: إن ردَدْتَه وجد عليك في نفسه، ففرَّقه على مُسْتَحِقِّه، ولم يأخذ منه شيئاً، وكان كلَّ يوم يُرْسل إليه من طعامه الخاصِّ، فلا يأكل منه لقمةً.

قال صالح: وأمر المتوكل أن يُشرى لنا داراً، فقال: يا صالح لئن أقْرَرْت لهم بشراء دار ليكونَنَّ القطيعة بيني وبينك، فلم يَزَلْ يدفع شراء الدّار حتّى اندفع، ثم عاد إلى بغداد.

وكان المتوكل لا يُوَلِّي أحداً إلاَّ بِمَشُورَة الإمام أحمد، ومكث الإمام إلى حين وفاته قَلَّ أن يأتيَ يومٌ إلاّ ورسالة الخليفة تنفُذ إليه في أمور يشاوره فيها، ويستشيره، رحمهما الله ورضي عنهما.

ذكر وفاته رَحْمَة الله عليه

مرض الإمام أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، ليلَةَ الأربعاء لليلتين خَلَتَا من شهر ربيع الأول، فلما اشتدَّتْ عِلّته وتسامَعَ النّاسُ؛ أقبلوا لعيادته وكثروا، ولزموا الباب باللّيل والنّهار، وسمع السُّلطان بكثْرَةِ النّاس، فوكَّل ببابه وبباب الزّقاق الرَابطة وأصحابَ الأخبار، وكان أبو عبدالله ربما أذِنَ للنّاس فيدخلون عليه أفواجاً يُسَلِّمون عليه، فَيَرُدُّ عليهم بيده، فلمّا جاءت الرابطة منع الناسَ من ذلك، وأغلق باب الزّقاق، فكان الناسُ في الشّوارع والمساجد، حتّى تعطَّل بعضُ الباعة[1] وحيل بينهم وبين البَيْع والشِّراء، فكان الرّجل إذا أراد أن يدخل عليه ربما أُدخل من بعض الدُّور، وربما تسلَّق، وجاء أصحاب الأخبار فقعدوا على الباب من قبل إبراهيم بن عَطَاء، وكان ابن عَطَاء يتعاهَدُهُ بالغَدَاة والعشيّ ولم يجتمعا، وجاء إليه حاجبُ ابن طاهر فقال: إن الأمير يُقْرِئك السّلامَ، وهو يشتهي أن يراك، فقال له: هذا مما أكره، وأميرُ المؤمنين قد أَعْفَاني مما أكره.

---

(١) في «أ» «البياعة» لكن الضمائر بعدها تدل على أنه يريد الباعة، جمع بائع.

وجاء بنو هَاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون، وجاء قوم من القُضاة وغيرهم فلا [ط ٤٢/١] يؤذَنُ لهم.

قال المرُّوذِي: وقال لي: لا تَبْرَحْ قد تغيرت، قلت: ما أبرح، فكان إذا أراد الشيءَ مما يتعالج أخْرَجَ خُريْقَةً فيها قُطَيْعات فيعطيني منها فأشتري له. وكان قد كتب وصيته، فقال: اقرؤوها، فقرئت عليه.

وصيته رحمه الله تعالى

وقد رأيت في بعض التَّواريخ أن نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به[1] أحمد بن محمد بن حَنْبَل، أوصى أنـه يشهد أنْ لا إلـه إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمّداً عبدُه ورسوله، أرْسَلَهُ بالهدى ودين الحقِّ ليُظهره على الدِّين كُلِّه ولو كره المشركون، وأوصَى مَنْ أطاعه من أهله وقَرَابته أن يَعْبدوا الله تعالى في العابدين، وأن يحمدوه في الحامدين، وأن ينصحوا لجَماعة المسلمين، وإني رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ ﷺ نبياً ورسولاً، وأوصى أن لعبدالله فوران عليَّ نحواً من خمسين ديناراً، وهو يُصَدَّق فيما قال، فيقضى ماله من غلّة الدّار إن شاء الله تعالى؛ وأكمل ألفاظ الوصية.

فلمّا مات أحَلَّه فوران من دَينه ولم يأخذه، فإنه كـان من أعظم أصحـابه ثم استدعى بالصّبيان من ذُرِّيَّته فجعلوا يتكلمون إليه وجعل يشمُّهم ويمسح[2] بيده على رؤوسهم وعينُه تَدْمع، فقال له رجل: لا تغتمَّ لهم يا أبا عبدالله. قال الرُّوَاة: فأشار بيده، فظنّ أن معناه / إني لم أرد هذا المعنى، وجعل يَدْعو لهم. ثم أمر بكفَّـارة [١٩] يمين، فاشْتَرىٰ له تمراً، فبقي عليه منه دَانقٌ[3] ونصف أو أرجح، فلما جيءَ به قال: ما صنعتم؟ قيل له: أخذنا الثّمن وقد بعثنا به. فأشار برأسه إلى السّماء، وجعل يحمد الله تعالى.

---

(١) لفظة «به» سقطت من «أ». ونص الوصية برواية أخرى في «تاريخ دمشق» (٧/٢٨٣).

(٢) في «أ»: فجعلوا ينظمون إليه وجعلهم يشمهم ويمسح ـ الخ...» وأثبت لفظ «ط».

(٣) جاء في «المعجم الوسيط» (دنق) (١/ ٣٠٩): الدَّانِقُ: سدس الدّرهم.

وقال له رجل ممن دخل عليه: أعطاك الله ما كنت تريده لأهل الإسلام، فقال: اسجاب الله لك، وجعلوا يخصُّونه بالدّعاء، فجعل يقول: قُولُوا: ولجميع المسلمين.

وكان يصلي قاعداً، ويصلي وهو مضطجع، لا يكاد يَفْتُر، يرفع يديه في الإيماء بالرُّكوع.

وبلغه أن طاووساً كان يكره الأنين، فما أَنَّ إلاّ في ليلته التي مات فيها(١).

[ط ٤٣/١] وعن عبدالله بن أحمد قال: لما حضرت أبي الوَفَاةُ جلست عنده وبيدي الْخِرْقَة لأشُدَّ بها لحييه(٢)، فجعل يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا، لا، بَعْدُ، لا بَعْدُ، ففعل هذا مرَّةً وثانية، فلمَّا كان في الثالثة قلت له: يا أبت أي شيءٍ هذا قد لهجت به في هذا الوقت تغرق حتّى تقول: قَضَيْتَ، ثم تعود فتقول: لَا، بَعْدُ، لا، بَعْدُ، فقال: ما تدري؟ قلت: لا، فقال: إبليسُ لعنه الله قائم حذائي عاضٌّ على أنامله يقول لي: يا أحمد فُتَّنِي، فأقول: لا، بَعْدُ، حتّى أموت(٣).

واشتدت به العِلّة يوم الخميس.

قال المرُّوذي: ووضَّأتُه فقال: خَلِّل الأصابع، فلمّا كان ليلة الجمعة ثقل وظننت أنه قد قبض، وأردنا أن نمدِّده فجعل يقبض قَدَمَيْه وهو موجه، وجعلنا نُلقِّنه فيقول: لا إلَه إلاَّ الله، ونردّد ذلك عليه وهو يُهَلِّل متوجِّهاً إلى القِبْلَة، واستقبلها بِقَدَمَيْهِ، فلمّا كان يومُ الجمعة اجتمع الناسُ حتّى ملؤوا السِّكَك والشوارع.

فلمّا كان صدر النّهار من يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنَةَ إحدى وأربعين ومائتين قُبِضَ، رحمه الله، وله سبع وسبعون سنة، وكان مرضه تسعة أيام وبعض العاشر، فصاح النّاس، وعَلَت الأصوات بالبكاء، حتّى كأنَّ الدُّنيا قد

---

(١) ذكر هذه الرواية ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ بأطول مما هنا فراجعه.
(٢) في «أ» و«ط»: «لحيته» والتصحيح من «مختصر تأريخ دمشق».
(٣) انظر «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٣) فقد ذكر هذه الرواية فيه.

ارتَجَّتْ، وقَعَدَ النّاس، فخِفنا أن نَدَعَ الجمعة، فأشرفت عليهم، فأخبرتهم أنا نخرجه بعد صلاة الجمعة.

قال المرُّوذي: لما أردت غَسْلَه جاء بنو هاشم فاجتمعوا في الدَّار خلقاً كثيراً، فأدخلناه البيت وأرْخَيْنا السِّتْرَ، وجلَّلته بثوب حتَّى فرغنا من أمره، ولم يَحْضره أحدٌ من الغرباء ونحن نغسّله، فلمّا فرغنا من غسله وأرَدْنا أن نكفّنه غلَبَنا عليه بنو هاشم، وجعلوا يبكون عليه، ويأتون بأولادهم فيبكون عليه، ويقبِّلونه، وأرسل ابن طاهر بأكفانٍ فَرَدَدْتُهَا، فقال له رجل: قد أوصى أن يكفَّنَ في ثيابه، فكفَّنّاه في ثوبٍ كان له مَرَوِيٍّ[1] أراد أن يقطّعه فزدنا فيه وصيَّرْنَاه ثلاث لفائف، وكان بعض ولد الفَضْل بن الرَّبيع قد أعطاه وهو في الحبس ثلاث شعَرَاتٍ من شعر النَّبيِّ، ﷺ، فأوْصَى أن يجعل في كل عين شعرة، وعلى لسانه شعرة، ووضعناه على السّرير وشَدَدْنَاه بالعمائم، [ط ١/٤٤] وحُمِلَت جنازته، وصلّى عليه محمد بن عبدالله بن طاهر، فكانت الصفوف من المَيْدَان إلى القنطرة باب القطيعة، وحُزِر من حضرها من الرّجال مائة ألف، ومن النِّساء ستونَ ألفاً، غير من كان في الطّرق، وفي السُّفن، وعلى السّطوح، وقيل: أكثر من ذلك، واختلفت الأقوال فيه. ولقد رأيت مَنْ بالغ في النّقل، حتَّى ذكر ما لا يقبله العقل، ودُفِنَ بباب حَرْب ببغداد، وقبره ظاهرٌ مشهورٌ، يُزَار، ويُتَبَرَّك به[2]، وما خلَّف إلَّا ستَّ قِطَع أو سبعةً في خِرْقة كان[3] يمسح بها وجهه.

وقال أمير المؤمنين المتوكل على الله، رضي الله عنه، لمحمد بن عبدالله بن طاهر: طُوبَى لك! صلَّيْتَ على أحمد بن حنبل.

وروى الأئمةُ الثِّقَاتُ أن عبدالوهَّاب الورّاق قال: ما بَلَغَنا أنه كان للمسلمين جمع أكثر منهم على جنازة أحمد بن حنبل إلَّا جنازة في / بني إسرائيل. [٢٠]

---

(١) يعني مروزيا نسبة إلى مرو الشّاهجان.
(٢) أقول:لا يجوز التبرك بالقبور لأنه خلاف السُّنَّة. (ع).
(٣) في «أ»: «كانت» وأثبت لفظ «ط».

وعن أحمد بن الحسن المَقَانِعي قال: قال أبي: كنت ببغداد وأنا[1] في بستانٍ لصديق لي وأنا وحدي، فإذا أنا بشيخٍ وشابٍ عليهما طِمْرَان من شَعَرٍ، فسلمت عليهما، وقلت لهما: أراكما من غير هذا البلد، قالا: نعم نحن من جبل اللُّكام[2]، حضرنا جنازة أحمد بن حنبل، وما بقي أحدٌ من الأولياء إلّا شاهد هذا المكان.

وعن أبي الحسن التَّميمي عن أبيه عن جَدِّه أنه حضر جنازة الإمام أحمد، قال: فمكثت طول الأسبوع رجاء أن أصل إلى قبره، فلم أصل من ازدحام الناس عليه، فلمّا كان بعد أسبوع وصلْتُ إلى القبر.

وأسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنّصارى والمجوس[3]، وكان الإمام أحمد يقول: بيننا وبينهم يوم الجنائز - يعني أهل البدع - [ط ٤٥/١] فأظهر الله صِدْقَ مَقالته، وأوضح ما منَحه من كرامته، (ووقع المأتم والنوح في الطوائف كلها، المسلمين واليهود والنصارى والمجوس)[4].

ذكر ما رؤي له
من المنامات، في حال حياته، وبعد وفاته[5]

قال عبدالله بن إسحاق المَدَائني: سمعت أبي يقول: رأيت كأنَّ النَّاس قد

(١) لفظة «وأنا» سقطت من «ط».

(٢) جبل من أرض الشام. كان أَعْمَرَ جبالها وأكبرها وأكثرها ثماراً. انظر «أحسن التقاسيم» ص (١٦٠ و١٦٢) طبع دار إحياء التراث العربي ببيروت.

(٣) **في هامش «أ» هنا زيادة هذه العبارة «ووقع المأتم والنوح في الطوائف كلها: المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس» انتهى.**
وقد استبعد الحافظ الذهبي قصة إسلام عشرين ألفاً، مستنداً في ذلك إلى أنه لم يرو هذه القصة إلّا الوَرْكاني، ومن البعيد ألّا يرويها المرّوذي ولا صالح ولا عبدالله ابنا الإمام أحمد ولا غير هؤلاء ممن عنوا بأخباره، مع أنه حادث تتوافر الدّواعي على نقله، وانظر هذه الحادثة في «تاريخ بغداد» وفي «مختصر تاريخ دمشق».

(٤) ما بين الأقواس زيادة من هامش النسخة (م).

(٥) **في السيرة العطرة التي خلّفها الإمام أحمد، رضي الله عنه، وفي تقواه وورعه وتمسكه بالكتاب والسُّنّة، واتباعه هدي الرسول، (ﷺ)، فيما وعد الله تعالى المتقين في محكم كتابه، في ذلك كله الغناء كُلّ الغناء.**

جمعوا إلى مَكَّة، وكأنَّ الحجر انصدعَ فخرج منه لواء، فقلت: ما هذا؟ فقيل لي: أحمد بن حنبل بايَعَ الله عزّ وجلّ.

وعن سلمة بن شبيب قال: كنا جلوساً عند أحمد بن حنبل، فجاءه رجل، فدقّ الباب، وكنا قد دخلنا عليه خفيةً[1] فظننا أنه قد غمز بنا[2]، فدقَّ ثانيةً وثالثةً، فقال أحمد: ادْخُلْ، قال: فسلَّم وقال: أيكم أحمد بن حنبل؟ فأشار بعضنا إليه، قال: جئت من البحرين من مسيرة أربعمائة فرسخ، أتاني آتٍ في منامي فقال لي[3]: ائتِ أحمدَ بن حنبل وسَلْ عنه فإنك تُدَلّ عليه، وقل له: إن الله عنك راضٍ، وملائكة سَمواتِهِ عنك رَاضُونَ، وملائكة أرضه عنك راضون، قال: ثم خرج، فما سأله عن حديثٍ ولا مسألة.

قال أحمد بن محمد الكِنْدِيّ: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت له: يا أبا عبدالله، ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي، ثم قال: يا أحمد! ضُرِبْتَ فيَّ؟ قال: قلت: نعم يا رَبِّ، قال: يا أحمد! هذا وجهي فانظر إليه فقد أَبَحْتُكَ النّظر إليه.

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت عبدالله بن الحسين بن موسى يقول: رأيت رجُلاً من أهل الحديث تُوُفِّيَ، فرأيته فيما يرى النّائم، فقلت له: بالله عليك ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقلت: بالله؟ فقال: بالله إنه غفر لي، فقلت: بماذا[4] [ط ٤٦/١] غفر الله لك؟ فقال: بمحبتي لأحمد بن حنبل، فقلت: أنت في راحة؟ فتبسم وقال: أنا في راحة وفي فرحٍ[5].

وعن أبي يحيى زكريا بن يحيى السِّمْسَار قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام

---

(١) في «أ» خفيا» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» (١/ ١٨).
(٢) في «أ» « لجا بنا » وأثبت لفظ « طبقات الحنابلة » ، إذ « كان المُسْنَد إليه واحداً . وغمز بنا : أي وشى بنا ونمَّ علينا .
(٣) لفظة «لي» لم ترد في «ط».
(٤) في «ط»: «بما».
(٥) في «طبقات الحنابلة» «في راحة وفرحة».

على رأسه تاجٌ مُرَصَّع بالجوهر، وفي رجليه نَعْلان، وهو يخطِر بهما، قال: فقلت: أبا عبدالله ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأدْنَاني من نفسه وتَوَّجني بيده هذا التّاج، وقال: هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق، قال: قلت: فما هذه الخَطْرَة التي لم أعرفها لك في دار الدّنيا، قال: هذه مِشْيَةُ الخُدّام في دار السّلام.

وعن علي بن الموفَّق قال: رأيت كأني أدْخلتُ الجنة، فإذا أنا بثلاثة نَفرٍ: رجل قاعد على مائدة وقد وكل الله به ملَكين فملَك يُطْعِمه وملَك يَسْقِيه، وآخر واقف على باب الجنّة يَنْظُرُ إلى وُجوه قوم فيدخلهم الجنة، وآخر واقف في وسط الجنّة شاخِصٌ ببصره نحو العرش ينظر إلى الـرَّبِّ تبارك وتعـالى، فجئت إلى رِضْوان فقلت: مَنْ هؤلاء؟ قال: أما الأول فبِشْرٌ الحافي خرج من الدّنيا وهو جائع عطشان، وأما الواقف في وسط الجنة فمَعْرُوفُ الكَرْخي عَبَدَالله شَوْقاً منه للنظر إليه فقد أعطي، وأما الواقف على باب الجنّة فأحمد بن حنبل قد أمره الجَبَّار أن ينظر إلى وُجُوه أهل السُّنَّة فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجَنَّة.

وعن أبي بكر(1) أحمد بن محمد الرّملي قاضي دمشق قال: دخلت العـراق فكتبت كُتُبَ أهلها وأهل الحجاز، فمن كثرة اختلافهما لم أدْرِ بأيهما آخذ، فلمّا كان جَوْفُ اللّيل فقمت وتوضّأت وصَلَّيت ركعتين وقلت: اللهمَّ آهْدِنِي إلى ما تحب، ثم أوَيْتُ إلى فراشي، فرأيت النَّبيَّ، ﷺ، فيما يرى النّائم دخَلَ من باب / بني شَيْبَة، [21] وأسند ظهره إلى الكعبة، ورأيت الشافعيَّ وأحمد بن حنبل عن يَمينِ النَّبيِّ، ﷺ، وهو يبتسم إليهما، وبشْر المَريسي من ناحيته، فقلت يا رسول الله من كثرة اختـلافهما [ط 1/47] لا أدري بأيهما آخذ، فأومأ إلى الشافعي وأحمد فقال: ﴿أُلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ والحُكْمَ والنُّبوة﴾(2) ثم أومأ إلى بِشْرٍ فقال: ﴿فَإِنْ يَكْفُر بهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ(3) هَدَى الله فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾(4).

(1) في «ط»: «وعن أبي أحمد بكر» وهو خطأ.
(2) سورة الأنعام: الآية (89).
(3) تحرَّفت في «ط» إلى «الذي».
(4) سورة الأنعام: الآيتان (89 ـ 90).

وعن أحمد بن مَخْلَد الدَّعَّاء قال: كان اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل يوم الجمعة، فانصرفت، فلما أردت أن أنام قلت: اللهمّ أرِنيه هـذه اللّيلة في مَنَامي، فرأيته كأنه بين السّماء والأرض على نجيب من نور، وبيده خِطامٌ من نور، فضربت بيدي إلى الخِطَام فأخَذَهُ، وقال: «لَيْسَ الخَبَرُ كَالْمُعَايَنَة»(1) فانتبهت.

وعن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: رأيت أبي في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي؛ قلت: جاءَكَ مُنْكَرٌ ونَكِير؟ قال: نعم، قالا لي: مَنْ رَبُّكَ؟ قلت: سبحان الله أما تَسْتَحِيان مني؟ ولمثلي يقال من رَبُّك؟ فقالا: صدقت يا أبا عبدالله، اعذرنا فإنّا بهذا أُمرنا، وتركاني ومَضَيَا(2).

وعن أبي بكر بن مُكارم بن أبي يعلى الحَرْبي ـ وكان شيخاً صالحاً ـ قال: كان قد جاء في بعض السِّنين مَطَرٌ كثيرٌ جداً قبل دُخـول رمضان بـأيام. فنمت ليلة في رمضان، فأُرِيت في منامي كأني قد جئتُ على عادتي إلى قبر الإمام أحمد أزوره، فرأيت قبره قد التصق بالأرْض حتّى قد بقي بينه وبين الأرض مقدار ساقٍ أو ساقين، فقلت: إنّما تمَّ هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث، فسمعته من القبر وهـو يقول: لا بل من هيبة الحقِّ، جلَّ وعَلَا؛ لأنه، عزَّ وجلّ، قد زارني فسألته عن زيارته إياي في كل عام، فقال، عزَّ وجلّ: يا أحمد لأنك نَصَرْتَ كلامي فهو يُنشر ويُتْلَى في المحاريب(3)، فأقبلْتُ على لحده أُقبِّله ثم قلت: يا سيدي ما السِّرُّ في أنّه لا يُقَبَّل قبرٌ إلاّ

(1) قطعة من حديث رواه الإمام أحمد في «المسند» (1/ 271) والطبراني في «الأوسط» والحاكم (2/ 321) وصححه ووافقه الذهبي من حديث عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما، ورواه الطبراني في «الأوسط» من حديث أنس بن مالك، وهو حديث صحيح وذكره الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» رقم (915) وأطال الكلام عليه بما لم يدع زيادة لمستزيد، وذكره كذلك الحـوت في «أسنى المطالب» رقم (1210) بتحقيق ولدنا وتلميذنا الأستاذ محمود الأرناؤوط، طبع دار الفكر ببيروت، والقضاعي في «مسنـد الشهاب» (2/ 201 ـ 202) وهـو من الأمثال السّـائرة، ذكـره الميداني في «معجم الأمثال» (3/ 95) بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم رحمه الله تعالى، طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهـرة، و« معجم الأمثال العـربية » إعـداد الأستاذ ريـاض عبد الحميد مراد (2/ 14) و (3/261). (ع)

(2) أقول: هذا من المبالغات فإن الملكان يسألان أحمد بن حنبل وغيره.

(3) أقول: وهذا أيضاً من المبالغات، فإن أحمد بن حنبل وغيره لا يتعلمون في القبر، لأنهم أموات.

قبرك؟[1] فقال: يا بني ليس هذا كرامة لي، ولكن هذا كرامة لرسول الله، ﷺ، لأن معي شَعَرات من شعره ﷺ، ألا ومن يحبني لم لا يزرني في شهر رمضان؟ قال ذلك مرّتين.

ط [٤٨/١]

وعن الرّبيع بن سُليمان قال: كتب عليَّ الشّافعيّ كتاباً إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل ثم قال لي: يا أبا سُليمان انْحَدِرْ بكتابي هذا إلى العِراقَ إلى أحمد بن حنبل ولا تقرأه، فأخذت الكِتَاب وخرجت من مصر حتّى قدمت العراق، فوافيت مسجد أحمد بن حنبل، فصادفته يُصَلّي الفَجْرَ، فصلّيت معه، وكنت لم أركع السُّنَّة، فقمت أركع عقيب الصّلاة، فجعل ينظر إليَّ مَلِيًّا حتّى عَرَفني، فلمّا سلَّمْتُ من صلاتي سَلَّمْتُ عليه، وأوصلت الكتاب إليه، فجعل يسألني عن الشّافعي طويلاً قبل أن ينظر في الكتاب، ثم فَضَّه وقرأه، حتّى إذا بلغ موضعاً منه بكى، وقال: أرجو من الله تعالى أن يحقّق ما قاله الشّافعي، قلت: يا أبا عبدالله أي شيءٍ كتب إليك؟ قال: إنّه رأى النَّبيَّ، ﷺ، في نومه وهو يقول له: يا ابن إدريس بَشِّرْ هذا الفتى أبا عبدالله أحمدَ بن حنبل أنه سيُمْتَحَن في دين الله ويُدْعَى أن يقول القرآن مخلوق، فلا يفعله، وأنه سيُضْرَبُ بالسِّيَاط، فإن الله، عزَّ وجلّ، يَنْشُر له بذلك علماً لا ينطوي إلى يوم القيامة، فقلت: البشَارة، فأي شيءٍ جائزتي عليها، وكان عليه ثَوْبانِ فنزع أحدهما فدفعه إليَّ، وكان مما يلي جِلْدَه، وأعطاني جوابَ الكتاب، فخرجت حتّى قدمت على الشّافعي فأخبرته بما جرى، قال: فأين الثوب؟ قلت: هوذا، قال: لا نَبْتَاعه منك ولا نستهديك، ولكن اغسله وجئنا به، قال: فغسلته، وحملْتُ ماءه إليه، فتركه في قنينة[2]، فكنت أراه في كُلّ يوم يأخذ منه فيمسح على وجهه، تبركاً بأحمد بن حنبل، رضي الله عنهما[3].

وعن أحمد بن محمد بن الحجّاج المرُّوذي قال: كنت يوماً قاعداً على قَنْطَرة

---

(١) أقول هذا من المبالغات، فقبره كغيره من القبور لا يُقَبَّل أيضاً.

(٢) في «ط» في «قنينته».

(٣) أقول: وهذا أيضاً من المبالغات التي تخالف السُّنَّة. (ع).

في «أ» و«ط»: «أحمد بن محمد بن الجرَّاح المروذي» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» (١/ ٥٦) و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٧٣) و«شذرات الذهب» (٣/ ٣١٣) وهو أَجَلُّ أصحاب الإمام أحمد رحمه الله.

التبّانين، فإذا أنا برجلين يقدمان رجُلاً بَدَوياً على قَعُود[1]، إذ وَقفُوا عليّ / وقالوا: ها هو [٢٢] ذا جالس، فقال لي البَدَويُّ: أنت أحمد بن حنبل؟ فقلت: لا، أنا صاحبه، اذكُـرْ حاجَتَكَ، فقال: أردْتُه، قلت: أدلُّكَ عليه؟ قال: إي والله، فمضيت بين يديه حتّى [ط ٤٩/١] أتيت باب أبي عبدالله، فدققت[2] الباب، فقالوا: من هذا؟ فقلت: أنا المَرُّوذي، قالوا: ادْخُلْ، قلت: أنا ومن معي؟ قالوا: أنت ومن معك، فأناخ الأعرابيُّ راحِلَته وعقَلَها[3]، ودخلْتُ ودخَلَ معي، فلمّا رأى أبا عبدالله قال الأعرابي: إي والله، ثلاث مرات، فسلَّم عليه، فقال له: ما حاجتُكَ؟ فقال: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ إليك، قال: ويحك! ما تقول؟ قال: إني رجل بدويٌّ بين حَيِّي والمدينةِ أربعون ميلاً، أوفَدَني أهلي المدينة أَمْتَارُ[4] لهم بُرًّا وتمراً، فأتيت المدينة فابتعْتُ لهم ما عهدوا إليَّ من ذلـك، وجَنَّنِي المسـاء، فصليت في مسجـد رسـول الله ﷺ، عشـاءَ الآخـرة، واضـطجعت، فَبَيْنَـا أنـا نـائم إذ[5] أتـاني محـرِّكٌ فحـرَّكني، وقـال لي: تمضي لرسول الله، ﷺ، في حاجة؟ فقلت: إي والله، فَقَبَضَ بيـده اليمنى على ساعـدي اليُسرى وأتى بي حائطَ قبرِ النَّبيِّ، ﷺ، فوقَفَني عند رأسه، فقـال: يا رسـول الله، فسمعت من وراء الحائط قائلاً يقول: أتمضي لنا في حاجة؟ فقلت: إي والله، إي والله، إي والله، فقال: تمضي حتّى تأتي بغداد، أو الزّوراء ـ شك المَرُّوذيّ ـ فإذا أتيتَ بغداد فَسَل عن منزل أحمد بن حنبل، فإذا لقيته فقل: النَّبيُّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن الله مُبْتَليك ببليةٍ، وممتحنك بمحنة، وقد سألته لك الصبر عليها، فلا تجزع . قال المَرُّوذي : وكان بين مُنْصَرَف[6] الأعرابي وبين المحنة خمسة وعشرون يوماً .

---

(١) القَعود ـ بفتح القاف ـ يطلق على القلوص من الإبل ، وهو أول ما يركب من إناثها .
(٢) في «ط»: «فدفعت».
(٣) عقلها: ربطها بالعقال، والعقال ـ بكسر العين، بزنة الكتاب ـ ما تشد به الراحلة من حبل ونحوه.
(٤) أمتار لهم : من المِيرة ، والمِيرة ـ بكسر الميم ـ الطعام ، والمراد أشتري لهم مؤنتهم .
(٥) في «أ»: «إذا» وأثبت لفظ «ط».
(٦) مُنصرفه ـ بضم الميم ـ وقت انصرافه .

وعن أبي الهيثم المَرُّوذيّ قال: رأيت في المنام كأني عند قبر أحمد بن حنبل، إذ رأيت غبرة قد أقبلت، وإذا فيها شيخٌ راكبٌ على دابّةٍ، فقالوا: قد جاء الأمير، قد جاء الأمير، قال: فنزل إلى القبر، فقلت: من هذا؟ قالوا: عبدالله بن عمر بن الخطّاب، رضي الله عنهما.

[١/٥٠ط] وعن عبد [الله][1] بن العبّاس، قال: رأيت في المنام كأننا ننتظر جنَازة أبي عبدالله أحمد بن حنبل أن يُخْرج بها، ثم نظرت فإذا هي قد أخرجت، وكأنها ترفع إلى السماء، فما زالت ترفع حتّى غابت في السماء.

وعن يحيى بن عبدالحميد الحِمّاني[2] قال: رأيت في المنام كأني في صُفَّة جالسٌ، إذ جاء النَّبيُّ ﷺ، فأخذ بعضادتي[3] الباب، ثم أذَّن وأقام وقال: «نَجا النَّاجُونَ وهلك الهالكون»، فقلت: يا رسول الله مَنِ النَّاجون؟ فقال: «أحمد بن حنبل وأصحابه».

وعن أبي بكر المَرُّوذِي قال: حدثني رجلٌ بطَرَسُوس قال: فَكَّرْتُ ليلةً في أحْمَد بن حنبل وصَبْرِه على ضَرْب السِّياط، وكيف قَوِيَ على ذلك مع ضعف بَدَنه؟ فبكيت، فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول: فكيف لو رأيت الملائكة في السّموات وهو يُضْرَب وهي تباهي به؟ قال: فقلت: وعَلِمَتِ الملائكة بضرب أحمد؟ فقال: ما بقي في السَّموات مَلَك إلاّ وأشرف عليه وهو يُضْرب.

ذكر بعض ما قيل فيه من الأشعار والمراثي

فمن ذلك ما قاله أبو محمد جَعْفَر بن أحمد بن الحُسين السَّرَّاج البغدادي[4] فيه: [من الطويل]

---

(١) في «م»: «عبيد» وما أثبته من ترجمته في الجزء الثاني برقم (٤٢٤) و«طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٩).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠١ ـ ٤٠٢) و«شذرات الذهب» (٣/ ١٣٤).

(٣) عضادتا الباب ـ بكسر العين ـ خشبتاه من جانبيه.

(٤) مات سنة (٥٠٠) هـ وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٢٨ ـ ٢٣١) وقد تحرفت =

سَقَى الله قبراً حَلّ فيه ابْنُ حنبلٍ من الغَيث وَسْمِياً على إثره ولي
على أنّ دمعي فيه رَوَّى عِظامَه إذا فاض، ما لَمْ يَبْلَ منها وما بَلِي
فللَّهِ ربِّ الناس مذهبُ أحمدٍ فإنَّ عليه ما حَييتُ مُعَوَّلِي
دَعَوْه إلى خَلْقِ القُرَانِ كما دَعَوْا سِواهُ فلم يَسْمَعْ ولم يتأوَّلِ
ولا رَدَّه ضَرْبُ السِّياطِ وسَجْنُه عن السُّنَّة الغَرَّاء والمذْهَبِ الْجَلِي
ولما يزدْهُمْ والسِّياطُ تَنُوشُه فشُلَّت يمينُ الضّارِبِ المُتبتِّلِ
على قوله القُرْآن ـ ولْيَشْهَدِ الورى كلامُكَ يا ربّ الورى كيفما تُلِي
فمن مُبْلغٌ أصحابَه أنّني به أُفَاخِرُ أهلَ العلم في كل محفِلِ؟ [ط ٥١/١]
وألقى به الزُّهَّاد كُلَّ مُطَلِّقٍ من الخوف دُنيانا[1] طلاقَ التبتُّلِ
لقد عاش في الدّنيا حميداً موفَّقاً وصار إلى الأُخرى إلى خَيْرِ منزل
وإني لأرجو أن يكون شفيعَ مَنْ تولَّاه من شيخ ومن مُتَكَهِّلِ
ومِن حَدَثٍ قد نَوَّرَ الله قلبَه إذا سألوا عن أصله قال: حَنْبَلِي

وقال أبو بكر محمد بن هارون بن حُمَيد المُجَدِّر[2]: لما دَفنَّا أحمد بن حنبل / [٢٣] أنشدنا ابن الخبَّازة[3] فيه: [من الطويل]

ومن أفْضَتِ الدُّنيا إليه فعافَهَا وقال: هبلتِ، الدِّينُ أنثل متكلي
ومن رامَ إبليسُ آسْتِمَالَةَ قلبِهِ فألفاه كالقِدْح الذي لم يُمَيَّلِ
ومن لم يَزَل في سُنّةِ الله صابراً على الضّرب والأَنْكَالِ والسجن مُذبُلي

= «الحسين» فيه إلى «الحسن» فلتصحح، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٥) والقصيدة في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» (١/ ٢٠ ـ ٢١).

(١) في «أ»: «دنيا».

(٢) مات سنة (٣١٢) هـ؛ ، وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٣٦) و«شذرات الذهب» (٤/ ٦٣).

(٣) هو ميمون بن علي بن عبد الخالق الخطَّابي، أبو عمرو، المعروف بابن خبَّازة. مات سنة (٦٣٧) هـ . انظر «الأعلام» (٧/ ٣٤١).

كأنّي أرى الجلّاد يثني سِياطَه … على بَدَنٍ بالٍ من الصّوم مُنْحَلِ
وأعْضَاؤه تُجْرِي الدِّماء كأنها … عُيُونٌ إذا مَا السَّوْطُ مَنْكِبُه عَلي
وقد وهَنَتْ من شدّة الضّرب نَفْسُه … وحَسَّ دَبِيبَ الموتِ في كُلِّ مَفْصِلِ
فقال له الجُهَّالُ: يا مُبْتَلًى أجِبْ … فإنّك إن تأبَ الإجابة تُقْتَلِ
فقال: على البَرِّ الرّحيم تَوَكُّلي … أعوذ بربِّي من مقالةِ مُبْطِلِ
ويا مَنْ يُعَافِي من يشاء ويَبْتلي … أغِثْني بصبرٍ منك غيرِ مؤجَّلِ
وإنْ كنتَ في ذا الحال قَدَّرْتَ مِيتتِي … أمِتْنِي سليمَ الدِّين غيرَ مبدِّلِ
فما حجبَ البرُّ الرّحيمُ سؤالَه … لقد خصَّه منه بصبرٍ معجَّلِ
فنجّاه منه كامِلَ الدّين سالماً … بلا بِدْعَةٍ من سُنَّةٍ لم تحوَّلِ
فعاش حميداً ثُمَّ مات مفرَّداً … به أحدٌ من دهره لم يُمَثَّلِ
فبُورِك مولوداً وبورك ناشئاً … وبُورِك كَهْلاً[1] من أمينٍ معَذَّلِ
وبُورِكَ مقبوضاً وبورِكَ مُلْحَداً … وبورِك مبعوثاً إلى خير منزلِ
[ط ١/٥٢] أُرَجِّي له الحُسنى بإظهاره التُّقَى … وَمَهمَا يَشَا العلَّامُ بالسرِّ يَفْعَلِ
وَبَعْدُ فإنَّ السُّنَّة اليوم أصبحَتْ … معزَّزةً حتّى كأنْ لم تُذَلَّلِ
تصول وتَسْطُو إذْ أقيم مَنَارُها … وحُطَّ منار الإفك والزُّور منْ عَلِ
وولَّى أخو الإبداع في الدّين هارباً … إلى النّار يَهْوي مُدْبِراً غير مُقْبِلِ
شفى الله منهم بالخليفة جَعْفرٍ … خَليفتنا ذي السُّنَّة المتوكِّلِ
وجامع أهْلِ الدِّين بعد تشتُّتٍ … وَفَاري رؤوس المارقين بمنْصَلِ
أطال لنا ربُّ العباد بَقَاءَه … سَليماً من الأهواء غير مُبَدِّلِ
وبَوَّأه بالنصر للّدين جَنَّةً … يجاور في روضاتها خَيْرَ مُرْسَلِ

وقال إسماعيل الترمذي في قصيدة قالها وأنشدها أحمد بن حنبل، رحمه الله،

(١) في هامش الأصل «يافعاً» وعليها حرف الحاء، إشارة إلى أن في نسخة «وبورك يافعاً».

وهو في سجن المِحْنَة[1]: [من الطويل]

إذا مُيِّـزَ الأشيـاخُ يـومـاً وحُـصِّلُوا ... فـأحْمَـدُ من بين المشـايـخ جَـوْهَـرُ
رَقيـقٌ أدِيـم الـوَجْـه حُلْوٌ مُـهَـذَّب ... إلـى كُـلِّ ذي تَـقْـوى وَقُـورٌ مُـوَقَّـرُ
أبِـيٌّ إذا مـا خـالـق ضَـيْمَ مـؤثِّـرٍ ... ومُـرٌّ إذا مـا خـاشَـنُـوه مُـذَكَّـرُ
لَـعَمْـرُكَ مـا يَـهْـوَى لأحمـد نـكبـةً ... منِ النـاس إلا نـاقصُ العقـلِ مُعْـوِرُ
هـو المِحْنَـةُ اليـومَ الـذي يُبْتَلَى بـه ... فـيعـتبـر السُّنِّـيُّ فيـنـا ويُـسْبَـرُ
شَجًى فـي قلوب الـملحـديـن، وقُـرَّةٌ ... لأعْـيُن أهـل الـنسـك غَـفٌّ مُـشَـمِّـرُ
جَـرَى سابقـاً في حَلْبَـةِ الصِّـدق والتُّقَى ... كمـا سبق الـطِّرْف الجَـوَادُ المُضَمَّـرُ
إذا ٱفْـتَـخَـر الأقـوامُ يـومـاً بسيِّـدٍ ... فـفيـه لنـا ـ والـحمـدلله ـ مَـفْـخَـرُ
قـل لِـلألـى يَشْنَـوْنَـه لِصَـلَاحِـهِ ... وصُحْبتـه والله بـالـعـذر يَـعـذِرُ[2]
جُـعِلْتُم فـداءً أجـمـعيـن لنَـعْـلِهِ ... فـإنـكُـمُ مـنـهـا أذلُّ وأحْـقَـرُ
أرَيْحَـانَـةَ الْـقُـرَّاءِ تَـبْـغُـونَ عَـثْـرَةً ... وكـلكُمُ مـن جِيـفـة الـكـلب أقْـذَرُ؟
فيـا أيُّهـا السَّـاعي لُيـدْرِك شَـأْوَه ... رُوَيْـدَكَ، عَـنْ إدراكـه سَـتُـقَـصِّـرُ

ط [١/٥٣]

تمسَّـكَ بـالعلم الـذي كـان قَـدْ وَعَى ... ولم يُلْهِـهِ عنـهُ الخَبِيصُ المُـزَعْفَـرُ
ولَا بَـغْـلَـةٌ هِـمْـلَاجَـةٌ[3] مـغـربـيَّـة ... ولا حُـلَّـة تُـطْوَى مـراراً وتُـنْـشَـرُ
ولا منـزل بـالسَّـاج[4] والكِلْسِ متقن ... يُـنَـقَّشُ فـيـه جِـصُّـه ويُـصَـوَّرُ
ولا أَمَـة بَـرَّاقَـةُ الـجِـيـدِ بَـضَّـةٌ ... بِمَنْـطِقِهـا تُصْمِي الـحكيمَ وتَسْحَـرُ
حَمَى نَفْسَـه الـدّنيـا وقـد سَنَحَت لـه ... فـمـنـزلُـهُ إلا مـن الـقُـوتِ مُـقْـفِـرُ
فـإن يَـكُ في الـدّنيـا مُقِـلًّا فـإنـه ... مـن الأدب المَـحْمُـود والـعِلْمُ مُـكْثِـرُ

---

(١) وهذه القصيدة وردت في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» للسفاريني (١/ ٢١ ـ ٢٢).

(٢) يشنونه: يبغضونه ويكرهونه، وأصل الفعل شنىء بشنأ ـ مهموز اللام من باب فرح ـ فسهلت الهمزة بقلبها ألفاً لفتح ما قبلها، فصار المضارع كيرضى، ثم عامل حرف العلة المبدل من الهمزة معاملة حرف العلة الأصلي.

(٣) أي حسنة السَّير. انظر «لسان العرب» (هملج).

(٤) أي بالخشب. انظر «لسان العرب» (سوج).

وقال الهَيْصَم بن أحمد: أنشدني ابي في أحمد بن حنبل رحمهُ الله تعالى ورضي عنه: [من الكامل]

لـلزَّاهِـدينَ مـع الـدّمـوعِ دمـوعُ | والـعَـابـدين لَـهُـمْ عـليـك خُـشُـوعُ
يَبْكُـونَ فَقْـدَكَ والجفـونُ شفـاؤهـا | هَـمَـلانُـهـا ورُقَـادهـا مَـمْـنُـوعُ
[٢٤] / يا أحمد الخير[1] الذي وَارى الثَّـرَى | وبـه الشّتـات من الجَميـعِ جميـعُ
أرْوَى مـحلَّتـكَ الـسَّمـاءُ وجـادهـا | دِيَـمُ الـخَـريـفِ وصَيِّـفٌ ورَبِـيـعُ

وقال أبو مُزاحم الخَاقَاني[2] فيه: [من الطويل]

لقـد صـارَ في الآفـاقِ أحْمَـدُ مِحنَـةً | وأمـر الـورى فيهـا فليس بِمُشْكِـلِ
تَـرَى ذَا الهَوى[3] جهـلاً لَأحمدَ مُبْغضـاً | وتعـرفُ ذا التَّقْـوَى بِحُبِّ ابن حَنْبَـلِ

ومما ينسب للإمام الشَّافعي[4]، رضي الله عنه: [من الكامل]

أضْحَى ابْـنُ حَنْبَـلَ حُجَّـةً مبـرورةً | وبِـحُبِّ أحْـمَـدَ يُعْـرَفُ الـمُتَنَسِّـكُ
وإذا رأيـتَ لأحْـمَـدٍ مُـتَـنـقِّـصـاً | فـاعْـلَمْ بـأن سُتُـورَه سَـتُـهَـتَّـكُ

ومما ينسب للإمام الشافعي الشَّافعي[5] أيضاً: [من الكامل]

قَـالُـوا: يَـزُورُكَ أَحْـمَـدٌ وتَـزُورُهُ | قُلْتُ: المكـارمُ[6] لا تفـارق مَنْـزِلَـهْ

---

(١) في «ط»: «الحبر».
(٢) هو أبو مزاحم موسى بن عبيدالله بن خاقان الخاقاني الحافظ. مات سنة (٣٢٥) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩٤ - ٩٥) و«شذرات الذهب» (١٣٦/٤) والبيتان في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» (١/ ٢٢).
(٣) في «ط»: «واجتهد».
(٤) وذكرهما أيضاً الذّهبي في «سير أعلام النبلاء»، (١١/ ٢٩٩) والسفّاريني في «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» (١/ ٢٢).
(٥) وذكرهما أيضاً العامري في «غربال الزّمان» ص (٢٢٤) وابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٣/ ١٨٨).
(٦) في «غربال الزَّمان» و«شذرات الذهب»: «الفضائل».

إنْ زَارَنِـي فـبِـفَـضْـلِهِ، أو زرتُـه فَلِفَضْله، فـالفضـلُ في الحـالَيْنِ لَـهْ

وذكر الإمام أحمد، رضي الله عنه، قال في حقّ الشّافعي، رضي الله عنه؛ ونفعنا[1] بعلومهما: [من الكامل]

ط [٥٤/١]

إنْ نَخْتَلِفْ نَسَباً يُؤَلِّفْ بيننا أدبٌ أقَمْنَاهُ مُقَامَ الوالِدِ
أو يفترقْ ماءُ الوِصَال فورْدُنا عَذْبٌ تَحَدَّر من إناءٍ واحِدِ

ومما قيل فيه، رضي الله عنه: [من الطويل]

لِمَذْهَبِ مَنْ بالعلم والدّين هُذِّبَا تَخَيَّرْتُ من دون المَذَاهِبِ مَذْهَبَا
مُقِيمُ الْهُدَى أعْنِي الإمَامَ ابنَ حَنْبَلٍ عليه سَلاَمُ الله ما هَبَّتِ الصَّبَا

وعن أحمد بن سلمان[2] أبي بكر النَّجاد قال: حدّثني شيخٌ كنَّا نتردّد معه في طَلَب الحديث ونتأدّب به، قال: قصدت قبر أحمد بن حنبل وحوله من القبور قبورٌ يسيرة إذ ذاك، فجاء قوم ممن يرمي بالبُندق، فقال بعضهم لبعض: أيما[3] هو قبر أحمد بن حنبل؟ قالوا له: ذاك، فرماه ببندقة، وكنت أعرفه، فرأيته بعد ذلك وقد جفَّت يده.

ولو ذهبنا نذكر فضائل الإمام أحمد ومَنَاقبه وما رُوِيَ له لخرجنا عن حدِّ الاختصار.

وقد صنَّفَ العلماء ما في مناقبه المشتملة على الآيات والمحاسن والأعْجُوبات ما لا يحْصَى من المصنّفات، وشُهرَة إمامته، ومناقبه، وسيادته، وبَرَاعته، وزَهَادته؛ كالشّمس، إلاّ أنها لا تَغْرُبُ.

---

(١) ورد هذان البيتان في قصيدة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي يقولها في علي بن الجهم، وانظر القصيدة في شرح التبريزي للديوان (١/ ٤٠) وما بعدها.

(٢) في «م» و«ط»: «أحمد بن سليمان» والتصحيح من ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ٢٥١).

(٣) هكذا هو في المخطوط، و«ما» من قوله «أيما» صلة، أي مزيدة، وكأنه قال: أي هو قبر أحمد؟ وربما كان الأصل «أيها هو قبر أحمد» بضمير الغائبة العائد إلى القبور.

وهذا القدر كافٍ اختصرتُه من بعض ما وصل إليَّ من مناقبه، ولَخَّصْتُه مستدلاً به على علو مراتبه، ولم أذكر عُشْر مِعْشار ما يستحقه من النَّشْر، ومن ذا الذي يُحصي عَدَدَ قطر البحر؟ إذ كانت مناقبه زائِدةً على عدد النُّجوم، بما رزقه الله تعالى من العمل والعلوم، فإنّ الغرض الاختصار، وعدم التطويل والإكثار، والله تعالى المسؤول أن يختم أعمالنا بالصّالحات. وأن يرزقنا بفضله الاجتماع به في رَوْضَات الجنّات، بمنِّه وكرمه، آمين.

* * *

/ فلنذكر الآن أسماء أصحابه، وهم الطبقة الأولى الذين عاصَرُوه ورَوَوا عنه، فنقول [ط ١/٥٥]
وبالله التوفيق والعصمة، ونسأله المزيد من فضله والفَوْزَ بالرِّضا منه والرَّحمة:

ذِكْرُ مَن توفيَ قبلَ وَفَاةِ الإمَام أحْمَد

(١رضي الله عنه ورحمهم١)

مرتباً على الْوَفيَات كما تَقَدَّم الوَعْد به في أول الكتاب(٢)

٢ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم، أبو بِشر، الأسَدِيُّ مولاهم، ويعرف بابن عُلَيّة(٣)، من أهل البَصْرَة، وأصله كوفي:

مولده سنة عشر ومائة، سمع من أبي التَّيَّاح الضُّبَعي حديثاً واحداً، وروى الكثير عن عبد العزيز بن صهيب، وأيوب السَّخْتِيَاني، وابن عَون، وسليمان التَّيْمِي، وداود بن أبي هِنْد، وحُمَيْد الطّويل، وروى عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

وقد سمع منه إمامنا أحمد، وابن جُرَيْج، وشُعبة، وحَمَّاد بن زَيد، وعبدالرحمن بن مَهْدي، ويحيى بن مَعِين، وعلي بن المديني، وغيرهم.

وحَدَّث ببغداد إلى أن تُوفِّيَ، وَوَلِيَ صدقات البصرة.

قال عبدُالرحمن بن مَهْدي: ابنُ عُلَيَّة أثْبَتُ من هُشَيم.

---

٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٢٩) و«طبقات الحنابلة» (١/ ٩٩) و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٠٧) و«العبر» (١/ ٣١٠) و«الوافي بالوفيات» (٩/ ٧٠) و«المقصد الأرشد» (١/ ٢٥٣) و«شذرات الذهب» (٢/ ٤٢٨).

(١ ـ ١) ما بين الرقمين لم يرد في «ط».
(٢) انظر ص (٦٧) من هذا المجلد.

وقال إمامنا: كان حَمَّاد بن زيد لا يَعْبأ إذا خالفه الثَّقفي؛ ووهب، وكان يَهَابُ ـ أو يتَهيَّبُ ـ إسماعيل بن عُلَيَّة إذا خالفه.

[٢٥] وقال يحيى بن مَعين: ابنُ عُلَيَّة كان ثقةً، مأموناً، صَدُوقاً/ وَرِعاً تَقِيّاً.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي يقول: فاتَنِي مالكٌ فأخْلَفَ الله عليَّ سفيانَ بن عُيَيْنة، وفاتني حَمَّاد بن زيد فأخْلَفَ الله عليَّ إسماعيلَ بن عُلَيَّة.

وقيل: إنه لم يضحك منذ عشرين سنة.

وقال علي بن المديني: بتُّ ليلةً عند إسماعيل بن عُلَيَّة، فكان يقرأ ثلث القرآن، وما رأيته ضحك قَطُّ.

وكان عبدالله بن المُبَارك يَتَّجر في البحر ويقول: لولا خمسة ما اتَّجرت: سُفيان الثّوري، وسفيان بن عُيَيْنة، والفُضَيْل بن عِياض، ومحمد بن السّماك، وابن عُلَيَّة، وكان يخرج فيتَّجر إلى خُرَاسان، فكلما رَبح من شيء أخذ القُوتَ للعيال ونفقَةَ الحجّ، والباقي يَصِلُ به إخوانَه الخمسةَ، فقدم سنة فقيل له: قد وليَ ابنُ عُلَيَّة القضاء؛ / فلم يأتِهِ ولم يَصِلْه بالصُّرَّة التي كان يصله بها في كل سنة، فبلغ ابنَ عُلَيَّة أن ابن المُبَارك قد قدم، فركب وتنكّس على رأسه، فلم يرفع به عبدُالله بن المبارك رأساً، ولم يكلّمه، فانْصرَفَ، فلما كان من الغد كتب إليه رقعة: «بسم الله الرحمن الرحيم، أسْعَدَكَ الله بطاعته، وتولاَّك بحفظه، وحاطَكَ بحياطته، قد كنتُ منتظراً لبرِّك وصِلَتِك أَتَبَرَّكُ بها، وجئتك أمس فلم تكلّمني، ورأيتُك واجِداً عليَّ، فأي شيء رأيت مني حتى أَعتَذِر إليك منه؟» فلما وردت الرُّقْعة على عبدالله بن المبارك دعا بالدواة والقرطاس وقال: يأبى هذا الرجُلُ إلا أن نَقْشِرَ له العصَا، ثم كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم[١] [من السريع]

[ط ١/٥٦]

---

(١) الأبيات في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٣٦) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٠).

يـا جَـاعِـلَ العِلْـم[1] لَـهُ بَـازِيـاً يَصْطَـادُ أمـواَ السَّـلاَطِيـنِ[2]
احْتَلْـتَ لـلـدنْيـا ولَـذَّاتِهـا بحيلَـةٍ تَـذْهَـبُ بـالـدِّيـنِ
فصِـرْتَ مَجنـونـاً بهـا بعـدمـا كُنْـتَ دَوَاءً للمجـانيـنِ
أيـن روايـاتُـكَ فـي سَـرْدِهـا عـن ابـن عَـون وابـن سيـريـن؟
أيـن روايـاتـك فـي سَـرْدِهـا[3] لتـرك أبـواب السَّـلاطيـن؟
إن كنـت أُكْـرِهْـتَ فَـذَا بـاطـلٌ زَلَّ حِمَـارُ العِلْـمِ فـي الطِّيـنِ

فلما وقف ابن عُلَيَّة على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء، فَوَطىء بِسَاط هارون الرشيد، فقال: يا أمير المؤمنين، الله الله، ارْحمْ شَيبتي، فإني لا أَصبر للخطأ[4]، فقال له هارون: لعل هذا المجنون أغرى بقلبك، فقال: الله الله، أنْقِذْني أنقَذَكَ الله. فأعفاه من القضاء، فلما اتصل بعبدالله بن المُبَارك ذلك وَجَّه إليه بالصُرَّة.

وقال عَفَّان: كان ابن عُلَيَّة ـ وهو شاب ـ من العُبَّاد بالبصرة.

قال عبد الصَّمد بن يزيد: سمعت إسماعيل بن عُلَيَّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وله مناظرات مع الشافعي.

وتوفي ابن عُلَيَّة ببغداد في ذي القعدة. سنة ثلاث وتسعين ومائة، رحمه الله تعالى.

٣ ـ يحيى بن سعيد بن أَبَانَ، القُرَشي:

نقل عن إمامنا أحمد، وروى عنه، / ووثقّه الدّارقطني وابن مَعين. [ط ١/٥٧]

توفي سنة أربع وتسعين ومائة.

---

٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠١) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٣٩) و «العبر» (١/ ٣١٥) و «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢١٣)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٤٤٢).

(١) كذا رواية كتابنا و «سير أعلام النبلاء»: «يا جاعل العلم» ورواية: «تاريخ بغداد» و «طبقات الحنابلة»: «يا جاعل الدِّين».

(٢) كذا في «م»: ومصادر الترجمة «السلاطين» وفي (ط): «المَسَاكين».

(٣) كذا رواية البيت في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، وروايته في «تاريخ بغداد»: «أين روايتك والقول في إتيان أبواب السّلاطين».

(٤) في «ط»: «فإني لا أصبر على القضاء» وما جاء في «م» موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

٤ ـ يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ، أبو سعيد، القَطَّان، الأحول، من أهل البصرة:

ولد سنة عشرين ومائة، سمع أبا جعفر الخَطمي، وهشامَ بن عروةَ، وعبدالله العمري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابنَ جُرَيج، وسُفيان الثَّوْري، وشعبة، ومالكاً، في آخرين من أمثالهم.

وروى عنه عبدُالرحمن بن مَهْدي، وعَفَّان بن مسلم، وعلي بن المَديني، وعبيدالله القَواريري، ومُسَدَّد، وإمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، وأبو خيثمة، وغيرهم.

وقدم بغداد، وحدَّث بها.

قال علي بن المديني: ما رأيت قطّ أحداً أَعْلَم بالرِّجال من يحيى بن سعيد.

قال بُنْدار: حدثنا يحيى بن سعيد القَطَّان، إمامُ أهلِ زمانه.

وقال الإمامُ أحمد: حدَّثني يحيى القَطَّان وما رأتْ عيناي مثله.

قال يحيى بن مَعين: قال لي عبدالرحمن بن مَهْدي: لا ترى بعينيك مثلَ يحيى بن سعيد القَطّان أبداً.

وقال أحمد بن حنبل: رحم الله يحيى القَطّان، ما كان أَضْبَطَه وأَشَدَّ تفقهه[1]، كان مُحَدِّثاً، وأثنى عليه فأحسن/ الثناء عليه. [٢٦]

وقال أبو داود سليمانُ بن الأشعث: قلت لأحمد: كان يحيى يُحَدِّثكم من حفظه؟ قال: ما رأينا له كتاباً، كان يحدِّثنا من حفظه ويقرأ علينا الطِّوال من كتابنا.

قال يعقوب بن سفيان: كان يحيى يختم القرآن في كل يوم وليلة بين المغرب والعشاء.

وقال يحيى بن معين: أقام يحيى بن سعيد عشرين سنَةَ يختم القرآن في كل ليلة[2]. ولم يَفُتْهُ الزوال في المسجد أربعين سنة.

---

٤ ـ ترجمته في «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٢) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٧٥) و «دول الإسلام» (١/ ١٢٥) و «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢١٦).

(١) في «ط»: «وأشد فقهه»

(٢) أقول: إن ثبت أنه ختم القرآن في كل ليلة فهو يخالف حديث رسول الله ﷺ «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» رواه الترمذي وأبو دود وابن ماجة وأحمد في «المسند» عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح (ع).

وقال بُنْدار: اختلفتُ إلى يحيى بن سعيد أكثر من عشرين سنة، فما أظن أنه عصى الله قَطُّ.

وقال عَفّان: رأى رجل[1] ليحيى بن سعيد قبل موته بعشرين سنة «بَشِّرْ يحيى بنَ سعيد بأمان الله يوم القيامة».

عن عبدالله بن سوَّار بن عبد الله أنه رأى في المنام ـ أوْ أخبره رجل أنه رأى في المنام ـ كتاباً معلّقاً[2] من السماء، فقرأته فإذا فيه «بسم الله الرحيم الرحيم، هذا كتاب بَرَاءةٍ/ من الله [ط ٥٨/١] ليحيى بن سعيد الأحول القَطّان».

وذكره أبو الفرج ابن الجوزي فيمن روى عن الإمام أحمد رضي الله عنه[3].

توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة.

قال علي بن المديني: كنت أشتهي [أن] أرى يحيى بن سعيد القَطّان في النَّوْم مرةً، قال: فصلَّيتُ ليلةً العتَمَةَ ثم أوْتَرْتُ واتكيت على سريري فنمت، قال: فسبَّحَ لي[4] خالد بن الحارث، فقمت وسلّمت عليه وعانقته، ثم قلت له: ما فعل بك رَبُّك؟ قال: غفر لي، غير أن الأمر شديد، قلت: أين معاذ فقد كان رسيلَكَ في الحديث؟ فقال[5] لي: محبوس، فقلت: ما فَعَلَ يحيى بن سعيد القَطّان؟ قال: نراه كما تَرَوْنَ الكوكب الدُّريَّ في أفق السماء، رحمه الله تعالى.

٥ ـ عبد الرحمن بن مَهْدي، أبو سعيد:

---

٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٠٦) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٩٢) و «الوافي بالوفيات» (١٨/ ٢٨٣) و «المقصد الأرشد» (٢/ ١٠٤) و «شذرات الذهب» (٣/ ٤٦٧).

....

(١) قال الشيخ محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله: «سماه ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: زهير بن نعيم البابي».
(٢) في «م»: «معلق» وأثبت لفظ «ط» وهو الصواب.
(٣) انظر «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي ص (١٤٣) بتحقيق الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي.
(٤) أي نادى عليّ بقوله: «سبحان الله».
(٥) في «ط»: «قال».

روى عن الإمام أشياء، منها: قال: كان أحمد بن حنبل عندي، فقال: نظرنا فيما يخالفكم فيه وكيع ـ أو فيما خالف وكيعٌ الناسَ ـ فإذا كلامه في ستة وستين حرفاً.

وقال إبراهيم بن شمَّاس: كنا عند عبد الرحمن بن مَهْدي، فإذا أحمد بن حنبل قد قام ـ أوقال أقبل ـ فقال عبد الرحمن: مَنْ أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي الثوري فلينظر إلى هذا، سمع الثوري، ومالكاً، وشُعْبة، والحمّادَيْن، وغيرهم.

روى عنه عُبدالله بن المُبَارك، وإمَامُنا، ويحيى بن مَعين، وعلي بن المديني، وإسحاق ابن راهويه، وهو بَصريّ، قدم بغداد.

ومولده سنة خمس وثلاثين ومائة، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وقال الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا حَدَّث عبدالرحمن بن مَهْدي عن رجلٍ فهو حُجَّة.

وأدرك جماعة من التابعين، منهم جرير بن حازم، والمثنى بن سعيد، وصالح بن دِرْهَم، وكان يميلُ إلى قول المدنيين في الفقه.

[ط ٥٩/١] / قال عبدالله القواريري: أمْلى عليَّ عبدُالرحمن بن مَهْدي عشرين ألف حديث حفظاً.

وقال ولده يحيى: كان أبي يُحْيي الليل كلَّه، رحمه الله تعالى.

٦ ـ وكيع بن الجَرَّاح بن مَليح:

مولده سنة تسع وعشرين ومائة.

سمع إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عُرْوة، وسليمان الأعمش.

---

٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٩٩ و ١١٥) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٤٠) و «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٢٣) و «المقصد الأرشد» (٣/ ٨٤) و «شذرات الذهب» (٢/ ٤٥٨).

روى عنه عبدُالله بن المبارك، ويحيى بن آدم، وقُتَيْبة بن سعيد، وإمامُنَا أحمد.

وقد روى وكيعٌ عن إمامنا أحمد.

قال إبراهيم بن شَمّاس: سألنا وكيعاً عن خارجة بن مُصْعب يحدثنا عنه، قال: لستُ أحدِّث عنه، نهاني أحمد بن حنبل أن أحدِّثَ عنه، وقد روى عن وكيع: يحيى بْن معين، وعلي بن المديني، وأراد الرّشيد أن يوليه فامتنع.

وجاء إليه رجل فقال له: إني أمُتُّ إليك بحرمة، قال: وما حُرْمتك؟ قال: كنت تكتب من مِحْبَرَتِي في مجلس الأعمش، فوثَب فدخل منزله فأخرج له صُرَّة فيها دنانير، وقال له: اعذرني فإني لا أملك غيرها، وقيل لإمامنا أحمد: إن أبا قَتَادة كان يتكلم في وكيع، وعيسى بن يونس، وابن المبارك، فقال: مَنْ كذب على [أهل] الصِّدق فهُو الكذّاب.

وقال يحيى بن أكثم: صحبت وكيعاً في السّفر والحضر، فكان يصوم الدّهر ويختم القرآن كل ليلة.

وقال يحيى بن معين: والله ما رأيت أحداً يُحدِّث لله تعالى / غير وكيع بن الجَرَّاح، وما رأيت أحداً قطُّ أحْفَظَ من وكيع، ووكيعٌ في زمانه كالأوْزَاعي في زمانه. [٢٧]

وقال يحيى بن معين، وذكر وكيعاً، فقال: ثقاتُ الناس وأصحابُ الحديث أربعة: وكيع، ويَعلى بن عبيد، والقَعْنَبي، وأحمد بن حنبل.

ومات يومَ عاشوراء، ودفن بفيد[١] راجعاً من الحجّ سنة تسع وتسعين[٢] ومائة، وقيل: بل سنة ثمان وتسعين.

وكان ثقةً، مأموناً، علياً، رفيعاً، كثير الحديث، حُجَّةً.

وصنّف تصانيف.

---

(١) فيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. انظر «معجم البلدان» (٤/ ٢٨٢) و «مراصد الاطلاع» (٣/ ١٠٤٩).

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «سبع وتسعين».

ط [٦٠/١] / قال إبراهيم الحربي: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر يوماً وكيعاً، فقال: ما رأتْ عيناي مثلَه، يحفظ الحديث جيداً، ويذاكر بالفقه فيُحسن، مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحد.

وقال مَرَّة: كان وكيع إمام المسلمين في وقته.

وقال: ما رأيت أحداً أَوْعَى للعلم منه ولا أحفظ.

وقال مرةً: عليكم بمصنَّفات وكيع.

وكان وكيعٌ يقول: العاقل من عَقَل عن الله عزّ وجل أمره، وليس مَنْ عقل تدبير دنياه.

وقيل: إنه حَجَّ سبعين حَجّةً.

قال مسلم بن عَفَّان: رأيت وكيعاً في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: [أدْخَلَني][(١)] الجَنَّة، قلت: بأي شيء؟ قال: بالعلم.

٧ ـ مَعْرُوف بن الفَيْرُوزَان[(٢)] أبو مَحْفُوظ، العَابد، المَعْرُوف بالكَرْخي:

منسوب إلى كَرْخ بغداد، وكان أحد المشهورين بالزُّهد والعُزُوف عن الدّنيا، يَغْشاه الصّالحون، ويتبرّك بلقائه العارفون، وكان يُوصَف بأنَّه مُجَاب الدّعوة، وحكي عنه كرامات، وأَسْنَدَ أحاديث كثيرة عن بكر بن خُنَيس، والرَّبيع بن صُبيح، وغيرهما.

روى عنه خَلَفُ بن هشام البزّار، وزكريا بن يحيى المرّوذي، ويحيى بن أبي طالب.

وحَكَى عن إمامنا قال: رأيت أحمدَ بن حنبل فَتىً عليه آثار النّسك، سمعته يقول كلاماً جمع فيه الخير، وسمعته يقول: من علم أنه إذا مات نُسِي أحْسَنَ ولم يسيء.

وكان أحمد بن حنبل يقول: معروف الكَرْخي من الأبْدَال، وهو مُجَاب الدّعوة، وذكر في مجلس أحمد أمر معروفٍ الكرخي، فقال بعض مَنْ حضر: هو قصير العلم.

---

٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٨١) و «وفيات الأعيان» (٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٣) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٧) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٣٩ ـ ٣٤٥) و «دول الإسلام» (١/ ١٢٦) و «المقصد الأرشد» (٣/ ٣٦) و «شذرات الذهب» (٢/ ٤٧٨).

(١) زيادة استدركها العلاّمة الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله تعالى على طبعته من هذا الكتاب ونقلتها عنه.

(٢) في «الطبقات» رقم (٤٩٨) «ابن الفرزان» بدون واو بعد الراء، وفي ابن خلّكان (الترجمة رقم ٧٠٠ بتحقيقنا) «ابن فيروز وقيل الفيروزان».
قلت: وفي «سير أعلام النبلاء»: «واسم أبيه فيروز، وقيل: فَيْرُزان».

فقال أحمد: أمْسِكْ عافاك الله، وهل يُراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف؟.

وقال المُعَافى بن زكريا الجريري: حُدِّثْتُ[1] عن عبدالله بن أحمد بن حنبل أنه قال: قلت لأبي: هل كان مع معروف شيء من العلم؟ فقال: يا بُني كان معه رأسُ العلم خشيةُ الله تعالى.

/ وحكى إسماعيل بن شَدَّاد قال: قال لنا سفيان بن عُيَيْنة: من أين أنتم؟ قلنا: من أهل بغداد، فقال: ما فعل ذلك الحَبْرُ الذي فيكم؟ قلنا: من هو؟ قال: أبو محفوظٍ معروفٌ، قال: قلنا: بخير، قال: لا يزال أهلُ تلك المدينة بخير ما بقي فيهم. ط [٦١/١]

وقال إبراهيم الحَرْبي: قبرُ معروفٍ التّرياق المُجَرَّب[2].

وقال عبدالله بن العباس الطّيالسي: قال لي ابنُ أخي[3] معروف: قال لي عمِّي معروف: إذا كان لك إلى الله عز وجل حاجة فتوسَّلْ إليه بي[4].

وقال عبدالوهاب الوَرَّاق: ما رأيت أحداً أخوفَ لله عزَّ وجَلَّ من معروف الكَرْخي.

وقال معروف: كلامُ العبد فيما لا يَعْنيه خِذْلان من الله له.

وقال محمد بن منصور: مضيتُ يوماً إلى معروف ثم عُدْتُ إليه من غَدٍ فرأيت في وجهه أثر شَجَّةٍ، فهِبْتُ أن أسأله عنها، وكان عنده رجل [آخر][5] أجرأ عليه مني، فقال: يا أبا محفوظ كنا عندك البارحَةَ ومعنا محمد بن منصور فلم نَرَ في وجهك هذا الأثر، فقال له معروف: خُذْ فيما نحن فيه وما يُنْتَفَع به، فقال له: أسألك بالله، فانتفض معروف وقال له: ويحك! ما حاجتك إلى هذا؟ مضيْتُ البارحةَ إلى بيت الله الحرام فصليْتُ عشاء الآخرة، ثم صِرْتُ إلى زمزم فشربت منها[6]، فزلَّتْ قدمي، فنطح وجهي البابَ، فهذا الذي ترى من ذلك.

---

(١) في «م»: «حديث» وما أثبته من «ط» و «طبقات الحنابلة».
(٢) أقول: هذا من المبالغات التي لا تجوز. (ع).
(٣) في «م»: «قال لي أخو أخي» وما أثبته من «ط» و «طبقات الحنابلة».
(٤) أقول: التوسل المشروع يكون بالأعمال الصالحة. (ع).
(٥) لفظة «آخر» سقطت من «م» و «ط» واستدركتها من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.
(٦) في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «فشربت منه».

وقال رجل لمعروف: أَوصِنِي، فقال: توكل على الله، وأكْثِر ذكرَ الموت حتى لا يكون لك جليس غيره، واعلم أن الشفاء من البلاء إذا نزل بك كتمانُه، وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرّونك ولا يمنعونك.

وقال خلف بن هشام البزّار: سمعت معروفاً يقول: جاء جبريل إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال له النَّبيُّ ﷺ/ يا جبريل عَلِّمني دعاءً أدعو به، فقال جبريل: أُعلِّمُكَ دعاءً لم أُعَلِّمه أحداً قبلك، قل: «اللهم اسْتُرْني بالعافية في الدّنيا والآخرة» فعلَّمها النَّبيُّ ﷺ أصحابه، فقالوا: يا رسول الله/ أفلا نقول اللهم استرنا؟ قال: فقال النَّبيُّ ﷺ: ذَاكَ أفضل. [٢٨] [ط ٦٢/١]

وقال معروف: إني لأجِدُ ألمَ النَّدَم بعد الموت الساعةَ.

وقال معروف: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فَتَح عليه بابَ العمل وأغلق عنه باب الجَدَل، وإذا أراد الله بعبدٍ شراً فتح له باب الجَدَل وأغلق عليه باب العمل.

وقال معروف: مَنْ أدام النظر في المصحف مَتَّعه الله ببصره، وخفَّفَ عن والديه العذاب وإن كانا كافرين(١).

وقال معروف: بلغني أنه مَنْ لعن إماماً حُرم عدله.

وقال معروف: من صَلَّى ستَّ ركعات بعد المغرب غفر له ذنوب أربعين سنة.

وقال أسود بن سالم: قلت لمعروف: طَلَبْتَ العلم؟ قال: فقال لي معروف: كيف يخاف الله مَنْ لم يعلم؟

وقال معروف: من اشترى وباع ولو برأس المال بُورك له فيه كما يُبَارَك في الزّرع بماء المطر.

وقال بعض السادات: رأيت فيما يرى النائمُ معروفاً، فقلت له: يا أبا محفوظ إيش حالك؟ قال: صرت إلى كل خير، ولكن خرجت من الدنيا بحسرة، خرجت منها وأنا عَزَب.

---

(١) أقول: لا صحة لمثل هذا التخفيف في النصوص الصحيحة التي بين أيدينا. (ع).

وقال صدقة المقابري: رأيت معروفاً في النوم وكأنَّ أهلَ القبور جلوسٌ وهو يختلف بينهم بالرِّيحان، فقلت: يا أبا محفوظ أليس قد متّ؟ فقال: [من البسيط]

مَـوتُ التّقـيّ حيـاةٌ لا نَفَـاد لهـا قَدْ مَات قومٌ وهم في الناس أحياءُ

ومات معروف سنة مائتين، وقيل: سنة أربع ومائتين، رحمه الله ونفعنا به.

٨ ـ يحيى بن آدم بن سليمان، الكوفي، أبو زكريا:

حدَّث عنه جماعة، منهم إمامنا أحمد رضي الله عنه:

وذكر الدارقطني وأبو محمد الْخَلال أنه ممن روى عن أحمد.

قال إسحاق بن رَاهَوَيْه: سمعت يحيى بن آدم يقول: أحمد بن حنبل إمامُنَا.

وقال إسحاق: كلّمت يحيى بن آدم في «البَيِّعان بالخيار مَا لَمْ يَفْتَرِقَا»(1) قال: مَنْ قال به؟ فقلت: سفيان بن عُيَيْنة، وابنُ المبارك، وأحمد بن حنبل. قال إسحاق: ما قلت له أحمد إلا لأكسره، فقال لي: قاله أحمد؟ قلت: نعم، فسكت.

---

٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٩) و «المنتظم» (٥/ ٢٨ و ٥٧) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٧) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٢٢) و «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٥٧) و «المقصد الأرشد» (٣/ ٨٦) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٨).

(1) قطعة من حديث صحيح رواه البخاري رقم (٢٠٧٩) في البيوع: باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا، و (٢٠٨٢) باب ما يمحق الكذب والكتمان في البيع، و (٢١١٠) باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، و (٢١١٤) باب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع، ومسلم رقم (١٥٣٢) في البيوع والإجازة: باب خيار المتبايعين، وأبو داود رقم (٣٤٥٩) في البيوع والإجارة: باب خيار المتبايعين، والترمذي رقم (١٢٤٦) في البيوع: باب ما جاء في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا، والنسائي (٧/ ٢٤٤، ٢٤٥) في البيوع: باب ما يجب على التجار من التوقية في مبايعهم، ولفظه عند البخاري ومسلم والترمذي «ما لم يتفرقا» وعند أبي داود في رواية والنسائي «ما لم يفترقا» وهذه الروايات من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه، ورواه بمعناه البخاري رقم (٢١١٣) ومسلم (١٥٣١) من حديث ابن عمر، والترمذي رقم (١٢٤٧) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. (ع).

[ط ١/٦٣]

مات يحيى بن آدم بفَمِ الصُّلْح[١] في النصف من شهر ربيع الآخر ـ ويقال: في/ النصف من شهر ربيع الأول ـ سنة ثلاث ومائتين، وصلى عليه الحسن بن سهل[٢]، ويقال: مات سنة عشرين ومائتين[٣].

٩ ـ محمد بن إدريس بن العَبَّاس بن عثمان بن شافع بن السَّائب بن عُبَيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المُطّلب بن عبد مَنَاف، القُرشي، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف المذكور، أبو عبدالله الشافعي:

الإمام الأعظم، والحَبْرُ المُكَرَّم، أحد الأئمة المجتهدين الأعلام، إمام أهل السُّنَّة، رُكن الإسلام، لقي جَدُّه شافعٌ رسولَ الله ﷺ وهو مترعرع، وكان أبوهُ السائبُ صاحبَ راية بني هاشم يوم بَدْرٍ، فأُسِرَ، وفَدَى نفسه، ثم أسْلَمَ، فقيل له: لِمَ لَمْ تُسْلم قبل أن تفتدي نَفْسك؟ فقال: ما كنت أحْرِمُ المؤمنين طَمَعاً لهم فيّ.

---

٩ ـ ترجمته في «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (٤٨ ـ ٥٠) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٨٠) و «الأنساب» (٧/ ٢٥١ ـ ٢٥٤) و «معجم الأدباء» (١٧/ ٢٨١ ـ ٣٢٧) و «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٤٤ ـ ٦٧) و «وفيات الأعيان» (٤/ ١٦٣ ـ ١٦٩)، و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٦ و ١٤٥) و «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٧١ ـ ١٨١) و «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (المجلد الأول) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ٣٥٥ ـ ٤١٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥ ـ ٩٩) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١١ ـ ١٤) و «طبقات الشافعية» لابن هداية الله ص (١١ ـ ١٤) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٦٨) و «تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٥) و «توالي التأسيس بمعاني ابن إدريس» و «شذرات الذهب» (٣/ ١٩ ـ ٢٤).

---

(١) فم الصلح: نهر كبير فوق واسط، بينها وبين جَبُل، عليه عدّة قرى، وعند فمه كانت دار الحسن بن سهل، وفيه بنى المأمون ببُوران بنت الحسن بن سهل. انظر «معجم البلدان» (٤/ ٢٧٦) و «مراصد الاطلاع» (٣/ ١٠٤٤) و «بلدان الخلافة الشرقية» ص (٥٧ ـ ٥٨).

(٢) في «م» و «ط»: «الحسين بن سهل» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٩) مصدر المؤلِّف، و «شذرات الذهب» (٣/ ١٦٧).

(٣) في «طبقات الحنابلة»: «سنة عشر ومائتين».

ولد الإمام الشافعيُّ بغَزَّة من بلاد الشام على الأصح في سنة خمسين ومائة، وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة رضي الله عنه، وقيل: في اليوم الذي مات فيه، وقيل: كان مولده بعَسْقَلان، وقيل: باليمن.

ونشأ بمكّة، وكتب العلم بها وبمدينة رسول الله ﷺ، وقدم بغداد مَرَّتين، خرج إلى مصر فنزلها، وكان وصولُه إليها في سنة تسع وتسعين ومائة، وقيل: سنة إحدى ومائتين، ولم يزل بها إلى حين وفاته.

سمع مالِكَ بن أنس، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عُيَيْنَة، وغيرهم، واجتمع مع إمامنا أحمد بن حنبل، وسمع منه وذاكره، ونقل عنه وحاضره.

ذكره الأئمة الحفاظُ: منهم أبو حاتم الرّازي، وقال: تعلّم الشافعيُّ أشياء من معرفة الحديث من أحمد بن حنبل.

وكان الشافعي يقول لأحمد: هذا الحديث قويٌّ محفوظ؟ فإذا قال أحمد: نعم، جعله أصلاً/ وبنى عليه. [٢٩]

وقال إسحاق بن حنبل: كان الشافعي يأتي أبا عبدالله عندنا ها هنا عامَّةَ النهار، ويتذاكران الفقه، وما أخرج الشافعي في كتبه «حدثني بعض أصحابنا عن إسماعيل وأبي معاوية والعراقيين» فهو عن أبي/عبدالله أحمد بن حنبل. [ط ١/٦٤]

وقال فضل بن زياد عن أحمد: إنه جالس الشافعي بمكة فأخذ عنه التفتيق وكلام قريش، وأخذ الشافعي عنه معرفَةَ الحديث، قال فضل: وكل شيء في كتابكم - يعني كتاب الزَّعْفَرَاني - سُفيان بن عُيينة، إسماعيل بن عُلَيَّة، بلا حدثنا فهو عن أحمد بن حنبل أخذه.

قال عبدالله: سمعت أبي - وذكر الشافعي - فقال: ما استفاد منا أكثر مما استفدنا منه.

قال عبدالله: وكل شيء في كتاب الشافعي عن هُشَيم وغيره فهو عن أبي.

وقال الخطيب في أول كتاب «السّابق واللاحق»[1]: حَدَّث عن أحمد بن حنبل: أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، وأبو القاسم البَغَوي.

---

(١) انظر «السابق واللاحق» ص (٥٣).

وحَدَّث عن الشافعي جماعة منهم الكَرَابيسي، والزّعْفَرَاني، وأبو يحيى العَطّار، وأبو ثور، وغيرهم.

قال ابن عبدالحكم: لما حملت أُمُّ الشافعي به رأت كأن المُشْتَري خرج من فرجها حتى انْقَضَّ بمصر، ثم وقع في كل بلاد منه شَظِيَّة، فتأول أصحابُ الرّؤيا أنه يخرج عالم يخصُّ علمه أهلَ مصر، ثم يتفرَّق في سائر البلدان.

وقال الربيع: كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة ختمة، وفي كل يوم ختمة، فكان يختم في كل رمضان ستين ختمة[١].

وقال أحمد بن حنبل: ستة أدعو لهم سَحَراً، أحدهم الشافعي رضي الله عنه[٢].

قال الشافعي: حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت «المُوَطَّأ» وأنا ابن عشر سنين.

[ط ٦٥/١] / قال الرَّبيع بن سلميان: كان الشافعي يُفتي وهو ابن خمس عشرة سنة.

قال إسحاق بن رَاهَوَيْه: لقيني أحمد بن حنبل بمكّة، فقال: تعالَ حتى أُرِيَكَ رجلاً لم تَرَ عيناك مثله، فأراني الشافعي.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: يا أبت أَيُّ رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر من الدُّعاء له؟ فقال: يا بُني كان الشافعي كالشمس في الدُّنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خَلَف أو منهما عوض؟.

---

(١) هذا مخالف لهديه ﷺ، فإنه قال: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه» رواه أحمد في «مسنده» (٢/ ١٦٤ و ١٩٣ و ١٩٥) من حديث عبد الله بن عمرو، وهو حديث صحيح، وعند الترمذي رقم (٢٩٥٠) «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» وأبو داود وابن ماجه، ويحمل عمل الشافعي على عدم وصول الحديث إليه. (ع).

(٢) ذكر هذا الخبر ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٨٣) فقال: «وقال الميموني سمعت أحمد بن حنبل يقول. . . وذكره».

قال الربيع بن سُليمان: سمعت الشافعي يقول: إذا وَجَدْتم في كتابي خلافَ سنّة رسول الله ﷺ فقولوا بسنّة رسول الله ﷺ ودَعُوا ما قلت.

وكان الشافعيُّ يقول: والله ما شيء أبغض إليَّ من الكلام.

وكان ـ رضي الله عنه ـ كثير المناقب، جمَّ المفاخر، مُنْقطع القَرين، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ، وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم، واختلاف أقاويل العلماء، وغير ذلك من معرفة كلام العرب، واللغة، والعربية، والشعر، ما لم يجتمع في غيره، حتّى إن الأَصْمَعي ـ مع جَلالَة قدره في هذا الشأن ـ قرأ عليه أشعار الهُذليين.

ومناقب الشافعي ـ رضي الله عنه ـ وفضائلُه كثيرة لا يمكن حصرها، وتحتمل الإفراد بالتأليف، ولكن قصدنا في هذا الكتاب الاختصار، فلنذكر طرفاً مما يُنسب إليه من الشعر، وبعض ألفاظه، وفوائده، ونبذة من سخائه وكرمه.

فمن ذلك [ما] نُقِلَ عنه أنه قال: من نَمَّ لك نَمَّ بك، ومن نقل إليك نقل عنك، ومن إذا أرضيته قال فيك ما ليس فيك كذلك إذا أغْضبْتَه قال فيك ما ليس فيك.

وعن الحُمَيدي قال: قَدِم الشافعي من صَنْعَاء إلى مكّة بعشرة آلاف دينار في منديل، فضرب خِباءه في موضع خارج من مكّة، فكان الناس يأتونه، فما برح حتى ذهبت كلّها.

وعن الحُميدي أيضاً قال: قدم الشافعيُّ علينا، فضُرِبت له الخيمة ومعه عشرة آلاف دينار، قال: فجاء قوم فسألوه فأعطاهم، فما قُلِعَت الخيمة ومعه منها شيء.

وعن الرَّبيع قال: أخذ رجل بِركَاب الشافعي فقال: يا ربيعة أعْطِهِ أربعةَ دنانير واعتذِرْ لي عنده.

ط [٦٦/١]

وعن أبي القاسم الطَّالبي، عن الشافعي أنه أُدْخِل إلى الرشيد، فقال له: يا أخا/ شافع/ [٣٠] شَقَقْت العَصَا، خرجْتَ مع العلوية علينا، فقال: يا أمير المؤمنين أَدَعُ ابن عمِّي من يقول أنا ابن عمِّه وأصِيرُ إلى قوم يقولون: إني عبدهم: قال: فأطلق عنه، ووصله بثمانين ألفاً، فخرج[1].

---

(١) لفظة «فخرج» سقطت من «ط».

ودعا حَجَّاماً فأخذ من شعره وبَدَنه، فوصله بثمانين ديناراً، فعاتبه على ذلك الرّشيد، فأنشأ يقول[1] [من البسيط]:

ولَــو تنــازِعنــي كفّــي إلــى خُلُــقٍ ... لكنــتُ قُلْــتُ لهــا: ألقيـه أو بينــي

ربِّــي كــريــمٌ، ونفســي لا تُحــدِّثُنــي ... أنَّ الإلَـــــه بــــلا رِزْقٍ يُخَلِّيِنِـــــي

هَـذَا ومَـا زال مَـالـي مـن أذى طمـعٍ ... ومِـنْ مَـلامـة أهـل اللّـوْم يُغْـرِيِنـي

بَلْ ما اشتريت بمالي قَطُّ محمدةً ... إلا تيقنْـــتُ أنـــي غيـــرُ مَغْبُـــونِ

ولا دُعِيــتُ إلــى مجــدٍ ومَكْــرُمَــةٍ ... إلا أجَبْـتُ لـه: مَـنْ ذا يُنَـادِينِـي

لَبَّيْـكَ يـا مَـنْ دَعَـا، لَبَّيْـكَ ثـانيـة، ... لَبَّيْكَ ثـالثـةً مـن حيـثُ تَـدْعُـونـي[2]

وعن أبي يزيد القَرَاطِيسي قال: رأيت الشافعيَّ ـ وكان رجُلاً طُوَالا ـ يُصفِّر لحيته.

وعن الرَّبيع بن سُليمان قال: كان الشافعيْ يَخْضِبُ لحيته حمراء قانية.

وعن الحسن بن محمد الزّعفراني قال: كان الشافعي يخضب بالحِناء، وكان خفيفَ العارِضَيْن.

وعن الربيع: كان نَقْش خاتم الشافعي «على الله ثقة محمد بن إدريس».

ومن إنشادات الشّافعيُّ لنفسه ولغيره

عن الرّبيع قال: كان الشافعي يقول: [من مجزوء الرجز]

أَلْهـــــى جَهُـــــولاً أمَلُـــــهْ ... يَمـوْتُ مَـنْ جَـا أجَلُـهْ

وكَيـــــف يبقَـــــى آخِـــــرٌ ... قَـــــدْ مَـــــاتَ عَنْـــــه أوَّلُـــــهْ

---

(١) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٧٧ ـ ٧٨) مع اختلاف يسير في الألفاظ و «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٢٢٧).

(٢) في «م»: «تدعيني» وأثبت لفظ «ط».

/ وعن الربيع قال: سمعت الشافعي ـ رضي الله عنه ـ ينشد هذه الأبيات[1]: [من البسيط] [ط ٦٧/١]

ليتَ الكِلابَ لنا كانت مُجَاورةً ... ولَيْتَنَا لا نرى مِمَّنْ نَرَى أحدا
إن الكلاب لتَهَدَا[2] في مَوَاطنها ... والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبدا
فابرز بنفسك واستأنس بِوَحْدَتها ... إن السَّعيد الذي قد عَاش مُنْفَرِدا

وقال المُزَني ـ رحمة الله عليه ـ: أنشدني الشافعي ـ رضي الله عنه ـ من قِبَله[3]: [من الطويل]

شهدتُ بأن الله لا رَبَّ[4] غَيْرُه ... وأشهد أن البَعْثَ حَقٌّ وأُخلصُ
وأنَّ عُرَى الإيمان قولٌ مبيَّنٌ ... وفعلٌ زَكِيٌّ قد يزيدُ ويَنْقُصُ
وأن أبا بكرٍ خليفَةُ ربِّه ... وكان أبو حَفْصٍ على الخير يَحْرِصُ
وأُشْهِدُ ربِّي أن عثمان فاضلٌ ... وأن عَليّاً فضلُه متخصصُ
أئمَّةُ قومٍ يهتدى بهُدَاهُمُ ... لحا الله مَنْ إيَّاهُمُ يتنقَّصُ
فما لِغُوَاةٍ يشتمون سفاهَةً ... وما لِسَفِيهٍ لا يجيب فيخرصُ

ومن كلام الشافعي[5] ـ رضي الله عنه ونفعنا بعلومه في الدّنيا والآخرة آمين[6] ـ: [من الكامل]

---

(١) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٢٦ ـ ٢٧) مع اختلاف يسير في ألفاظها.
(٢) تهدا: أصله تهدأ ـ بالهمز ـ فسهل الهمزة بقلبها ألفاً، وكتبت في الأصل تهدي ـ بالياء ـ وصواب كتابته بالألف للإشارة إلى أن أصلها همزة:
(٣) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٤٣ ـ ٤٤).
(٤) في «م»: «لا شيء» وأثبت لفظ «ط» و «ديوان الشافعي».
(٥) ذكر ابن حجر قصة في هذه الأبيات، ونسبها للشافعي، إلا البيت الخامس فنسبه لعباس الأزرق، وإلا البيت السادس فلم يروه بتة، وانظر معالي التأسيس ص ٥٧ بولاق.
(٦) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٥٤) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٠٧) و «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٧٨) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٣).

إن الّـذي رُزِقَ اليَسَـار ولـم يُصِـبْ حمـداً ولا أجْـراً لَغَيْـرُ مـوفَّـقِ
الجـدُّ يُـدْنِـي كُـلّ أمْـرٍ شـاسِـعٍ والجـدُّ يَفْتـح كـلّ بـابٍ مُغْلَـقِ
وإذا سَمِعت بـأنَّ مَجْدُوداً[1] حَوَى عـوداً فـأثمـر فـي يـديـه فَصَـدِّقِ
وإذا سَمِعْـتَ بـأنَّ مَحْـرُومـاً أتـى مـاءً ليشـربَـه فَغَـاضَ فَحَقِّـقِ
لـو كـان بـالحِيَـل الغِنَـى لـوَجَـدْتَني بنُجُـومِ أقْطَـارِ السَّمَـاء تعلُّقـي[2]
لكنَّ من رُزِق الحِجَى[3] حُرِم الغِنَى ضِـدَّانِ مُفْتَـرِقَـان أيَّ تَفَـرُّقِ
[ط ٦٨/١] / ومِنَ الدّليل على القَضَاء وكَونه[4] بُؤْسُ اللّبيب وطيبُ عيش الأحْمَقِ

ومن المنسوب إليه أيضاً ـ رحمه الله تعالى ورضي الله عنه ـ: [من الكامل]

ماذا يُخَبِّـر ضَيـفُ بيتـك أهْلَـه إنْ سِيـلَ كيـف مَعَـادُه ومَعَـاجُـه؟
أيَقـولُ: جـاوزْتُ الفُـرَاتَ ولـم أنَـلْ ريَّـاً لـديـه وقـد طَغَـتْ أمـواجُـه؟
ورَقِيـتُ فـي دَرَج العُـلا فتضـايقَـتْ عمَّـا أريـدُ شعـاره ومجـاجُـه
وليخبـرنَّ خصـاصتـي بتملُّقـي والمـاء يُخْبِـر عـن قَـذَاهُ زُجَـاجُـه
عِنْـدي يَـوَاقِيـتُ القَـرِيـض ودُرُّه وعلـيَّ إكليـلُ الكـلام وتَـاجُـه
تُـرْبِـي علـى رَوْض الـرّبـا أزْهَـارُه ويـرقُّ فـي نـادي النَّـدَى دِيبَـاجُـه
والشاعر المِنطيق أسود سَالِخٌ[5] والشِّعـر منـه لُعَـابـه ومُجَـاجـه
وعَـداوةُ الشعـراء داءٌ مُعْضِـل ولقـد يَهُـون علـى الكـريـم عـلاجُـه

---

(١) المجدود ـ بالجيم ـ صاحب الجد، وهو الحظ والبخت. والمحدود ـ بالحاء المهملة ـ المحروم.
(٢) في «م»: «أتعلق» وهو خطأ، وأثبت لفظ «ط» ومصادر تخريج الأبيات.
(٣) الحجى ـ بكسر الحاء المهملة مقصوراً ـ العقل.
(٤) كذا في «م» و «ط» و «ديوان الشافعي» الذي بين يدي: «وكونه» وفي إحدى نسخ «ديوان الشافعي»: «وحُكمِهِ».
(٥) في الأصل «أسود سالج» بالجيم ـ تحريف صوابه ما أثبتناه بالخاء، وتقول «أسود سالخ» غير مضاف، وهو ضرب من الحيات، قيل له ذلك لأنه ينسلخ جلده كل عام.

وهو القائل[1]: [من الوافر]

ولـولا الشِّعْـرُ بـالعُلَمـاء يُـزرِي | لكنـتُ اليـومَ أَشْعَـرَ مـن لَبِيـدِ

وقال الشافعي رضي الله عنه: تزوَّجت/ امرأة من قريش بمكَّة، وكُنت أُمَازِحُهَا فأقول[2] [٣١] [من مجزوء الكامل]

ومِـنَ البَلِيَّـةِ أَنْ تُحِـبَّ | فَـلا يحبُّـكَ مَـنْ تحبُّـهْ

وتقول هي:

ويَصُـدُّ عنـك بـوَجْهِـهِ | وتلـح[3] أنـت فَـلا تُغِبُّـهْ

وعن الرَّبيع قال: لما دخل الشافعيُّ مصر أولَ قُدومِهِ إليها جفَاه الناس. فلم يجلسوا إليه، فقال له بعض من قدم معه: لو قلت شيئاً تجتمع[4] إليك به الناس، قال: فقال: إلَيْكَ[5]، وقال[6]: [من الطويل]

/ أأنْثـر دُرًّا بيـن سـارِحَـةِ النَّعَـمْ | وأنظِـم مَنْثُـوراً لِـرَاعيـة الغَنَـمْ؟ [ط ١/٦٩]

لَعَمْـري لَئِـنْ ضُيِّعْـتُ فـي شَـرِّ بلـدةٍ | فلسـتُ مضيعـاً بينهـم غُـرَرَ الكَلِـمْ

فـإنْ فَـرَّج الله الكـريـمُ بلُطْفـه | وصـادفْـتُ أهـلاً للعلـوم وللحِكَـمْ

بَثَثْـتُ[7] مُفيـداً واسْتَفَـدْتُ ودَادَهُـمْ | وإلا فمخـزون لـديَّ ومُكْتَتَـمْ

ومَـنْ مَنَـحَ الجُهّـالَ عِلْمـا أَضَـاعَـهُ | ومَـنْ مَنَـعَ المستـوجِبِيـنَ فَقَـدْ ظَلَـمْ

---

(١) البيت في «ديوان الشافعي» ص (٢٩).
(٢) البيتان في «المحمدون من الشعراء» ص (١٩٧).
(٣) في «المحمدون»: «وتلجُّ».
(٤) في «ط»: «يجتمع».
(٥) «إليك» في هذا الموضع: اسم فعل معناه خذ.
(٦) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٦٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٧١).
(٧) في «م» و «ط»: «ثبت» وأثبت لفظ «ديوان الشافعي» و «سير أعلام النبلاء».

وعن المُزَني قال: دخلْتُ على الشافعي في اليوم [الذي] مات فيه، فقلت: كيف أصبَحْتَ يا أبا عبدالله؟ قال: فرفع رأسه إليَّ، وقال: أصبحت من الدُّنيا راحلاً، ولكأس المنيّة شارباً، ولسوء فعالي مُلاقياً، فلا أدري تصيرُ روحي إلى الجنة فأهنيها[1] أو إلى النار فأعزّيها، ثم بكى وأنشأ يقول[2]: [من الطويل]

ولمَّا قَسا قلبي وضاقَتْ مذاهبي ... جعلت الرَّجَا مِنِّي لعَفْوِك سُلَّما
تعاظَمَ لي ذنبي فلمَّا قَرنتُه ... بعفوك ربي كان عَفْوُكَ أعْظَمَا
فما زلْتَ ذا عفوٍ عن الذنب لم تَزَلْ ... تجودُ وتَعْفُو مِنَّةً وتكرُّمَا
فلولاك لم يغو بإبليس عابدٌ ... فكيف وقد أغوَى صَفِيَّكَ آدَما
فإن تَعْفُ عني تَعْفُ عن ذي إساءة ... ظلومٍ غَشُوم قاسي القَلْبِ مجرما
وإن تَنْتَقِم منِّي فلسْتُ بآيسٍ ... ولو دَخَلَتْ روحِي بجرمي جَهَنَّمَا

وعن الربيع قال: سمعت الشافعي ينشد[3]: [من الكامل]

يا راكباً قِفْ بالمحصَّبِ مِنْ مِنًى ... واهتُفْ بقاعِدِ حَقِّها والنَّاهِضِ
سَحَراً إذا فَاضَ الحَجيجُ إلى مِنًى ... فَيْضاً كمُلْتَطم الفُرَات الفائِضِ
إن كَانَ رَفْضاً حبُّ آلِ محمدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلانِ أنِّي رَافِضي

وعن الرَّبيع قال: سمعت الشافعي ينشد[4]: [من الوافر]

---

(١) في «ط»: «فأهنئها».
(٢) الأبيات في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٧٦) والأبيات الثلاثة الأولى في «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٧٩).
(٣) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٤٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٨) و «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٧٨) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦).
(٤) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٧٨).

وَمُنْــزِلَــةُ الفَقيــهِ مِــنَ السَّفيــهِ   كَمَنْــزِلَــةِ السّفيــهِ مِــنَ الفقيــه[1]
/ فَهَــذَا زَاهِــدٌ فــي عِلْــمِ هَــذَا   وهَــذَا فيــهِ أزْهَــدُ مِنْــهُ فيــه   ط [٧٠/١]
إذا غَلَــبَ الشَّقَــاءُ عَلَــى السَّفيــه   تنطَّــعَ فــي مُخَــالَفَــةِ الفَقِيــه

ومن إنشادات الشافعي ـ رضي الله عنه ـ[2] [من الطويل]

أُريــدُ مــن الإخــوان كــلَّ مُــوَاتِــي   وكُلَّ غَضِيض الطَّرف عَنْ عَثَرَاتِي
يُسَاعــدنــي[3] فــي كــلِّ أمــر أريــدُه   ويَحْفَظُنــي حَيًّــا وبَعْــدَ وَفَــاتــي
فمــن لــي بهَــذَا؟ لَيـت أنِّـي وَجَـدتُـه   أقَــاسمــه مالِــي مَـعَ الحسنــاتِ[4]
تصفَّحْــتُ إخــوانــي فكــانَ أقلُّهــم   ـ على كثرة الإخوان ـ أهْلَ ثقاتي

ومن المرويَّات عنه رحمة الله عليه: [من السريع]

يَــا نَــاظِــري بــالكُسْــوَةِ البــالِيَــهْ   تحــت ثيــابــي هِمَــمٌ عــالِيَــهْ
وإنمـــا النَّـــاسُ بـــآدابِهِـــمْ   والمَــالُ فــي كَفِّهِــمُ عَــارِيَــهْ

وفي هذا المعنى عنه أيضاً[5]: [من الطويل]

علــيَّ ثيــابٌ لــو تُقَــاس جميعهــا   بفَلْــس لكــان الفلــسُ منهــنَّ أكْثَــرا
وفيهــنَّ نفــسٌ لــو يُقَــاس ببعضهــا   نفــوسُ الْــوَرَى كــانَــتْ أجَــلَّ وأكْبَــرَا
وما ضرَّ أصلُ السيفِ إخلاقُ غِمْدِه   إذا كــانَ عَضْبــاً حيــث وجَّهْتَــه بَــرَى

---

(١) تنبيه: رواية هذا البيت في «ديوان الشافعي»:
ومنـــزلـــة السَّفيـــه مـــن الفقيـــه   كمنـــزلـــة السَّفيـــه مـــن الفقيـــه
(٢) الأبيات في «توالي التأسيس» ص (١٤١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٠٦) مع اختلاف في ألفاظها.
(٣) في «مختصر تاريخ دمشق»: «يوافقني».
(٤) في (م): «ومن حسناتي».
(٥) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٣٥) و «المحمدون من الشعراء وأشعارهم» ص (١٩٥) بزيادة بيت واحد والبيتان الأول والثاني في «شذرات الذهب» (٣/ ٢٤).

ومن كلامه ـ رحمه الله تعالى ورضي عنه[1] ـ: [من الطويل]

ولَسْتُ بمهياب[2] لمن لا يَهابُنِي ... ولست أرى للمرء ما لم يَرَى لِيَا
فإن تَدْنُ مني تَدْنُ منك مَوَدَّتِي ... وإن تنأَ عني تُلْفِنِي عنك نَائِيَا
كلانا غنيٌّ عن أخيه حَيَاتَه ... ونحن إذا مِتْنَا أشَدُّ تَغَانِيَا

ومن المرويات عنه: [من الوافر]

تَعَلَّمْ ما اسْتَطَعْتَ تَكُن أمِيرَا ... ولا تُكُ جَاهِلاً تَبْقَى أَسِيرَا
تَعلَّمْ كلَّ يومٍ حَرْفَ علمٍ ... ترى الجُهَّالَ كُلَّهُمُ حميرا

[ط ٧١/١] / ومن إنشاداته ـ رضي الله عنه ـ: [من السريع]

لا تأسَ في الدُّنْيَا عَلَى فائتٍ ... وعِنْدَكَ الإسْلامُ والعافِيَهْ
إنْ فَاتَ أَمْرٌ كُنْتَ تَسعى لَهُ ... ففيهما مِنْ فائتٍ كَافِيَهْ

ومن كلامه رضي الله عنه: [من البسيط]

الناسُ بالناسِ مَا دَام الحياة بهم ... والسَّعْدُ لا شَكَّ تَاراتٌ وهَبَّاتُ
[٣٢] / وأفْضَلُ النَّاسِ ما بين الوَرَى رَجُلٌ ... تُقْضَى عَلَى يَدِهِ للنَّاسِ حاجَاتُ
لا تمنَعَنَّ يَدَ المعروفِ عن أحدٍ ... ما دُمْتَ مقتدراً فالسَّعْدُ تاراتُ
واشْكُرْ فضائلَ صُنْعِ الله إذ جُعِلَت ... إلَيْكَ لاَ لَكَ عِنْدَ النَّاس حَاجَاتُ
قَدْ مَاتَ قومٌ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ ... وعَاشَ قومٌ وهم في النَّاس أمْوَاتُ

قال الربيع: أقام الشافعيُّ هاهنا أربَعَ سِنِينَ فَأَمْلى ألفاً وخمسمائة وَرَقَة، خَرَّج كتاب «الأم» ألفي ورقة، وكتاب «السنن» وأشياء كثيرة كلها في أربع سنين، وكان عليلاً شديد العِلَّة،

---

(١) الأبيات في «ديوان الشافعي» ص (٨١) من جملة أبيات أولها:
وعين الرّضا عن كُلّ عيبٍ كليلة ... ولكن عين السُّخط تبدي المساويا
(٢) في «ديوان الشافعي»: «ولست بهياب».

وكان ربما يخرج منه الدّمُ وَهُو راكب حتّى تمتلىء سَرَاويله ومركَبُه وسَرْجُه وخُفّه.

وعن هارون بن سعيد قال: سمعت الشافعي يقول: شربت اللبّان للحفظ فأعقبني صبّ الدّم[1].

وقال الحُمَيدي: كنا مع محمد بن إدريس الشافعي بمصر، فكان نازلاً بالعُلوِّ ونحن بالأوساط، وكان كثير العلل، فربما خرجْتُ بعض الليل فأرى المصباح فأصيح بهم فيسمع صوتي، فيقول: ارْقَ، فأرْقَى، فإذا قراطيس ودَوَاة، فأقول: ما هذا يا أبا عبدالله؟ فيقول: فكّرت في معنى حديث أو مسألةٍ كذا وكذا، فخفت أن يذهب عليّ، فأمرت الخادمَ بالمصباح وكَتَبْتُ.

والشافعي ـ رحمه الله ـ أولُ من تكلَّم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه.

وقال أبو ثَوْر: مَنْ زَعَمَ أنّه رأى مثل محمد بن إدريس في عِلْمِه وفصاحته ومعرفته وثَبَاته وتمكينه فقد كذب.

/ وقال الإمام أحمد بن حنبل: ما أحَدٌ ممن بيده مِحْبَرة أو وَرَقٌ إلا وللشافعي في رقبته مِنَّة. [ط ٧٢/١]

وكان للشافعي ـ رضي الله عنه ـ أربعة أولاد: اثنان ذكور، واثنان إناث، فمنهم أبو عثمان محمد، وهو الأكبر من ولده، وكان قاضي مدينة حَلَب بالشام، وهو الذي قال له أحمد بن حنبل: أبوك أحدُ الستّة الذين أدْعُو لهم سحراً. وأبو الحسن بن الشافعي توفي وهو طفل رضيع بعد وفاة أبيه، وأما الإناث ففاطمة وزينب، رحمة الله على الوالد والمولود.

وتوفي الإمام الشافعي بمصر يوم الجمعة، ودفن من يومه بعد العصر آخِرَ يومٍ من رجب سنة أربع ومائتين بالقَرَافَة الصُّغرى، وقبره مشهور يُزَار، نفعنا الله به.

---

(١) الخبر في «شذرات الذهب» (٣/ ١٩) وانظر التعليق عليه.

قال الربيع: رأيت هلال شعبان وأنا مُنْصرف من جنازته.

وقال: رأيته في المنام بعد وفاته فقلت: يا أبا عبدالله، ما صنع الله بك؟ قال: أجلسني على كرسيٍّ من ذهب، ونَثَر عليَّ اللؤلؤ الرّطب.

وحكى الزَّعْفَرَاني قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رأيت في المنام كأن النَّبيَّ ﷺ قد مات وكأنَّ الناس قد أقبلوا إلى جنازته، قال: فأصبحت فنظرنا فإذا الشافعي قد مات في ذلك اليوم.

ورَثَاه خَلْقٌ كثيرٌ، وهذه المرثية منسوبة إلى أبي بكر محمد بن دريد صاحب «المَقْصُورة»[(١)] وقد ذكرها الخطيب في «تاريخ بغداد»[(٢)]، فمنها قوله[(٣)]: [من الطويل]

ألـم تَـرَ آثـارَ ابـنِ إدريـسَ بعـدَه ... دَلائلُهَـا فـي المشكـلاتِ لَـوَامِـعُ
مَعَـالـمُ يَفْنَـى الـدهـرُ وَهْـيَ خـوالـدٌ ... وتنخفـضُ الأعْـلامُ وهـي فَـوَارِعُ
مَنـاهـجُ فيهـا للـورى مُتَصَـرَّفٌ ... مـوارِدُ فيهـا للـرَّشـاد شَـرائِـعُ
[ط ٧٣/١] / ظـواهـرُهَـا حكـم، ومُسْتَنْبَطَـاتُهَـا ... لمـا حكـم التفـريـق فيـه جـوامـعُ
لـرأي ابـن إدريـس ابـن عَـمِّ محمَّـدٍ ... ضيـاء إذا مَـا أظْلَـمَ الخَطْـب سـاطـعُ
إذا المقطعـات المُشْكـلات تَشَـابَهَـتْ ... سمـا منـه نـورٌ فـي دُجَـاهُـنَّ لامـعُ
أبـى الله إلا رفعـه وعُلُـوَّهُ ... وليـس لمـا يُعْليـه ذو العَـرْشِ واضـعُ
تَـوَخَّـى الهـدى واستنقـذتـه يَـدُ التُّقـى ... مـن الـزَّيْـغ، إنَّ الـزَّيْـغ للمـرء صَـادعُ
[٣٣] / ولاذ بـآثـار الـرّسـولِ؛ فحكمـه ... لِحُكْـمِ رسـول الله فـي النـاس تَـابـعُ
وعَـوَّلَ فـي أحكـامـه وقَضَـائـه ... على ما قَضَى في الوحي، والحقُّ ناصِعُ

---

(١) المطبوعة بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة في حلب.
(٢) لم أجدها في «تاريخ بغداد».
(٣) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٤/ ١٦٧ ـ ١٦٨).

تَسَـرْبَـلَ بـالتّقـوى وَليـداً ونـاشئـاً وخُـصَّ بِلُـبِّ الكهـل مُـذْ هُـوَ يَـافِـعُ
وهُـذِّبَ حتّـى لـم تُشِـرْ بفضيلـةٍ إذَا التُمِسَـتْ إلا إليـه الأصـابـعُ
فمـن يَـكُ عِلـمُ الشـافعـي إمَـامَـه فمـرْتَعُـه فـي سَـاحَـة العِلْـم وَاسِـعُ
سَـلامٌ علـى قَبْـرٍ تضمَّـن جِسْمَـه وجَـادَتْ عليـه المُـدْجنَـات الهَـوَامِـعُ
لقـد غيبَـتْ أثـراؤهُ جِسْـمَ مـاجِـدٍ جليـلٍ إذا التَفَّـتْ عليـه المَجَـامِـعُ
لئـن فَجَعَتْنَـا الحـادثـاتُ بشخصـه لهـنَّ لمـا حكّمْـنَ فيـه فَـوَاجِـعُ
فـأحكـامـه فينـا بُـدُورٌ زَوَاهـرٌ[1] وآثـارُه فينـا نجـومٌ طـوالـعُ

قال ابن خَلِّكان[2]: وقد يقول القائل: إن ابن دُرَيْد لم يُدْرِك الشافعيَّ[3] فكيف رثاه؟ لكن يجوز أن يكون قد رَثَاه بعد ذلك، فما فيه بُعد، فقد رأينا مثل هذا في حق غيره، مثل الحسين، رضي الله عنه، وغيره.

ومما قيل فيه ـ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ـ: [من الطويل]

/ أمـا لَـكَ يـا هـذ عـن اللّهـو رادعٌ بطـاقـات شَيـبٍ هُـنَّ فيـك طَـوَالـعُ؟ ط [٧٤/١]
إذا لاح نُـور الشَّيـب فـي الـوجـه زَاهِـرٌ فمـا أنـت غيـر الفعـل للخيـر صـانـعُ
هَـل الخيـر إلا فـي العُلُـومِ وأهلهـا وفيمـن إلـى تَقـوى الإلـه يُسَـارعُ
ألـم تَـرَ سُبْـلَ الشـافعـيِّ محمـدٍ تَلُـوحُ بهـا الأنْـوَار فهْـي لَـوامـعُ
تمسَّـكَ بـالآثـار عَـنْ ابْـن عَمِّـه وكـان لأحكَـام الكِتَـاب يُتَـابـعُ[4]
ومـن هيبـة التّقـوى بكُـلِّ فضيلـةٍ إليـه فَقَـدْ كَـانَـتْ تُشيـر الأصـابـعُ
وكَـانَ بحمـدِ الله بـالعِلْـم عَـامِـلاً ولـم يُلْهِـه عـن ذاك لهـوٌ مُتَـابَـعُ

---

(١) في الأصل: «فأحكامه فينا تدور زواهر» تحريف ما أثبتناه.
(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ١٦٩).
(٣) توفي ابن دريد في شعبان من سنة (٣٢١) أي بعد وفاة الإمام الشافعي بمائة سنة وسبع عشرة سنة.
(٤) لا يستقيم وزن هذا البيت إلا على قطع همزة «ابن» للضرورة.

فَمَـذْهَبُـه جـدًّا إلـى الحـقِّ قـائـدٌ ... وألْفَـاظُـه للعِلْـم هُـنَّ جَـوَامِـعُ
هـو البَـدْرُ والنّـاس النُّجـومُ، ونُـوره ... يُضـيء لَهُـمْ كـالشَّمـس إذ هـي طـالـعُ
فقـل للـذي قـد رَامَ إحْصَـاء فضلـه: ... رُوَيْـدَكَ مـا قـد رُمْـتَ نـاءٍ وشـاسعُ
ومَنْ ذَا الذي يُحْصِي من الغيب قَطْرَهُ ... ويَحْصُـرُ مـوجَ البحـر والعـدُّ واسـعُ
مَنَـاقبُـهُ إنْ لـم تكـن عـالِمـاً بهـا ... فسـائِـلْ لأهـل العلـم فـالحـقُّ لامـعُ
ومـن بعضهـا أن كـان مـن آل[1] هـاشـم ... وهـذا لَعَمْـري للمَنَـاقِـبِ جـامـعُ
وقـد جَـاء فـي نَـصِّ الحـديـث فضيلـةٌ ... لـه قـالـه كـلُّ امـرئٍ لا يُنَـازعُ
سَقَـى قَبْـرَهُ غيـثُ السَّحَـاب بـرحمـةٍ ... مـن الله مـا دَامَـتْ نجـومٌ طـوالـعُ

وقد بنى السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب على ضريح الإمام الشافعي ـ رضي الله تعالى عنه ـ قبةً عظيمة البناء، وعلى رأس هلالها صفة مركب، فقال الناس: هذا مركب على رأس بحر علم.

وأنشد بعضهم في ذلك، فقال: [من الطويل]

أتَيْـتُ لقبـر الشـافعـيِّ أزورُه ... وجَـدْتُ بـه فُلْكـاً وليس بهـا بَحْـرُ
فقلـت: تعـالـى الله، هَـذَا إشـارةٌ ... تـدلُّ بـأن البحـر قـد ضَمَّـهُ القَبْـرُ

[ط ١/٧٥] / رحمه الله، ورضي عنه، وجمعنا وإيَّاه في دار كرامته من غير عذاب يسبق، بمنِّه وكرمه، آمين.

[٣٤] ١٠ ـ/ محمود بن خِدَاش، أبو محمد، الطَّالقَاني:

---

١٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٩٠ ـ ٩٢) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣٩) و «الأنساب» (٨/ ١٧٦) و «جامع الأصول» (١٥/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠)، و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٧٩) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٤٥)، و «الخلاصة» (٣/ ١٤).

(١) في «ط»: «من أهل».

روى عن إمامنا أشياء، منها قال: سألت أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين عن سعيد بن زكريا، فقالا لي: هو ثقة.

توفي في سنة خمس ومائتين.

وقال يعقوب الدَّورَقي: لما مات محمود بن خداش كنتُ فيمن غسَّله، ودفناه، فرأيته في المنام، فقلت: يا أبا محمد، ما فعل بك ربُّك؟ قال: غفر لي ولجميع من تبعني، قلت: فأنا قد تبعتك، فأخرج رَقًّا من كُمّه فيه مكتوب: يعقوب بن إبراهيم بن كثير.

١١ ـ يَزيد بن هارون، أبو خالد:

سمع يحيى بن سعيد الأنصاري، وحميد الطويل، وغيرهما.

مولده سنة ثماني عشرة ومائة[١]، وهو أحد شيوخ إمامنا.

سأل إمامنا عن أشياء، منها: ما تقول في العَاريَّة؟ فقال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: مؤدَّاة، فقال له يزيد: حَدّثنا حَجَّاج عن الحكم، أن علياً رضي الله عنه لم يضمن العاريَّة، فقال أبو عبدالله: أليس النَّبيُّ ﷺ استعار من صَفْوَان بن أُمَيَّة أدْرُعاً، فقال: أغَصْبٌ يا محمد؟ قال: بل عاريَّة مؤدّاة، فسكت يزيد.

وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبدالله أحمد وقيل له: يزيد بن هارون له فِقْهٌ؟ قال: نعم، ما كان أفْطَنَه وأذْكَاه وأفْهَمَه، قيل له: فابْنُ عليَّة، فقال: كان له فقه إلا أني لم أخْبُرْهُ خُبْرِي يزيدَ بن هارون، ما كَانَ أجْمَعَ أمْر يزيد، صاحب صلاة، حافظ، متقن للحديث [في][٢] صَرَامة وحُسْنِ مذهب.

---

١١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٣٧) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٢٢) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٩٤ و ٣٨٦) و «جامع الأصول» (١٥/ ٥٧٣ ـ ٥٧٤) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٥٨) و «العبر» (١/ ٣٥٠) و «المقصد الأرشد» (٣/ ١١٧) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣٣).

(١) في «طبقات الحنابلة»: «وقيل مولده سنة سبع عشرة ومئة، وقيل: سنة ثمان عشرة ومئة».
(٢) زيادة من «ط» و «طبقات الحنابلة».
(١) أقول: هذا من المبالغات في العبادة، قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله ﷺ قام ليلة حتى الصباح. (ع).
(٢) لفظة «علي» لم ترد في «ط».

[٧٦/١ ط] / وقال عاصم بن علي: كنت أنا ويزيدُ بن هارون عند قيس ـ يعني ابن الرَّبيع ـ سنة إحدى وستين، فأما يزيد فكان إذا صلَّى العَتَمَةَ لا يزالُ قائماً حتّى يصلي الغَدَاة بذلك الوضوء نَيِّفاً وأربعين سنة[١]، وأما قيس فكان يقوم ويصلي وينام، ويقوم وينام، وأما أنا فكنت أُصَلّي أربع ركعَات وأقعد أُسَبِّح.

ومات ضريراً سنة ست ومائتين.

وروى عنه إمامُنَا أحمد، ومحمد بن سعد صاحب «الطبقات» وأراده الرَّشيدُ على القضاء فامتنع.

قال علي[٢] بن المديني: ما رأيت رجلاً قطُّ أحْفَظَ من يزيد.

قال أبو بكر الخطيب: وكان ثقةً، حافظاً، متقناً، فَهِماً، ذكياً، صاحب صلاةٍ وحُسن مذهب.

١٢ ـ أسود بن عامر، أبو عبدالرحمن، المعروف بشَاذَان، أصله من الشام:

سمع سفيان الثوري، وشُعْبَةَ بن الحجَّاج، وحَمَّاد بن سلمة، وحَمَّاد بن زيد، والحسن بن صالح، وشَريك بن عبدالله، وإسرائيل بن يونس، وعبدالله بن المبَارك.

وروى عنه إمامُنَا، وبَقِيَّةُ بن الوليد، وعلي بن المديني.

وذكره أحمد المؤرخ[٣] في «السّابق واللاحق»[٤] فقال: حَدَّث عن أحمد بن حنبل أسودُ بن عامر شَاذَان.

وقال حنبل: سمعت أبا عبدالله يقول: أسود بن عامر ثقة.

---

١٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١١٨) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/١١٢) و «العبر» (١/٣٥٤) و «الوافي بالوفيات» (٩/٢٥٣) و «المقصد الأرشد» (١/٣٧٩) و «شذرات الذهب» (٣/٤١) و «الخلاصة» (١/٩٦).

....

(٣) هو الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت.
(٤) لم أقف على هذا الكلام في ترجمة المترجم في «السابق واللاحق» ص (١٤٨ ـ ١٤٩).

وسئل عنه[1] يحيى بن معين، فقال: لا بأس به.

وقال شَاذَان: أرسلت إلى أبي عبدالله أستأذنه أن أُحَدِّث بحديث حَمَّاد عن قتادة عن عِكْرمة عن ابن عبَّاس عن النَّبيِّ ﷺ «رأيْتُ ربِّي عزَّ وجل»[2] فقال: قل له قد حَدَّثَ به العلماء، حَدِّثْ به.

/ وقال الفَضْل بن زياد: سألت أبا عبدالله قلت: الأسود بن عامر عن أبي بكر بن عَيَّاش عن [ط ٧٧/١] هشام، عن ابن سيرين، [عن أبي هريرة] عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لم تُحْبَسِ الشمسُ ـ أو تُرَدَّ الشَّمسُ ـ عَلَى أَحدٍ إلاَّ عَلَى يُوشَع بن نُون» قال: نَعَمْ، هكذا، أو نحو[3] هذا[4].

وتوفي في أول سنة ثمانٍ ومائتين.

١٣ ـ عبد الرزَّاق بن هَمَّام بن نافع، الحِمْيَري، أبُو بكر، الصَّنعاني:

قال أبو سعد السَّمْعَاني[5]: قيل ما رحَلَ الناسُ إلى أحدٍ بعد رسول الله ﷺ بمثل ما رحلوا[6] إليه.

يروي عن مَعْمَر وغيره.

---

١٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٠٩) و «مختصر تاريخ دمشق» (١٥/ ٩٧) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٦٣) و «العبر» (١/ ٣٦٠) و «دول الإسلام» (١/ ١٢٩) و «الوافي بالوفيات» (١٨/ ٤٠٢) و «تهذيب التهذيب» (٦/ ٣١٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ١٩٣) و «شذرات الذهب» (٣/ ٥٥).

(١) في «ط»: «سئل عن» وهو خطأ.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١/ ٢٨٥ و ٢٩٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ١٩١ ـ ١٩٢) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٧٨) وقال: رجاله رجال الصحيح، وانظر «فيض القدير» (٤/ ٦)، وهو حديث صحيح، والمقصود رؤيته في المنام كما تدل عليه الروايات الأخرى. (ع).

(٣) في «م» و «ط»: «ونحو» وما أثبته من «تاريخ بغداد» مصدر المؤلف.

(٤) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٩/ ٩٩) وأحمد في «المسند» (٢/ ٣٢٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وما بين المحاصرتين في الحديث مستدرك منهما، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ١٠) وهو حديث صحيح. (ع).

(٥) انظر «الأنساب» (٣/ ٥٥٦) طبع دار الكتب العلمية ببيروت.

(٦) في «الأنساب»: «ما رُحل».

روى[1] عنه أئمة الإسلام في زَمَانه.
ولد في سنة ست وعشرين ومائة.
حدَّث [عنه][2] إمامُنَا أحمد بن حنبل.

قال أحمد بن منصور الرَّمَادي: سمعت عبد الرَّزَّاق، وذكر أحمد بن حنبل، فدمَعَتْ عيناه، فقال: بلغني أن نفقته قد نَفِدَت، فأخذت بيده فأقمته خلف هذا الباب، وأشار إلى بابه، وما معي ومعه أحد، فقلت:/ إنه لا يجتمع عندنا الدّنانير، وإذا بعْنَا الغَلَّة شغلناها في شيء، [٣٥] وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها، فأرجو أن لا تنفقها حتى يتهيَّأ عندنا شيء، قال: فقال لي: يا أبا بكر، لو قبلت من الناس شيئاً قبلت منك.

وقال سعيد بن منصور المصِّيصي: سمعت عبد الرَّزَّاق قال لأحمد بن حنبل: أمّا أنت فجزاك الله عن نبيك خيراً.

وتوفي عبد الرَّزَّاق في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين، باليمن.

والصَّنْعانيّ ـ بفتح الصاد المهملة، وسكون النون، وفتح العين المهملة، وبعد الألف /نون ـ هذه النسبة إلى مدينة صَنْعَاء وهي من أشهر مدن اليمن، وزاد النون في النسبة إليها، وهي [ط ٧٨/١] نسبة شاذة، كما قالوا في بَهْراء بَهْراني.
والحميري: نسبة إلى ولاء حِمْيَر.

١٤ ـ أحمد بن جعفر الوَكيعي، أبو عبدالرحمن، الوَكيعي، الضَّرير:

سمع إمامَنا ووكيعَ بن الجرّاح، وأبا معاوية.
قال أبو نعيم: ما رأيت ضريراً أحفَظَ من أحمد بن جعفر الوكيعي[3].
قال أبو داود: كان أبو عبدالرحمن يحفظ العلم على الوجه[4].

---

١٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣ ـ ٢٤) و «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٨ ـ ٥٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥) و «المقصد الأرشد» (١/ ٨٣ ـ ٨٤).

....

(١) في «ط»: «وروى».
(٢) مستدركة عن هامش النسخة «م».
(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٧٥).
(٤) انظر «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٧٥).

وقال الدارقطني: أحمد الوكيعي ثقة وابنه محمد ثقة[١].

وقال أحمدُ بن جعفر الوكيعي لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله، لم يقع إلينا من حديث الزُّهري شيءٌ، فقال أحمد: قد خرَّجت منها حديث سالم، خُذْ حتى أُمْلِيَه عليك، قال: فأمْلَى أحمدُ علينا وهو جالس مُغمض العينين من حفظه، وقال الحربي: سمعت أحمد بن حنبل يقول لأحمد الوكيعي: يا أبا عبدالرحمن إني لأحِبُّكَ، حدثنا يحيى عن ثور عن حبيب ابن عُبيد عن المِقْدَام، قال النَّبيّ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدكُم أَخَاهُ فَلْيُعلِمْهُ»[٢].

مات الوَكيعي ببغداد سنة خمسَ عَشْرَةَ ومائتين.

قال الحربي: وكان يحفظ مائة ألف حديثٍ، ما أحسبه سمع حديثاً قطُّ إلا حفظه.

١٥ ـ أحمد بن داود، أبو سعيد، الحَدَّاد، الواسطي:

نزل بغداد، وحَدَّث بها عن حَمَّاد بن زيد، وخالد بن عبدالله، ومحمد بن يزيد الكلاعي وعبدالرحمن بن المهدي، وروى عنه أحمدُ بن سنان ومشرف[٣] بن سعيد، ومحمد بن عبد الملك الواسطيون، وغيرهم.

نقل عن إمامنا أشياء، منها أنه قال: دخلت على أحمد الحَبْسَ قبل الضَّرْب،/فقلت له في [ط ١/٧٩] بعض كلامي: يا أبا عبدالله عليك عِيال، ولك صِبْيَان، وأنت معذور، كأني أُسَهِّل عليه الإجابة، فقال لي أحمد بن حنبل: إن كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت.

---

١٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٣) و «تاريخ بغداد» (٤/ ١٣٨ ـ ١٤٠) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٠٤).

(١) انظر «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٧٥).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٤/ ١٣٠) وابن حبان رقم (٥٧٠) في «الإحسان» وأبو داود رقم (٥١٢٤) في الأدب: باب إخبار الرجل بمحبته إيّاه، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٥٤٢) والترمذي رقم (٢٣٩٣) في الزُّهد: باب ما جاء في إعلام الحب، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٠٦) وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» رقم (١٩٦) كلهم من حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه، وله شاهد من حديث أنس رواه ابن حبّان رقم (٥٧١) وأحمد (١/ ١٤١) وأبو داود رقم (٥١٢٥) وهو حديث صحيح. (ع).

(٣) في «ط»: «شرف» وهو خطأ وانظر «تاريخ بغداد» (٤/ ١٣٨) و (١٣/ ٢٢٤).

وسُئل يحيى بن مَعين عن أحمد الحَدَّاد، فقال: كان ثقةً صدوقاً.

توفي سنة إحدى ـ أو اثنتين ـ وعشرين ومائتين.

١٦ ـ خالد بن خِدَاش بن عَجْلان، أبو الهيثم، المُهَلَّبي، مولى المُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ الأزدي:

من أهل البصرة. سكن بغداد.

وحَدَّث عن مالك بن أنس، وحَمَّاد بن زيد، وصالح المُرِّي، وغيرهم.

روى عنه إمامُنَا أحمد وأحمد الدَّوْرَقي، ونقل عن إمامنا أشياء.

قال: سألت أحمد عن نكاح المُحْرِم، قال: كان عمر، وعثمان، وابن عمر يُفَرِّقُون بينهما، وذكروا قصة مَيْمُونة وقول أبي رافع، وقال أبو عبدالله يزيد بن الأصم: هي خالته، قال: تزوجها رسول الله ﷺ حَلالاً، وبنى بها حلالاً[(١)]، يذهب ذا عليهم وهي خالتهم؟

وقال محمد بن المثنّى: انصرفْتُ مع بِشْر بن الحارث في يوم أضْحَى من المُصَلّى، فلقي خالد بن خِدَاش المُحَدّث، فسلَّم عليه، فقصر بشْرٌ في رَدِّ السّلام، فقال خالد: بيني وبينك مودّة من أكثر من ستين سنة، ما تغيّرت عليك، فما هذا التغيير؟ فقال بِشْرُ: ما هاهنا تغيير ولا تقصير، ولكن هذا يومٌ تستحبُ فيه الهَدَايَا، وما عندي من عَرَض الدّنيا شيءٌ أُهدي لك، وقد روي في الحديث أن المُسْلِمَينِ إذا التقَيَا كان أكثرهما ثواباً أَبَشَّهُمَا لصاحبه، فتركتُكَ لتكون أَفْضَل ثَوَاباً.

سُئل يحيى بن مَعين عن خالد بن خِدَاش، فقال: صدوق.

وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث ـ وقيل أربع ـ وعشرين ومائتين.

---

١٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٢) و «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٠٤ ـ ٣٠٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٨٨) و «العبر» (١/ ٣٨٦) و «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٧٦) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٩٦) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٠٥).

(١) انظر «صحيح مسلم» رقم (١٤١٠) و (١٤١١) و «المجتبى من سنن النسائي» (٦/ ٨٧ ـ ٨٨). (ع).

ط
[٨٠/١]

/**١٧ـ محمد بن الحَكَم، أبو بَكْر، الأحْوَل**:

/ قال أبو بكر الخَلّال: كان قد سمع جزءاً من أبي عبدالله، ومات قبل أبي عبدالله بثمان [٣٦] عشرة سنة، ولا أعلم أحداً أشد فَهْماً من محمد بن الحكم فيما سئل بمناظرة واحتجاج ومعرفة وحفظ، وكان أبو عبدالله يَبوح إليه بالشيء من الفتيا بما لا يبوح به لكل أحد، وكان خاصاً بأبي عبدالله، وكان له فهم شديد وعِلْم.

قال محمد بن الحكم: سمعت أبا عبدالله يقول: إذا حجَّ عن رجل فيقول أول ما يلبِّي: عن فلان، ثم لا يُبَالي بما يقول بعدُ.

وقال أيضاً: سمعت أحمد يقول: إذا طاف طوافَ الزِّيارة وهو ناسٍ لطهارته حتَّى يرجع فإنه لا شيء عليه، وأختار له أن يطوف وهو طاهر، فإن وطىء فحجُّه ماضٍ، ولا شيء عليه.

وقال: إذا طَاف طوافَ الزِّيارة أقلَّ من سبع وهو ناسٍ ثم ذكر بعدما بلَغ منزلَهُ فإنه يعود فيطوف سبعاً، لا يجزيه غيره، قال الله تعالى: ﴿ولْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ﴾(١) فلا يكون الطّواف أقلّ من سبع.

توفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين.

١٨ـ القَاسم بن سَلاّم، أبو عُبَيْد:

كان أبوه عَبْداً رُومياً من أهل هَرَاة، ومولده بها في سنة خمسين ـ وقيل: سنة أربع وخمسين ـ ومائة.

---

١٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٥).

١٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٥٩) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٥١) و «وفيات الأعيان» (٤/ ٦٠ ـ ٦٣) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ١٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٩٠ ـ ٥٠٩) و «العبر» (١/ ٣٩٢) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٢٣) و «شذرات الذهب» (٣/ ١١١ ـ ١١٢) و «بغية الوعاة» (٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤) و «إنباه الرّواة» (٣/ ١٢ ـ ٢٣).

(١) سورة الحج: الآية (٢٩).

سمع إسماعيل بن جعفر، وشريكاً، وإسماعيل بن عَيَّاش، وهُشَيْماً، وسُفْيَان بن عُيَينة، وإسماعيل بن عُليّة، ويزيد بن هارون، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم.

[ط ٨١/١] /وكان يَقْصد إمامنا أحمد، ويحكي عنه أشياء، منها ما رواه ابن أبي الدُّنيا قال: قال أبو عُبَيْد القاسمُ بن سَلاّم: زرتُ أحمد بن حنبل، فلما دخلت بَيْتَه قام فاعْتَنَقَني وأجلسني في صَدْر مَجْلسه، فقلت: يا أبا عبدالله أليس يقال: صاحب البيت ـ أو المجلس ـ أحَقُّ بصدر بيته أو مجلسه؟ قال: نعم يَقْعُد ويُقْعِد من يريد، قال: قلت في نفسي: خُذْ إليك يا أبا عُبَيْد فائدة، ثم قلت: يا أبا عبدالله لو كنت آتيك على قَدْر ما تستحقُّ لأتيتك كلَّ يوم، فقال: لا تقل ذلك. فإنَّ لي إخواناً ما ألقاهم في كُلِّ سنة إلاّ مرَّة أنا أوثق في مَوَدَّتهم ممن ألقى كل يوم، قلتُ: هذه أخرى يا أبا عُبَيْد، فلما أرَدْتُ القيامَ قام معي، قلت: لا تفعل يا أبا عبدالله، فقال: قال الشعبيُّ: من تمام إكرام الزائر يُمْشَى معه إلى باب الدّار ويؤخذ بركابه، قال: قلت يا أبا عبدالله مَنْ عن الشعبي؟ قال: ابن أبي زائدة عن مَخْلَد عن الشَّعبي، قال: قلت: يا أبا عُبَيْد هذه ثالثة.

قال القاضي أبو الحسين: تأول في ذلك ما أنبأنا أبو الحسين بن المهدي بالله، وذكر سَنَدَه إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أخذ بِرِكَاب رجل لا يَخَافُه ولا يرجوه غُفِر له»(١).

وقال الشعبي: أمْسَكَ ابنُ عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال: أتمسك لي وأنت ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ؟ فقال: إنا هكذا نصنع بعلمائنا.

---

(١) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (٩/ ١٥٦) وعزاه لابن عساكر، وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٠٩) في ترجمة (عمر بن عامر أبو حفص السَّعدي التمّار) فقال روى عنه ـ أي عن عمر بن عامر ـ أبو قلابة، ومحمد بن مرزوق حديثاً باطلاً، قال: سمعت جعفر بن سليمان أمير البصرة يُحَدِّث عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: «من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه، غفر له» قلت (القائل الذهبي في الميزان): العجب من الخطيب كيف روى هذا وعنده عدة أحاديث من نمطه ولا يُبين سقوطها في تصانيفه. انتهى (ع).

وقال الأثرم: كنت عند أبي عُبَيد القاسِمِ بن سَلاّم وهم يذكرون المسائل، فَجَرَتْ مسألة، فأجَبْتُ فيها، فقال رجل منهم: مَنْ قال هذا؟ قلت: رجلٌ لا أعلم بالمشرق والمغرب أكثر علماً منه أحمد بن حنبل، قال أبو عُبَيد: صَدَقَ.

وكان قد أقام ببغداد، ثم ولي القَضَاء بطَرسُوس ثماني عشرة سنة، وخرج بعد ذلك إلى مكّة فسكنها حتى مات بها[1].

وذكره ابن دُرُسْتُويْه النّحويّ فقال: وممن جَمَعَ صنوفاً من العلم، وصَنَّف الكتب في كل فنٍّ من العلم والآداب[2] أبو عُبَيد القاسم بن سَلّام، وكان مؤدِّباً لآل هَرْثَمَة[3]، وصار في ناحية عبدالله بن طاهر، وكان ذا فضلٍ ودين ومذهب حَسَن.

ط

/رَوَى عن أبي زَيْد الأنصاري، وأبي عُبَيْدَةَ، والأصمعي، واليزيدي، وغيرهم من [٨٢/١] البصريين.

وروى عن ابن الأعرابي، وأبي زياد الكلابي، وعن الأموي، وأبي عمرو الشَّيباني، والكِسَائي، والفَرَّاء.

وروى الناسُ من كتبه المصنَّفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن، والفقه، وغريب الحديث، والأمثال، ومعاني الشعر.

ومن تصانيفه أيضاً: «المقصور والممدود» و «القراءات» و «المذكر والمؤنث» و «كتاب النَّسب» و «كتاب الأحداث» و «آداب القاضي» و «عدد آي القرآن» و «الأيمان/ والنّذور» [٣٧] و «الحيض» و «كتاب الأموال» وغير ذلك.

---

(١) لفظة «بها» سقطت من «ط».

(٢) في «إنباه الرواة»: «والأدب».

(٣) في «م» و «ط»: «لابن خزيمة» والتصحيح من «إنباه الرُّواة» (٣/ ١٣) والخبر فيه منسوب للمرزباني.
وآل هرثمة ينسبون لهرثمة بن أعين، كان من كبار القواد على عهد الرشيد والمأمون، قتله المأمون سنة (٢٠٠) هـ.
انظر «تاريخ الطبري» (٨/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣) و «الكامل في التاريخ» (٦/ ٣١٤ ـ ٣١٥) و «الأعلام» (٨/ ٨١).

وكان إذا ألّف كتاباً أهداه إلى عبدالله بن طاهر فيحمل له مالاً خطيراً، استحساناً لذلك.

ولما عمل أبو عبيد كتاب «غريب الحديث» عُرض على عبدالله بن طاهر فاستحسنه ثم قال: إن عقلاً بعث صاحبَه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق أن لا يُحْوَجَ إلى طلب المعاش، فأجْرَى له عشرة آلاف درهم في كل شهر.

وقال محمد بن وهبٍ: قال أبو عبيد: مكثت[1] في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرِّجال فأضَعُها في موضعها من الكتاب فأبيت ساهراً فَرِحاً منِّي بتلك الفائدة، وأحَدُكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر، خمسة أشهر[2] فيقول: قد أقمت الكثير.

وقال أبو عُبيد: المُتَّبِعُ للسُّنَّة كالقابض على الجمر، وهو اليوم عندي أفْضَلُ من ضرب السَّيف في سبيل الله تعالى.

وقال عَبَّاس بن محمد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أبو عبيدٍ القاسمُ بن سَلاّم ممن يزداد عندَنا كلَّ يومٍ خيراً.

قال أبو بكر بن الأنباري: وكان أبو عُبيد يَقْسِم الليل أثلاثاً، فيصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويصنع الكتب ثلثه.

وقال أحمد بن سهْل: سألت يحيى بن مَعين عن الكتابة عن أبي عُبيد والسَّماع منه، فقال: مثلي يُسْأل عن أبي عُبيد! أبو عُبيد يُسْأل عن الناس.

ط [٨٣/١] / وقال أحمد بن كامل: ما أعلم أحداً من الناس طعَنَ على أبي عُبيد في شيءٍ من أمره ودينه.

---

(١) في «م» و «ط»: «كنت» والتصحيح من «إنباه الرُّواة» (٣/ ١٦).
(٢) عبارة «خمسة أشهر» لم ترد في «إنباه الرواة».

وقال أبو عُبيد: سمعني عبدالله بن إدريس أتلهَّفُ على بعض الشيوخ، فقال لي: يا أبا عبيد لمهما فاتك من العلم فلا يفوتَنَّكَ العمل.

قال أبو عُبيد القاسم بن سَلاّم: حدثنا محمد بن يزيد بن العوام بن حوْشب عن إبراهيم التَّيْمي أن أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه سئل عن قوله عزَّ وجَلَّ: ﴿وفاكِهَةً وأَبًّا﴾[1] فقال: أيُّ سماء تُظِلُّني وأي أرض تقلّني إن أنا قلتُ في كتاب الله ما لم أعلم؟

واختُلف في وفاته، فقال البخاريُّ: مات أبو عُبيد سنة أربع وعشرين ومائتين، وزاد غيره: في المحرم، وقال غيره: سنة ثلاث وعشرين، وقيل: سنة اثنتين وعشرين في خلافة المعتصم، والله أعلم.

وذُكر أن أبا عُبيد لما قضى حَجّه وعزمَ على الانصراف، اكْتَرى إلى العراق، فرأى في الليلة التي عزمَ على الخروج في صبحها النّبيَّ ﷺ في مَنَامه وهو جالس وعلى رأسه قومٌ يَحْجبونه، وناسٌ يدخلون فيسملون عليه ويصافحونه، قال: فكلما دَنَوْتُ لأدخل مُنِعْت، فقلت: لمَ لا تُخَلُّون بيني وبين رسول الله ﷺ؟ فقالوا: لا والله لا تدخل إليه، ولا تسلّم عليه، وأنت خارج غداً إلى العراق، فقلت لهم[2]: إني لا أخرج إذاً، فأخذوا عهدي، ثم خَلَّوْا بيني وبين رسول الله ﷺ، فدخلت وسلّمت عليه وصَافَحَني، وأصبحت ففسخْتُ الكراء، وسكنت بمكّة.

ولم يزل بها إلى الوفاة، ودفن في دور جعفر، رحمه الله تعالى.

١٩ ـ هِشَام بن عبد الملك، أبو الوليد، الطَّيَالسي:

من أهل البصرة / مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة. ط [٨٤/١]

---

١٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٣٩٣) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٠٠) و «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٥١) و «العبر» (١/٣٩٩) و «دول الإسلام» (١/١٣٧) و «المقصد الأرشد» (٣/٧٩) و «شذرات الذهب» (١/١٢٧).

(١) سورة عبس: الآية (٣١).

(٢) لفظة «لهم» سقطت من «ط».

سمع الحمَّادَيْن، وحَدَّث عنه جماعة منهم إمامنا أحمد.

وذكره الخَلّال فيمن روى عن أحمد.

قال شجاع بن مَخْلَد: سمعت أبا الوليد الطّيَالسي يقول: ما بالمِصْرَيْنِ رجلٌ[1] أكرم على الله من أحمد بن حنبل.

ومات بالبصرة يوم الجمعة في صفر [2]ويقال في[2] غُرَّة شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين سنة.

٢٠ ـ مُسَدَّد بن مُسَرْهد بن مُسَرْبَل، البصري الحافظ، أبو الحسن:

حَدّث عن أبي سعيد يحيى بن سعيد القَطَّان، وبِشْر بن الفضل، وحَمَّاد بن زيد.

روى عنه البخاريُّ، وأبو داود، وأبو حاتم.

واتفق العلماء على الثناء عليه، ولما أشكل على مُسَدَّد بن مسرهد أمْرُ الفتنة، وما وقع الناسُ فيه من الاختلاف في القدر[3] والرّفض، والاعتزال، وخَلْق القرآن، والإرجاء.

[٣٨] / كتب إلى أحمد بن حنبل «اكتب إليَّ بسنّة النَّبيِّ ﷺ» فلما ورد الكتاب على أحمد بكى وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يزعم هذا البَصْريُّ أنه أنفق في العلم مالاً عظيماً، وهو لا يهتدي

---

٢٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤١) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٩١) و «العبر» (١/ ٤٠٤) و «المقصد الأرشد» (٣/ ٢٤) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٣٣).

قلت: قال ابن العماد في «شذرات الذهب» بتحقيقي وإشراف والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظ الله: قال ابن الأهدل في شرحه لـ «البخاري»: نسبُ مُسَدَّدٍ إذا أُضيف إليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ كانت رقية من العقرب.

وقد ذكر ابن العماد اسمه ونسبه كاملاً فقال: «مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُغَرْبَل بن مُرَعْبَل بنُ مُطَرْبَل بن أَرَنْدَل بن سَرَنْدَل بن عَرَنْدَل بنَ ماسَك بن المُسْتَورد الأسديّ بالسكون، ويقال بالتحريك، والخمسة الأول بصيغة المفعول، والثلاثة الأخيرة أعجمية.

---

(١) **في الأصل «ما بالمصرين رجلاً» والرفع هو الوجه، والمصران: الكوفة والبصرة.**

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٣) لفظه «القدر» غير واضحة في «م» ورجَّحها الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله في «ط» ونقلتُها عنه.

إلى سنّة النَّبيِّ ﷺ، فكتب إليه «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل في كل زَمَان بَقَايا من أهل العِلْم يَدْعُون من ضَلَّ إلى الهدى، وينهونه[1] عن الرَّدَى، يحيون بكتاب الله الموتى، وبسنّة رسول الله ﷺ أهْلَ الجهالة والرَّدَى، فكم من قتيلٍ عن دين الله قد أحْيَه، وكم من ضالّ تائهٍ قد هَدَوْه، فما أحْسَنَ آثارهم على الناس، ينْفُون عن دين الله تحريفَ الغالين، وانتحال المُبْطِلين، وتأويل الضَّالين الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا أَعِنَّة الفتنة، مختلفين في الكتاب، فيقولون على الله وفي الله ـ تعالى الله عما يقول الظَّالمون علواً كبيراً ـ وفي كتابه بغير علم، فنعوذ بالله من كل/فتنة مُضِلّة، وصلى الله على سيدنا محمد النَّبيِّ وآله وسلم تسليماً. [ط ١/٨٥]

أما بعد ـ وفَّقَنَا الله وإياكم لما فيه رضاه، وجَنَّبنا وإيّاكم ما فيه سَخَطُه، واستعملنا وإيّاكم عمل الخاشعين له العارفين به ـ فإنه المسؤول، ذلك؛ وأوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السُّنَّة والجماعة، فقد علمتم ما حلّ لمن خالفها وما جاء فيمن اتَّبعها، فإنه بلغنا عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «إنَّ الله ليدخل العبد الجَنّة بالسُّنَّة يتمسك بها»[2] وآمركم أن لا تُؤْثروا على القرآن شيئاً، فإنه كلامُ الله، وما تكلَّم الله به فليس بمخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله[3]، ومن لم يُكَفِّرْهُمْ فهو كافر، وبعدَ كتاب الله سنةُ نبيه ﷺ والحديث عنه، وعن المهديين من صحابة النَّبيّ ـ ﷺ ـ والتّابعين من بعدهم، والتّصديق بما جاءت به الرُّسُل، واتِّباع سُنَّة النَّجاة، وهي التي نقَلَها أهلُ العلم كابراً عن كابر، واحْذَرُوا رأي جَهْم[4] فإنه صاحب رأي وخصومات.

---

(١) في «ط»: «وينهون».

(٢) كذا ذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٤٢) ضمن ترجمة (مسدَّد) ولم أجده بهذا اللفظ فيما بين يدي من المصادر الأخرى الحديثية وسواها، ومعناه صحيح (ع).

(٣) في «ط»: «فهو كافر به».

(٤) هو جهم بن صفوان السمرقندي أبو محرز، رأس الجهمية. قال الذهبي: الضَّال المبدع، هلك في زمان صغار التابعين وقد زرع شَرًّا عظيماً. مات سنة (١٢٨). انظر «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٦ ـ ٢٧)، و «الأعلام» (٢/ ١٤١) و «القاموس الإسلامي» (١/ ٦٤٨).

وأما الجهمية، فقد أجمع مَنْ أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: افترقت الجهمية على ثلاث فِرَق، فقال بعضهم: القرآن كلام الله وهو مخلوق، وبعضهم قال: القرآن كلام الله، وسكت ـ وهم الواقفة ـ وقال بعضهم: ألفاظُنا بالقرآن مخلوقة، وهؤلاء كُلّهم جَهْمية، وأجمعوا على أن من كان هذا قوله فحكمُه إن لم يَتُبْ لا تحلُّ ذبيحته، ولا تجوز قضاياه، والإيمان قولٌ وعمل، يزيد وينقصُ: زيادته إذا أحسنتَ، ونقصانُه إذا أسأتَ، ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام، فإن تاب رجع إلى الإيمان، ولا يخرجه من الإسلام إلا الشِّرْكُ بالله العظيم، أو يردّ فريضةً من فرائض الله عزَّ وجلّ جاحداً لها، فإن تركها تهاوُناً بها كَسَلاً كان في مشيئة الله تعالى: إن شاء عذَّبه، وإن شاء عفا عنه.

وأما المعتزلة فقد أجمع مَنْ أدركنا من أهل العلم أنهم يُكَفِّرُون بالذنب، فمن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم عليه السلام كافر، وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم كُفَّارٌ.

وأجمعت المعتزلة أن من سرق حَبَّةً فهو كافر: تَبِينُ منه امرأته، ويستأنف الحجّ إن كان قد حجّ، فهؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كُفّار، وحكمهم/أنهم لا يناكَحُون ولا تقبل شهادتهم، ولا تؤكل ذبائحهم حتّى يتوبوا. [ط ٨٦/١]

وأما الرَّافضة فقد أجمع مَنْ أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: إن علياً أفضل من أبي بكر، وإن إسلام عليّ أقدمُ من إسلام أبي بكر، فمن زعم أن علياً أفضل من أبي بكر فقد رَدَّ الكتاب والسُّنّةِ، لقول الله عزَّ وجل: ﴿محمدٌ رسولُ الله والذين معه﴾[1] فقدَّم أبا بكر بعد النَّبي ـ ﷺ ـ، ولم يقدِّم علياً، وقال ﷺ: «لو كُنْتُ مُتَّخذاً خليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكر خليلاً، ولكن الله قد اتخذ صَاحبكم خَليلاً»[2] ـ يعني نفسه ولا نَبيَّ بَعْدَهُ ـ ومن زعم أن إسلام عليٍّ كان أقدمَ

---

(١) سورة الفتح: الآية (٢٩) وليس في تقديم أبي بكر رضي الله عنه على عليٍّ رضي الله عنه أو سواه من الصحابة في هذه الآية في كتب المفسّرين وكتب أسباب النزول.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٣٨٣) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لو كنت متخذاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلاً». (ع).

من إسلام أبي بكر فقد أخطأ، لأنه أسْلَم أبو بكر وهو يومئذ ابنُ خمسٍ وثلاثين سنة[1]، وعليٌّ يومئذ ابن سبع سنين / لم تَجْرِ عليه الأحكام والحدود والفرائض. [٣٩]

ونؤمن بالقضاء والقدر خيرِهِ وشرِّه، حلوه ومُرِّه من الله تعالى، فإن الله خلق الجنَّة قبل خلق الخلق، وخلق لها أهلاً، ونعيمُها دائم، فمن زعم أنه يَبِيدُ[2] من الجنَّة شيء فهو كافر، وخلق النّار، وخلق لها أهلاً، وعذابُها دائم، وإن الله يُخْرج قوماً من النار بشفاعة النَّبيِّ محمد ﷺ، وإن أهل الجنَّة يَرَوْنَ ربّهم بأبصارهم لا محالة، وإن الله كَلّم موسى تكليماً، واتخذ إبراهيم خليلاً، والميزان حقٌّ، والصِّراط حقٌّ، والأنبياء حقٌّ، وعيسى ابن مريم عبدُ الله ورسُولُه، والإيمان بالحوض والشفاعة، والإيمان بالعرش والكرسي، والإيمان بِمَلَك الموت أنه يقبض الأرواح ثم تردُّ الأرواح إلى الأجساد، ويسألون عن الإيمان والتّوحيد والرّسل، والإيمان بالنَّفْخ في الصُّور، والصُّور: قَرْن ينفُخ فيه إسرافيل[3]، وأن القبر الذي بالمدينة قبر النَّبيِّ ﷺ ومعه أبو بكر، وعمر، وقلوبُ العباد بين إصْبَعَيْن[4] من أصابع الرحمن، والدّجَال خارج في هذه الأمة لا محالة، وينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيقتله بباب لدٍ، وما أنكرته العلماء من أهل السُّنَّة فهو منكر.

واحذروا البِدَعَ كُلَّها، ولا عين تَطْرِفُ بعد النَّبيّ ﷺ أفضل من أبي بكر، ولا بعد/أبي بكر [ط ٨٧/١] عين تَطْرفُ أفضل من عمر، ولا بعد عمر عين تَطْرِف أفضل من عثمان، ولا بعد عثمان عين تَطْرفُ أفضل من علي بن أبي طالب، قال أحمد: فهم والله الخُلَفَاء الرّاشدون المَهْديُّون، وأن تشهد للعشرة أنهم في الجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطَلْحة، والزُّبَير، وسَعْد، وسعيد، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عُبَيْدة بن الجَرَّاح، رضي الله عنهم، فمن شهد له

---

(١) الصواب أنه كان ابن سبع وثلاثين سنة ونيف وهو الفارق في السنِّ بينه وبين رسول الله ﷺ.
(٢) يبيد: يفنى ويهلك.
(٣) تحرفت اللفظة في «ط» إلى «إسرائيل».
(٤) في «ط»: «أصبعين».

النّبيّ ﷺ بالجنّة شهدنا له بالجنّة، ورفع اليدين في الصّلاة زيادة في الحَسَنَات، والجَهر بآمين عند قول الإمام ﴿ولا الضالين﴾[1] والدُّعاء لأئمة المسلمين بالصلاح، ولا يخرج عليهم بالسَّيف، ولا يُقاتل في الفتنة، والخروج مع كل إمام في غزْوِهِ وحَجِّهِ، ولا يتألَّى على أحد من المسلمين أن يقول: فلان في الجَنّة، أو فلان في النَّار إلا العشرة الّذين شهد لهم رسولُ الله ﷺ بالجنّة، وصِفُوا الله بما وصَفَ به نفسه، وانْفُوا عن الله ما نفاه عن نفسه، واحذروا الجِدَال مع أصحاب الأهواء، والكَفّ عن مساوىء أصحاب رسول الله ﷺ والتّحدث بفضائلهم والإمساك عما شجر بينهم، ولا تُشَاوِرْ أهل البدع في دينك، ولا ترافقه في سفرك، ولا نكاحَ إلا بولي وخاطب وشاهِدَيْ عَدْلٍ، والمُتْعَة حرام إلى يوم القيامة[2] ومن طلَّق ثلاثاً في لفظ فقد جهل، وحَرُمَت عليه زوجته، ولا تحل له أبداً حتى تنكح زوجاً غيره[3]، والصَّلاة خَلْفَ كل بَرٍّ وفاجر، صلاة الجمعة والصَّلاة للعيدين والصَّلاة على من مات من أهل القبلة، وحسابهم على الله، والتكبير على الجنائز أربعٌ، فإن كَبَّر الإمام خمساً فَكَبِّر معه لفعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال عبدالله بن مسعود: كَبِّرْ ما كبَّرَ إمامكَ.

---

(١) سورة الفاتحة: الآية (٧).

(٢) وقد روى مسلم في «صحيحه» رقم (١٤٠٦) (٢١) من حديث سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إني قد كنتُ أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة» وذلك عام فتح مكة. (ع).

(٣) أقول: هذا قول جمهور الفقهاء على فتوى عمر رضي الله عنه(ع).

وقد روى مسلم في «صحيحه» رقم (١٤٧٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر، طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم، وذلك تربية لرعيته، وبنص هذا الحديث أخذ شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الإمام ابن قيم الجوزية، وبذلك أخذت في المدة الأخيرة المحاكم الشرعية في مصر وسورية تسهيلاً على الناس، وعملاً بهذا الحديث الصحيح. (ع).

قال أحمد: خالفني الشافعيُّ فقال: إن زاد على أربع تكبيرات أعاد الصَّلاة، واحتجَّ بأن النَّبيّ ﷺ صلى على النجاشي فكبّر عليه أربع تكبيرات[1]، والمسحُ على الخُفَّين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوماً وليلة[2]، وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركع ركعتين تحية المسجد[3]، والوتر ركعة، والإقامةُ فرداً أحَبُّ إلى أهل السُّنّة، أماتنا الله وإيّاكم على/الإسلام [ط ٨٨/١] والسُّنَّة، ورزقنا وإيّاكم اتِّباع العلم، ووفقنا وإيَّاكم لما يحبه ويرضاه.

/ توفي مُسَّدد في سنة ثمان وعشرين ومائتين. [٤٠]

٢١ ـ الهَيثم بن خَارِجَة، أبو أحمد، خُرَاسَانيّ الأصل:

سمع الليث بن سعد، ويعقوب القُمِّيَّ، والجَرَّاح بن مَليح، وإسماعيل بن عَيَّاش.

روى عنه إمامُنا أحمد، ومحمد بن إسحاق الصّغاني، وكان صاعقةُ يكني الهيثمَ أبا يحيى، وكَنَّاه الناسُ أبا أحمد، وقال هشام بن عَمَّار ـ وذكر الهيثم بن خارجة ـ فقال: كنا نسمِّيه شعبة الصَّغير.

وكان الإمام أحمد يُثْني على الهيثم بن خارجة. وكان يتزهَّد.

وقد سأل الهيثم إمامَنَا أحمد عن أشياء، منها قال الحسن بن ثواب: قال الهيثم بن خارجة: يا أبا عبدالله أهلُ الثغور يقولون: إذا سُبِي وهو بين أبويه أُجْبِرَ على الإسلام، وإذا سبي

---

٢١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٤) و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٧/ ١٧٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٧٧) و«العبر» (١/ ٤٠٠) و«المقصد الأرشد» (٣/ ٨٢).

(١) وبذلك أخذ جمهور الفقهاء، لأن رسول الله ﷺ صلى على النجاشي وكبر عليه أربعاً، وقد صحَّ أن زيد بن أرقم رضي الله عنه كبَّر على جنازةٍ خمس تكبيرات، وصلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه على صحابي من أهل بدر ستاً، وعلى بدريٍّ آخر سبعاً، وكبَّر النبي ﷺ على حمزة تسعاً، وكل ذلك ورد بأحاديث صحيحة. (ع).

(٢) وكذلك يجوز المسح على الجوربين، وقد روى الترمذي في «سننه» رقم (٩٩) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: «توضأ النبي ﷺ ومسح على الجوربين» وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال. (ع).

(٣) في «ط»: «للمسجد» وهو خطأ.

وليس معه أبَوَاه فمات كُفِّن وصلّي عليه ودفن، وإذا كان معه أبواه لم يُصَلَّ عليه، فضحك أحمد، ثم ذكر قول الأوزاعي: إن كان من القسم الذي ذكره الله فهو حيث هو.

ومات ببغداد في سنة ثمان وعشرين ومائتين، وقيل: في ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين.

٢٢ـ يحيى بن عبد الحَميد بن عبدالرحمن بن مَيمون، أبو زكريا، الحِمَّاني الكُوفي:

قدم بغداد وحَدَّث بها عن سليمان بن بلال، وإبراهيم بن سعيد، وسُفْيان بن عُيَيْنة، وأبي بكر بن عَيَّاش، وغيرهم.

وروى عنه حَمْدَان بن علي الوَرَّاق، وأحمد بن يحيى الحُلْواني، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، والبَغَوي[1].

[ط ١/٨٩] / حَدّث عن إمامنا.

قال أبو حاتم الرازي: سألت يحيى بن معين عن الحِمَّاني، فأجْمَلَ القولَ فيه، قال مرة: صدوق مشهور، ما بالكوفة مثل ابن الحِمّاني.

توفي بسرّ من رأى سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٣ـ دَاود بن عَمرو بن زُهَير، أبو سُلَيمان، الضَّبِّي:

سمع إمامَنا أحمد، وعبدالله بن عمر العُمَري، ونافع بن عمر الجُمَحي، وداود بن عبدالرحمن، وجُوَيْرية بن أسماء، وحَمَّاد بن زيد، وحَسَّان بن إبراهيم، وأبا الأحْوَص سلام بن سُلَيم، وشريك بن عبدالله، وعبدالله بن المُبَارك، وسفيان بن عُيَيْنةَ.

---

٢٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٧) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠١) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٨ و ٤٧٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٤٠) و «العبر» (١/ ٤٠٤) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٣٤).

٢٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٥) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٨) و «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٣٠) و «العبر» (١/ ٤٠٢) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٨٤) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٣٠).

(١) يعني البغوي الكبير صاحب «معجم الصحابة» واسمه عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، مات سنة (٣١٧) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٤/ ٨٣) و «الرسالة المستطرفة» ص (١٣٦).

سمع منه: يحيى بن مَعين، وحَجَّاج بن يوسف الشاعر، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحيم، وأحمد الرّمادي، وأحمد بن أبي خَيثمة، وعَبَّاس الدُّوري، وغيرهم، وقد روى عنه إمامنا أيضاً.

ومات ببغداد في ربيع الأول ـ وقيل في صفر ـ سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٤ ـ محمد بن مُصْعَب، أبو جعفر، الدَّعَّاء:

قال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي ذكر محمد بن مصعب الدّعَّاء فقال: كان رجلاً صالحاً يقصُّ ويدعو قائماً في المسجد، ثم قال: ربما [كان] ابن عُلَيَّة يجلس إليه في المسجد يسمع دعاءه.

قال عبدالله بن أحمد: قال أبي: جاءني وكتَب عنّي أحاديث، وجلس في مجلسك هذا في الصُّفَّة.

قال نصر بن منصور: سمعت محمد بن مصعب العابد ـ وكان مُجابَ الدعوة، وما رأيت أحداً أحسن تلاوةً لكتاب الله تعالى منه ـ يقول: سمعت ابن المبارك يذكر عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال: لا تنظر إلى صِغَرِ[1] المعصية، ولكن انظر مَنْ عصيت.

/ وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين ومائتين. ط [١/٩٠]

٢٥ ـ الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي:

سمع محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، وعبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، وحَمَّاد بن سَلَمَة، وغيرَهم، وروى عن أحمد.

---

٢٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٠) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧١) و «الوافي بالوفيات» (٥/ ٣٣) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٩٤).

٢٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٩) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٧) و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٥٩) و «الوافي بالوفيات» (١٢/ ٢٨٠) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٣٧).

....

(١) في «ط» و «م»: «إلى صغير» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وحدَّث عنه إمَامُنَا؛ وزهير بن حَرْب، وأحمد بن منيع، وأحمد بن منصور الرَّمَادي، وغيرهم.

وكان أصله من خراسان، وأقام ببغداد، وحدَّث بها. ولي القضاء بالموصل وحمص لهارون الرَّشيد، ثم قدم بغداد في خلافة المأمون، فلم يزل ببغداد إلى أن ولاّه المأمون قضاء طبرستان؛ فتوجَّه إليها، فمات بالرَّيِّ سنة تسع وعشرين ومائتين.

وقال ابن مَعين: الأشيب ثقة لم يكن به بأس.

٢٦ـ خلَف بن هِشَام بن ثَعْلَب، ويقال: خلف بن هشام بن طالب بن غُرَاب، أبو محمد، البَزَّار، المقرىء:

سمع مالك بن أنس، وحَمَّاد بن زيد، وأبا عَوَانة، وشَريك بن عبدالله، وهُشَيماً وغيرهم، وروى/ عن إمامنا أحمد. [٤١]

روى عنه عَبَّاس الدُّوري، وأحمد بن أبي خَيْثمة، وإبراهيم الحَرْبي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

وقال عنه أحمد بن حنبل: عندنا ثقة، الثقة الأمين.

وقال فيه يحيى بن مَعين: إنه الصّدوق الثقة.

وقال عنه الدّارقطني: كان عابداً فاضلاً، وآخر من حَدَّث عنه ابن مَنيع.

[ط ٩١/١] توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين، ومات وهو مُخْتَفٍ/ زمان الجهمية، وكان أصله من فَم الصُّلْح[١].

قال النسائي: هو بغدادي ثقة.

٢٦ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٣) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١١٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٧٦) و «العبر» (١/ ٤٠٤) و «دول الإسلام» (١/ ١٣٨) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٧٧) و «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٣٥٨) و «شذرات الذهب» (٣/ ٩٣٥).

(١) سبق التعريف بفم الصلح في حاشية الصفحة (١٤٠) التعليق رقم (١).

وقال خلف: حفظت القرآن وأنا ابن عشر سنين، وأقرأت الناس وأنا ابن ثلاث عشرةَ سنةً.

وروى عنه مسلم، وأبو دود، وأحمد بن نصر بن مالك.

٢٧ ـ أبو عبدالله [أحمد بن نصر] الخُزَاعي:

سمع الحديث من مالك بن أنس، وحَمَّاد بن زيد، ورباح بن زيد، وهُشَيْم بن بشير، ولم يَرو إلا شيئاً يسيراً.

روى عنه يحيى بن مَعين، ويعقوب وأحمد ابنا إبراهيم الدّورَقي، ومحمد بن يوسف، وغيرهم.

وكان من أهل الفضل والعلم، مشهوراً بالخير، أمّاراً بالمعروف، قَوَّالاً بالحقّ.

نشأ في علم وصَلاح، وكان والده من أكابر الدولة.

قال أحمد بن نصر: رأيت النَّبيَّ ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله بمن يُقْتَدى في عصرنا هذا؟ قال: عليك بأحمد بن حنبل.

وقال أحمد بن نصر: رأيت مصاباً قد وقع، فقرأت في أُذنه، فكلَّمتني الجِنِّيَّة من جوفه، فقالت: يا أبا عبدالله، دعني أخنقه، فإنه يقول: القرآن مخلوق.

ذكره يحيى بن معين فترحَّم عليه، وقال: قد خُتم له بالشهادة، وقتل في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وأَخَذَه الواثق، فقال له: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله، قال: أفترى ربَّـكَ في القيامة؟ قال: كذا جاءتِ الرِّواية، وأغلظ

---

٢٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٨٠) و«مناقب الإمام أحمد» ص (٤٨٤) و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٦٦) و«الوافي بالوفيات» (٨/ ٢١١) و«المقصد الأرشد» (١/ ١٩٩) و«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٥٦) وهو أحمد بن نصر بن مالك.

على الواثق في الخطاب، وقال له: مَهْ يا صبي، فدعا الواثقُ بالصمصامة. وقال: إذا قمت إليه فلا يقومَنَّ أحد معي فإني أحتسب خُطَايَ إلى هذا الكافر الذي يعبد ربّاً لا نعبده ولا نعرفه بالصِّفة التي وصَفه بها، ثم أمر بالنِّطَع، فأجلس عليه وهو مقيّد، وأمر بشدِّ رأسه بحبل، وأمرهم أن يمدُّوه، ومشى/ إليه حتى ضرب عنقه، وأمر بحَمْل رأسه إلى بغداد فنُصِبَ في الجانب الشرقي أياماً وفي الجانب الغربي أياماً. [ط ٩٢/١]

وقال جعفر بن محمد الصَّايغ: بَصَرُ عينيَّ[1] وإلا فَعمِيَتَا، وسَمْع أذنيَّ وإلا فصُمَّتَا أحمدَ بن نَصْر الخُزَاعي حين ضُرِبت عنقه يقول رأسه: لا إلهَ إلا الله.

وقال المرُّوذي: سمعت أبا عبدالله ـ وذكر أحمد بن نصر ـ فقال: رحمه الله ما كان أسْخَاه! لقد جادَ بنفسه.

وقال إبراهيم بن إسماعيل بن خلف: كان أحمد بن نصر خالي، فلما قتل في المحنة وصُلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن، فمضيتُ فبِتُّ بقرب من الرأس مُشرِفاً عليه، وكان عنده رجال وفُرْسان يَحْفَظُونه، فلما هَدَأت العيون سمعت الرأس يقرأ: ﴿أَلَم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفتَنُون﴾[2] فاقشعرَّ جلدي، ثم رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السُّنْدُس والإسْتَبْرَق، وعلى رأسه تَاجٌ، فقلت: ما فعل الله بك يا أخي؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنة.

وقال أحمد بن كامل القاضي: حُمل أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي من بغداد إلى سُرَّ مَنْ رَأَى فقتله الواثقُ في يومِ الخميس ليومين بَقِيَا من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وفي

---

(١) بصر: مصدر مضاف إلى فاعله، ومفعوله قوله «أحمد بن نصر» وقوله بعد ذلك «يقول رأسه ـ إلخ» جملة في محل نصب حال سدت مسد الخبر، ونظيره قول الراجز، وهو من شواهد سيبويه (١/ ٩٨) ونسبوه لرؤبة:

ورأى عينـي الفتـى أبـاكـا ... يعطـي الجـزيـل، فعليـك ذاكـا

(٢) سورة العنكبوت: الآيتان (١ و ٢).

يوم السبت مستهلَّ شهر رمضان نُصب رأسُه ببغداد على رأس الجسر، وأخبرني أبي أنه رآه.

قال: وكان شيخاً أَبْيَضَ الرأسِ واللحية، أخبروني أنه وكل برأسه من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر، وأن الموكَّلَ به ذكر أنه يراه بالليل يستدير إلى القبلة بوَجْهه فيقرأ سورة ﴿يس﴾ بلسان طَلْق، وأنه لما أخبر بذلك طلب فخاف على نفسه/ فهرب. [٤٢]

ط [٩٣/١] / قال أبو جعفر الأنصاري: سمعت محمد بن عبيد ـ وكان من خيار الناس ـ يقول: رأيت أحمد بن نَصْر في منامي فقلت: يا أبا عبدالله ما صنع بك ربُّكَ؟ فقال: غضبْتُ له فأباحَنِي النظر إلى وجهه تعالى، فقلت: لم يزل رَأسُ أحمد بن نصر منصوباً ببغداد وجَسَدُه مصلوباًبسُرّ منْ رأى ست سنين إلى أن حُطَّ وجمع بين رأسه وبدنه، ودُفن في الجانب الشّرقي في المقبرة المعروفة بالمالكية.

وقال موسى بن هَارون: ودفن أحمد بن نصر ببغداد سنة سَبْع وثلاثين ومائتين بعد الفطر بيوم أو بيومين.

وقال إبراهيم بن الحسن: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النّوم بعدما قتل، فقال: ما فعل بك ربّك؟ قال: ما كانت إلا غَفوةٌ حتى لقيتُ الله تعالى، فضحك إليّ ـ وفي رواية أنه قال: غَفَر لي وتَوّجني بتاجِ كَوْني قلتُ: القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق ـ إلا أني حصل عليّ غمٌّ ثلاثَةَ أيام، ثم مرَّ عليَّ النّبيُّ ﷺ، فحين وصل إلى الخشبة التي أنا مصلوبٌ عليها حوَّلَ[1] وجهه عني، فقلت: يا رسول الله قُتِلْتُ على الحقّ أم على الباطل؟ فقال: قتلَكَ رجل من أهل بيتي، فلما بلغت إليك اسْتَحْيَيْت منك، رحمه الله ورضي عنه.

٢٨ـ يحيى بن مَعين بن عَوْن بن زياد بن بِسْطَام بن عبدالرحمن، أبو زكريا، المُرِّي، البغْدَادي، الحافظُ المشهور:

---

٢٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٧٧) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠٢) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٥٤) و «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٧١) و «دول الإسلام» (١/ ١٤٢) و «المقصد الأرشد» (٣/ ١٠٣) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٥٥).

....

(١) في أصول الكتاب: «فحوَّ» والمثبت من «مناقب الإمام أحمد» ص (٤٨٥).

سمع إمامنا أحمدَ بن حنبل، وعبدالله بن المُبارك، وهشيماً وعيسى بن يونس، وسُفْيان بن عُيَينة، وغُنْدراً، ومعاذ بن معاذ، ويحيى بن سعيد القَطّان، وعبدالرحمن بن مَهْدي، ووكيعاً، وأبا معاوية.

[١/٩٤ط] /روى عنه: زُهَيْرُ بن حَرْب، ويعقوب وأحمد الدَّوْرَقِيَّان، والبخاري، وأبو داود، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

وكان إماماً ربَّانيًّا، عالماً، حافظاً، ثَبْتاً، مُتْقِناً، وهو صاحب الجرح والتعديل، وكان بينه وبين الإمام أحمد من الصُّحبة والأُلْفَةِ والاشتراك في الاشتغال في علوم الحديث ما هو مشهور، ولا حاجة إلى الإطالة فيه.

وقال الإمام أحمد: كلُّ حديثٍ لا يعرفه يحيى بن مَعين فليس هو بحديث.

وكان يقول: هاهنا رجلٌ خلقه الله لهذا الشأن، يُظْهر كذبَ الكذَّابين، يعني يحيى ابن معين.

قال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت البغدادي يحبُّ أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحبُ سُنَّةٍ، وإذا رأيته يُبْغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذَّاب.

وقال يحيى بن معين: أراد الناسُ منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، لا، والله لا نقدر على أحمد بن حنبل، لا والله لا نقدر على أحمد، ولا على طريق أحمد.

وقيل ليحيى بن معين: إن أحمد بن حنبل قال: من قال أبو بكر وعثمان لم أُعَنِّفْهُ ـ يعني في التفضيل ـ فقال يحيى: خَلَوْتُ بأحمد على باب عَفَّانَ، فقلت: ما تقول؟ فقال: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

وقال يحيى بن معين: كتبْنَا عن الكذَّابين، وسجَرْنَا به التَّنُّور، وأخرجنا به خُبزاً نَضيجاً.

وقال ابن المَديني: انتهى علمُ النَّاس إلى يحيى بن معين.

وقال أحمد بن حنبل: السماع مع يحيى بن معين شِفَاءٌ لما في الصُّدور.

وقال أحمد بن عقبة: سألْتُ يحيى بن معين: كم كتبت في الحديث / يا أبا زكريا؟ [ط ٩٥/١]
قال: كتبت بيدي هذه ستّمائة ألف حديث، قال أحمد بن عقبة: وإني أظن أن المُحَدِّثين قد كبتوا له بأيديهم ستمائة ألف وستمائة ألف.

قال يحيى: وُلِدْتُ سنة ثمان وخمسين ومائة في آخرها في خلافة أبي جعفر، وكان من قرية نحو الأَنْبَار يقال لها نقيا، ويقال: إن فرعون كان من أهل نقيا، وكان أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك، ثم صار على خراج الرَّيِّ، فمات، فخلَّف لابنه يحيى نحو[1] ألفَ ألفِ درهم، وخمسين ألف درهم، فأنفقه كلّه يحيى على الحديث، حتّى لم يبق له نَعْل يلبسه.

وخلَّف يحيى بن معين من الكتب مائَةَ قِمَطْرٍ وأربعة عشر قمطراً، وأربع جباب سرابية[2] مملوءة كتباً.

/وقال يحيى: أخطأ عفَّان في نيِّف وعشرين حديثاً، ما أعلمتُ بها أحداً وأعلمته فيما بيني وبينه، ولقد طلب إليَّ خلفُ بن سالم قال: قل لي أي شيء هي، فما قلت له، وما رأيت على رجل خطأ إلا سَتَرْتُه، وأحببت أن أُزيِّنَ أمره، وما استقبلتُ رجلاً في وجهه بأمر يكرهه، ولكن أبين له خَطَأه فيما بيني وبينه[3]، وأنشد يحيى بن مَعين[4]: [من الكامل] [٤٣]

---

(١) لفظه «نحو» سقطت من «ط».

(٢) وفي «تهذيب الكمال» [١٥١٩/٣ مصورة دار المأمون للتراث بدمشق] «وقال صالح بن أحمد الهمذاني: خلَّف يحيى من الكتب مائة قمطر وأربعة عشر قمطراً، وأربع جِبَاب شبرانية مملوءة كتباً» اهـ. والقمطر ـ بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء ـ ما يُصان فيه الكتب.
وفي «تهذيب التهذيب»: «وقال صالح جَزَرَة: ذُكر لي أن يحيى بن معين خلّف من الكتب لما مات ثلاثين قمطراً وعشرين حبّاً» اهـ.

(٣) قلت: للّه درّه من رجل فاضل يبتغي وجه اللّه فيما يعمل ويعلم، وهذا من تمام النصح في اللّه للصاحب والزميل في الصنعة، وأما ما يفعله البعض من المغرورين بأنفسهم في أيامنا من التشهير ببعض الأفاضل ممن وقعوا على أخطاء يسيرة في أعمالهم فذلك من سوء الأخلاق.

(٤) الأبيات في «شذرات الذهب» (١٥٦/٣) مع بعض الاختلاف في ألفاظها.

المــالُ يــذهَبُ حِلُّــهُ وحَرَامُه طُراًّ، وتبْقَــى في غدٍ آثامُـه
ليــس التَّقــيُّ بمُتَّقٍ لإلهه حتّى يَطيبَ شَرَابُه وطعامُه
ويطيب ما يَحْوِي ويكسبَ كفّه ويَكُونَ في حُسْن الحديث كلامُهُ
نَطَقَ النّبيُّ لَنا بهِ عَنْ ربِّه فَعَلَى النّبيِّ صَلاتُه وسَـلامُهُ

مات يحيى بن معين ـ رحمه الله تعالى ـ بالمدينة الشريفة أيامَ الحج، قبل أن يحجّ وهو يريد مكّة، في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائتين، وصلَّى عليه والي المدينة /[فكلّم][1] الحزَامي الوالي، فأخرجوا له سرير النبي ﷺ فحمل عليه فصلى عليه الوالي، ثم صُلِّيَ عليه مراراً، ومات وله خمس وسبعون سنة، ونادى إبراهيمُ بن المُنذر الحزَامي: مَنْ أراد أن يشهَدَ جنازة المأمون على حديث رسول الله ﷺ فليشهد جنازة يحيى بن معين.

[ط ٩٦/١]

وقال بعض المُحَدِّثين في يحيى بن معين ـ رحمه الله تعالى ورضي عنه ـ: [من الكامل]

ذهَبَ العليم بعَيبِ كُلِّ مُحَدِّث وبكــلِّ مختلفٍ من الإسْــنَادِ
وبكلِّ وَهْم في الحديثِ ومُشْكلٍ يَعْيا به[2] علماءُ كلِّ بــلادِ

وقال حُبيش بن مُبشِّر: رأيت يحيى بن مَعين في النّوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أدخلني عليه في داره، وزوَّجني ثلاثمائةِ حَوْراء، ثم قال للملائكة: انظروا إلى عبدي كيف[3] تَطَرَّى وحَسُن!

وروى أبو بكر الخَلال قال: أخبرني محمد بن بشر سمعت يحيى بن معين يقول: حدثني حَفَّارُ مقابرنا قال: أعجب ما رأيت في هذه المقابر أني سمعت أنيناً من قبر كأنين المريض، وسمعت مؤذِّناً يؤذِّن وهو يجاب من قبرٍ يقول كما يقول المؤذِّن، أو كما قال يحيى.

---

(١) لفظة «فكلّم» زيادة من «طبقات الحنابلة» (٤٠٦/١) يتم بها الكلام.

(٢) في «تهذيب التهذيب» (٢٨٨/١١) «يعني به» بالنون مبنياً للمجهول، وهي تؤدي معنى حسناً أيضاً.

(٣) لفظة «كيف» سقطت من «ط».

ومَعِين : بفتح الميم ، وكسر العين المهملة ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون .

وبِسْطَام : بكسر الباء الموحدة ، وسكون السين المهملة ، وفتح الطاء المهملة ، وبعد الألف مِيم .

والمُرِّي: بضم الميم ، وتشديد الراء المهملة ، هذه النسبة إلى مُرَّة غَطَفَان ، وهو /مُرَّة [ط ١/٩٧] ابن عَوْف بن سَعْد بن ذُبْيَان بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفَان ، وهي قَبِيلة كبيرة مشهورة .

وأما نقيا: فهي بفتح النون ، وكسر القاف أو فتحها ، وبعدها ياء مفتوحة تحتها نقطتان ، وبعد الألف ياء ثانية(١) .

٢٩ ـ عليّ بن عبد الله بن جَعْفر بن نَجِيح المَدِيني ، أبو الحسن ، الحافظ ، بصريُّ الدار ، مولده بالبصرة في سنة إحدى وستين ومائتين:

روى عن إمامنا أحمد ، وحَمَّاد بن زيد ، وسُفيان بن عُيَيْنَة ، ويحيى بن سعيد القَطَّان .

قال أبو بكر(٢) نزيل دمشق في «السَّابق واللاحق»(٣): حَدَّث عن أحمد بن حنبل أبو الحسن علي(٤) بن عبد الله المَديني .

وقال سهل بن المتوكل: سألت عليَّ بن المديني عن حديثٍ ، فلم يحدِّثني به ، وقال: نهاني سيدي أحمدُ بن حنبل أن أُحدِّث إلا من كتاب(٥) .

---

٢٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٢٥/١) و «سير أعلام النبلاء» (٤١/١١) و «العبر» (٤١٨/١) و«دول الإسلام» (١٤٢/١) و«تهذيب التهذيب» (٣٤٩/٧) و «المقصد الأرشد» (٢٢٩/٢) و«شذرات الذهب» (١٥٩/٣).

(١) **هذا ماقاله ابن خلّكان تبعاً للسمعاني ، وقد قال المجد في «القاموس» «ونقيا بالكسر قرية بالأنبار منها يحيى بن معين» أ هـ.**

(٢) يعني الخطيب البغدادي .

(٣) انظر «السابق واللاّحق» ص (٢٧٧) .

(٤) لفظة «علي» سقطت من «ط» .

(٥) انظر «مناقب الامام أحمد» ص (١٢٠) و «شذرات الذهب» (١٨٧/٣) .

وقال علي بن المديني: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأحبُّ أن أصحبك إلى مكَّة فما يمنعني من ذلك إلا أني أخاف أن أملّكَ أو تملَّني، فلما ودَّعته قلت: يا أبا عبد الله تُوصيني بشيء؟ قال: نعم: ألْزِم التّقوى قلبَكَ، واجعل الآخرة أمامك.

وقال إبراهيم الحَرْبي: قد سمع علي بن المديني من أحمد، وكان في كتبه: سمعت أحمد، وقال لي أحمد، وحدثنا أحمد.

وقال أبو يعلى الموصلي: سمعت عليَّ بن المديني يقول: إن الله عزَّ وجل أعَزَّ هذا الدِّين / برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصِّدِّيق يوم الرِّدَّة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة. [٤٤ ط]

وقال الميموني: سمعت علي بن المديني يقول: ما قام أحدٌ بأمر الإسلام بعد / رسول الله ﷺ ما قام أحمدُ بن حنبل. قال: قلت: يا أبا الحسن ولا أبو بكر الصِّدِّيق؟ قال: ولا أبو بكر الصِّدِّيق، إن أبا بكر كان له أعْوَانٌ وأصحابٌ وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب[1]. [٩٨/١]

وقال علي بن المديني: لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة فيُفْتِيني أحبُّ إليَّ من أسأل أبا عاصم النَّبيل، وابن داود، إن العلم ليس بالسنِّ.

وقال ابن المديني ـ وذكر أحمد بن حنبل ـ فقال: عندي أفضل من سعيد بن جُبَير في زمانه، لأن سعيداً كان له نظير، وإن هذا ليس له نظير.

قدم علي بن المديني بغداد فحدَّث بها فروى عنه يحيى بن مَعين، وصالح بن أحمد وحنبل ابن عَمِّ أحمد، والبخاري، وإبراهيم الحَرْبي.

قال أبو عُبَيد[2]: انتهى العلمُ إلى أربعة: أبي بكر بن أبي شَيبة أسْرَدُهم، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه، وعلي بن المديني أعلمهم به، ويحيى بن مَعين أكتبهم له.

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: ما استصغرت نفسي عند أحدٍ إلا عند علي بن المديني.

---

(١) هذا يتعارض مع ماجاء في «صحيح البخاري» رقم (٣٦٩٧) في فضائل أبي بكر رضي الله عنه، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كنا في زمن النَّبيِّ ﷺ لانعدل بأبي بكر أحداً . . .» وانظر تتمة الحديث هناك، فإن أبا بكر وقف وحده هذا الموقف في أول الأمر، ثم تابعه الصحابة على ذلك. (ع).

(٢) في «ط»: «أبو عبيدة» وهو خطأ، وانظر سير أعلام النبلاء» (١١/١٩٦).

قال أبو حاتم الرَّازي: كان علي بن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد لا يسمّيه، وإنما يَكْنِيه تَبْجِيلا، قال: وما سمعت أحمد أسْمَاه قطّ.

وقال عبد الرحمن بن مَهْدي: علي بن المديني أعلمُ الناس بحديث رسول الله ﷺ، وخاصة بحديث ابن عُيينة.

وقال أبو عبد الرحمن النَّسَوي[1]: كأنَّ الله تعالى خلَق عليَّ بن المديني لهذا الشأن.

وله تصانيف في علوم هذا الشأن: منها كتاب «الأسامي والكنى» ثمانية أجزاء، كتاب «الضعفاء» عشرة أجزاء، كتاب «أول من نظر في الرِّجال وفحص عنهم» جزء، «علل المسند ثلاثون» جزءاً، كتاب «الطبقات» عشرة أجزاء، كتاب «مَنْ روى عن رجل ولم يره» جزء، كتاب «العلل لإسماعيل القاضي» أربعة أجزاء، «علل حديث ابن عيينة» ثلاثة عشر جزءاً، كتاب «من لا يحتج بحديثه ولا يسقط» جزءان، كتاب «الكنى» /خمسة أجزاء، كتاب «الوهم والخطأ» خمسة أجزاء، كتاب «قبائل العرب» [ط ٩٩/١] عشرة أجزاء، كتاب «من نزل من الصّحابة سائر البلدان» خمسة أجزاءٍ، كتاب «التاريخ» عشرة أجزاء، كتاب «العَرْض على المُحَدِّث» جزءان، كتاب «مَنْ حدَّث ثم رجع عنه» جزءان، كتاب «يحيى وعبد الرحمن في الرجال» خمسة أجزاء، «سؤالات يحيى بن معين» جزءان، كتاب «الثقات والمثبتين» عشرة أجزاء، كتاب «اختلاف الحديث» خمسة أجزاء، كتاب «الأسامي الشّاذة»[2] ثلاثة أجزاء، كتاب «الأشربة» ثلاثة أجزاء، كتاب «تفسير غريب الحديث» خمسة أجزاء، كتاب «الإخوة والأخوات» ثلاثة أجزاء[3]، كتاب «من يعرف باسمه دون اسم أبيه» جزءان، كتاب «من يعرف باللقب» جزء، كتاب «العلل المتفرقة» ثلاثون جزءاً، كتاب «مذاهب

---

(١) قلت: والمشهور في نسبته في أيامنا «النسائي» وكلاهما صواب، وهو صاحب «السنن». جاء في «الأنساب» (النسائي): النسائي: . . . هذه النسبة إلى بلد بخراسان يقال لها نسا، والنسبة المشهورة إلى هذه البلدة النَّسوي والنسائي.

(٢) كذا في «م» و «ط»: «الأسامي الشاذة» وفي «سير أعلام النبلاء» (٦٠/١١): «الأسانيد الشاذة».

(٣) نشر في دار الراية في الرياض سنة (١٤٠٨) بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة وهي نشرة جيدة متقنة.

المُحَدِّثين» جزءان.

وتوفي بُسّر مَنْ رأى سنة أربع وثلاثين ومائتين، رحمه الله تعالى.

٣٠ ـ يحيى بن أيوب، أبو زكريا، العابد، المعروف بالمَقَابري، البغدادي:

سمع شريكاً، وإسماعيل بن جعفر، وسعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي، وأبا إسماعيل المؤدِّب، وغيرهم، ونقل عن إمامنا أحمد.

وقد روى عنه إمامُنَا، وابْنُه عبدُ الله، ومسلم بن الحَجَّاج، وغيرهم.

مولده سنة سبع وخمسين ومائة.

قال عبد الرحمن الأسهل[(١)]: مررت بمقابر، فسمعت همهمة، فتبعْت الأثرَ، فإذا يحيى بن أيوب في حُفْرَة من تلك الحُفَرِ، وإذا هو يَدْعُو ويبكي، ويقول: يا قُرَّةَ عين المطيعين، ويا قُرَّةَ عين العاصين، ولِمَ لا تكون قرة عين الطّائعين وأنت مننت عليهم بالطّاعة؟ ولِمَ لا تكون قُرَّة عين العاصين، وأنت سترت عليهم الذّنوب؟ قال: ويعاود البكاء، فغلبني البكاء، ففطن لي، فقال: تعال لعل الله إنما بعث بك لخيره[(٢)].

[ط ١٠٠/١] [٤٥] /قال الحسين بن فهم: وكان يحيى بن أيوب يُكْنَى أبا زكريا / وكان ينزل عسكر المهدي، وكان ثقةً، ورِعاً، مسلماً، عالماً بالسُّنَّة، ويعيب على من يقول بقول جَهْم وبخلاف السُّنَّة.

توفي يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٣١ ـ شُجَاع بن مَخْلَد، أبو الفضل، البَغَوي:

سكن بغداد، وحدَّث بها عن هُشَيْم، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وسفيان بن عُيينة،

---

٣٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٠٠/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٨٦/١١) و«المقصد الأرشد» (٩١/٣) و«تهذيب التهذيب» (١٨٨/١١).

٣١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٧١/١) و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٦/١١) و«الوافي بالوفيات» (١١٧/١٦) و«المقصد الأرشد» (٤٤٢/١).

(١) في «الطبقات»: «الأشهلي».

(٢) في «ط»: «الخير».

ووكيع، وأبي عاصم النَّبيل، وغيرهم.

رَوَى عنه محمدُ بن عبد الله المُنَادي، وإبراهيم الحَرْبي، وغيرهما.

سئل يحيى بن معين عنه، فقال: أعرفه ليس به بأس، نعم الشيخ[1]، أو نعم الرجل، ثقة.

وقال إبراهيم الحَرْبي: حَدَّثني شُجَاع بن مَخْلَد، ولم نكتب عن أحد خيراً منه.

وسمع من إمامنا أشياء منها قال: قال لي أحمد: إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وإنها أيام قلائل.

وقال شُجَاع: قال لي أبو الوليد: ما بالمصرين رجلٌ أحبُّ إليَّ من أحمد بن حنبل.

مولده سنة خمسين ومائة، وتوفي ببغداد لعشرٍ خَلَوْنَ من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين، وحضره بَشَرٌ كثير، ودفن في مقبرة باب التِّبن[2].

٣٢ ـ عبد الله بن محمد اليمامي، أبو محمد، يعرف بابن الرُّومي:

سكن بغداد، وحَدَّث بها عن عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي[3]، والنَّضر بن محمد الجرشي، وعمر بن يونس اليمامي، وعبد الرزاق، وعبدة بن سليمان، وأبي أُسامة، وأبي معاوية الضَّرير، وغيرهم.

/ونقل عن إمامنا أشياء، منها قال: كنت عند أحمد بن حنبل، فجاءه رجل فقال: [ط ١٠١/١]

---

٣٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩٦/١) و «تاريخ بغداد» (٧١/١٠ ـ ٧٢) و «المقصد الأرشد» (٥٣/٢) و «الخلاصة» (٢/ ٩٧ ـ ٩٨).

(١) في «م» «نعم الشيء» وما أثبتناه عن «ط» و «طبقات الحنابلة».

(٢) تصحفت في «ط» إلى «باب التين» وباب التِّبن: محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر والمقبرة بلصقها. انظر «معجم البلدان» (٣٠٦/١).

(٣) تحرفت في «المقصد الأرشد» إلى «الداودي».

يا أبا عبد الله، انظر في هذه الأحاديث فإن فيها خطأ، فقال: عليك بأبي زكريا فإنه يعرف الخطأ.

روى عنه جماعة، منهم أبو حاتم الرازي، وقال: صَدُوق.

وسُئِلَ[1] يحيى بن مَعين عن ابن الرُّومي، فقال: مثل أبي محمد لا يُسْأل عنه، إنه مرضي.

توفي في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين.

٣٣ ـ الحَارث بن سُرَيْج أبو عمر، البقَّال، خُوَارَزْمي الأصل:

حدَّث عن إمامنا أحمد بن حنبل، وحَمَّاد بن سَلَمة، وحَمَّاد بن زيد، وسُفيان بن عُيَينة.

روى عنه أحمدُ بن منصور الرَّمَادي، وأحمد بن أبي خيثمة، وأحمد بن الحسن ابن عبد الجبّار الصُّوفي، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا.

وسئل يحيى بن معين عن حارث البقَّال، وأحمد بن إبراهيم الموصلي، فقال: ثقتين صَدُوقَيْنِ[2].

توفي الحارث بن سُرَيج في سنة ست وثلاثين ومائتين.

٣٤ ـ محمد بن يحيى بن أبي سَمِينَة البغدادي:

روى عن إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

---

٣٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٤٧/١) و«تاريخ بغداد» (٢٠٩/٨) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٢١) و«المقصد الأرشد» (٣٦١/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٥٢/١٤).

٣٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٢٧/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٢) و«المقصد الأرشد» (٥٣٥/٢).

....

(١) في «ط»: «سئل» بإسقاط الواو منها.

(٢) هكذا بالياء والنون على تقدير: أعرفهما أو أجدهما أو أراهما ثقتين صدوقين.

٣٥ ـ محمد بن الحسين، أبو جعفر، البُرْجُلاني صاحب التصانيف :

حَدّث عن إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

٣٦ ـ/عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان، القُرشي، الكوفي، المعروف بمُشْكَدَانَة[١] . [ط ١٠٢/١]

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سألت أبا عبد الله عن القرآن، فقال: كلام الله، وليس بمخلوق .

توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين .

٣٧ ـ محمود بن غَيْلان، أبو أحمد، المَرُّوذي :

روى عن إمامنا أشياء، منها قال: قلت لأبي عبد الله: ما تقول فيمن أجاب في المحنة؟ قال: أما أنا فما أُحِبّ أن آخذ على أحد منهم، فقلت له: إن يحيى بن يحيى[٢] قال: مَنْ قال القرآن مخلوق فهو كافر لا يُكلَّم ولا يُجَالَس ولا يناكح، فقال أحمد:

---

٣٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٢٩٠) و «تاريخ بغداد» (٢/٢٢٢ ـ ٢٢٣) و «سير أعلام النبلاء» (١١/١١٢) و«اللباب في تهذيب الأنساب» (١/١٣٤) و«ميزان الاعتدال» (٣/٥٢٢) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٢١) و«المقصد الأرشد (٢/٣٨٩) و«شذرات الذهب» (٣/١٧٤).

٣٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٨٩) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٢) و «سير أعلام النبلاء» (١١/١٥٥) و«العبر »(١/٤٣٠) و«الوافي بالوفيات» (١٧/٣٦٨ ـ ٣٦٩) و«المقصد الأرشد» (٢/٣٦) و «شذرات الذهب» (٣/١٧٧).

٣٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٣٤٠) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/٢٢٣) و«العبر» (١/٤٣١) و«المقصد الأرشد» (٢/٥٥٠) و «شذرات الذهب» (٣/١٧٨).

(١) في «ط» «بمُسْكُدَانَة» وهو تصحيف. وقيَّدها الصَّفدي فقال: مُشْكَدَانَة: بضم الميم، وسكون الشين المعجمة، وفتح الكاف، ودال مهملة، وبعد الألف نون وهاء، وهو بلسان الخراسانيين وعاء المسك .

(٢) في «ط» : «يحيى بن معين» وهو خطأ، والصواب ماجاء في «م» وهو موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف، وهو الإمام يحيى بن يحيى بن عبد الرحمن، شيخ الإسلام وعالم خراسان، أبو زكريا المنقري التميمي النيسابوري الحافظ، المتوفى سنة (٢٢٦) هـ . انظر «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥١٢ ـ ٥١٩) و «شذرات الذهب» (٣/١٢٠).

ثَبَّتَ الله قوله.

وقال المرُّوذي: سألت أحمد عن محمود بن غَيْلان، فقال: ثقة، أعرفه بالحديث، صاحب سُنَّة، قد حُبس بسبب القرآن.

واختلف في موته؛ فقيل: سنة تسع وثلاثين، وقيل: تسع وأربعين ومائتين.

روى عنه البخاري ومسلم في «الصحيحين».

وقال محمود بن غَيْلان: سمع مني[1] إسحاق بن راهَوَيْه حديثين، سمع الفضل بن موسى الشَّيباني، وسُفيان بن عُيَينة، رحمة الله عليهم أجمعين.

* * *

---

(١) كذا في «م» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف و«تهذيب الكمال» (١٣١٠/٣) : «سمع مني إسحاق...» ولم أره مذكوراً في شيوخ إسحاق فيما بين يدي من المصادر، ورجّح الشيخ محمد محيي الدّين عبد الحميد رحمه الله فيما علّقه على طبعته من الكتاب بأنه «سمع من إسحاق» والله تعالى أعلم.

/ذِكْرُ مَن تُوفيَ مِن أصحَابِ الإمام أحمَد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ بَعد وَفاته ط [١٠٣/١]

٣٨ ـ /عُبَيْد الله بن سعيد بن يحيى بن بُرْد، السَّرخسي، أبو قدامة. [٤٦]

حَدَّث عنه الشّيوخُ الكبار المتقدّمونِ، منهم البخاري، ومسلم، وأخرجا عنه في «صحيحيهما».

وذكره أبو بكر الخلال فقال: روى عن أحمد مسائل حِسانا لم يروها عن أبي عبد الله أحدٌ غيره، وهو أرفع قَدْراً من عامة أصحاب أبي عبد الله من أهل خُراسان.

توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين، وهي السنة التي توفي فيها الإمام أبو عبد الله رضي الله عنه.

٣٩ ـ نوح بن حبيب القُومَسي.

حَدَّث عن إمامنا أشياء، قال: رأيت أحمد بن حنبل في مسجد الخَيْف سنة ثمانٍ وتسعين، وابنُ عُيَيْنَة حي، وهو يُفْتي فُتْيا واسعة.

روى عن ابن الأريب، والقَطَّان، وروى عنه أبو داود، والحسن بن سُفيان، وهو ثقة صاحب سنَّة.

توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

---

٣٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٩٨/١) و «سير أعلام النبلاء» (٤٠٥/١١) و«العبر» (٤٣٦/١) و«المقصد الأرشد» (٦٩/٢) و «شذرات الذهب» (١٩٠/٣).

٣٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٠/١) و«العبر» (٤٣٨/١) و«المقصد الأرشد» (٧٠/٣) و«شذرات الذهب» (١٩٣/٣).

٤٠ ـ يحيى بن أكْثَمَ بن محمد بن قطن بن سَمْعان بن مشنَّج التميمي، الأسدي المرْوذي:

[١٠٤/١ط] / من وَلَدِ أكْثَمَ بن صيفي التَّميمي، حكيم العرب، يكنى أبا محمد.

سمع عبد الله بن المُبَارك، وسفيان بن عُيَيْنة، ووكيعاً، وخلقاً كثيراً، وحَدَّث عن إمامنا أحمد بأشياء، منها قال: ذاكَرْتُ أحمد بن حنبل يوماً بعض إخواننا وتغيُّره علينا، فأنشأ أبو عبد الله يقول[١]: [من الطويل]

وليس خَلِيلي بالمَلُول، ولا الذي   إذَا غِبْـتُ عنه باعَنِي بخَلِيـلِ

ولكنْ خَليلي مَنْ يدومُ وِصالُه   ويحفظ سِرِّي عند كُـلِّ خليلِ

روى عن يحيى بن أكثم محمدُ بن إسماعيل البخاري، وأبو حاتم الرَّازي، وإسماعيل ابن إسحاق القاضي، وأخوه حَمَّاد بن إسحاق، وغيرهم.

وكان عالماً بالفقه، بصيراً بالأحكام، وولاه المأمونُ القضاء ببغداد، ولما استحضره ودخل عليه ـ وكان ذميم الخَلْق ـ فاستحقره المأمون، فعلم ذلك يحيى، فقال: يا أمير المؤمنين سَلْني إن كان القصد علمي لا خَلْقِي، فسأله عن مسألة في الفرائض، فأجاب عنها، فلما ظَهَرَ للمأمون أهليتُه قلَّده القضاء، ولما توجه المأمونُ إلى مصر في سنة خمس عشرة ومائتين كان معه القاضي يحيى، فولاَّه قضاء مصر، وحكم بها ثلاثَةَ أيام، ثم خرج مع المأمون.

وكتب ابن أكثم إلى صديق له[٢]: [من الطويل]

---

٤٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٩١ ـ ٢٠٤)، و «طبقات الحنابلة» (١/ ٤١٠) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢٧/ ٢٠٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/٥) و «العبر» (٤٣٩/١) و «دول الإسلام» (١٤٧/١) و «المقصد الأرشد» (٨٩/٣) و «شذرات الذهب» (١٩٣/٣).

....

(١) البيتان في «الطبقات» برواية العليمي ذاتها.

(٢) الأبيات في «تاريخ بغداد» (١٩٣/١٤ ـ ١٩٤) وفي «الطبقات» (٤١١) وفي «مختصر تاريخ دمشق» (٢٠٩/٢٧).

جَفَوْتَ وما فيما مضى كنتَ تَفْعَلُ ... وأغْفَلْتَ ما لم تَلْقَنا عنه نَغْفُلِ[1]

وعجَّلتَ قَطْعَ الوصل في ذات بيننا ... بلا حَدَثٍ، أو كِدت في ذاك تعجلُ

فأصبحت[2] لولا أنَّني ذو تعطُّفٍ ... عليك يؤدي صابرٌ متجمِّلُ[3]

أرى جَفْوةً أو قَسوةً من أخي ندى ... إلى الله فيها المُشْتكَى والمُعَوَّل

فأقسِمُ لولا أن حقّكَ واجبٌ ... عليَّ وأني بالوفاء مُوكَّلُ

لكنت عَزُوفَ النّفس عن كلِ مُدْبرٍ ... وبعضُ عُزُوف النّفس عن ذاك أجْمَلُ

/ولكنني أرعى الحقوق، وأستحي ... وأحمل من ذي الوُدِّ ما ليس يحمل [ط ١٠٥/١]

فإنَّ مُصَابَ المرءِ في أهلِ ودِّه ... بَلاءٌ عظيمٌ عند مَنْ كان يعقل

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ذكر يحيى عند أبي، فقال: ما عرفت بدعة، فبلغت يحيى، فقال: صدق أبو عبد الله، ما عَرَفني ببدعة قطُّ. وذُكِرَ له ما يَرْميه به الناسُ، فقال: سبحان الله! ومن يقول هذا؟ وأنكر ذلك أحمدُ إنكاراً شديداً.

وولي قضاء البصرة وسنُّه عشرون سنةً أو نحوها، فاستصغره أهل البصرة، فقال له أحدهم: كم سِنُّ القاضي؟ فعلم أنه قد[4] استصغره، فقال: أَكْبَرُ من عتَّاب بن أَسِيد الذي وَجَّه به النَّبيُّ ﷺ قاضياً على أهل مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من مُعَاذِ بن جبل الذي وجّه به النّبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كَعْب بن سور الذي وجَّه به عمر / بن الخطّاب قاضياً على أهل البصرة، فجعل جوابَه احتجاجاً. [٤٧]

وكان رسولُ الله ﷺ قد ولَّى عتَّاب بن أسيد مَكَّةَ بعد فتحها وله إحدى وعشرون سنة، وقيل: ثلاث وعشرون سنة، وكان إسلامُه يوم فتح مكة، وقال لرسول الله ﷺ:

---

(١) في «تاريخ بغداد» و«الطبقات» و«مختصر ابن منظور»: وأغفلت من لم تلفه عنك يغفل.

(٢) في «الطبقات»: (وأصبحت .. بودي ..)

(٣) في «تاريخ بغداد» و«المختصر»: (عليك بودي صابر متحمل).

(٤) لفظة «قد» سقطت من «ط».

أصْحَبُك وأكون معك، فقال: أو ما تَرْضَى أن أستعملك على آل الله تعالى؟ فلم يَزَلْ عليهم حتَّى قُبض رسول الله ﷺ.

وبقي يحيى سنةً لا يقبل فيها شاهداً، أعني البصرة، فتقدَّم إليه والدُ أبي حازم القاضي ـ وكان أحَدَ الأمناء ـ فقال له: أيها القاضي قد وقَفَتِ الأمورُ وتريَّثَتْ، قال: وما السَّبب؟ قال: تَرْكُ القاضي قبولَ الشهود، قال: فأجاز في ذلك اليوم شهادة سبعين شاهداً.

ولم تزل الأحوالُ تختلف عليه، وتنقلب به، إلى أيام المتوكل على الله، فلما عُزل محمدٌ بنُ القاضي أحمد بن [أبي] دُوَاد عن القضاء فوّض الولايةَ إلى القاضي يحيى، وخلع عليه خمس خلع، ثم عزله وولَّى في رتبته جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، فجاء كاتبه إلى القاضي يحيى فقال: سلِّم الديوان، فقال: شاهدان عَدْلان على أمير المؤمنين أنه/ أمرني بذلك، فأخذ منه الديوان قهراً، وغضب عليه المتوكل، فأمر بقَبْض أملاكه وأُلزِمَ منزله، ثم حجَّ إلى بيت الله الحرام فتُوفي بالرَّبَذَة منصرفه من الحَجّ يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من ذي الحجّة سنة اثنتين وأربعين ومائتين. [ط ١/١٠٦]

وأكْثَم: بفتح الهمزة، وسكون الكاف، وفتح الثاء المثلثة، وبعدها ميم.

وقَطَن: بفتح القاف والطاء المهملة، وبعدها نون.

وسَمْعَان: بفتح السين المهملة.

ومُشَنَّج: بضم الميم، وفتح الشين المعجمة، وفتح النون المشددة، وفي آخره جيم.

والأُسيِّدي: بضم الهمزة، وفتح السين المهملة، وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها دال مهملة، هذه النسبة إلى أُسيِّد، وهو بطن من تميم، يقال له: أُسيِّد بن عمرو بن تميم.

والرَّبَذَة: بفتح الراء، والباء الموحدة، والذال المعجمة، وبعدها هاء ساكنة، وهي قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم عليها[١].

---

(١) انظر خبرها في «معجم البلدان» (٣/٢٤ ـ ٢٥).

٤١ ـ أحمد بن الحسن، أبو الحسن، الترمذي، الحافظ:

حَدَّث عن يعلى بن عبيد، وأبي عاصم، وطبقتهما.

حَدَّث البُخَاري عنه في «الصحيح» عن إمامنا أحمد.

قال البخاري: حَدَّثني أحمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، حدثنا معتمر[١] بن سليمان، عن كَهْمَس، عن أبي بُرَيْدَة، عن أبيه قال: «غَزَوتُ[٢] مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ستّ عَشَرَةَ غَزْوَة»[٣] ونقل عن إمامنا مسائل كثيرة.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله ذكروا لابن أبي قتيلة بمكَّة أصحابَ الحديث، فقال: أصحابُ الحديث قوم سوء، فقام أبو عبد الله وهو ينفض ثوبه فقال: زِنديقٌ، زِنديقٌ، زِنديقْ، ودخل البيت.

/وقال أحمد بن الحسن الترمذي: سألت أبا عبد الله عمَّن يأخذ شَعْرَه وأظفاره [ط ١٠٧/١] بعدما توضَّأ، أليس هو[٤] عندك بمنزلة الخفّ؟ فقال: لا، فقلت: أليس قد بَدَا منه ما لم يُصِبْه الماء؟ فقال: لا يشبه هذا الخفّ، إنما الرِّجلُ عُضْو تام، وإنما هذا شيء يسير، ثم قال: [أ] رأيت إن نتف شَعْره أو قصَّره وجِلْدُه عليه.

وكان أحمد بن الحسن رَحَّالاً، طاف الشام، ومصر، والعراق، والحجاز، وكان حافظاً كبيراً، سمع يعلى بن عُبَيد، وأبا النّضر، وعبيد الله بن موسى، وسعيد ابن أبي مريم، وطبقتهم، وروى عنه ابنُ خزيمة وغيره.

قال أبو حاتم الرَّازي: وهو صدوق.

وقال أبو عبد الله النيسابوري: هو أحد حُفَّاظ خُرَاسان.

---

٤١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٧/١) و «سير أعلام النبلاء» (١٥٦/١٢) و «الوافي بالوفيات» (٣١٩/٦) و «المقصد الأرشد» (٨٨/١).

(١) في «ط»: «معمر» وهو خطأ، وهو معتمر بن سليمان بن طرخان المُرِّي ويعرف بالتميمي أبو محمد، مات سنة (١٨٧). انظر «رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٧٣٩/٢ ـ ٧٤٠) و«شذرات الذهب» (٣٩٨/٢ ـ ٣٩٩).

(٢) في «م» و «ط»: «غزا» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) رواه البخاري رقم (٤٤٧٣) في المغازي: باب كم غزا النبيُّ ﷺ. (ع)

(٤) كذا الأصل وفي «ط»: «أليس هذا هو».

توفي سنة بضع وأربعين ومائتين.

٤٢ ـ أحمد بن سعيد بن إبراهيم، أبو عبد الله، الرِّبَاطي، من أهل مَرْوَ:

سمع وكيع بن الجَرَّاح، وعُبيدَ الله بن موسى، ووهب بن جرير، وسعيد بن عامر، وعبد الرزّاق بن همّام.

وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحَجّاج في «الصحيحين» [٤٨] وكان/ ثقةً.

ورد بغداد، وجالَسَ إمامنا أحمد، وسمع منه أشياء.

قال أحمد بن سعيد الرِّبَاطي: قدمْتُ على أحمد بن حنبل، فجعل لا يرفع رأسه إليّ، فقلت: يا أبا عبد الله، إنه يكتَبُ عني بخراسان، وإن عاملْتَني بهده المعاملة رَمَوْا بحديثي، فقال لي أحمد: هل بدٌّ يوم القيامة من أن يقال أيْنَ عبدُ الله بن طاهر وأتباعه؟ انظر أين تكون أنت منه، قال: قلت: يا أبا عبد الله إنما ولاني أمر الرِّباط، لذلك دخلت فيه، قال: فجعل يكرر عليَّ أحمدُ: هل بُدٌّ يومَ القيامة من أن يقال أين عبد الله ابن طاهر وأتباعه؟ فانظر أين تكون أنت منه.

[ط ١٠٨/١] / وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين(١).

٤٣ ـ إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَدَ، أبو يعقوب، المعروف بابن راهَوَيْه:

---

٤٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٥/١) و «تهذيب الكمال» (٣١٠/١ ـ ٣١٢) و «سير أعلام النبلاء» (٢٠٧/١٢) و«العبر» (٤٣٩/١) و«الوافي بالوفيات» (٣٩٠/٦) و«المقصد الأرشد» (١٠٧/١) و«شذرات الذهب» (١٩٦/٣).

٤٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٠٩/١) و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٧١/٤) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٨/١١) و«الوافي بالوفيات» (٣٨٦/٨) و«المقصد الأرشد» (٢٤٢/١) و«شذرات الذهب» (١٧٢/٣ ـ ١٧٣).

(١) حكي في «تهذيب التهذيب» خلافاً في سنة وفاته، قال القباني: مات بعد سنة الرجفة سنة (٤٣). وقال غيره: سنة (٤٥) وقيل: مات في المحرم سنة (٢٤٦) بقومس: قلت ـ القائل ابن حجر ـ: هذا القول الأخير حكاه البخاري عن ابن أحمد، وتبعه القراب وابن مَنْدَة والكلاباذي وابن طاهر، وأما القباني فإنه لم يقل هذه اللفظة: بعد سنة الرجفة فإنها وهمٌ لأن سنة الرجفة كانت سنة (٤٥) فكان الصواب: قبل سنة الرجفة أو سنة (٤٦) لا (٤٣) اهـ.

مولده سنة ست وستين ومائة، قيل له: مَنْ أكبر أنت أو أحمد بن حنبل؟ قال: هو أكبر منِّي في السنِّ وغيره.

جالس إمامنا أحمد، وروى عنه أشياء، منها قال: رأيت أحمد بن حنبل يصلي، فقال بيده هكذا، يشير بإصبعه، فلما سلَّم قلت: يا أبا عبد الله ما قلت في صلاتك؟ قال: كنت على طهارة، فجاءني إبليس فقال: إنك على غير طهارة، فقلت: شاهدين عدلين[1].

وقال إسحاق بن رَاهَوَيْه: دخلت على عبد الله بن طاهر، فقال: ما رأيت أعجب من هؤلاء المرجئة، يقول أحدهم: إيماني كإيمان جبريل، والله ما أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى ولا كإيمان أحمد بن حنبل.

وكان إسحاق أحَدَ أئمة المسلمين، وعَلَماً من أعلام الدِّين، اجتمع له الحديث، والفقه، والحفظ، والصِّدق، والوَرَع، والزُّهْد، ورحل إلى العراق، والحجاز، واليمن، والشام، فسمع جرير بن عبد الحميد الرَّازي، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وسفيان ابن عُيينة، ووكيع بن الجَرَّاح، ويحيى بن آدم، ووَرَدَ بغداد غير مرة، وجالس إمامنا وغيره من الأئمة، وذاكَرَهم وعاد إلى خُرَاسان، فاستوطن نيسابور، وانتشر علمه عند الخراسانيين.

وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحَجَّاج، وأبو عيسى الترمذي، وغيرهم من الشّيوخ.

قال محمد بن أسلم ـ حين مات إسحاق ـ: ما أعلم أحداً كان أخشى لله من إسحاق، / يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[2]. وكان أعلم الناس، ولو كان سفيان الثَّوْري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق. [ط ١٠٩/١]

قال محمد بن عبد السلام: فأخبرت بذلك أحمد بن سعيد الرِّبَاطي، فقال: والله لو كان الثوري، وابن عُيَينة، والحمَّادان في الحياة لاحتاجوا إلى إسحاق.

---

(١) هكذا بالياء والنون على النصب بفعل تقديره: أقدمهما أو أحركهما شاهدين عدلين، والله أعلم.

(٢) سورة فاطر: الآية (٢٨).

قال محمد: فأخبرت بذلك محمد بن يحيى الصَفَّار، فقال: والله لو كان الحسن البصري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق في أشياء كثيرة.

وقال نُعيم بن حَمَّاد: إذا رأيت العراقي يتكلّم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلّم في إسحاق بن راهَوَيه فاتَّهمه في دينه، وإذا رأيت البصري يتكلّم في وَهْبَ بن جرير فاتهمه في دينه.

وقال الدّارمي: ساد إسحاق بن إبراهيم أهْلَ المشرق والمغرب بصدقه.

قال الإمام أحمد بن حنبل، وذكر إسحاق، فقال: لا أعلم ولا أعرف لإسحاق بالعراق نظيراً.

وقال أيضاً: لم يَعْبُر الجسر[1] مثل إسحاق.

توفي بنيسابور سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

٤٤ ـ هارون بن عبدالله بن مَرْوَان بن موسى، البزّاز، يُعرف بالحمَّال، أبو موسى:

كان بزّازاً فلما تزهّد حَمَلَ[2]، وكان له ولد يقال له أبو عِمْرَان موسى بن هَارون الحافظ.

حَدَّث عنه دَعْلج، وحَدَّث عن هارون الحَمَّال: البُخاري، والبَغَوي، وعبد الله بن أحمد، وأبو بكر الأثرم، فقال: ولقد حدثني عن أحمدَ الثقة هارون بن عبد الله البزّاز ـ رحمه الله ـ فقد كان من الإسلام بمنزل رفيع أنه قال[3]: أليس القرآن غير مخلوق في كل حال؟ فقال: بلى.

[ط ١١٠/١] / وقال الخَلاّل في حقّه: رجل كبيرُ السن، قديم السَّمَاع، كان أبو عبد الله يُكرمه ويَعرف حَقّه وقُدْمَتَه وجلالته.

---

٤٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٦/١) و «سير أعلام النبلاء» (١١٥/١٢) و «العبر» (٤٤١/١) و «المقصد الأرشد» (٧٢/٣) و «شذرات الذهب» (١٩٩/٣).

(١) يعني جسر بغداد من جهة الشرق إلى جهة الغرب منه.

(٢) حمل : أي صار يحمل الأشياء للناس بالأجرة، ولهذا قيل له «الحمّال» ووقع في «الطبقات» «خمل» وضُبط على أنه فعل من الخمول، وهو تحريف مركب.

(٣) في «ط» : «قال له».

وله أخبار كثيرة يطول شرحها، وهي متفرقة في الكتب.

وكان عنده عن أبي عبد الله جزء كبير / [فيه][1] مسائل حسان جداً. [٤٩]

قال المرُّوذي: سألت أبا عبد الله عن هارون الحَمّال، فقلت: أكتب عنه؟ فقال: إي والله.

قال هارون الحَمَّال: قلت لأبي عبد الله: من له قَرَابة بالقرب من بغداد على خمس فراسخ وأقل وأكثر، قال: يبعث إلى قرابته بزكاة ماله، لا بأسَ أن يعطيهم، ما لم يكن سفراً تقصر فيه الصَّلاة.

وقال أيضاً: قلت لأبي عبد الله: تجارة في المصِّيصَة يجهز إليها وهو مقيم ببغداد فترى أن يعطي زكاة ماله ببغداد، قال: لا أرى بأساً أن يعطيها[2] ببغداد.

وقال هارون بن عبد الله الحَمَّال: حدَّثني محمد بن أبي كَبْشَة قال: سمعت هاتفاً يهتف في البحر ليلاً، فقال: لا إله إلا الله كذب المَرِيسِيُّ على الله، ثم هتف ثانية فقال: لا إلهَ إلا الله، على ثُمَامة والمَرِيسِيِّ لعنة الله، وكان معنا في المركب رجل من أصحاب بشر المَرِيسيّ فخرَّ ميتاً.

ومات هَارون الحَمّال سنة ثلاث وأَربعين ومائتين.

٤٥ ـ أحمد بن حميد، أبو طالب، المُشْكَاني[3]، المتخصِّصُ بصحبة إمامنا أحمد:

روى عنه مسائل كثيرة، وكان أحمد يكرمه ويعظِّمه ويُقَدِّمه.

---

٤٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩/١) و«تاريخ بغداد» (١٢٢/٤) و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦١٠) و «المقصد الأرشد» (٩٥/١).

(١) لفظة «فيه» زيادة من «ط».

(٢) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «يعطيها» وفي «م»: «يعطيه».

(٣) في «م»: «المُشْكاتي» وهو تصحيف، و المُشْكاني: ـ بضم الميم، وسكون الشين، وفتح الكاف، وبعد الألف نون ـ هذه النسبة مُشكان، وهي قرية من أعمال روزراور من نواحي همذان. انظر «معجم البلدان» (١٣٥/٥) و «اللباب» (٢١٧/٣).

حَدّث عنه أبو محمد فوران، وزكريا بن يحيى، وغيرهما.

صحب أحمد قديماً إلى أن مات.

وكان رجلاً صالحاً فقيراً، صبوراً على الفقر، فعلَّمه أبو عبد الله مذهب القنوع والاحتراف.

قال أبو طالب: وسئل أحمد وأنا شاهد: ما الزُّهد[1] في الدُّنيا؟ فقال: قصر الأمل والإياس مما في أيدي الناس.

وقال أبو طالب: إن أبا عبد الله قال له رجل: كيف يرقُّ قلبي؟ قال: ادخل المقبرة، وامسح رأسَ اليتيم.

[ط ١١١/١] / وقال أبو طالب: قال أحمد: والتعريف عشيَّة عرفة في الأمصار لا بأس به، إنما هو دعاء وذكر الله، وأول مَنْ فَعَلَه ابنُ عباسٍ وعمرو بن حُريث، وفعله إبراهيم.

مات أبو طالب سنة أربع وأربعين ومائتين.

٤٦ ـ علي بن حُجْر:

سأل إمامَنا عن أشياء، منها عن المسح أعلى الخُفّ وأسفله، فقال أحمد: نحن نرى أعلاه.

سمع إسماعيل بن جعفر، وفرج بن فضالة، وسفيان بن عُيينة.

روى عنه البخاري ومسلم في «صحيحيهما» وعامة الخراسانيين.

وكان صادقاً، متقناً حافظاً.

قال الحسين بن محمد بن عبد الرحمن: التقى علي بن حُجْر وعلي بن خَشْرَم، فقال علي بن حُجْر لعلي بن خَشْرم: [من الطويل]

---

٤٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٢٢/١) و «سير أعلام النبلاء» (٥٠٧/١١) و«العبر» (٤٤٣/١) و«دول الإسلام» (١٤٧/١) و «المقصد الأرشد» (٢١٨/٢) و «شذرات الذهب» (٢٠٢/٣).

(١) في «ط»: «وما الزّهد».

وُصِفْتَ فأحْبَبْنَاك من غَيْر خِبرةٍ فلما اختبرنا جُزْتَ ما كنت تُوصَفُ

فقال له: [من الطويل]

ووافَيْتُ مُشتاقاً على بُعْد شُقَّة يُسايرني في كُلِّ رَكب له ذِكْرُ

وأَستَكْثِرُ الأَخْبارَ قَبْل لِقَائِهِ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

قال النسائي: علي بن حُجْر ثقة مأمون حافظ.

وتوفي عشية الأربعاء النصف من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومائتين.

٤٧ ـ أحمد بن مَنِيع بن عبد الرحمن، البَغَوِي، أبو جعفر.

مولده سنة ستين ومائة.

حَدَّث عن إمامنا أشياء[١]، قال: سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عمَّن قال / [ط ١١٢/١] «القُرآن مَخْلُوقٌ» ـ فقال: كَافِرٌ[٢] وفتح الكاف.

وقال أحمد بن مَنِيع: عَبَرَ بي أحمد بن حنبل وأنا قاعد على الباب، فقلت: من أين يا أبا عبد الله؟ قال: من الكوفة، فقلت له: لم يا أبا عبد الله؟ قال: هو خير يا أبا جعفر، قلت: كم دخلت الكوفة؟ قال لي: بضْع عشرة دَخْلَة، قلت: يجزئ الرجلَ إذا أراد أن يتفقه بالحديث أن يكتب مائة ألف حديث؟ قال: لا. قلت: فمائتي ألف حديث؟ قال: لا. قلت: فثلاثمائة ألف حديث؟ قال: لا. قلت: فأربعمائة ألف؟ قال: لا، قلت: خمسمائة ألف؟ قال بيده هكذا، قَلَبَها.

---

٤٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٦٠/٥) و «طبقات الحنابلة» (٧٦/١) و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٣/١١) و«العبر» (٤٤٢/١) و«دول الإسلام» (١٤٧/١) و«الوافي بالوفيات» (١٩٢/٨) و«المقصد الأرشد» (١٩٠/١) و«شذرات الذهب» (٢٠١/٣).

(١) في «ط»: «بأشياء».

(٢) كذا في «م» و «ط»: «كافر»، وفي «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف «كَفَرَ».

وقد حَدَّث البخاريُّ عن رجل عنه.

سمع عبد العزيز بن أبي حازم، وهُشيم بن بشير، ومروان بن معاوية، ويحيى بن زكريا، وعبد الله بن المُبَارك، وسُفيان بن عُيَينة. / ويزيد بن هارون، وغيرهم. [٥٠]

روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومُسلم بن الحَجَّاج، وأبو داود، والترمذي، وغيرهم.

قال أحمد بن مَنيع: أنا أختم منذ أربعين سنةً أو نحو ذلك في كل ثلاثٍ.

وقال النسائي: أحمد بن منيع بَغْدادي، ثقة.

وتوفي لأيام بقيت من شوال سنة أربع وأربعين ومائتين.

٤٨ ـ عصمة بن أبي عصمة، أبو طالب، العُكْبَري[١]:

روى عن إمامنا أشياء، منها قال: سألتُ أحمد بن حنبل عمَّنْ قال: لعن الله يزيد بن معاوية، فقال: لا تَكَلَّم في هذا، قال النَّبيُّ ﷺ: «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِه»[٢]، وقال «خَيْرُ الناس قَرْني، ثم الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»[٣] وقد كان يزيد فيهم، فإنّ الإمْسَاكَ أحبّ إليّ.

ط [١١٣/١] / وكان عصمة صالحاً، صحب إمامنا قديماً إلى أن مات، وروى مسائل كثيرة جِيَاداً.

قال أبو بكر الخلال: وأولُ مسائل سُمِعت بعد[٤] موت أبي عبد الله مسائلُه.

---

٤٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٤٦/١) و«المقصد الأرشد» (٢٨٢/٢).

....

(١) في «م» و«ط»: «العسكري» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» و«المقصد الأرشد» وانظر التعليق عليه.

(٢) جزء من حديث رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٦١٠٥) ومسلم في «صحيحه» رقم (١١٠) من حديث ثابت بن الضحّاك رضي الله عنه. (ع).

(٣) هو جزء من حديث رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٦٥٢) ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٥٣٣) (٢١٢) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وللحديث ألفاظ أخر. (ع).

(٤) في «ط»: «من بعد».

ونقل أن عصمة رأى ابناً له وقد خرج من الحمّام ـ وكان وَضِيء الوجه ـ فحبسه في منزله حتى خرج الشّيب في لحيته، وقال: هذا إذا كان صبياً فَتَنَ[١] الرجال، وإن كان له لحية فَتَنَ[١] النِّساء، ولم يكن يتركه يخرج [إلا][٢] إلى الجمعة والجماعات.

وحَدّث عنه جماعةٌ منهم أبو حَفْص عمر بن رجاء.

وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

٤٩ ـ فضل بن سَهْل، الأعرج:

حَدَّث عن جماعة منهم زيْد بن الحُبَاب ومَنْ في طبقته.

وروى عن إمامنا أشياء، قال: سمعت أحمد بن حنبل وعليَّ بن المديني يقولان: مَنْ لم يهب الحديث وقع فيه.

حدث عنه البخاري ومُسْلم في «الصحيحين».

قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا الأسود بن عامر حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد [بن يُثّيع الهمداني][٣] عن عليٍّ رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قال: «إنْ تَسْتَخْلِفوا أبا بكر تَجِدُوه مسلماً أميناً، زاهداً في الدُّنيا، راغباً في الآخرة، وإن تُؤَمِّروا عُمَرَ تجدوه قويّاً أميناً، لا تأخذه في الله لَوْمَةُ لائِمٍ، وإن تُؤَمِّرُوا عليّاً تجدوه هادياً مَهْدِيّاً، يسلك بِكُمُ الطريقَ»[٤].

---

٤٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٥٣/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٠٩/١٢) و«المقصد الأرشد» (٣١٣/٢) و«الخلاصة» (٣٣٥/٢).

....

(١) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «فَتَنَ» وفي «م»: «أفتن».

(٢) لفظة «إلا» مستدركة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (١٠٨/١ـ ١٠٩) من حديث علي رضي الله عنه قال: قيل: يارسول الله من نؤمر بعدك؟ قال: «إن تؤمروا أبا بكر رضي الله عنه تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة، وإن تؤمروا عمر رضي الله عنه تجدوه قوياً أميناً، لايخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمروا علياً رضي الله عنه ولا أراكم فاعلين، تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم» وإسناده ضعيف لاختلاط أبي اسحاق السبيعي. (ع).

وروى عنه محمد بن جرير، وعدَّة، وكان ذكياً حافظاً ثقة.

وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين(١).

٥٠ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو سعيد، الدمشقي، المعروف بدُحَيْم:

ولد في سنة سبعين ومائة.

[١١٤/١ ط] / حَدَّث عن أحمد بن حنبل، وحدَّث عنه البخاريُّ في «صحيحه».

وقال المرُّوذي: سمعت أحمد بن حنبل يُثْني على دُحَيْم، ويقول: هو عاقل ركين.

ولي القضاء بالرَّمْلَة، ثم عُيِّنَ لقضاء مصر من قبل الخليفة المتوكل على الله أبي الفضل جعفر العبّاسي أمير المؤمنين، وأمر بالتوجُّه إلى مصر، فعاجلته المنية، فتوفي بالرَّمْلَة في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين.

٥١ ـ عَسْكَر بن الحُصَيْن، أبو تُرَاب(٢)، النَّخْشَبي، الصُّوفي:

قدم بغداد غير مَرَّةً، قال عبد الله بن أحمد: جاء أبو تراب(٢) النَّخْشَبيُّ إلى أبي رحمه الله فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة، فقال أبو تراب(٢): [يا شيخ] لا تغتب العلماء، فالتفت أبي إليه وقال: ويحك! هذه نصيحة، ليس هذا غِيبَةً.

وقيل: إنه مات بالبادية نَهَشَتْه السِّباع سنة خمس وأربعين ومائتين.

---

٥٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٠٤/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٣) و«سير أعلام النبلاء» (٥١٥/١١ ـ ٥١٨) و«العبر» (٤٤٥/١) و«المقصد الأرشد» (٧٧/٢) و«شذرات الذهب» (٢٠٨/٣) و«الخلاصة» (١٢٣/٢).

٥١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٥/١٢) و«طبقات الحنابلة» (٢٤٨/١) ومابين الحاصرتين مستدرك منه و«سير أعلام النبلاء» (٥٤٥/١١) و«العبر» (٤٤٥/١) و«المقصد الأرشد» (٢٨٤/٢) و«شذرات الذهب» (٢٠٨/٣).

(١) في «الخلاصة»: «مات سنة خمس وخمسين ومائتين».

(٢) في «م» و«ط»: «أبو أيوب» والتصحيح من مصادر الترجمة.

٥٢ ـ أحمد بن [أبي] الحواري، واسمه [أحمد بن عبد الله] ميمون، أبو الحسن، الدمشقي:

حَدَّث عن جماعة منهم إمامنا، قال: قال لي أحمد بن حنبل: متى مولدك؟ قلت: سنة أربع وستين ومائة، قال: وهي مولدي.

وقيل: إنه رمى بكتبه في البحر، وقال: نعم الدليل كُنْتِ، والاشتغالُ بالدليل بعد الوصول محال(١).

وقيل: إنه طَلَبَ أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة، فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه كُلّها إلى البحر فغرّقها، وقال: يا علم لم أفعل هذا تهاوُناً بك، ولا استخفافاً بحقّك، ولكن كنتُ أطلب لأهتدي بك إلى ربِّي، فلما اهتديت بك إلى ربِّي /استغنيت عنك، وقال: لا دليل على الله سواه، وإنما العلم يُطْلب لأدَب الخدمة.

ط [١١٥/١]

وكان / الجُنيد يقول: أحمد بن أبي الحَوَاري ريحانة الشام.

[٥١]

توفي مدخل رجب سنة ست وأربعين ومائتين.

٥٣ ـ أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصو بن مُزَاحم، أبو عبدالله، العبريّ، المعروف بالدَّوْرَقي، أخو يعقوب.

مولده سنة ثمان وستين ومائة.

وكان [أبوه] ناسكاً في زمانه، ومَنْ كان يَتَنَسَّكُ في ذلك الزمان سُمِّي دَوْرقياً.

---

٥٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٧٨/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٢٣) و«تهذيب الكمال» (٣٦٩/١) طبع مؤسسة الرسالة و«سير أعلام النبلاء» (٨٥/١٢) و«العبر» (٤٤٦/١) و«ودول الإسلام» (١٤٨/١) و«الخلاصة» (٢٠/١) ومابين الحاصرتين زيادة منه، و«شذرات الذهب» (٢١١/٣).

٥٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢١/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (٦١٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٣٠/١٢) و«العبر» (٤٤٦/١) و«المقصد الأرشد» (٧١/١) و«شذرات الذهب» (٢١١/٣).

(١) أقول: هذا من الشطحات الصُّوفية، فإن الكتب لابد من الرجوع إليها. (ع).

سمع إسماعيل بن عُلَية، ويزيد بن زُريع، وهُشيماً، وغيرهم، وحَدَّث عن إمامنا أحمد بأشياء.

روى عنه مسلم، وأبو داود، وابن ماجة، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: صَدُوق، وقال يعقوب بن إسحاق بن محمد: سألت صالحاً عن يعقوب وأحمد الدَّورَقي، قال: كان أحمد أكثَرَهُمَا حديثاً، وأعلمهما بالحديث، وكان يعقوب أسْنَدَهما، وكانا جميعاً ثقتين.

توفي أحمد بالعسكر[1] يوم السبت لتسع بقين من شعبان سنة ست وأربعين ومائتين.

٥٤ ـ العَبَّاس بن عبد العَظيم بن إسماعيل، أبو الفَضْل، العَنْبَرِيّ، البَصْري.

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد القَطَّان، وعبد الرحمن بن مَهْدي، ومعاذ بن هشام، وعبد الرزّاق بن هَمّام.

قال حنّبل: وسمعت أبا عبد الله، وسأله رجلٌ عن رفع اليدين في الصلاة، فقال: يُرْوَى عن رسول الله ﷺ من غير وجه وعن أصحابه أنهم فعلوه: إذا افتتح، وإذا أراد أن يَرْكع، وإذا رفع رأسه من الركوع، قلت له: / فبين السّجدتين؟ قال: لا، قلت: فإذا أراد أن ينحطَّ ساجداً؟ قال: لا، فقال له عباس العَنْبَري: يا أبا عبد الله أليس يُرْوَى عن النَّبيّ ﷺ أنه فعله؟ قال: هذه الأحاديث أقْوَى وأكثر. [ط ١١٦/١]

وقال عباس العَنْبَري: والله لمخالفتي يونُسَ وابنَ عَوْن أسهلُ عليَّ من خلافي أحمدَ ابن حنبل، ثم قال: إن عبد الرحمن بن عَوْن قال: بلينا بفتنة الضرّاء فصبرنا، وبلينا بفتنة السرّاء فلم نصبر، وأبو عبد الله قد بلي بالفتنتين جميعاً فصبر.

وروى عنه أبو حاتم الرَّازي، ومسلم بن الحَجَّاج، وأبو داود، وغيرهم.

---

٥٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٣٥/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٠٢/١٢) و«العبر» (٤٤٧/١) و«المقصد الأرشد» (٢٧٦/٢) و«شذرات الذهب» (٢١٥/٣).

(١) في «طبقات الحنابلة»: «وهي سرّ من رأى»، وانظر «معجم البلدان» (١٢٣/٤).

وقدم بغداد، وجالس إمامنا، واستفاد منه، وجالس أبا عُبَيد، وبشر بن الحارث، وسمع منه ببغداد محمدُ بن يوسف الجَوْهَري، وأبو بكر الأثرم.

وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين.

قال أبو عبد الرحمن النسائي: العبَّاس بن عبد العظيم العَنْبَري ثقةٌ مأمون.

٥٥ ـ أحمد بن خالد، الخَلاَّل.

نقل عن إمامنا أشياء، منها أن بعض القُضَاة أنفذ إلى أحمد يسأله عن نسبِ رجلٍ قد شهد عنده به شاهدٌ واحد ـ وكان أحمد عارفاً بذلك الرجل ـ فقال أحمد للشاهدين: هذا فلان ابن فلان الفلاني، أعرفه باسمه وعينه ونسبه، فشهدا عند الحاكم بما قال أحمد، فقال له الحاكم: ثبت نسبُك، فقدِّمْ خصمك.

قال القاضي أبو يعلى: فاقتصر أحمد في الشهادة على النّسب دون الحلية.

سمع أحمد بن خالد: سفيانَ بن عُيَيْنة، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ويزيد بن هارون، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، وغيرهم.

روى عنه محمدُ بن أحمد [بن] البرَّاء، والحسين بن إِدريس الهَرَوي، وأحمد بن علي الأَبَّار، وغيرهم.

قال أبو حاتم الرَّازي، حدثنا أحمد بن خالد الخَلال، وكان خَيِّراً، فاضلاً، صدوقاً عَدْلاً ثقة.

وتوفي بِسُرَّ مَنْ رأى في سنة سبع وأربعين ومائتين.

ط [١١٧/١]

/ ٥٦ ـ إبراهيم بن سعيد الجَوْهَريّ:

---

٥٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٢/١) و«تهذيب الكمال» (٣٠١/١) و«سير أعلام النبلاء» (٥٣١/١١) و«المقصد الأرشد» (١٠٢/١).

٥٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٨١/١) و«طبقات الحنابلة» (٩٤/١) و«المنتظم» (١٤١/٦ و ٢٣١) و«سير أعلام النبلاء» (١٤٩/١٢) و«العبر» (٤٤٨/١) و«دول الإسلام» (١٤٨/١) و«مختصر تاريخ دمشق» (٥٢/٤) و«الوافي بالوفيات» (٣٥٤/٥) و«المقصد الأرشد» (٢٢٣/١) و«شذرات الذهب» (٢١٦/٣).

صحب إمامنا، وحكى عنه أشياء، منها قال: دخلت على أحمد بن حنبل أُسَلِّم عليه فمددت يدي إليه، فصافحني، فلما أن خرجت قال: ما أَحْسَنَ أَدَبَ هذا الفتى لو انكب علينا كنا نحتاج أن نقوم.

سمع سفيان بن عُيَيْنة، وأبا معاوية الضَّرير، ومحمد بن فُضَيل بن غَزْوان، وأبا سَلَمة، وغيرهم.

[٥٢] روى عنه أبو حاتم الرَّازي، وأبو بكر / بن أبي الدُّنيا، وموسى بن هارون الحافظ، وأبو عبد الرحمن النسائي، وغيرهم.

وكان ثقة، مكثراً، ثَبْتاً، صنَّف المُسْنَد.

قال هارون بن يعقوب الهاشمي: سمعت أبي سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن سعيد، قال: لم يزل يكتب الحديث قديماً، قلت: فأكتب عنه؟ قال: نعم، ووثّقه النسائي.

وتوفي سنة سبع وأربعين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين[1]، والله أعلم.

٥٧ ـ أحمد بن صَالح، أبو جعفر، المِصْريّ، طَبَريُّ الأصل.

سمع عبد الله بن وهب، وعَنْبَسة بن خالد، وعبد الله بن نافع، وإسماعيل بن أبي أويس.

---

(١) لم يذكر وفاته في «الطبقات» وذكر في «الخلاصة» أن وفاته في سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل: «بعد الخمسين». وقال في «تهذيب التهذيب» «قلت: صحح ابن عساكر أنه مات في سنة (٥٣) وخطَّأه الذهبي، وقال: إن قول ابن قانع أولى، وأرخه ابن أبي عاصم سنة (٥٦) وألفيت بخط الحافظ أن الذي في «وفيات ابن قانع» ذكر وفاته في سنة سبع وأربعين ـ بتقديم السين، قال: وكذا نقله عنه الخطيب والذهبي».

٥٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٨/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٦٦ و ٦١٠) و«مختصر تاريخ دمشق» (١٠٥/٣) و«سير أعلام النبلاء» (١٦٠/١٢) و«العبر» (٤٥٠/١) و «دول الإسلام» (١٤٩/١) و«المقصد الأرشد» (١١٥/١) و«شذرات الذهب» (٢٢٢/٣).

وكان حافظاً للأثَر، عالماً بعلل الحديث، بصيراً باختلافه.

ورد بغداد قديماً، وجالس بها الحُفَّاظ، وكتب عن إمامنا حديثاً، ثم رجع/ إلى [ط ١١٨/١] مصر فأقام بها، وانتشر عند أهلها علمه. وحَدَّث عنه محمد بن يحيى الذّهلي، والبخاري، ويعقوب الفَسَوي[١]، وغيرهم.

وقال أبو داود: وكتب[٢] أحمد بن صَالح عن سَلامة بن رَوْح، وكان لا يُحَدِّث عنه، وكتب عن ابن زَبَالة خمسين ألف حديث، وكان لا يُحَدِّث عنه، وحَدَّث أحمد ابن صالح ولم يبلغ الأربعين.

وكتب عبَّاس العَنْبَري عن رجل عنه.

وقال أبو زُرْعَة الدمشقي: سألني أحمدُ بن حنبل قديماً مَنْ بمصر؟ قلت: أحمد بن صالح، فسرَّ بذكْرِه، ودعا له.

وقال أبو بكر بن زَنْجَويه: قدمْتُ مصر، فأتيت أحمد بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد، قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه، قال: تكتب لي موضع منزلك؛ فإني أريد [أن] أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فقلت: أحمد بن صالح فكتبت له، فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة، قال عفّان، فسأل عني، فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، واستأذنْتُ له، فقلت: أحمد بن صالح بالباب، فأذن له، فقام إليه ورحَّبَ به وقَرَّبه، وقال له: بَلَغني أنك جَمَعْتَ حديثَ الزُّهري، فتعال حتّى نذكر[٣] ما رَوَى عن أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذكران ولا يغرب[٤] أحدهما على الآخر حتّى فرغا، قال: وما رأيت أحسن من مُذَاكرتهما.

---

(١) ويقال في نسبته أيضاً «البسوي» وهو صاحب كتاب «المعرفة والتاريخ» المطبوع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري.

(٢) في «ط»: «كتب».

(٣) في «طبقات الحنابلة»: «نتذاكر» وهو أصح.

(٤) في «م»: «ولا يعزب» وأثبت لفظ «ط».

وقال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتّى نذكر ما روى الزُّهريُّ عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذاكر ان ولا يغرب[1] أحدهما على الآخر، إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عند الزُّهري عن محمد بن جبير بن مُطْعِم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عَوْف قال النَّبي ﷺ: «ما يَسُرُّني لو أن لي حُمُرَ النَّعم، وأنَّ لي حِلْفَ المُطَيِّبين[2]» فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا، فجعل أحمد بن حنبل / يتبسَّم ويقول: رَوَاه عن الزُّهريِّ رجلٌ مقبول، أو صالح، عبد الرحمن بن إسحاق، فقال: مَنْ رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: حدثناه رجلان ثقتان إسماعيل بن عُلَيَّة وبِشْر بن المفضّل، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألْتُكَ بالله إلا أمليته عليَّ، فقال أحمد: من الكتاب، فقام ودخل وأخرج الكتاب وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد ابن حنبل: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودَّعَه وخرج[3].

[ط ١١٩/١]

قال الخطيب البغدادي: احتجّ سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح، سوى أبي عبد الرحمن النسائي فإنه ترك الرواية عنه، وكان يُطلق لسانه فيه ويقول: ليس ثقة، وليس الأمر على ما ذكر النسائي، ويقال: كان آفة أحمد بن صالح الكِبْر وشراسة الخُلُق، ونال النسائيَّ منه جفاءٌ في مجلسه، فذاك السبب الذي أفسد الحال بينهما.

[٥٣] ولقد بلغني / أنه كان لا يحدِّث إلا ذا لحية، ولا يترك أمْرَدَ يحضر مجلسه، فلما حَمَلَ أبو داود السِّجستاني ابنه إليه ليسمع منه ـ وكان إذ ذاك أمْرَدَ ـ أنكر أحمد بن صالح

---

(١) في «م»: «ولا يعزب» وأثبت لفظ «ط».

(٢) جاء في حاشية «تاريخ بغداد» (١٩٧/٤) مانصه: «اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة، وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية وجعلوا طِيباً في جفنة وغمسوا أيديهم فيه وتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم، فسمّوا المطيبين».

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١٩٦/٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/١٧٠ ـ ١٧١).

على أبي داود إحْضَاره ابنَهُ المجلسَ، فقال له أبو داود: هارون وإن كان أمْرَدَ أحْفَظُ من أصحاب اللحى، فامتحِنْه بما أردت، فسأله عن أشياء أجابه عنها ابن أبي داود عن جميعها، فحدَّثه حنيئذٍ، ولم يحدِّث أمرد غيره.

توفي بمصر يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٥٨ ـ الحسن بن الصَّبَّاح بن محمد، أبو علي، الواسِطِيّ، البزَّاز[1]:

سمع إمامنا أحمد، وسفيان بن عُيَيْنَة، ومعن بن عيسى، وأبا معاوية الضَّرير، ورَوْح ابن عُبَادة، وجعفر بن عون، وحَجَّاج بن محمد الأعور، وغيرهم.

روى عنه البخاري، ومحمد بن إسحاق الصَّاغاني[2]، وإبراهيم الحَرْبي، وعبد الله / ابن إمامنا، وأبو إسماعيل الترمذي، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وآخر من حَدَّث عنه المَحَامليُّ. [ط ١٢٠/١]

وكان له جلالة ببغداد، وكان إمامنا يرفع من قدره ويجِلُّه، وكان من الصَّالحين، وكان أبو عبد الله يُقَدِّمه ويكرمه ويأنس به.

روى عن أبي عبد الله مسائل حِسَاناً، وكان صدوقاً.

وقال أحمد بن حنبل: ما يأتي على البزّاز يومٌ إلا وهو يعمل فيه خيراً، ولقد كنا نختلف إلى فلان المُحَدِّث ـ وسَمَّاه ـ قال: فكنا نقعد نتذاكر الحديث إلى خروج الشيخ وابنُ البزّاز قائم يصلي إلى خروج الشيخ، وما يأتي عليه يوم إلا وهو يعمل فيه الخير.

---

٥٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٠٧/٧) و«طبقات الحنابلة» (١٣٨/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٧١) و«سير أعلام النبلاء (٢٦٢/١٢) و«العبر» (٢٦/٢) و«دول الإسلام» (١٠٧/١) و«الوافي بالوفيات» (٢٣٥/١٢) و«المقصد الأرشد» (٣٣٢/١) و«شذرات الذهب» (٢٦٤/٣) و«الخلاصة» (٢١٤/١).

---

(١) كذا في «م»: «البَزاز» وفي «ط» في وجميع المواضع الأخرى من ترجمته: «البزّار» وكلاهما صواب. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في ترجمته: «... البزّار، ويُعرف بالبزّاز أيضاً» وجزم ابن ناصر الدِّين الدمشقي في «توضيح المشتبه» (٤٨٥/١) بأن نسبته «البزّار» بالراء آخر الحروف.

(٢) وفي حاشية «ط»: «وفي نسخة»: «الصَّغَاني». قلت: وكلاهما صواب، يقال: «الصَّغَاني» و«الصَّاغَاني».

وقال هارون بن يعقوب الهاشمي: سمعت أبي سأل أبا عبد الله عن الحسن بن البزّاز قال: اكْتُبْ عنه، ثقة صاحب سُنّة، وكان من خيار المسلمين.

وتوفي ببغداد يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين.

٥٩ ـ رَجَاء بن أبي رَجَاء، أبو محمد، المرُّوذي، وقيل: السَّمَرْقَندِيّ، واسم أبي رجاء مُرَجَّى بن رافع:

سكن بغداد، وحَدَّث بها عن إمامنا أحمد بن حنبل، والنَّضْر بن شُميل، وعلي بن الحسن[١] بن شقيق، والفضل بن دُكين.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدُّنيا، وقاسم المطرِّز، وأحمد بن أبي شَيبة، ويحيى بن صَاعد، والحسين والقاسم ابنا إسماعيل.

وكان ثقة، ثبتاً، إماماً في علم الحديث وحفظه والمعرفة به.

سمع منه أبو حاتم بالرَّيّ وبدمشق: وقال عنه: صدوق.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: قال لي رجاء المرُّوذي: قلت لأحمد بن حنبل: أُريد [أن] أعرف الحديث، / قال: إن أردت [أن تعرف] الحديث فأكثر من الكتاب[٢]. [ط ١٢١/١]

وتوفي ببغداد في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين ومائتين.

٦٠ ـ هَارون بن سُفيان، المُستملي، المعروف بمكحلة:

رجل قديم مشهور معروف، عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، ومات ولم يُحَدِّث بها، وأخرج ابنه سُفيان بخطِّ أبيه عن أبي عبد الله مسائل صالحة.

---

٥٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٥٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٩٨) و«العبر» (١/٤٥٤) و«المقصد الأرشد» (١/٣٩١) و«الخلاصة» (١/٣٢٤) و«شذرات الذهب» (٣/٢٢٧).

٦٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/٢٤) و«طبقات الحنابلة» (١/٣٩٥) و«المقصد الأرشد» (٣/٧١).

(١) في «آ»: «وعلي بن الحسين» وهو خطأ.

(٢) علّق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله على هذه الفقرة من النص بقوله: «الكتاب هنا مصدر بمعنى الكتابة.

قال هارون المُسْتَملي: قال أبو عبد الله في الرجل يدفن في بيت من داره: لا بأس أن يبيعه الورثة أو يدخلوه في الدّار، ما لم يبيحوه للمسلمين فيدفنون[1] فيه، فإذا أباحوه فليس لهم أن يرجعوا فيه، وأما إذا كان هكذا فلا بأس أن يبيعوه ويدخلوه في الدار إن شاء الله تعالى.

توفي ببغداد سنة تسع وأربعين ومائتين.

٦١ - عَلّي بن الجَهْم، سأل إمامنا عن أشياءمنها: قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي وسأله عليٌّ بن الجهم عمَّن قال بالقدر، يكون كافراً؟ قال أبي: إذا جَحَد العلم، إذا قال: إن الله لا يعلم، ولم[2] يكن عالماً حتى خلق علماً فعلم فجحد علم الله، فهو كافر.

وكان علي بن الجهم من ناقلة / خُراسان، شاعراً، مجيداً، عالماً بفنون الشعر، وكان متديِّناً فاضلاً، ومن شعرِه[3]: [من الوافر] [٥٤]

هي الأيَّامُ تجمع بعد بُعدٍ وتبعد بعد قُرْبٍ وَالْتِئام
خليليَّ الهَوَى خُلُقٌ كريمٌ تُقَصِّرُ عنه أخلاقُ اللِّئام

قال حُميد بن الرَّبيع: أول بيت شعر قاله علي بن الجَهْم كان في الكُتَّاب، وكانت معه صَبِيَّة صغيرة، فأخذ اللّوح وكتب فيه إليها[4]: [من البسيط]

مَاذَا تَقُولِينَ فيمن شَفَّه[5] سَهَرٌ من جَهْد حُبِّكِ حتَّى صار حَيْرَانَا

/ فأخذتِ اللّوح وكتبت له تجيبه على شعره[6]: ط [١٢٢/١]

---

٦١ - ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٦٧/١١) و«المنتظم» (٧/٥، ٣٦) و«وفيات الأعيان» (٣٥٥/٣ - ٣٥٨) و «المقصد الأرشد» (٢١٧/٢).

(١) كذا في «م» و «ط»: «فيدفنون» والأصح أن يقال: «فيدفنوا».

(٢) في «ط»: «أولم».

(٣) البيتان في «ديوانه» بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك ص (٥) ضمن قصيدة مطلعها:

متى عطلت رباك من الخيام سقيت معاهداً صوب الغمام

(٤) البيت في «ديوانه» (١٨٤) نقلاً عن «طبقات الحنابلة» وأورد بيت الصبيّة في الهامش.

(٥) جاء في شرح اللفظة في هامش «م» مايلي: وشفَّ جسمه يشفه شفوفاً، أي نحل. «صحاح» [شفف ١٣٨٢/٤].

(٦) البيت في «ديوانه» (١٧٠).

إِذَا رأَيْنَا محبّاً قد أضَرَّ به   جَهْدُ الصَّبَابة أولَيْنَاهُ إحساناً

قال: فكانت أحسنَ جواباً منه.

قال أحمد بن حَمْدون: وَرَد على المستعين في شعبان سنة تسع وأربعين، يعني ومائتين، كتابُ صاحب البريد بحلب إن علي بن الجهم خرجَ من حلب متوجهاً إلى الغَزْو، فخرجَتْ عليه وعلى جماعة معه خيل من كَلْبٍ، فقاتلهم قتالاً شديداً ولحقه الناس وهو جَريح بآخر رَمَق، فكان مما قال[1] [من المجتث]:

أَسَالَ[2] بالصبح لَيْلُ   أَمْ زِيدَ[2] في الليل لَيْلُ؟

يا إخْوَتي بدُجَيْلٍ   وأين مني دُجَيْلُ؟!

وكان منزله ببغداد في شارع الدُّجيل، ووجدت معه رقعة حين نزعت ثيابه بعد موته فيها[3] [من المنسرح]

يا رَحْمَتا للغريب في البَلَد الـ   ـنَّازح، ماذا بنفسه صَنَعَا؟

فَارَقَ أحبابَه فما انتفَعُوا   بالعيش من بعده، ولا انتفعا

٦٢ـ إسحاق بن مَنْصور بن بَهْرام، أبو يعقوب، الكَوْسَج، المَرُّوذي:

ولد بمَرْو، ورحل إلى العراق، والحجاز والشام، فسمع سُفيان بن عُيَينة، ويحيى ابن سعيد القَطّان، وعبد الرحمن بن مَهْدي، ووكيعَ بن الجرَّاح، وأبا أسامة، والنَّضْر

---

٦٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١١٣) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٦١٥) ومختصر تاريخ دمشق» (٤/٣١٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/٢٥٨) و «العبر» (٢/٧) و «دول الإسلام» (١/١٥١) و«الوافي بالوفيات» (٨/٤٢٦) و «المقصد الأرشد» (١/٢٥٢) و «شذرات الذهب» (٣/٢٣٤).

(١) البيتان في «ديوانه» و «وفيات الأعيان» (٣/٣٥٦).

(٢) في «الديوان» و «ووفيات الأعيان»: (أزيد . . . أم سال . . .).

(٣) البيتان في «ديوانه» (١٥٤) بزيادة بيتين بعدهما وبرواية وارحمتا . . . وهما في «وفيات الأعيان» (٣/٣٥٦) مطابقان لما هنا رواية وعدداً.

ابن شُمَيْل، وأبا اليَمَان الحكم بن نافع، وورد بغداد وحَدَّث بها، وروى عنه من أهلها: إبراهيمُ الحَرْبي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل.

واستوطن نيسابور، روى عنه البخاريُّ ومسلم في «الصحيحين» وأبو زُرْعة، وأبو عيسى الترمذي، وعبد الله بن أبي داود، ومحمد [بن إسحاق] بن خُزَيمة.

ط [١٢٣/١] / وكان إسحاق عالماً فقيهاً، وهو الذي دوّن عن إمامنا أحمد المسائل في الفقه.

وقال حَسَّان بن محمد: سمعت مشايخنا يذكرون أن إسحاق بن منصور بلَغَه أن أحمد بن حنبل رجع عن تلك المسائل التي علقها عنه، قال: فجمَع إسحاقُ بن منصور تلك المسائل في جراب، وحَمَلَها على ظهره، وخرج راجلاً إلى بغداد وهي على ظهره، وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها، فأقرّ له بها ثانياً، وأعجب بذلك أحمد من شأنه.

وسأله[١] مسلم بن الحَجَّاج عن إسحاق بن مَنْصُور الكَوْسَج، فقال: ثقةٌ مأمون.

وقال النسائي: إسحاق بن منصور الكَوْسَج مرُّوذيٌّ[٢] ثقة.

قال إسحاق: قلت لأحمد: أيأتي[٣] الرجل أهله وليس له شهوة في النساء، أيؤجر على ذلك؟ قال: إي والله، يحتسب الولد، قلت: وإن لم يرد الولد، إلا أنه يقول هذه امرأة شابة، قال: لم لا يؤجر؟

وروى إسحاق بن منصور عن إسحاق بن رَاهَوَيْه بسنده عن إبن عباس أنه سئل عن أرواح البهائم مَنْ يقبضها، فقال: مَلَكُ الموت، وقد ذكر في حديث آخر أنها أنفاسٌ[٤] تخرج، وكل قد جاء.

---

(١) في «ط»: «وسئل».

(٢) في «ط»: «مروزي».

(٣) في «الطبقات»: «يأتي الرجل» بدون همزة الاستفهام.

(٤) في «م»: أنفار» وماأثبته من «ط».

توفي إسحاق بن منصور الكَوْسَج يوم الخميس، ودُفن يوم الجمعة لعَشْرٍ بقين من جُمَادى الأولى / سنة إحدى وخمسين ومائتين بنيسابور، ودفن إلى جنب إسحاق بن راهَوَيْهِ ومحمد بن رافع، وصَلَّى عليه محمد بن طاهر. [٥٥]

٦٣ ـ عبد الوهَّاب بن عبد الحكَم ـ ويقال: ابن الحكم ـ بن نافع، أبو الحسن، الورَّاق:

شاميٌّ الأصل[1] صحب إمامنا أحمد، وسمع منه، ومن يحيى بن سليم الطَّائفي، / وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، ومعاذ بن معاذ العَنْبري، وأنس بن عياض، وغيرهم. [ط ١٢٤/١]

روى عنه ابنه الحسن، وأبو داود السجستاني، وابنه عبد الله، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وأبو القاسم البَغَوي، وخَطَّاب بن بشر، ويحيى بن صَاعد، والمحاملي.

وكان صالحاً ورعاً، زاهداً، وكان يسكن الجانب الغربي ببغداد.

حَدَّث بألوف، وكان من الصالحين العقلاء.

قال ابنه الحسن: كان أبي عبدُ الوهاب إذا وقَعَتْ منه قطعة فأكثر لا يأخذها ولا يأمر أحداً أن يأخذها، فقلتُ له يوماً: يا أبت السَّاعة سقطت منك هذه القطعة فلم لا تأخذها؟ فقال: قد رأيتها، ولكني لا أعَوِّدُ نفسي أخْذَ شيء من الأرض كان لي أو لغيري.

وقال ابنه أيضاً: ما رأيت أبي ضاحكاً قَطُّ إلا متبسماً[2]، وما رأيته مازحاً قطُّ، ولقَدْ رآني مرةً وأنا أضحك مع أُمِّي، فجعل يقول: صاحبُ قرآن يضحك هذا الضَّحك؟ وإنما كنت مع أُمِّي.

---

٦٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٥/١١) و«طبقات الحنابلة» (٢٠٩/١) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٨٤ و ٦١٦) و«سير أعلام النبلاء» (٣٢٣/١٢) و «المقصد الأرشد» (١٤١/٢).

(١) كذا في «م» و«ط» : «شامي الأصل» وفي «طبقات الحنابلة» و«تهذيب التهذيب» (٤٤٨/٦) و«الخلاصة» (١٨٦/٢) و«تاريخ بغداد» : «نسائي الأصل».

(٢) في «ط» : «مبتسماً».

وقال عبد الوهاب الورّاق: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، قالوا له: وما الذي بانَ لك من فضله وعلمه على سائر مَنْ رأيت؟ قال: سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال: حدثنا، وأنبأ[1]، وأنبأنا.

وقال عبد الوهاب: أبو عبد الله إمامُنَا، وهو من الرَّاسخين في العلم، إذا وقفْتُ غداً بين يدي الله تعالى فسألني بمن اقتديت؟ أقول[2]: بأحمد بن حنبل، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام وقد بلي منذ عشرين سنة في هذا الأمر؟

وقال إسحاق بن داود بن صُبَيح: نحن نقتدي بمَنْ مات: أحمد بن حنبل، وهو إمامنا، وهو من الرَّاسخين في العلم، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟

قال[3]: وسمعت أبا الحسن عليَّ بن مسلم الطُّوسي ـ وذكر أبا عبد الله ـ قال: / ما [ط ١٢٥/١] أعلم أحداً بُلي بمثل ما بُلي به فصبر، وهو قدوة وحجَّة لأهل هذا العصر ومن يجيء بعدهم.

وقال عبد الوهاب: لما قال النَّبيُّ ﷺ «فَرُدُّوه إلى عالمِهِ»[4] رَدَدْنَاه إلى أحمد بن حنبل، وكان أعْلَمَ أهل زمانه.

وقال المرُّوذي: سمعت أبا عبد الله يقول: عبدُ الوهاب الورَّاق رجل صالح، مثله يُوَفَّقُ لإصابة الحقّ.

وقال مُثنى الأنباري: ذكرت عبد الوهّاب لأحمد بن حنبل، فقال: إني لأدْعُو الله ما، وفي لفظ آخر: قال أحمد: ومَنْ يقوى على ما يقوى عليه عبدُ الوهّاب؟

وقال عبد الوهّاب الورَّاق: رأيت النَّبيَّ ﷺ أقْبَل، فقال لي: «مالي أراك محزوناً»؟ قال: فقلت: وكيف لا أكون محزوناً وقد حلَّ بأمتك ما قد ترى؟ فقال لي: «لينتهينَّ الناسُ إلى مذهب أحمد بن حنبل، لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل» رحمه الله.

---

(١) في «ط»: «وأخبرنا» مكان «وأنبأ».

(٢) في «ط»: «أقول له».

(٣) في «ط»: «وقال».

(٤) تقدم تخريجه في ص (٩٢) من هذا الجزء.

وقال منصور الحَرْبي وغيره: إنه رأى بشر بن الحارث ـ يعني في المنام ـ قال: فقلت له: ما فعل أبو نصر التمّار، وعبد الوهاب الورّاق؟ قال: تركتهما الساعة بين يدي الله عزَّ وجل يأكُلان ويَشْرَبانِ، قلت له: فأنت؟ قال: عَلم الله قِلَّةَ رَغْبَتي في الأكل والشُّرب فأعطاني النَّظر إليه سبحانه وتعالى.

واختُلِفَ في وفاة عبد الوهَّاب، فقيل: سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين ومائتين، وهو أثبت، وصلى عليه الأمير الموفق بن المتوكل على الله، ودفن بباب البَرَدَان.

وقال عبد الوهاب: قال أحمد: أَحَبُّ القراءة إليَّ قراءةُ نافع، فإن لم يكن فعاصم.

[٥٦ ط] / ٦٤ ـ **حُمَيد بن زَنْجَوَيه، أبو أحمد، الأزْديّ، وزَنْجَوَيه: لَقَبٌ، واسمه مَخْلَد** [١٢٦/١] **/ابن قتيبة:**

خُرَاساني من أهل نَسَا، كثير الحديث، قديم الرِّحلة فيه إلى العراق، والحِجاز، ومصر، وغير ذلك.

سمع النَّضر بن شُمَيل، ويزيد بن هارون، وروى عن إمامنا أشياء، منها قال: لما رجعنا من مصر دخلنا على أحمد بن حنبل، فقال: مررتم بأبي حفص عمرو بن أبي سلمة؟ قال: فقلنا له: وما كان عند أبي حفص؟ إنما عنده خمسون حديثاً للأوزاعي، والباقي مُنَاولة، فقال: والمناولة، كنتم تأخذون منها وتنظرون فيها.

وكان حُمَيد بن زَنْجُويه ثقةً ثبتاً حُجَّةً.

روى عنه البخاري، ومسلم، وعامة الخراسانيين.

وقدم بغداد وحَدَّث بها، وروى عنه من أهلها: إبراهيم الحَرْبي، وعبد الله بن إمامنا، ويحيى بن صَاعِد، والقاضي المَحَاملي.

---

٦٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٥٠/١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢٧٤/٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٢) و«العبر» (٧/٢) و«الوافي بالوفيات» (٢٠٠/١٣) و«المقصد الأرشد» (٣٦٠/١) و«شذرات الذهب» (٢٣٥/٣).

وتوفي بمصر سنة إحدى وخمسين ومائتين[1].

٦٥ ـ إسحاق بن البَهْلول، الأنباري:

له الإسناد الحسن، خرّج أجزاء فعرضها على الإمام أحمد، وكانت مسائل جياداً، وكان يعرض على أحمد الأقاويل، ويجيبه أحمد على مذهبه فيها.

قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يُصَام عن الميت في النَّذر، فأما الفريضة فالكفّارة.

رحل في الحديث إلى بغداد، والكوفة، والبصرة، والمدينة، ومكَّة، وسمعَ يحيى ابن آدم، ووكيع بن الجَرَّاح، وإسماعيل بن عُلَيَّة.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن إسحاق بن بهلولِ الأنباري، فقال: صَدوق.

وكان حسن العلم باللغة والنحو والشعر، وصنَّف في الفقه، وفي القراءة، وغير ذلك.

مولده سنة أربع وستين ومائة بالأنبار، وتوفي بها في سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

/ **٦٦ ـ يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مُزاحم، أبو يوسف، العَبْدي، المعروف بالدَّوْرَقي:** [ط ١٢٧/١]

وهو أخو أحمد بن إبراهيم الدَّورَقي المتقدم ذكره[2].

وكان يعقوب الأكبر، مولده سنة ست وستين ومائة، رأى اللّيث بن سعد، وسمع إبراهيم بن سعد الزُّهري، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدي، وسُفيان بن عُيينة، وغيرهم.

---

٦٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٦٦/٦) و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٩/١٢) و «العبر» (٩/٢) و «الوافي بالوفيات» (٤٠٨/٨) و«الجواهر المضية» (٣٦٦/١ ـ ٣٦٧) و «المقصد الأرشد» (٢٤٨/١) و«شذرات الذهب» (٢٣٨/٣).

٦٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤١٤/١) و «سير أعلام النبلاء» (١٤١/١٢) و «العبر» (١٠/٢) و«المقصد الأرشد» (١١٩/٣) و «شذرات الذهب» ٢٣٩/٣٠).

(١) في «الخلاصة» (٢٦٠/١): «مات سنة سبع وأربعين، وقال ابن يونس: سنة إحدى وخمسين».

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٥٣).

وجالس إمامنا أحمد، وسأله عن أشياء ورَواها[1] عنه، منها قال: سألت أبا عبد الله عمن يقول القرآن مخلوق، فقال: كنت لا أكفرهم، حتّى قرأت آياتٍ مِنَ القرآن ﴿ولئن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْد مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ﴾[2]. وقوله ﴿بَعْدَ الذي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[3]. وقوله: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالملائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾[4]، فالقرآن من علم الله، ومن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر، ومن زعم أنه لا يدري علم الله مخلوق أو ليس بمخلوق فهو كافر أشر[5] ممن يقول: القرآن مخلوق.

وقال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يحضر المسجد يومَ عرفة، قال: لا بأس أن يحضر المسجد فيحضر دعاء المسلمين، قد عَرَّف ابنُ عبَّاسٍ بالبصرة، فلا بأس أن يأتي الرجل المسلم فيحضر دعاء المسلمين لعل الله عزَّ وجلّ أن يرحمه، إنما هو دعاء.

وقال يعقوب: رأيْتُ يحيى بن معين عشيَّةَ عرفة في مسجد الجامع قد حضر مع الناس، ورأيته يشربُ ماءً ولم يكن صائماً.

وقال يعقوب: قلت لأبي عبد الله معك اليوم أحد على هذا الأمر الذي أنت عليه؟ يعني من المجانبة والإنكار، فقال: معي عبد الوهاب.

روى عنه البخاريُّ، ومسلم، ومحمد بن إسحاق الصّغَاني، وأبو زُرعة وأبو حاتم الرّازيّان، وآخر من حَدَّث عنه محمد بن مَخْلَد، وصنَّف المسْنَد، ووثَّقه[6] النَّسائي، وكان حافظاً ثقة متقناً.

توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

---

(١) في «ط» : «رواها».

(٢) سورة البقرة : الآية (١٤٥).

(٣) سورة البقرة : الآية (١٢٠).

(٤) سورة النساء : الآية (١٦٦).

(٥) في «ط» : «شرّ» وماجاء في «آ» موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلّف.

(٦) في «ط» : «وثقه».

ط
[١/١٢٨]

/٦٧ ـ زياد بن أيوب بن زياد، أبو هاشم:

طُوسيّ الأصل، يعرف بِدلُّويه.

مولده سنة ست وستين ومائة.

سمع هُشَيم بن بَشير، وأبا بكر بن عيَّاش، ويزيد بن هارون، وَعَبَّاد بن العَوَّام، وزياداً البكَّائي، والقاسم بن مالك المُزَني.

وسأل إمامنا عن أشياء، وحدَّث عنه البخاريُّ، وأبو حاتم الرَّازي، وإبراهيم ابن عبد الله بن الجنيد، وإسحاقُ بن بشير الخَتَلِّيَان، وعبد الله بن محمد البَغَوي في آخرين منهم عبد الله بن أبي داود، واللفظُ له. قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: سألت أحمد بن حنبل عن العقيقة؛ فقال: ليست بواجبة، وأشدّ ما سمعنا فيها حديث سلمان ابن عامر عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «الغُلام مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِه فأمِيطُوا عنه»[١].

وقد رُوي عن النَّبيِّ ﷺ أنه عَقَّ عن الحسن والحسين[٢].

وقال زياد بن أيوب: سمعت أحمد يقول في الأخذ من الشَّعَر والظّفر: ولا ينقض وضوءاً.

وقال أيضاً: سمعت / أحمد يقول: لا تُعْجبنا الصَّلاة قَبْلَ المغرب، وقد روي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما لم يصلِّيا قبل المغرب. [٥٧]

وقال أيضاً: سألت أحمد عن الوتر، فقال: كان ابنُ عمر يسلِّم في الثِّنْتَين، ثم يقضي الحاجة، ثم يقوم فيوتر بواحدة، وهذا عندنا ثبت، ونحن نأخذ به.

---

٦٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٥٦/١) و«سير أعلام النبلاء» (١٢٠/١٢) و«العبر» (٩/٢) و«الوافي بالوفيات» (١٧/١٥) و «المقصد الأرشد» (٤٠٢/١).

(١) رواه البخاري معلقاً رقم (٥٤٧٢) ووصله أبو داود رقم (٢٨٣٩) والترمذي رقم (١٥١٥) والنسائي رقم (٤٢١٩) وابن ماجه رقم (٣١٦٤) وأحمد (١٧/٢ و١٨ و٢١٤) و(١٢/٥) كلهم من حديث سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه، ورواه بعضهم موقوفاً على سلمان بن عامر. وبالجملة فالحديث صحيح بطرقه ولايضره رواية من وقفه. (ع).

(٢) رواه أبو داود رقم (٢٨٤١) في الأضاحي: باب في العقيقة، والنسائي (١٦٦/٧) في العقيقة: باب كم يعق عن الجارية، وإسناده صحيح، وانظر «تحفة المودود» لابن قيم الجوزية بتحقيقي ص (٤٤ ـ ١٠٨) طبع دار عالم الكتب في الرياض (ع).

وقال أيضاً: سمعت أحمد يقول: الوتر ركعةٌ، روى عن خمسة من أصحاب النَّبيِّ ﷺ أنهم كانوا يوترون بركعة.

قال الدارقطني: حدثنا أبو العبَّاس الزِّبيدي الفضل بن أحمد بن منصور، قال: /سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اكتبوا عن زياد بن أيوب، فإنه شُعْبَة الصغير. [ط ١٢٩/١]

وتوفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

٦٨ ـ إسحاق بن حَنْبَل بن هِلال بن أسَد، أبو يعقوب، الشَّيباني، عمٌّ إمامنا أحمد:

سمع يزيد بن هارون، والحسين بن محمد المرُّوذي.

روى عنه ابنُه حنبل، ومحمد بن يوسف الجَوهَري، وكان ثقة.

ولد سنة إحدى وستين ومائة، وكان بينه وبين أبي عبد الله أقلُّ من ثلاث سنين، وكانا يَخْضبان بالحنَّاء، وكان ملازماً في أكثر أوقاته مجلسَ أحمد، ونقل عنه أشياء كثيرة.

قال المرُّوذي: سمعت أبا عبد الله ـ وقال له عَمُّه: لو دخلت إلى الخليفة فإنك تكرم عليه ـ قال: إنما غمي من كرامتي عليه.

وقال المرُّوذي: سمعت إسحاق بن حنبل ونحن بالعسكر[1] يناشد أبا عبد الله ويسأله الدخولَ على الخليفة ليأمره وينهاه، وقال له: إنه يقبل منك، هذا إسحاق ابن راهويه يدخل على ابن طاهر فيأمره وينهاه، فقال له أبو عبد الله: تحتج عليّ بإسحاق؟ فأنا غير راضٍ بفعاله، مالَهُ في رؤيتي خير، ولا لي في رؤيته خير.

قال المرُّوذي: سمعت أبا عبد الله يقول: يجب عليّ إذا رأيته ـ يعني الخليفة ـ أن آمره وأنهاه.

---

٦٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١١١/١) و«الوافي بالوفيات» (٤١١/٨) و«المقصد الأرشد» (٢٤٩/١).

(١) أي بسرَّ من رأى.

توفي إسحاق بن حنبل في سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وله اثنتان وتسعون سنة.

٦٩ - يوسف بن مُوسى بن رَاشد، أبو يعقوب، القَطَّان، الكوفي:

كان أصله من الأهواز، ومُتَّجره بالرَّي، ثم سكن بغداد، وحدَّث بها عن جرير ابن عبد الحميد، وسُفيان بن عُيَينة، وغيرهما.

/ روى عنه البخاريُّ، وإبراهيم الحَرْبي، وسئل عنه يحيى بن معين فقال: [ط ١٣٠/١] صدوق، وكتب عنه يحيى بن معين.

ونقل عن إمامنا أشياء، منها قال: قال أحمد: إذا أراد الرجل أن يحجّ عن أبويه فإنه يبدأ بالأم، إلا أن [يكون][(١)] الأب قد وجب عليه.

توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٧٠ - محمد بن مَنْصُور بن داود بن إبراهيم، أبو جعفر، العابد، المعروف بالطُّوسي:

سمع إمامنا أحمد، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وسُفيان بن عُيينة، عَفَّان بن مسلم.

روى عنه عد الله البَغَوي، ويحيى بن صاعد وغيرهما.

وروى عن أحمد أشياء لم يروها غيره، وكان يجانس بصلاحه[(٢)] معروفاً[(٣)] وغيره.

قال المرُّوذي: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن محمد بن منصور الطُّوسي، فقال: لا أُعلم إلا خيراً، صاحب صلاة.

قال الطُّوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رأيت النَّبيّ ﷺ في المنام، فقلت: يارسول الله كلُّ ما روى عنك أبو هريرة حقٌّ؟ قال: «نعم»[(٤)].

---

٦٩ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٤٢١/١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢١/١٢) و«المقصد الأرشد» (١٤٥/٣).

٧٠ - ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣١٨/١) و«سير أعلام النبلاء» (٢١٢/١٢) و«الوافي بالوفيات» (٧٠/٥) و «المقصد الأرشد» (٤٩٢/٢) و«الخلاصة» (٤٦٠/٢).

....

(١) مستدركة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) في «ط» : «يجالس لصلاحه».

(٣) يعني الكرخي.

(٤) هذه رؤيا منام الله أعلم بها. (ع).

وروى الخطيب بإسناده قال: قيل لمحمد بن منصور الطَّوسي: يا أبا جعفر ما اليوم عندك فقد شك الناس فيه يوم عرفة أو غيره؟ فقال: اصبروا، فدخل البيت ثم خرج فقال: هو عندي يوم عرفة، فاسْتَحْيَوْا أن يقولوا له: من أين لك ذلك، فعدُّوا الأيام والليالي، فكان اليوم الذي قال لهم محمد بن منصور يوم عرفة، فقال له أبو بكر بن سلام: من أين علمت أنه يوم عرفة؟ فقال: دخلت البيت فسألت ربِّي، فأراني الناسَ في الموقف[1].

[٥٨] قال محمد بن منصور الطَّوسي: كنا عند / أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا ط [١٣١/١] عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي رُوي أن علياً قال: أنا قَسِيمُ النار، / فقال: وما تنكرون من ذا؟ أليس روّينا أنَّ النَّبيّ ﷺ قال لعلي: «لا يُحبُّكَ إلا مؤمنٌ، ولا يَبْغَضُكَ إلا مُنَافِقٌ»[2]؟ قلنا: بلى، قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنة، قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعلي قَسِيمُ النَّار.

توفي الطُّوسي سنة أربع وخمسين ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة.

٧١ ـ محمد بن عبد الرحيم بن أبي زُهير، البزَّار، أبو يحيى، مولى آل عمر بن الخطاب، يعرف بصاعقة:

وأصله فارسي، ثقة أمين حافظ متقن، سمع عبدَ الوهاب بن عطاء، وعبيد الله بن موسى، ورَوح بن عُبَادة، وسعيد بن أبي سليمان.

---

٧١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٠٥/١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٩٥/١٢) و«العبر» (١٦/٢) و«الوافي بالوفيات» (٢٤٥/٣) و «المقصد الأرشد» (٤٣٨/٢) و «شذرات الذهب» (٢٤٧/٣).

....

(١) أقول: هذا من المبالغات ومن شطحات الصّوفية ومن علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، والله أعلم بها. (ع).

(٢) روى مسلم في «صحيحه» رقم (٧٨) في الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق: عن زرّ بن حبيش قال: قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة: «إنه لعهد النبي الأمي إليَّ أن لايحبني إلا مؤمن ولايبغضني إلا منافق» ورواه الترمذي رقم (٣٧٣٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح. (ع).

حَدَّث عنه الأئمة: أبو داود: وابنه عبد الله، وعبد الله ابن إمامنا، والبخاري في «الصحيح»، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل حِسَان لم يجئ بها غيره.

وقيل: إنما سُمِّي صاعقة لجودة حفظه، وقيل ـ وهو المشهور ـ إنما لقِّب بهذا لأنه كان كلما قدم بلدة للقي[1] شيخٍ إذا هو قد مات بالقُرْب.

مولده سنة خمس وثمانين ومائة، وتوفي في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وله سبعون سنة.

٧٢ ـ عبد الله [بن] محمد بن المُهَاجر، أبو محمد، يُعْرَفُ بفُورَان:

حدَّث عن إمامنا، وشعيب بن حَرْب، ووكيع، وأبي مُعَاوية، وإسحاق بن سليمان الرّازي.

روى عنه عبد الله ابن إمامنا، وأبو القاسم البَغَوي، ويحيى بن صَاعِد، وغيرهم.

قال البُرْقَاني: قال لنا الدَّارقطني: فوران نبيل جليل، كان أحمد يُجلّه.

وذكره أبو بكر الخَلال فقال: كان من أصحاب أبي عبد الله الذين يُقَدِّمهم، /ويأنس [ط ١٣٢/١] بهم، ويخلو معهم، ويستقرض منهم، ومات أبو عبد الله وله عنده خمسون ديناراً، أوصى أبو عبد الله أن يُعطى[2] من غَلَّته، فلم يأخذها فُوران بعد موته وأحلّه منها.

قال فُوران: دخل على أبي عبد الله شابٌ بعد ضَرْبه ومعه قارورة فيها ماء رائحته رائحة المسك، وقد هاج عليه الضّرب في اليوم الثالث وصعب، قال: فأتاه الشابُّ فقال: أقسمت عليك بالله إلا أمكنتني من علاجك، فتركه أبو عبد الله، فصبَّ [عليه][3] ذلك الماء ومَسَحه فهدأ الضرب وسكن، فلما رأى ذلك السَّجَّانُ تبع الشابَّ فقال: لو أعطيتني من هذا الماء، فقال: إن ذلك لا يستقيم، إنه من ماء الجنة أنْزَلَه الله

---

٧٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/١٩٥) و«المقصد الأرشد» (٥٢/٢).

(١) في «ط»: «للقاء».

(٢) في «ط»: «تُعطى».

(٣) مستدركة من «المقصد الأرشد».

لعافية آدم بأرض الهند، وأنا من ساكن ذلك المكان من الجن، ثم غاب عن عينيه، فأقبل السجَّان مذعوراً.

وقال أبو محمد فُوران: انْقَطَع شِسْعِي، فسألت أبا عبد الله أصلحه في ضوء نَفَّاطة على باب إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا.

وقيل لفُوران: أنت كم تجمع من هذه المسائل عن أبي عبد الله؟ فقال: هذا الجزء، ثم جعل يقول: أبو عبد الله كان أهْيَبَ وأجَلَّ في صدري من أن أسأله، وإنما هذه المسائل بلوى.

ومن جملة مسائله قال: سمعت أحمد يقول: إذا اختلط المال فكان فيه حلال وحرام فلا تأكل، والزّهري ومكحول قالا: إذا اختلط الحلال والحرام فكُل، فهذا عندي من مال السلطان كما قال عليٌّ رحمه الله[1]: «[بيت][2] المال يدخله الخبيث والطّيب» فمالُ السلطان يدخله الحلال والحرام فيوصل إلى الرجل فيأكل منه، فأما إذا كان حلالاً وحراماً من ميراث أو أفاد رجلٌ مالاً حراماً وحلالاً فإنه يردُّ على أصحابه، فإن لم يعرفهم ولم يقدر عليهم تصدق به، فإن لم يعلم الحلال والحرام يتصدَّق بقدر ما يرى أن فيه من الحرام ويأكل الباقي.

وتوفي في نصف رجب سنة ست وخمسين ومائتين.

[ط ١٣٣/١] /**٧٣ ـ محمد بن إبراهيم، الأنماطي، أبو جعفر، المعروف بمربع، صاحب يحيى ابن معين:**

كان أحد الحُفَّاظ الفقهاء[3]، وحَدَّث عن أبي سلمة التَّبوذكي، وأبي حُذيفة النّهْدي، وأبي الوليد الطَّيالسي، وأبي بكر بن أبي الأسود، / ونقل عن إمامنا أشياء. [٥٩]

رَوى عنه محمد بن التّمْتَام، ويحيى بن صاعد، والحسين المحاملي، ومحمد بن مَخْلد الدُّوري، وغيرهم.

---

٧٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٦٦/١) و«الوافي بالوفيات» (٣٤٤/١) و«المقصد الأرشد» (٣٣١/٢).

....

(١) في «م»: «عليه السلام» وأثبت لفط «ط».

(٢) مابين الحاصرتين مستدرك من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

(٣) في «طبقات الحنابلة»: «أحد الحفّاظ الفصحاء».

قال: كنت عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرة، فذكر أبو عبد الله حديثاً فاستأذنته بأن[1] أكتب من محبرته، فقال لي: اكتب يا هذا فهذا ورَع مظلم.

توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

٧٤ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة بن الأحنف، أبو عبد الله، ابن أبي الحسن، الجُعْفي بالولاء، البخاري، الحافظ، الإمام، صاحب «الجامع الصحيح» و«التاريخ» وغيرهما من التصانيف:

رحل في طلب العلم إلى أكثر مُحَدِّثي الأمصار، وسمع مكيَّ بن إبراهيم البَلْخي، وعَبْدان بن عثمان المَرْوَذي، وعُبيد الله بن موسى العَبْسي، وأبا عاصم الشَّيباني، وأبا بكر الحُمَيدي، ويحيى بن مَعين، وعلي بن المديني، وإمامنا أحمد بن حنبل، وحَدَّث عن رجل عنه، وورد بغداد دفعات، فَحَدَّث بها، فروى عنه من أهلها إبراهيمُ الحربي، وعبد الله بن محمد[2]، وغيرهما، وآخر مَنْ حَدَّث عنه ببغداد الحسينُ، بن إسماعيل المَحَاملي.

قال أبو حامد أحمد بن حَمْدون: سمعت مسلم بن الحجَّاج وجاء إلى أبي عبد الله /محمد بن إسماعيل البخاري فقبَّل مابين عينيه وقال: دَعْنِي أُقَبِّل رجليك يا أستاذ الأستاذِين، وسيِّدَ المُحَدِّثين، وطَبيبَ الحديث في علله[3]. ط [١٣٤/١]

---

٧٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٧١/١) و«جامع الأصول» (١٨٥/١ ـ ١٨٦) (٢٤٣/١٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٩١/١٢) و«العبر» (١٨/٢) و«دول الإسلام» (١٥٥/١) و«الوافي بالوفيات» (٢٠٦/٢) و«المقصد الأرشد» (٣٧٥/٢) و«شذرات الذهب» (٢٥٢/٣).

وقد كتبت في سيرته دراسات كثيرة من أحسنها: ماصنَّفه العلامة الشيخ عبد السلام المباركفوري الهندي المتوفى سنة (١٣٤٢) هـ تحت عنوان «سيرة الإمام البخاري» وقد نشرتها إدارة البحوث الإسلامية والدّعوة والإفتاء بالجامعة السّلفية بنارس في الهند سنة (١٤٠٦) هـ.

وما صنّفه العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي المتوفى سنة (١٣٣٢) هـ تحت عنوان «حياة البخاري» وقد قمت بتحقيقها والتعليق عليها ونشرتها دار النفائس ببيروت سنة (١٤١٢) هـ.

(١) في «ط»: «أن».

(٢) في «م»: «وعبدالله بن عمر» وهو من أوهام الناسخ، والصواب «عبد الله بن محمد» كما جاء في «ط».

(٣) الخبر في «سير أعلام النبلاء» (٤٣٢/١٢) و«هدي الساري» ص (٤٨٨) ولا يرضى الإمام البخاري أن يقبل رجليه أحد.

وقال محمد بن يوسف الفَرْبِريُّ: قال لي محمد بن إسماعيل[1]: ما وضَعْتُ في كتاب «الصحيح» حديثاً إلا اغتسلْتُ قبل ذلك وصلَّيت ركعتين[2].

وقال الفِرَبْريُّ: سمع كتاب «الصحيح» لمحمد بن إسماعيل تسعون[3] ألفَ رجلٍ، فما بقي أحد يروي عنه غيري[4].

وقال أبو محمد المؤذن: سمعت شيخي يقول: ذهبَتْ عينا محمد بن إسماعيل في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخَليلَ عليه السلام، فقال لها: يا هذه قد ردَّ الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له[5].

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: أخرجت هذا الكتاب ـ يعني الصحيح ـ من زُهَاء ست مائة ألف حديث[6].

وقال محمد بن حَمْدُويه: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، وأحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح[7].

---

(١) يعني البخاري.

(٢) الخبر في ترجمة البخاري في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٤) باللفظ الذي ذكره المؤلِّف، و«جامع الأصول» (١/١٨٦) دون قوله: «إلاّ اغتسلت قبل ذلك» و«شذرات الذهب» (٣/٢٥٥)، و«حياة البخاري» ص (٢٩) باللفظ الذي ذكره المؤلف.

(٣) في «م» و«ط»: «سبعون» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٤) و«جامع الأصول» (١/١٨٦).

(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٤) (١/١٨٦) و«حياة البخاري» ص (٤٤).

(٦) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٥) و«جامع الأصول» (١/١٨٦) وانظر «شذرات الذهب» (٣/٢٥٣) و«حياة البخاري» ص (٢٩).

(٧) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٤١٥) وقد تحرفت «ابن حمدويه» فيه إلى «ابن خميرويه» فلتصحح، و«هدي الساري» ص (٤٨٧) و «حياة البخاي» ص (١٩).

وقال البخاري: ما أدخلت في كتاب «الجامع» إلا ما صحَّ[1].

وقال: كتبت عن ألف شيخ وأكثر، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده.

وقال: منذ ولدت ما اشتريتُ من أحدٍ بدرهم شيئاً قطّ، ولا بعت من أحد بدرهم شيئاً قطّ، فسألوه عن شراء الحبر والكواغد، فقال: كنت آمر إنساناً يشتري لي[2].

وقال بكر بن المنيِّر: كان محمد بن إسماعيل يصلّي ذاتَ يومٍ فلسعه الزُّنْبُور سبع عشرة مرة، فلما قضى صلاته قال: انْظُرُوا ما هذا الذي آذاني في صَلاتي، فنظروا فإذا الزّنبور قد ورَّمه في سبعة عشر موضعاً ولم يقطع صلاته[3].

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغْتَبْتُ أحداً[4].

وقال محمد بن إسماعيل: صنَّفت كتابي «الصحيح» لست عشرة سنة، خرَّجته من ست مائة ألف حديث، وجعلته حُجَّة فيما بيني وبين الله[5].

/ وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت حاشد بن إسماعيل[6] يقول: كان أبو عبد الله [١٣٥/١ ط] محمد بن إسماعيل يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلامَ، فلا يكتب، حتّى أتى على ذلك أيام، فنقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب، فما معناك فيما تصنع؟ فقال لنا بعد ستة عشر يوماً: إنكما قد أكثرتما عليَّ وألححتما، فاعرضا عليَّ ما كتبتما،

---

(١) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٥/١).

(٢) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٥/١).

(٣) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٦/١) وانظر «سير أعلام النبلاء» (٤٤١/١٢).

(٤) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٦/١).

(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (٢٧٦/١).

(٦) في «م» و «ط»: «حامد بن إسماعيل» والتصحيح من «طبقات الحنابلة» و«حياة البخاري» ص (١٧).
وهو حاشد بن إسماعيل بن عيسى البخاري، مات سنة (٢٦١) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٢٦٨/٣).

فأخرجنا ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كُلّها عن ظَهْر القلب، حتَّى جعلنا نحكم كتبنا على حِفظه، ثم قال: أتَروْنَ أني أختلف هَدرًا[1] وأُضيّع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد[2].

[٦٠] قال: وكان / أهل المعرفة من أهل البصرة يَعْدُون خلفه وهو في طلب الحديث وهو شاب، حتّى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يُكْتَبُ عنه.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما أخرجَتْ خراسان مثل محمد ابن إسماعيل[3].

وقال محمد بن إسماعيل[4]: دخلت بغداد آخر ثمان مرات كل ذلك أجالس أحمد ابن حنبل، فقال لي في آخر ما ودعته: يا أبا عبد الله تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان، قال البخاري: وأنا الآن أذكر قوله[5].

وقال البخاري: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: إنما الناس بشيوخهم، فإذا ذهب الشيوخ فمع مَن العيش؟

وقال إبراهيم بن محمد: أنا توليت دَفْنَ محمد بن إسماعيل لما أن مات بخَرْتَنْكَ، أردت حمله إلى مدينة سمرقند لعلي[6] أن أدفنه [بها][7]، فلم يتركني صاحبٌ لنا، فدفنَّاه

---

(١) في «م»: «هذا» وهو خطأ، والتصحيح من «ط» و «طبقات الحنابلة».

(٢) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٦ ـ ٢٧٧).

(٣) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٧).

(٤) يعني البخاري.

(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/٢٧٧).

(٦) لفظة «لعلي» سقطت من «طبقات الحنابلة» فلتستدرك.

(٧) لفظة «بها» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة».

بها[1]، فلما أن فرغنا ورجعت إلى منزلي الذي كنت فيه، قال لي صاحب القصر: سألته أَمْسِ قلت له: يا أبا عبدالله ما تقول في القُرآن؟ فقال: القرآن كلامُ الله غير مخلوق، قال: فقلت: إن الناس يزعمون أنك تقول ليس في المصاحف قرآن، ولا في صدور الناس قرآن، فقال: استغفر الله أن تشهد عليَّ بشيء لم تسمعه مني، أقول لك/كما قال الله تعالى: ﴿وَالطُّورِ وكِتَابٍ مَسْطورٍ﴾[2] وأقول: في المصاحف قرآن، وفي صدور الناس قرآن، فمن قال غير هذا يُسْتَتَاب، فإن تاب وإلا فسبيلُه سبيل الكُفر[3]. [ط ١/١٣٦]

قال الحسن بن الحسين: رأيت محمد بن إسماعيل شيخاً نحيف الجسم، ليس بالطّويل، ولا بالقصير[4].

ولد يوم الجمعة بعد صلاتها لثلاث عشرة ليلةً خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة.

وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر غُرَّة شوال سنة ست وخمسين ومائتين، وله اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوماً[5].

والبُخَاريُّ: بضم الباء الموحدة، وفتح الخاء المعجمة، وبعد الألف راء، هذه النسبة إلى بُخَارى، وهي من أعظم مدن ما وراء النهر؛ بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام[6].

وخَرْتَنْك: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الراء، وفتح التاء المثناة من فوقها، وسكون النون وبعدها كاف، وهي قرية من قرى سمرقند[7].

---

(١) في «طبقات الحنابلة»: «فدفنَّاه فيها».
(٢) سورة الطور: الآيتان (١ و ٢).
(٣) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨).
(٤) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨).
(٥) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٨).
(٦) انظر «الأنساب» (١/ ٢٩٣) و «معجم البلدان» (١/ ٣٥٥).
(٧) انظر «معجم البلدان» (١/ ٣٥٦).

ونسبة البخاري إلى سعيد بن جعفر الجُعْفي والي خُرَاسان[1]، وكان له عليهم الولاء، فنسبوا إليه[2].

٧٥ـ الحَسَن بن عبد العزيز بن الوزير، أبو علي، الجُذَاميّ، ويعرف بالجَرَوِيّ، من أهل مصر:

قدم بغداد، وحدَّث بها عن يحيى بن حَسَّان وبشر بن بكر، وعبدالله بن يحيى وغيرهم، وروى عن إمامنا أحمد.

وذكره الخلاَّل أبو بكر فقال: له مسائل لم يجىء بها غيره.

[ط ١٣٧/١] / روى عنه إبراهيم الحَرْبيُّ، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وابن صاعد، وآخرهم أبو عبدالله المحَاملي.

وكان الجَروِيُّ من أهل الدِّين والفَضْل، مذكوراً بالدِّين والوَرَع، والثّقة، موصوفاً بالعبادة.

وقال ابن أبي حاتم: سئل عنه أبي، فقال: ثقة، وذكره الدارقطني فقال: لم نَرَ مثلَه فضلاً وزهداً.

ومن جملة كلامه: من لم يَرْدَعْه القرآن والموتُ ثم تناطحت الجبالُ بين يديه لم يرتدع.

وروى الجَروِيّ عن الحارث بن مسكين، حدَّثنا عبدالله بن وهب، حدَّثنا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم قال: إنه ليكون في المجلس الرجلُ الواحد يحمد الله تعالى فيقضي [الله] لأهل ذلك المجلس حوائجهم كلهم.

توفي ببغداد سنة سبع وخمسين ومائتين.

٧٥ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٣٣) و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ٧١) و«المقصد الأرشد» (١/ ٣٢٥).

....

(١) تنبيه: كذا في «م» و«ط»: «سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان» والذي في معظم المصادر «إلى يمان الجعفي والي بخارى».

(٢) انظر «معجم البلدان» (١/ ٣٥٥).

٧٦ـ الحَسَن بن عَرَفَة:

مولده سنة خمسين ومائة.

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فقلت: يا أبا عبدالله، قمتَ في مقام الأنبياءِ، فقال لي: اسْكُتْ فإني رأيت الناسَ يبيعون أديانهم، ورأيت العلماء ممن كان معي يقولون/ ويميلون، فقلت: مَنْ أنا؟ وما أنا؟ وما أقول لربِّي غداً إذا وَقَفْتُ بين يديه جلَّ جلاله فقال [لي]: بعت دينك كما باعه غيرك؟ ففكَّرْتُ في أمري، ونظرت إلى السيف والسَّوط، فاخترتهما، وقلت: إن أنا مِتُّ صِرتُ إلى ربِّي عزّ وجل فأقول له: دُعِيتُ إلى أن أقول في صفة من صفاتك مخلوقة، فلم أقل، فالأمر إليه، فإن شاء عذَّبَ، وإن شاء رحم، فقلت: وهل وَجَدْتَ لأسواطهم ألماً؟ قال لي: نعم، وجَدْت إلى أن جاوزت العشرين، ثم لم أدر بعد ذلك، ثم لما حلّ العقابون كأنِّي لم أجد له ألماً، وصليت/الظّهر قائماً، قال الحسن: فبكيت، فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: بكيت مما نزل[1] بك قال: أليس لم أَكْفُر؟ ما كنت أبالي لو تلفت. [٦١] [ط ١٣٨/١]

روي عن ابن المبارك، وعبدالرحمن بن مَهْدي، وإسماعيل بن عَيَّاش، وإسماعيل بن عُلَيّة، في خلق كثير خاتمتُهم عنه رواية إسماعيل بن محمد الصفّار.

قال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي بسامراء وهو صدوق، وقال أبو زُرْعَة: هو صدوق.

وقال الحسن بن عَرَفة: كتب عني خمسةُ قُرونٍ[2]، وكان له عشرة أوْلاد سمَّاهم بأسماء الصحابة[3].

٧٦ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٠) و«تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦) و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٤٧) و«العبر» (٢/ ٢٠) و«دول الإسلام» (١٥٦) وفيه (الحسين) و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ١٠٣) و«المقصد الأرشد» (١/ ٣٢٦) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٥٦).

(١) في «م»: «بكيت فيما» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

(٢) تنبيه: كذا في كتابنا و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٤٩) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٥٦): «كتب عني خمسة قرون». وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٥) و«المنتظم» (٥/ ٣): «كتبت عن خمسة قرون».

(٣) في «الخلاصة» للخزرجي (١/ ٢١٥): «وكان له عشرة أولاد بأسماء العشرة» يعني المبشرين بالجنَّة وهو الصواب، وانظر «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٥).

وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

٧٧ـ أحمد بن الفُرَات بن خالد، الرَّازي، أبو مَسْعود، الضَّبيُّ، الأصبهاني:

سمع يزيد بن هارون، وأبا اليمَان، وعبد الرزاق.

قال أحمد بن حنبل: ما تحت أديم السماء أحدٌ أحْفَظُ لأخبار رسول الله ﷺ من أبي مسعود الرّازي.

وَرَد بغداد في حياة إمامنا، وذاكَرَ حُفَّاظها بحضرته، وكان أحمد يُقَدِّمه ويُكرمه، واستوطن بعد ذلك أصبهان، وروى عنه كافَّةُ أهلها.

قال أحمد بن دلّوَيْه الأصبهاني: دخلْتُ على أحمد بن حنبل، فقال لي: مَنْ فيكم؟ قلت: محمد بن النُّعْمَان، فلم يعرفه، فذكرت له أقواماً فلم يعرفهم، فقال: أفيكم أبو مسعود؟ قلت: نعم، قال: ما أعرف اليوم ـ أظنُّه قال «أسْوَدَ الرأس» ـ أعْرَفَ بمُسْنَدَات رسول الله ﷺ منه.

[ط ١٣٩/١] / قال أبو عَرُوبَة: أبو مسعود الرَّازي في عداد ابن أبي شيبة في الحفظ.

وقال ابن الأصفر: جالست أحمد وابن أبي شَيْبَة وعَلِيّاً ونُعيماً، وذكر عدة، فما رأيت رجلاً أحفظ لما ليس عنده من أبي مسعود.

نقل عن إمامنا أحمد جَوَازَ عيادة المُسْلم للذمِّيّ، ذكرهُ القاضي[1] في «كتاب الروايتين»[2] قال: ونقل جعفر بن محمد عن أحمد خلافَ ذلك، فقال: [لا][3] ولا كرامة.

٧٧ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٥٣/١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢١٢/٣) و «سير أعلام النبلاء» (٤٨٠/١٢) و «العبر» (٢٢/٢) و «دول الإسلام» (١٥٦/١) و «الوافي بالوفيات» (٢٨٠/٦) و «المقصد الأرشد» (١٥٤/١) و «شذرات الذهب» (٢٥٩/٣).

(١) هو أبو يعلى بن الفرّاء محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي، شيخ الحنابلة، القاضي الحبر، مات سنة (٤٥٨). انظر «شذرات الذهب» (٢٥٢/٥) وسترد ترجمته في الجزء الثاني برقم (٦٧٢).

(٢) انظر «كشف الظنون» (١٤٢١/٢) و «الدرّ المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد» للسُّبيعي ص (١٩ ـ ٢٠) حاشية المحقّق.

(٣) مستدركة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

وقال أيضاً: قال أحمد: إذا كان له عيال أعطى كل واحد منهم خمسين درهماً قال: فإذا نَفِدت من عنده أعطاه أيضاً.

وقال أيضاً: قال أحمد: وإن قَتَلَ بحرم المدينة صيداً عليه الجزاء، وكان ابن أبي ليلى يقول: عليه الجزاء.

وتوفي أحمد بن الفُرات في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٧٨ـ حُبيش بن مُبَشِّر بن أحمد بن محمد، الثَّقَفي، الفقيه، طُوسيُّ[١] الأصل، وهو أخو جعفر بن مبشر المتكلّم:

سمع يونس [بن محمد][٢] المؤدِّب، وَوَهْب بن جَرير، وعبدالله بن بكر السَّهْمي.

روى عن إمامنا أشياء، منها قال: قعدت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعين، والناسُ متوافرون، فأجمعوا أنهم لا يعرفون رجلاً صالحاً بخيلاً.

قال الدارقطني: حُبَيش بن مُبَشِّر من الثِّقات.

توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين[٣].

٧٩ـ حُميد بن الرَّبيع بن حُميد، اللَّخمي، الكُوفي، الخَزَّاز:

روى عن إمامنا، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، ساق الإسناد إلى أبي بكر بن/حفص، قال [ط ١/١٤٠] كُنّ أزواجُ[٤] رسول الله ﷺ يأخُذْنَ من شعورهن كهيئة الوَفْرَة[٥].

---

٧٨ ـ ترجمته في «المؤتَلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٦٨٧ ـ ٦٨٨) و «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٧٢) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٧) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٥٦) و «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٩٥) و «الخلاصة» (١/ ١٩٥ ـ ١٩٦).

٧٩ ـ ترجمته في «المؤتلف والمختلف» للدارقطني: (١/ ٥٣٩ ـ ٥٤٠) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٩) و «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٠١) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٥٩).

(١) في «ط»: «الطوسي» وما جاء في «م» موافق لما في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، و «تاريخ بغداد».

(٢) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) زاد في «طبقات الحنابلة»: «يوم السبت لتسع خلون من رمضان».

(٤) **جرى في هذا على لغة أزدشنوءة، ويسميها النحاة لغة «أكلوني البراغيث» ويسميها ابن مالك لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة» وقد وردت في الحديث الصحيح مراراً.**

(٥) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٢٠) في الحيض بلفظ: «وكان أزواج رسول الله ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوَفْرة. أي من شعور رؤوسهن إلى الأُذنين (ع).

قدم حُميد بغداد، وحَدَّث بها عن هُشَيم بن بشير[1]، وسُفيان بن عُيَينة، وعبدالله بن إدريس.

سئل البَرْقَاني عنه، فقال: كان أبو الحسن الدَّارقطني يُحْسِنُ القول فيه.

[٦٢] قال عبدالله بن أحمد: كان أبي يُحسن القول في حُميد الخزَّاز، وقال: كان يطلب معنا/ الحديث.

توفي بسرّ من رأى سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٨٠ ـ محمد بن يحيى النَّيسَابوري، الذُّهلي، أبو عبدالله:

حَدَّث عن إمامنا بأشياء، قال: حَدَّثنا أحمد بن حنبل، حدَّثنا عبد الرزَّاق، حدَّثنا يُونس بن سُلَيم، قال: أملى عليَّ يونس الأيلي عن ابن شهاب الزُّهري، عن عُروة بن الزُّبير، عن عبدالرحمن، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كان النَّبيُّ ﷺ إذا نَزَلَ عليه الوحْيُ يُسْمَع عند وجهه كَدَويِّ النَّحل... وذكر الخبر[2].

كان محمد بن يحيى الذُّهلي أحد أئمة الحديث، روى البخاري عنه نيِّفاً وأربعين حديثاً، يقول: حدّثنا محمد، ولا يزيد عليه، أو يقل: حدَّثنا محمد بن عبدالله، فينسبه إلى جدّه، ولم يصرّح باسمه لوَحْشة جَرَتْ بينهما.

---

٨٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٧٣) و «العبر» (٢/ ٢٣) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٣٦) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٥٩).

(١) في «م»: «هشيم بن بشر» وأثبت لفظ «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١/ ٣٤) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان إذا نزل الوحي على رسول الله ﷺ يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل...» الحديث. ورواه أيضاً الترمذي (٣١٧٢) في تفسير سورة المؤمن، والنسائي في «الكبرى» رقم (١٤٣٩) وإسناده ضعيف، وقد ذكره الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٢) وزاد نسبته لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والعقيلي، والبيهقي في «دلائل النبوة» والضياء في «المختارة» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (ع).

وقال محمد بن سهل/بن عسكر: كنا عند أحمد بن حنبل، فدخل محمد بن يحيى [ط ١/١٤١] الذّهلي، فقام إليه أحمد، وتعجب الناسُ منه، وقال لأولاده وأصحابه: اذهبوا إلى أبي عبدالله فاكتبوا عنه.

وكان أحمد يثني عليه، وينشر فضله، وكذلك أئمة عصره، وصنَّف الكتب في العلوم.

قال الرازي: حدّثني مَنْ لم يخطىء في حديثه محمد بن يحيى الذّهلي.

وقال محمد بن إسحاق بن خُزيمة: حدثنا أبو عَبدالله (١ محمد بن يحيى(٢)(١) الذّهلي إمامُ أهل زمانه.

وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٨١ـ إسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمن، أبو يعقوب، المعروف بالبَغَوي، قرابة أحمد بن مَنيع، ويلقّب «لؤلؤاً»:

سمع إسماعيل بن عُلَيَّة، ومحمد بن ربيعة الكِلابي، ووكيع بن الجَرَّاح، وغيرهم.

روى(٣) عنه قاسم بن زكريا المطرِّز، وعبدالله بن محمد بن ياسين، ومحمد بن مخلد الدّوري، وغيرهم.

ونقل عن إمامنا أشياء، وسأله عن مسائل.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه ببغداد، وهو صَدُوق ثقة.

وقال الدارقطني: ثقة مأمون.

/ قال إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ: رأيت أحمد بن حنبل في النوم، فقلت: يا أبا عبدالله: [ط ١/١٤٢] أليس قد مِتَّ؟ قال: بلى، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غَفَر لي ولكل مَنْ صلّى عليَّ، قلت: يا أبا عبدالله فقد كان فيهم أصحاب بِدَع، قال: أولئك أُجِروا.

---

٨١ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٩) و «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٧٠) و «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١١) و «تهذيب الكمال» (٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨) و «الوافي بالوفيات» (٨/ ٣٩٧) و «المقصد الأرشد» (١/ ٢٤٢).

(١ ـ ١) ما بين الرقمين أسقطه محقق «ط» بسبب الخطأ الذي أشرت إليه في التعليق التالي وأشار إليه في الحاشية.

(٢) في «م»: «محمد بن عبدالله» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٣) في «ط»: «وروى».

وروى الخَلال بإسناده عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما، قال: «أَوّل مَا يُجَازى به العَبْدُ المؤمنُ مِنْ بَعْد مَوتِهِ أَنْ يُغْفَرَ لجَميعِ مَنْ تَبِـعَ جَنَازَتَهُ»[1].

وقال إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ: مَرَرْتُ في الطَّريق فإذا بشرٌ المَرِيسي والناسُ عليه مجتمعون، فمرَّ يهودي، فأنا سمعتُه يقول: ليُفْسِدَنَّ[2] عليكم كتابكم كما أَفْسَدَ أبوه علينا التوراة، يعني أن أبا بشرٍ كان يهوديًا.

توفي إسحاق في شعبان سنة تسع وخمسين ومائتين.

٨٢ـ أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سَافِري، أبو سليمان:

وهو أخو يحيى بن إسحاق يقال: إنه بغدادي، ويقال: إنه مروزيّ. سكن بغداد، وقدم إلى دمشق فأقام بها، وانتقل إلى الرَّملة فسكنها، وحَدَّث بها وبمصر عن محمد بن عبدالله الأنصاري، وخالد بن مَخْلَد[3] القَطَواني، وموسى بن داود الضَّبيِّ، ومعاوية بن عمرو، وأبي حذيفة موسى بن مَسعود، وعبدالله بن رجاء.

وكان رجلاً جليلاً، عظيم القدر، روى عن أبي عبدالله مسائل كثيرة صالحة، فيها شيء لم يروه عن أبي عبدالله غيره.

---

٨٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/ ٩ ـ ١٠) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١١٧) و «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥) (مخطوط) و «مختصر تاريخ دمشق» (٥/ ١١٤) و «النجوم الزاهرة» (٣/ ٣١ ـ ٣٢) وفيه: «ابن مسافر» وهو تحريف، و «المقصد الأرشد» (١/ ٢٨٤).

(١) ذكره ابن حبَّان في «المجروحين» (٣/ ١٣) وابن عدي في «الكامل»(٦/ ٢٣٨٠) وابن الجوزي في «العلل المتناهية»(١/ ٣٨٠ و ٣٨١) وابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٢/ ٣٧٠) والشوكاني في «الفوائد المجموعة» صفحة (٢٦٩)، رواه هؤلاء مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ، ولا يصح، وإسناده هالك. (ع).

(٢) في «م»: «لأفسدن» وأثبت ما جاء في هامشها، وفي «ط»: «لا يُفْسدن».

(٣) في «م» و «ط» و «طبقات الحنابلة»: «وخالد بن محمد» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» و «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/ ٤٧).

قال أيوب بن إسحاق: سئل أحمد عن التكبير أيام التشريق، قال: أذهب فيه إلى قول عليٍّ، من غَدَاة يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق خمسة أيام.

وقدم أيوب إلى مصر من دمشق، وكانت في خلقه زعارة[1].

وسأله أبو حُمَيْد في شيء يكتبه عنه من الأخبار فمطَله ـ وكان شاعراً ـ فكتب إليه[2]: [من البسيط].

الحمـــدُلله لا نُحْصِـــي لـــه عـــدَدَا ... مـــا زَالَ إحســـانُـهُ فينـــالـــه مـــددا

إذ لـــم أخـــطَّ حـــديثـاً عنـــك أعلمـــه ... ولا كتبـــتُ لغَيـــري[3] عنـــك مجتهـــداً

/ إلاّ أحـــادِيـــثَ خَـــوَّاتٍ وقِصَّتَـــه ... عـــن البعيـــر ولمّـــا قـــال: قـــد شَـــرَدا[4] [٦٣]

فســوف أُخْـرِجُهـا إن شئْـتَ مـن كتُبـي ... ولا أعُـــودُ لشـــيء بَعْـــدَهَـــا أبَـــدَا

/ ونُقل أنه كتب إليه: [من البسيط] [ط ١/١٤٣]

أبَــا سُليمــان لا عُــرِّيــتَ مــن نِعَــمٍ ... ما أصبح النّاس في خِصبٍ وفي جَدْبِ

لا تجعلَنِّــي كَمَــنْ بَــانَــتْ إســاءتُــه ... ليـس المسيءُ كَمَـنْ لـم يـأت بـالـذَّنْبِ

فَــابْعَــثْ إلينــا بــذَاك الجــزء ننسخُــه ... كيمــا نجــد لمــا يبقــى مــن الكُتُــبِ

توفي بدمشق سنة تسع وخمسين ومائتين، وقيل: توفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلةً بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين.

---

(١) جاء في هامش «م» الزَّعارّة: بتشديد الراء وتخفيفها: شراسة الخلق. وفي «النجوم الزاهرة»: «وكان زعر الخلق».

(٢) الأبيات في «تاريخ بغداد» و «تاريخ دمشق».

(٣) في «تاريخ دمشق»: «لعمري».

(٤) خَوّات: هو خَوّات بن جُبير، وله قصة ورد فيها المثل: «أشغل من ذات النحيين».
ويروي أنه لما أسلم سأله رسول الله ﷺ: كيف شرادك؟ ويروي: كيف شراد بعيركِ؟ وتبسم رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله قد رزق الله خيراً، وأعوذ بالله من الحَور بعد الكَور.

٨٣ـ حَجَّاج بن يوسف بن حَجَّاج، أبو محمد، الثَّقَفِيّ، يُعْرَف بابن الشاعر، ممن روى عن أحمد:

مولده ومنشؤه ببغداد.

سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأبا أحمد[1] الزُّبَيري، وعبد الصّمد بن عبد الوارث، وشَبَابة بن سَوّار، وعبد الرزاق بن هَمَّام.

وروى عنه محمد بن إسحاق الصَّاغاني، وأبو داود السِّجستاني، ومسلم بن الحجَّاج، وآخر من حَدّث عنه المَحَاملي.

وكان ثقةً، صدوقاً، من الحفّاظ، فَهِماً، ممن يُحسن الحديث[2].

قال حَجَّاج: جَمَعَت لي أُمِّي مائة رغيفٍ، فجعلتها في جراب، وانحدرت إلى شَبَابَة بالمدائن، فأقمت ببابه مائةَ يومٍ، كل يوم أجيء برغيف فأغمسه في دِجْلَة فآكله، فلما نفدت خرجت.

وقال جئت إلى أحمد بن حنبل، فسألته أن يُحَدِّثني في سنة ثلاث ومائتين، فأبى، فخرجت إلى عبد الرزّاق، ثم رجَعْتُ في سنة أربع وقد حَدَّث واسْتَوَى الناس عليه، وكان لأحمد في هذا اليوم أربعون سنة.

قال حجاج: قلت لأحمد: أكْتُبُ عمن أجاب في المحنة[3]؟ قال: أنا لا أكتب عنهم.

---

٨٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٤٠) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٠١) و «العبر» (٢/ ٢٥) و «الوافي بالوفيات» (١١/ ٣١٥) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٥٧) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٦٣).

....

(١) في «م»: «وأبا محمد» والتصحيح من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، وهو أبو أحمد محمد بن عبدالله بن الزُّبير الزبيري الكوفي الحافظ الكبير المجوّد. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٢٩ ـ ٥٣٢) و «شذرات الذهب» (٣/ ١٥).

(٢) في «شذرات الذهب» (٣/ ١٥): «وقال أبو حاتم: كان ثقة حافظاً عابداً مجتهداً، له أوهام».

(٣) أي بمسألة خلق القرآن.

وقال عبدالله بن أحمد: كان حَجَّاج ابن الشاعر لا يحدِّثُ عمن أجاب.

ط [١٤٤/١]

/ وقال الحجّاج: القرآن كلام الله غير مخلوق.

وقال أيضاً: ما يسرّني أني قتلت بين الصفّين صابراً محتسباً بدلاً من حضور جنازة أحمد بن حنبل.

وقال النسائي: أبو محمد حَجَّاج بن يُوسف بغداديٌّ ثقة.

توفي لعشر بقين من رجب سنة تسع وخمسين ومائتين.

وكان أبوه شاعراً صحب أبا نُوَاس.

وحجّاج هذا يوافق الحجّاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبا محمدٍ الواليَ الجائرَ المشهورَ بالظّلمِ وسَفْكِ الدماء، فيوافقه في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبته، ويخالفه في جَدِّه وعَدَالته وحسن طريقته وعَصْره، فإن الظّالم توفي سنة خمس وتسعين من الهجرة[1].

٨٤ـ الحَسَن بن محمد بن الصَّبَّاح، أبو علي، الزَّعْفَرَانيّ:

سمع سُفْيَان بن عُيَينة، وعبيدة بن حُمَيد، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وغيرهم.

روى عن الشافعيِّ كتابَه القديم[2]، وروى عن إمامنا.

حَدّث عنه البخاريُّ، وقاسم المُطَرِّز، وإسماعيلُ الوَرَّاق، وغيرهم.

وكان أحد الثقات بالجانب الغربي من مدينة السلام.

توفي سنة ستين ومائتين.

٨٤ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٣) و«مناقب الإمام أحمد» ص (١٧١) و«العبر» (١/ ٤٥٣) و«دول الإسلام» (١/ ١٥٠) و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ٦٠) و«المقصد الأرشد» (١/ ٣٢١) و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٢٧).

(١) انظر «شذرات الذهب» (١/ ٣٧٧ ـ ٣٨٢).

(٢) لعله يريد بذلك الرسالة القديمة للإمام الشافعي رحمه الله، وقد ذهبت الرسالة القديمة، وليس في أيدي الناس الآن إلا الرسالة الجديدة، وقد حقّقها وشرحها العلاّمة الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى، وقد طبعت في مجلد كبير بمصر. (ع).

٨٥ـ أحمد بن محمد بن هانىء، الطَّائي، ويقال: الكَلْبيّ، الإسكَافي، أبو بكر، الأَثْرَم:

جليل القدر، حافظٌ، إمامٌ، سمع إمامنا، وحَرَميَّ بن حَفْصٍ، وعَفَّان بن مُسلم، وأبا بكر بن أبي شَيبة، وعبدالله بن مسلمة القَعْنَبيّ، وكان من أفراد الحُفَّاظ.

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وصنَّفها، ورتَّبها أبواباً، من ذلك قال: سمعت أبا عبدالله سُئِلَ عن المسح على العِمَامة، قيل له: تذهب إليه؟ قال: نعم، قال/أبو عبدالله: من خمسة وجوه عن النَّبيِّ ﷺ. [ط ١٤٥/١]

وقد سألت أبا عبدالله عن رجل نَسيَ المضمضة والاستنشاق في وضوئه، قال: يُعيدُ الصَّلاة، قلت لأبي عبدالله: يعيدُهما أم يعيد الوضوء كُلّه؟ قال: لا، بل يعيدهما ولا يعيد/ الوضوء، قلت لأبي عبدالله: فنسي المضمضة وحدها، قال: الاستنشاق عندي أوْكَدُ. [٦٤]

وقال أحمد في ذكر سُفيان بن عُيَينة قال: ما رأينا نحن مثله.

وقال عليّ بن المَديني: حَجَّ سُفيان بن عيينة ثنتين وسبعين حَجَّة، مات عطاء سنة خمس عشرة ومائة، وحَجَّ سفيان بعد موته بسنة وهو ابن تسع سنين، فلم يزل يحجّ إلى أن مات.

وقال الأثرم: سألت أحمد بن مقاتل بن سليمان، فقال لي: ما رأيت أحداً أعْلَمَ بالتفسير من مُقاتل بن سُليمان.

وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طَلَبَ رجلاً يخرج له فوائد يمليها، فلم يجد له في ذلك الوقت غير أبي بكر الأثرم، فكأنّه لما رآه لم يقع منه بموقع لحداثة سنة، فقال له: أخرج كتبك، فجعل يقول: هذا الحديث خطأ، وهذا الحديث كذا، وهذا غلط، وأشياء

٨٥ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ١١٠) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٦٦) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦٢٣) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٦١).

نحو هذا، فَسُرَّ عاصم به، وأمْلَى قريباً من خمسين مجلساً، فعرضت على أحمد بن حنبل فقال: هذه أحاديث صِحَاح.

وكان يعرف الحديث ويحفظه، ويعلم العلوم والأبوابَ والمُسْنَد، فلما صحب أحمد بن حنبل ترك كل ذلك، وأقبل على مذهب أبي عبدالله.

قال الأثرم: كنت أحفظ ـ يعني الفقه والاختلافَ ـ فلما صحبت أحمد بن حنبل تركت كل ذلك، وكان معه تيقظ، حتَّى نسبه يحيى بن معين، ويحيى بن أيوب المقابري فقالا: أحَدُ أبوي الأثرم جِنِّي.

قال الخَلَّال: وأخبرني أبو بكر بن صَدَقة قال: سمعت أبا القاسم بن الجِيلي/قال: قدم [ط ١٤٦/١] رجل فقال: أُريد رجلاً يكتب لي من كتاب الصَّلاة ما ليس في كتب ابن أبي شيبة، قال: فقلت له. ليس لك إلا أبو بكر الأثرم، قال: فوجَّهوا إليه وَرقاً، قال: فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة، قال: فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء.

قال: وسمعت الحسن بن علي بن عمر الفقيه يقول: قدم شيخان من خراسان للحجّ، فحدَّثا، فلما خرجا طلب قومٌ من أصحاب الحديث أحَدَهما، قال: فخرجنا ـ يعني إلى الصحراء ـ فقعد هذا الشيخ ناحيةً معه خَلْق من أصحاب الحديث والمستملي وقَعَدَ الآخر ناحية، قال: وقعد الأَثْرَمَ بينهما، فكتب ما أمْلَى هذا وما أمْلَى هذا.

وقال إبراهيم بن الأصبهاني: أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زُرْعَةَ الرَّازي وأتقن.

وقال أبو بكر الأثرم: أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ سِتْرٌ من الله على أصحابه، فينبغي لأصحاب أحمد أن يَتَّقُوا الله ولا يعصوه مخافة أن يُعَيَّروا بأحمد بن حنبل[1].

رَوَى عن الأثرم: موسى بن هَارُون، ومحمد بن جعفر الرَّاشدي، وعمر بن محمد ابن عيسى الجَوْهَرِيّ، ويحيى بن محمد بن صاعد، وغيرهم، وله كتاب في العلَل، وكتاب في السُّنَن.

---

(١) الظّاهر: أن هذه العبارة مقلوبة، وأن الأصل «يُعيَّرُ بهم أحمد بن حنبل».

توفي بعد الستين ومائتين.

٨٦ـ مُسْلِم بن الحَجَّاج بن مُسْلم، أبو الحسين، القُشيري، النَّيسَابُوري، أحد الأئمة من حُفَّاظ الأثر، صاحب «المسند الصحيح»:

رحل إلى العراق، والحجاز، والشام، ومصر.

[١٤٧/١ط] /سمع إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن يحيى النَّيسابوري، وقُتَيْبَة بن سَعيد، وإسحاق بن رَاهَوَيْه، وعلي بن الجَعْد، وعُبيدالله القَوَاريري.

وقدم بغداد غير مرة، وحَدَّث بها، فروى عنه من أهلها: يحيى بن صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، وآخر قدومه بغداد في سنة تسع وخمسين ومائتين.

قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زُرْعَة وأبا حاتم يُقَدِّمان مسلم بن الحَجَّاج على مشايخ عصرهما.

صنَّف «المسند الصحيح» من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، وله تصانيف أُخر، منها: «المسند الكبير» على أسماء الرجال، و «الجامع الكبير» على الأبواب، و «كتاب العلل» و «كتاب الكُنى»[1]، و «كتاب أوهام المُحَدِّثين» و «كتاب التَّمييز/» [٦٥] و «كتاب من ليس له إلا رَاوٍ واحد» و «كتاب طبقات التابعين» و «كتاب المخضرمين».

توفي مسلم عشية يوم الأحد، ودُفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين.

٨٦ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٠٠) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٣٧) و «جامع الأصول» (١/ ١٨٧ ـ ١٨٨)، و (١٥/ ٣١٢ ـ ٣١٣) و «تذكرة الحفاظ» (١/ ٥٨٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٥٧) و «العبر» (٢/ ٢٩) و «دول الإسلام» (١/ ١٥٨) و «المقصد الأرشد» (٣/ ٣١) و «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٢٦) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٧٠).

....

(١) نشرته مخطوطاً دار الفكر بدمشق بتقديم الأستاذ مطاع الطرابيشي، ثم نشر محققاً في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

٨٧ـ حاتم بن اللَّيث بن الحارث بن عبدالرحمن، أبو الفَضْل، الجَوْهَريّ:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعُبيدالله بن موسى، وسعيد بن داود وإسماعيل بن أبي أويس، وكان ثِقَةً، ثبتاً، مُتقناً، حافظاً.

روى عنه محمد بن مَخْلَد.

وتوفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

٨٨ـ خَطَّاب بن بشر بن مَطَر، أبو عمر، البغدادي المُذَكِّر، وهو أخو محمد بن بشر، وكان الأكبر:

حَدَّث عن عبد الصَّمد بن النُّعْمَان ومن بعده.

روى عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل الأَدَميّ، ومحمد بن مَخْلد الدُّوري.

وكان رجلاً صالحاً، يقصُّ على الناس، وكان إذا سُمِـعَ كلامه كأنّه نذير قوم.

ط [١٤٨/١] / وكان عنده عن أبي عبدالله مسائل حسان صالحة، منها قال: سألت أحمد بن حنبل عن الجنابة تصيب الثوْب، فقال: يفركه ويغسله[١] أي ذلك فعل أجزأه؛ لأنهما قد رُويا عن النَّبي ﷺ جميعاً[٢]، فقلت له: فإن كان رطباً فكيف يفركه؟ قال: يمسحه ـ كما قال ابن عباس ـ بإِذْخِرةٍ، قال: ولو كان نجساً ما كان الفرك يطهره.

---

٨٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥١٩) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٥٢).

٨٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٧٧) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٢) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٧٤).

(١) كذا في «م» و «ط»: «يفركه ويغسله» وعلَّق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله في هامش «ط» ما نصه: «لعل أصل العبارة: يفركه أو يغسله» لينسق مع ما بعده.

(٢) رواه البخاري، رقم (٢٢٩) و (٢٣٠) و (٢٣١) و (٢٣٢) في الطهارة باب غسل المني وذكر الغسل والفرك، ورواه مسلم رقم (٢٨٨) و (٢٨٩) في الطهارة من حديث عائشة رضي الله عنها، ورواه الترمذي رقم (١١٦) و (١١٧) وابن ماجه رقم (٥٣٦) (٥٣٧) و (٥٣٨) وأبو داود رقم (٣٧١) و (٣٧٢) و (٣٧٣) والنسائي رقم (٢٩٧) حتى (٣٠٢) ورواه أحمد في «المسند» (٦/ ٣٥ و ٤٣) كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها. (ع).

توفي في المحرم سنة أربع وستين ومائتين.

٨٩ ـ محمد بن علي بن دَاود، أبُو بكر، الحافظ، يعرف بابن أخت غزال:

نزل مصر، وحَدَّث بها عن إمامنا أحمد بن حنبل، وسعيد بن داود الزُّبَيري، ومحمد بن عبدالله البَيْنُوني، ويحيى بن مَعين.

وروى عنه أبو جعفر الطّحَاوي وغيره.

توفي في قرية من أسفل أرض مصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين.

٩٠ ـ عُبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فَرُّوخ، أبو زُرْعَةَ الرَّازي، مولى عَيَّاش بن مُطَرِّف القرشي:

سمع خلّاد بن يحيى، وأبا نُعَيم، وقَبيصَة بن عقبة، ومسلم بن إبراهيم، وأبا الوليد الطَّيالسي، وأبا سَلَمة التَّبُوذكي، والقَعْنَبيّ، وأبا عمر الحوضي، وإبراهيم بن موسى الفَرَّاء، ويحيى بن بكير، وغيرهم، وقدم بغداد دفعات، وجالس إمامنا، واستفاد منه أشياء.

قال أبو بكر الخَلاَّل: أبو زُرْعَة، وأبو حاتم خالُ أبي زُرْعَة إمامان في الحديث، رَوَيا عن أبي عبدالله مسائل كثيرة. وقعت إلينا متفرقة كُلّها غرائب، وكانا عالمين بأحمد بن حنبل يحفظان حديثه كُلّه.

[ط ١٤٩/١] قال أبو زُرْعَة: كان أحمد بن حنبل يحفظ سبع مائة ألف حديث، فقلنا له:/وكيف علمت؟ فقال: كنا نتناظر في الحديث والمسائل، فكان جوابه جواب من يحفظ هذا القدر.

---

٨٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٩) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠٧) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢٣/ ٩٢)، و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٣٨)، و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٦٧).

٩٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/ ٥٩) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٩٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٦٥) و «العبر» (٢/ ٣٤) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٦٩) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٧٨).

رَوَى عنه جماعة: منهم عبدالله بن أحمد، وإبراهيم الحَرْبي، وابن جرير.

قال عبدالله بن أحمد: لما قدم أبو زُرْعَة نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، فسمعت أبي يوماً يقول: ما صَلّيت غير الفرائض، استأثرت بمذاكرة أبي زُرْعَة على نوافلي.

وقال أبو زُرْعَة: إذا رأيْتَ الكوفيَّ يطعن على سُفْيَان الثَّوري وزائدة فلا تَشُكّ أنه رافضي، وإذا رأيت الشاميَّ يطعن على مكحول والأوزاعي فلا تشك أنه ناصبي، وإذا رأيت الخراساني يطعن على عبدالله بن المبارك فلا تشك أنه مُرْجىء، واعلم أن هذه الطوائف كُلّها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل، لأن ما منهم أحد إلاّ وفي قلبه منه سهم لا بُرْءَ له.

قال أبو زرعة: كتبت عن رجلين مائتي ألف حديث، كتبت عن إبراهيم الفَرَّاءِ مائة ألف حديث، وعن ابن أبي شيبة مائة ألف حديث.

وقال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي يقول: ما جاوز الجِسْرَ أَفْقَهُ من إسحاق بن راهَوَيه، ولا أحفظ من أبي زرعة الرَّازي، وقال أبو زرعة: في بيتي ما كتبته منذ خمسين سنة، ولم أطالعه منذ كتبته، وإني أعلم في أي كتاب هو، في أي ورقة هو، في أي سطر هو.

/ وقال أحمد بن حنبل: صَحَّ من الحديث سبع مائة ألف حديث وكَسْرٌ، هذا الفتى [٦٦] ـ يعني أبا زُرْعَة ـ قد حفظ ست مائة ألف [حديث][١].

وقال إسحاق بن رَاهَوَيْه: كل حديث لا يعرفه أبو زُرْعَة الرَّازي ليس له أصل.

وقدم حَمدُون البَرْذَعيّ على أبي زُرْعة لكتابة الحديث، فرأى في داره أواني وفرشاً كثيرة، قال: وكان ذلك لأخيه، فهمَّ أن يرجع ولا يكتب منه[٢]، فلما كان/من الليل رأى كأنه [ط ١/١٥٠] على شط بركة، ورأى ظل شخص في الماء، فقال له: أنت الذي زَهِدْتَ في أبي زُرْعَة؟ أَعَلِمْتَ أنّ أحمد بن حنبل من الأبْدَالِ، فلما أن مات أبْدَل الله مكانه أبا زُرْعَة.

---

(١) لفظة «حديث» زيادة من «ط».

(٢) في «ط»: «عنه».

وقال أبو حاتم الرَّازي: أبو زُرْعَة إمام.

وقال حَفْص بن عبدالله: اشتهيت أن أرْحَلَ إلى أبي زُرْعةَ الرَّازي، فلم يُقَدّرْ لي فدخلت إلى الرَّيِّ بعد موته، فرأيته في النَّوم يصلِّي في السَّمَاء الدُّنيا بالملائكة، فقلت: بِمَ نِلْتَ هذا؟ فقال: كتبْتُ بيدي ألفَ ألفِ حديثٍ، أقول فيها: عن رسول الله ﷺ، وقد قال رسول الله ﷺ «مَنْ صَلى عليَّ صلاةً صلى الله عليه عَشْراً»[1].

وقال أبو العَبَّاس المُرَادي: رأيت أبا زُرْعَة في المنام، فقلت: يا أبا زُرْعَة ما فعل الله بك؟ قال لي: لقيت ربِّي فقال لي: يا أبا زُرْعَة إني أوتى بالطفل فآمر به إلى الجَنَّة، فكيف بمن يحفظ السُّنَن على عبادي؟ تَبَوَّأ من الجَنَّة حيث شئت.

قال أبو زُرْعة: قال زيد بن مَيْسَرَة: لا يكون الرجل حَلِيماً كاملاً حتَّى يَدَعَ شَهَوَات الجسد كُلّها.

قال أبو زُرْعَة: وكان إبراهيم التَّيمي لا يأكُلُ الشهر والشهرين شيئاً، وكان ابن أبي نُعيم يُواصِل خمسةَ عشر يوماً، وابن الزُّبَير يُوَاصل سبعاً.

وقال: قال سُفيان الثّوري: بِتُّ عند الحَجَّاج بن الفُرَافِصَة ثلاثَةَ عشر ليلةً[2] فلم أرَهُ أكل ولا شَرِبَ ولا نام.

سُئِل أبو زُرْعَة عن مولده، فقال: ولدت سنة مائتين، وتوفي بالرَّيِّ آخِرَ يوم من ذي الحجّة سنة أربع وستين ومائتين.

قال أبو جعفر التُّسْتَري: حضرنا أبا زُرْعَة، وكان في السوق، وعنده أبو حاتم، ومحمد بن مسلم، والمنذر بن شَاذَان، وجماعة من العلماء، فذكروا حديث التَّلْقِين/وقولَه عليه [ط ١/١٥١]

---

(١) رواه أحمد في «المسند» رقم (٨٦٣٧) ورقم (٩٩١٥)، ومسلم رقم (٤٠٨) في الصلاة، والترمذي (٤٨٥) في الصلاة، وأبو داود (١٥٣٠) في الصلاة، والنسائي «في الكبرى» رقم (١٢١٩) وفي «المجتبى» (٣/ ٥٠) في السهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه أيضاً أحمد والبخاري في «الأدب المفرد» والنسائي في «الكبرى» وفي «المجتبى» والحاكم في «المستدرك» من حديث أنس بمعناه وزيادة. (ع).

(٢) العربية تقتضي أن يقال: «ثلاث عشرة ليلة».

السلام: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إله إلا الله»[1] واستحيوا من أبي زُرْعَة وهابوا أن يُلَقِّنُوه، فقالوا: تعالَوْا نذكر الحديث، فقال محمد بن مسلم: حدثنا الضَّحَّاك بن مَخْلَدَ عن عبد الحميد بن جعفر، ولم يجاوز، والباقون سَكَتُوا، فقال أبو زُرْعَة وهو في السَّوق: حدثنا بُنْدَار، حدثنا أبو عاصم[2] حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي غريب عن كثير بن مرة الحَضْرمي عن مُعَاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إله إلا الله»[3] وتوفي رحمه الله تعالى.

٩١ـ أحمد بن منصور بن سَيَّار، الرَّمَادِي، أبو بكر:

مولده في سنة اثنتين وثمانين ومائة.

سمع من عبد الرزَّاق بن هَمَّام، وأهل العراق، والحجاز، واليمن، والشام، ومصر.

ورحل، وصَنَّف «المسند».

قال الدارقطني: كان ثقةً، ووثَّقه ابن أبي حاتم.

٩١ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ١٥١) و «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٣٠٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٨٩) و «العبر» (٢/ ٣٦) و «دول الإسلام» (١/ ١٦) و «الوافي بالوفيات» (٨/ ١٩٢) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٩١) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٨١).

....

(١) رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٣) ومسلم رقم (٩١٦) في الجنائز، والترمذي رقم (٩٧٦) وأبو داود رقم (٣١١٧) وابن ماجه رقم (١٤٤٥) في الجنائز، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومسلم رقم (٩١٧) وابن ماجه رقم (١٤٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه النسائي في «المجتبى» (٤/ ٥) من حديث عائشة رضي الله عنها، والطبراني من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، والبزار من حديث جابر رضي الله عنه. (ع).

(٢) يعني النَّبيل، وهو الضَّحَّاك بن مَخْلَد المتقدم ذكره قبل قليل.

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٣٣ و ٢٤٧) وأبو داوود رقم (٣١١٦) في الجنائز، والحاكم في المستدرك رقم (١٨٤٢) وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه. (ع).

وقال إبراهيم الأصبهاني: لو أن رجلين قال أحدهما: حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة والآخر: حدثنا أبو بكر الرَّمَادِي كانا سواء.

رَوَى عنه جماعة منهم أبو بكر بن داود الفقيه، وروى عن إمامنا أحمد أشياء، منها قال أحمد: يُؤدَّى الخراج والزَّكاة جميعاً في أرض الخَرَاج.

توفي سنة خمس وستين ومائتين، وقد استكمل ثلاثاً وثمانين سنة.

٩٢ـ إبراهيم بن عبدالله بن أبي شَيْبَة، أبو شَيْبَة، الكُوفي:

عنده عن إمامنا مسائل.

ذكره الخَلّال.

توفي بالكوفة سنة خمس وستين ومائتين.

[١٥٢/١ ط] **٩٣ـ / إبراهيم بن هَانىء، أبو إسحاق، النَّيسابوري:**

[٦٧] نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وكان وَرِعاً صالحاً/ صَبُوراً على الفقر.

قال ابنُه إسحاق: كان أحمد بن حنبل مختفياً هاهنا عندنا في الدار، فقال لي: ليس أُطيقُ ما يطيق أبوك، يعني من العبَادة.

وكان أحمد قد اختفى في أيام الواثِقِ ثلاثة أيام، ثم رجع إلى منزله.

وكان أحمد يقول: إن كان في هذا البلد رجل من الأبْدَال فأبو إسحاق النَّيسابوري.

وقال فتح بن شُخْرُف: قال [لي] إبراهيم بن هانىء النيسابوري: اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاثَ ليالٍ، ثم قال لي: اطْلُبْ لي موضعاً حتى أدور، قلت: لا آمَنُ عليك يا أبا عبدالله،

---

٩٢ ـ ترجمته في «الجرح والتعديل» (١٢٨/٢ ـ ١٢٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٢٨/١١) و «تهذيب الكمال» (١٢٨/٢ ـ ١٢٩) و «تهذيب التهذيب» (١٣٦/١) و «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» (٤٨/١) و «المقصد الأرشد» (٢٢٥/١).

٩٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٠٤/٦) و «طبقات الحنابلة» (٩٧/١) و «سير أعلام النبلاء» (١٧/١٣) و «مختصر تاريخ دمشق» (١٧٣/٤) و «الوافي بالوفيات» (١٥٦/٦) و «شذرات الذهب» (٢٨١/٣).

فقال لي: النَّبيُّ ﷺ اختفى في الغار ثلاثة أيام ثم دار، وليس ينبغي أن نتبع سنة رسول الله ﷺ في الرَّخَاء ونتركها في الشِّدَّة. قال فَتْحُ: فحدَّثت به صالحاً وعبدَالله، فقالا: لم نسمع هذه الحكاية إلا منك.

وقال إبراهيم بن هانىء: سمعت أحمد بن حنبل يقول: طاعة النَّبيِّ ﷺ في كتاب الله تعالى في ثلاثة وثلاثين موضعاً، قال أحمد: قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الذين يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾[1].

توفِّي يوم الأربعاء لأربع خَلَوْنَ من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين، ولما حضرته الوفاة جعل يقول لابنه إسحاق: ارفع الستر، مرتين، قال: يا أبت السِّتْرُ مرفوع، فقال: أنا عطشان، فجاءه ابنه بماء، فقال: غابت الشمس؟ قال: لا، فردّه ثم قال: لِمِثل هذَا فَلْيَعْمَل العاملون، ثم خرجت روحه، رحمة الله عليه.

/ وحَدَّث عن عبدالله العَيْشي[2] ويعلى، ومحمد بن عبيد، وغيرهم. ط [١٥٣/١]

وروى عنه عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عَبْدوس، ومحمد بن عبدالله بن محمد البَغَوي، ويحيى بن محمد بن صَاعِد، وأحمد بن محمد بن هارون الخَلاّل، وغيرهم.

ووثّقه الإمام أحمد، والدَّارقطني.

٩٤ ـ علي بن حرب الطائي، من جملة الأصحاب:

---

٩٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/ ٤١٨) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٢٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٥١) و «العبر» (٢/ ٣٦) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢١٨) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٨٢).

(١) سورة النور: الآية (٦٣).

(٢) كذا في «م» و «ط»: «عن عبدالله العَيْشي» وفي «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «عن أبي عبدالله العيشي» وفي «تاريخ بغداد»: (وحَدَّث عن عبيدالله بن موسى العبسي)، وهكذا سيرد ذكره في ترجمة (محمد بن إسحاق الصَّاغاني) الآتية برقم (١٠٢).

ولد بأذربيجان في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة[١].

حَدَّث عن سُفْيَان بن عُيَيْنَة، ويزيد بن هارون، ومن في طبقتهما.

روى عنه جماعة منهم ابنُه محمد، وأحمد بن سليمان العَبَّاداني، وغيرهما.

ورحل في الحديث إلى الحجاز، وبغداد، والكوفة، والبصرة.

قال[٢] ابن أبي حاتم الرَّازي: كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه فقال: صدوق، ووثقه الدّارقطني.

توفِّي في شوال سنة خمس وستين ومائتين.

٩٥ ـ علي بن المُوَفّق، أبو الحسن، العابد:

حَدَّث عن منصور بن عَمَّار، وأحمد بن أبي الحَوَاري.

روى عنه [أحمد بن] مَسْروق الطُّوسي[٣]، وعَبَّاس بن يوسف الشّـكْلي، وكان ثقةً.

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سئل أحمد بن حنبل عن الصَّلاة خَلْف من يشرب النّبيذ الذي يلقى فيه الذاذيُّ والأكشوت[٤] واللّوز المُرّ، فقال أحمد:/لا تصلِّ خَلْف من يشرب هذا، ولا خلف من يجلس إلى من يشرب هذا. [ط ١/١٥٤]

قال علي بن الموفّق: كنت ليلةً في المسجد الحرام، فقلت: يا سيدي كم تردُّني؟ وكم تتعبني؟ اقبضني إليك وارحمني، ثم رقدت، فبينا أنا نائم إذ رأيت ربّ العِزّة جَلّ وعزَّ في النوم

---

٩٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٠) و «تاريخ بغداد» (١٢/ ١١٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩).

(١) في التهذيب «مولده على ما أخبر به بعض ولده سنة ١٧٠».

(٢) في «ط»: «وقال».

(٣) لفظة «أحمد» سقطت من «م» وأشير إليها في «ط» في الهامش واستدركتها من «طبقات الحنابلة» و «تاريخ بغداد».

(٤) الذاذي ـ بذالين معجمتين ـ نبات إذا ألقي في النبيذ عجل بتخمره، والأكشوت: نبات له زهر فيه مرارة.

يقول لي: يا عليّ بن الموفَّق، أرأيت لو أنك بَنَيْتَ داراً مَنْ كنت تَدْعُو إليها، من تحبُّ أم من تكره؟ فقلت: لا يا ربِّ مَنْ أحب، فقال عزَّ وجل: يا عليُّ بنَ الموفَّق قد دعوناك إلى دارنا.

توفي في سنة خمس وستين ومائتين.

وكان من الزَّاهدين المذكورين، قال أحمد بن عبدالله الحَفَّار: رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقلت: يا أبا عبدالله ما صنع الله بك؟ قال: حَبَاني وأعطاني وقَرَّبني وأدناني، قال: قلت: علي بن الموفق ما صنع الله به؟ قال: الساعَةَ تركته في زلال يريد العرش.

٩٦ـ محمد بن مُسلم/ المعروف بابن وارة، أبو عبدالله، الرَّازي، الحافظ: [٦٨]

سأل إمامنا عن أشياء، منها: قال قلت: يا أبا عبدالله لم قطعت الحديث والناس يحتاجون، فمن فعل هذا؟ قال: فَعَله رباح بن زيد، حَدَّث ثم قطع، وحَيَّان أبو حبيب حَدَّث ثم قطع.

وتوفّي بالرَّيِّ سنة خمس وستين ومائتين.

٩٧ـ محمد بن عبدالله بن جعفر الزُّهْريّ:

جار إمامنا أحمد، سمع منه أشياء، وكان من الصّالحين.

كان قائماً يصلي فخرَّ مَيِّتاً في سنة خمس وستين ومائتين، رحمه الله تعالى.

٩٨ـ صَالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبو الفَضْل، أكبر أولاده:

---

٩٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٤) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٤٣) و «الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٧) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٩٧) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣٠١).

٩٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠١) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٢١).

٩٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣١٧) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٧٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٢٩) و «الوافي بالوفيات» (١٦/ ٢٤٧) و «المقصد الأرشد» (١/ ٤٤٤) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٨١).

[١٥٥/١] ط / ولد سنة ثلاث ومائتين.

سمع أباه، وعلي بن المَدَيني، وأبا الوليد الطَّيَالسي، وإبراهيم بن الفَضْل الزَّارع.

روى عنه ابنه زهير، وأبو القاسم البَغَويّ، ومحمد بن جعفر الخَرَائطي، ويحيى ابن صَاعِد، ومحمد بن مَخْلَد، وعبدالرحمن بن أبي حاتم (١وسئل عنه١) فقال: كتبت عنه بأصبهان، وهو صدوق ثقة، وأبو الحسين بن المُنَادي، وأبو الحسن بن بَشَّار(٢)، وأبو بكر الخَلاّل، وقال: سمع من أبيه مسائل كثيرة، وكان الناس يكتبون إليه من خُرَاسان ومن المواضع يسأل لهم أباه(٣) عن المسائل، فوقعت إليه مسائل جياد، وكان والده يحبه ويكرمه ويدعو له، وكان معيلاً بُلي بالعيال على حداثته، وكان سخياً يطول ذكر سخائه أن يرسم في كتاب.

حُكي عنه أنه افْتَصَد فدعا إخوانه وأنْفَق في ذلك اليوم نحواً من عشرين ديناراً في طِيبٍ وغيره.

وكان أبو عبدالله يقول له: أنا أدعوك وأبعث خلفك إذا جاءنا رجل متقشف لتنظر إليه، رجاء أن يرسخ في قلبك إذا نظرت إلى مثله، فلما ولي صالح قضاء أصبهان ودخل إليها بدأ بالمسجد الجامع فدخله(٤) وصلى فيه ركعتين، واجتمع الناس والشيوخ عليه(٥)، وجلس وقُرِىء عهدُه الذي كَتَبَ له الخليفة؛ جعل يبكي بكاءً شديداً حتى غَلَبه، فبكى الشيوخ الذين قربوا منه، فلما فُرِغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ويقولون: ما في بلدنا أحد إلا وهو(٦) يحب أبا عبدالله ويميل إليك، فقال لهم: تدرون ما الذي أبكاني؟ ذكرت أبي رحمه الله

(١ ـ ١) ما بين الرقمين لم يرد في «م» وأثبته عن «ط» وحدها.

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «وأبو الحسين بن بشّار».

(٣) لم ترد في «م» وأثبتها من «ط».

(٤) في «ط»: «فدخل».

(٥) لفظة «عليه» لم ترد في «م» وأثبتها عن «ط».

(٦) في «ط»: «هو» بإسقاط الواو.

أن يراني في مثل هذا الحال، وكان عليه السواد، قال: كان أبي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد أو رجل صالح متقشف لأنظر إليه، يحبُّ أن أكون مثلهم، ولكن الله يعلم ما دخلت/في [ط ١٥٦/١] هذا الأمر إلا لِدَيْنٍ قد غلبني وكُثْرِ[١] عيالي، أحمد الله أو يراني مثلهم[٢].

وقال صالح: قال أبي: لا يشهد رجل عند قاضٍ جَهْمي.

وفي لفظ آخر: قال سئل أبي عن رَجُلٍ يكون قد شهد شهادة فَدَعَوْه[٣] إلى القاضي، يذهب إليه والقاضي جَهْمي؟ قال: لا يذهب إليه: قال: فإن استعدى عليه فذهب به فامتحن، قال: لا يُجيب ولا كرامة، يأخذ كَفّاً من ترابٍ يضرب به وجهه.

وقال صالح: قال لي أبي: يا بنيَّ اعلم أن إبليس موكلٌ بالمسلمين، معه خُرْج فيه رِقاع حَوَائج بني آدم كلهم، فإذا وقفوا للصلاة أخرجَها فعرضها[٤] عليهم ليخرجهم من حَدِّ الصلاة ليشغل قلوبهم، واعلم أنه قد وكل بي، فإذا وقفت للصلاة وقف بحذائي، فإذا صليت ركعتين قال: يا أحمد قد صلّيت ثلاثاً، فأقول له بيدي: لا، بلا كلام، فلا يزال يقول ذلك حتّى تنقضي الصّلاة.

وكان صالح قد ولي القضاء بطَرَسُوس قبل أصبهان.

وتوفي بأصبهان، ودفن إلى قرب قبر حُمَمَة[٥] الدَّوسي صاحب رسول الله ﷺ، في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين، وله ثلاث وستون سنة، وله أولاد منهم زهير وأحمد، وقيل: مات سنة خمس، والأول أصح.

---

(١) في «ط»: «وكثرة».
(٢) هذه الجملة ليست في «الطبقات» ولا تؤدي معنى مقبولاً.
(٣) في «م»: «فيدعوه» وأثبت لفظ «ط».
(٤) في «م»: «فأعرضها» وأثبت لفظ «ط».
(٥) في «م»: «حمامة» وأثبت لفظ «ط» و «طبقات الحنابلة» وانظر «أسد الغابة» (٢/ ٥٨ ـ ٥٩).

[٦٩] **٩٩ ـ / يحيى بن محمد بن يحيى الذُّهْليّ، النَّيسابوري، رحمه الله:**

سمع إمامنا.

قال أحمد بن حنبل: حدثنا علي بن عَيَّاش، حدثنا شعيب ابن أبي حمزة، عن محمد بن المُنْـكَدر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله/ ﷺ «مَنْ قال حِينَ يسمعُ النِّدَاء: اللهمَّ ربَّ هذه الدَّعْوة التّامة والصلاة القائمة آتِ محمداً الفَضِيلَةَ والوسيلَةَ وَابْعَثْه مَقَاماً محموداً الَّذِي وَعَدْتهُ، إلا وجبت له شفاعتي يوم القيامة». [ط ١٥٧/١]

رواه البخاري عن علي بن عَيّاش[1].

قدم بغداد، وحدث عن [أبي] عمر الحَوَضي[2]، وسَهْل بن بَـكَّار، وعلي بن عثان، ويحيى بن يحيى التَّميمي.

روى عنه محمد بن مَخْلَد.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق.

قال أبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء: أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى الشَّهيد قتله أحمد بن عبدالله[3] ظلماً في جمادى الآخرة سنة سبع وستين ومائتين[4].

---

٩٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠٧) و «تهذيب الكمال» (٣/ ١٥١٧ ـ ١٥١٨) مصورة دار المأمون للتراث، و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٨٥) و «العبر» (٢/ ٢٤) و «المقصد الأرشد» (٣/ ١٠٢) و «شذرات الذهب» (٣/ ٢٨٨) ويلقب بـ «حيكان».

....

(١) رواه البخاري (٢/ ٧٧ و ٧٨) في الأذان، وأبو داود رقم (٥٢٩) في الصلاة، والترمذي (٢١١) في الصلاة، والنسائي (٢/ ٢٧) في الأذان، وابن ماجه رقم (٧٢٢) من حديث جابر رضي الله عنه. (ع).

(٢) في «م» و «ط»: «عن عمر الحوضي» وهو خطأ والتصحيح من «تهذيب الكمال» (٣/ ١٥١٧) مصورة دار المأمون للتراث، وهو حفص بن عمر الحوضي الحافظ، مات سنة (٢٢٥)، انظر «شذرات الذهب» (٣/ ١١٥).

(٣) هو أحمد بن عبدالله الخُجُسْتَاني. انظر أخباره في «الكامل في التاريخ» (٧/ ٢٩٦) وما بعدها.

(٤) ذكر خبر مقتله ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» (٧/ ٣٠٠ ـ ٣٠١) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٨٧).

١٠٠ـ الحَسَن بن ثَوَاب أبو علي، التَّغْلَبي، المخرّمي:

سمع يزيد بن هارون، وعبدالرحمن بن عمرو بن جَبَلة البَصْريّ، وإبراهيم بن حمزة المديني.

روى عنه جماعة منهم عبدالله بن محمد بن إسحاق المَرُّوذي، وجعفر بن عبدالله بن مُجَاشع، وإسماعيل الصَفَّار، وأبو بكر الخلَّال.

وكان شيخاً جليل القدر، له بأبي عبدالله أُنْسٌ شديد، قال: كنت إذا دخلت إلى أبي عبدالله يقول: إني أفشي إليك ما لا أفشيه إلى ولدي ولا إلى غيرهم.

وكان عنده عن أبي عبدالله جزء كبير فيه مسائل كبار لم يجىء/ بها غيره متسعة[1]، منها [ط ١/١٥٨] قال: سألت أحمد في السجن عن رجل صلَّى بقوم، فلما قضى تَشَهُّدَه أحدث من غائط أو بول، قال: يرجع فيتوضأ ويستقبل الصَّلاة لنفسه ويتم صلاة مَنْ خَلْفه[2]، قلت: فيستخلف؟ قال: أمّا أنا فلا آمره أن يستخلف، ولو أمرته أن يستخلف لم آمره أن يستقبل، قلت: فالحجامة للصائم، قال: تفطره، قلت: لقول رسول الله ﷺ «أفْطَرَ الْحَاجِمُ والمحجوم»[3] قال: نعم، قلت: الغِيبَةُ، فلم يرَ ذلك شيئاً إلا إثماً، قال: لو كان [الفطر][4] للغيبة ما كان لنا صوم، قلت: فابن أبي دُوَاد، قال: كافر.

---

١٠٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣١) و «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٩١) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٣١).

(١) في «طبقات الحنابلة»: «غير مشبعة».

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «وتتم صلاة من خلفه».

(٣) رواه الترمذي رقم (٧٧٤) في الصوم، باب كراهية الحجامة للصائم، من حديث رافع بن خديج وأبو داود رقم (٢٣٦٧) و (٢٣٧٠) و (٢٣٧١) من حديث ثوبان، وأبو داود رقم (٢٣٦٨) و (٢٣٦٩) وابن ماجه رقم (١٦٨١) من حديث شدَّاد بن أوس، رقم (١٦٧٩) من حديث أبي هريرة، وهو حديث صحيح، ولكنه منسوخ، وانظر البيهقي (٤/ ٢٦٨) فإنه صريح في النسخ. (ع).

(٤) لفظة «الفطر» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة».

قال الدارقطني: الحَسَنَ بن ثَوَاب الثَّعْلَبيّ بغدادي ثقة.

توفي في جمادى الأولى يوم الجمعة سنة ثمان وستين ومائتين.

١٠١ ـ محمد بن إبراهيم، أبو حَمْزَة، الصُّوفي:

كان يتكلّم في جامع الرُّصَافة، ثم انتقل إلى جامع المدينة، وكان عالماً بالقراءات.

سمع إمامنا، واستفاد منه أشياء، وجالس بشر بن الحارث، وأبا نصر التمَّار، وسَرِيًّا السَّقَطي، وسافر مع أبي تراب النَّخْشبي.

حكى عنه محمد بن علي الكَتّاني وخَيْر النّساج[١]، وغيرهما.

قال أبو حمزة: وكان أحمد بن حنبل يسألني في مجلسه عن مسائل، ويقول: ما تقول فيها يا صوفي؟ أراد ـ والله أعلم ـ بسؤاله إن أصاب أقَرَّه عليه، وإن أخطأ بيّنه له.

ومن قوله: مَنْ علم طريق الحق سَهُلَ عليه سلوكه، ولا دليلَ على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول ﷺ في أحواله وأفعاله وأقواله.

توفي سنة تسع وستين ومائتين، ودفن بالكوفة.

[١٥٩/١ ط] **١٠٢ ـ / محمد بن إسحاق بن جعفر، أبو بكر، الصَّاغَاني:**

---

١٠١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٩٠ ـ ٣٩٤) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٦٥) و «الوافي بالوفيات» (١/ ٣٤٤).

١٠٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٤٤) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٧٣) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣٩٧).

(١) قال السُلَمي في «طبقات الصوفية» ص (٣٢٢): «وكان اسمه محمد بن إسماعيل السّامريّ، وإنما سُمّي خيراً النّسّاج، لأنه خرج إلى الحجّ، فأخذه رجل على باب الكوفة، فقال: «أنت عندي، واسمك خير، وكان أسود، فلم يخالفه، فأخذه الرجل، واستعمله في نسج الخزِّ سنين، وكان يقول له: يا خيرُ، فيقول: لبّيْكَ، ثم قال له الرجل ـ بعد سنين ـ أنا غلطت، لا أنت عبدي ولا اسمك خير، فلذلك سُمِّيَ خير النَّسَّاج، وكان يقول: لا أغَيِّر اسماً سماني به رجل مسلم، عاش مئة وعشرين سنة» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠) و «شذرات الذهب» (٤/ ١١٤).

سَـكَن بغداد، وكان أحد الأثبات المُتْقِنِين مع صَلابة في الدِّين، واشتهار بالسُّنَة.

ورحل في طلب العلم، وكتب عن أهل بغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة، والمدينة، والشام، ومصر.

سمع يَعْلَى بن عُبَيد الطَّنَافسي، وجعفر بن عَون العُمَري، وعبيد الله بن موسى العبسي، ورَوْح بن عبادة، وسعيد بن أبي مريم[1]، وخلقاً كثيراً من طبقتهم.

حَدَّث عنه موسى بن هارون، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا.

[٧٠] / وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وجعفر الفِرْيَابي، ومُسلم بن الحَجَّاج النيسابوري، وأبو عيسى الترمذي، والنّسائي، ومحمد [بن إسحاق] بن خُزيمة.

قال أبو مزاحم الخَاقَاني: كان الصَّاغاني يُشبه يحيى بن معين في وقته.

وقال الدارقطني: كان ثقة وفوق الثقة.

توفي يوم الخميس لتسع خلون من صفر سنة سبعين ومائتين.

١٠٣ ـ محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى بن عبدالرحمن، أبو عبدالله الْبُوشَنْجيّ:

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: تقرَّبُوا إلى الله تعالى ببغض أهل الإرجاء فإنه من أوثق الأعمال إلينا.

قال البُوشَنجيّ، وذُكِرَ أحمد بن حنبل عنده، فقال: هو عندي أفْضَلُ وأَفقه من سُفْيان الثوري، وذلك أن سُفيان لم يمتحن في الشِّدَّة والبَلْوَى بمثل ما امتحن به/أحمد، ولا عِلْمُ [ط ١/١٦٠] سُفْيَان ومَنْ تقدَّم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بن حنبل؛ لأنه كان أجمع للعلم، وأبْصَرَ بمُتْقِنِهم وغالطهم، وقد بلغني عن بِشْرٍ الحافي أنه قال: قام أحمد مَقَام الأنبياء، وأحمد عندنا امتحن بالسَّرَّاء والضَّرَّاء، وتداوله أربعة خلفاء بعضُهم بالضَّرَّاء وبعضُهم بالسَّرَّاء، فكان

---

١٠٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٤) و «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٤ ـ ١٧٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٨١) و «الوافي بالوفيات» (١/ ٣٤٢) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٢٩).

(١) في «م» و «ط»: «سعد بن أبي مريم» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٣٢٧) و «شذرات الذهب» (٣/ ١١٠).

فيها[1] معتصماً بالله، تداوَلَه المأمونُ والمعتصمُ والواثق بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالإخافة والتّرهيب، فما كان في هذه الأحوال إلا سليمَ الدِّين، غيرَ تاركٍ له من أجل ضربٍ ولا حبسٍ، ثم امتحن أيامَ المتوكل بالتّكريم والتّعظيم وبَسْط الدنيا عليه وإفاضتها عنده، فما رَكَنَ إليها وما انتقل من حالته الأولى رغبةً في الدّنيا ولا رغبة في الذكر؛ فهذه الحال لم يُمْتحن بمثلها [سُفيان][2].

توفي البُوشَنْجي في جمادى الأولى سنة سبعين ومائتين، يوم النَّيروز، رحمه الله تعالى.

١٠٤ـ إسماعيل بن عبدالله بن مَيْمُون بن عبد الحَمِيد بن أبي الرِّجال، أبو النّضْر، العِجْلي:

مروزيّ الأصل، وهو ابن أخي نوح بن مَيمُون المضروب.

سمع إمامنا، وعبيدالله بن موسى العَبْسي، وعبدالرحمن بن قيس الزَّعْفَراني، وأبا عبدالرحمن المقرىء، وخَلَف بن الوليد الجَوهَريّ، وعبدالرحمن بن شَرِيك بن عبدالله النَّخَعي، ونقل عن إمامنا مسائل كثيرة.

[ط ١/١٦١] /روى عنه محمد بن مَخْلَد الدُّوري، ومحمد بن جعفر المَطَري، وأبو الحسين بن المُنَادي، وغيرهم.

ومن شعره: [من الطويل]

تُخَبِّرُني الآمالُ أنِّي مُعَمَّرٌ ... وأنَّ الذي أخشاه عني مؤَخَّرُ

فكيف ومَرُّ الأربعين قضيةٌ ... عليَّ بحكمٍ قاطعٍ لا يُغَيَّرُ

إذَا المَرءُ جَازَ الأربعينَ فإنَّهُ ... أَسيرٌ لأسبابِ المَنَايا ومَعْبَرُ[3]

---

١٠٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٨٣) و«طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٥) و«مختصر تاريخ دمشق» (٤/ ٣٥٦) و«الوافي بالوفيات» (٩/ ١٤٩) و«المقصد الأرشد» (١/ ٢٦٣).

(١) في «م» و«ط»: «فينا» والتصحيح من «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٤) و«طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٥).
(٢) زيادة من «مناقب الإمام أحمد» ص (١٧٥).
(٣) في «تاريخ بغداد» و«مختصر تاريخ دمشق»: «ومعثر».

وقال النسائي: إسماعيل بن عبدالله ليس به بأس.

ومن مسائله: قلت لأبي عبدالله: يشترى من الزكاة رقبة كاملة؟ قال: نعم، قال: وسمعت أبا عبدالله يقول في الوتر إذا فات، قال: يعيد قبل أن يصلِّيَ الغَدَاة، قيل له: فالوتر كم هو؟ قال: ركعة إذا كان قبلها تَطَوُّع، قلت لأبي عبدالله: ورجل طلق امرأته تطليقةً يملك الرجعة ثم يظاهر منها، أيكون مظاهِراً؟ قال: نعم، لأن هذه زوجته بعد، يرثها وترثه.

توفي أَبو النَّضر ليلةَ الاثنين لثلاث وعشرين خلت من شعبان سنة سبعين ومائتين، وقد بلغ أربعاً ثمانين سنة.

١٠٥ـ عَليّ بن سَهْل بن المُغيرة، النَّسَائي:

ذكره أبو بكرِ الخلاَّل من جملة الأصحاب البغداديين، قال: أنا علي بن سَهْل بن المُغيرة البَزَّاز[1]، قال: سمعت أحمد بن حنبل، وسُئِل عن خَلَف بن سالم، قال: لا نشكُّ في صدقه.

/ توفي عليّ بنَ سهل سنة إحدى وسبعين ومائتين، وكان صاحب عَفَّان[2]. ط [١٦٢/١]

١٠٦ـ العَبَّاس بن محمد بن حاتم، أبو الفَضْل، الدُّوريّ، مولى بني هاشم، بغدادي:

مولده سنة خمس وثمانين ومائة.

---

١٠٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٢٩) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٢٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٥٩) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٢٦).

١٠٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٣) و «العبر» (٢/ ٥٤) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٥) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٦٥).

(١) في «م» و «المقصد الأرشد»: «البزار» بالراء وهو تصحيف.

(٢) هو عَفَّان بن مسلم، أبو عثمان، الصَّفَّار، البصري، له ترجمة في تهذيب التهذيب (٧/ ٢٣٠) وقد لزمه علي بن سهل حتى نسب إليه فقيل له «العَفَّاني».

سمع شَبَابه بن سَوَّار، وأبا النَّضْر هاشم بن القاسم، وعبد الوهاب بن عطاء، ويونس بن محمد، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعَفَّان بن مسلم.

[٧١] حَدّث عنه يعقوب بن سُفيان/ وعبدالله بن إمامنا، وأبو عبدالرَّحمن النَّسائي، وأبو القاسم البَغَوي، وأبو الحسين بن المُنَادي، وغيرهم.

وذكره[١] أبو بكر الخَلَّال فيمن صحب إمامنا فقال: سمعت العبَّاس بن محمد الدّوري يقول: ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحجِّ، فيجيئه أقوام من الحَاجِّ، يُقْبِل عليهم ويحدِّثهم، فربما قلنا له في ذلك، فيقول: هؤلاء قوم غرباء، وإلى أيام يخرجون.

قال: سألت أحمد بن حنبل: ما تقول فيمن احتجم وهو صائم؟ قال: أرى أن يصوم يوماً مكانه.

قال: وسئل أحمد: ما تقول في الركعتين قبل المغرب؟ فجعل يقول: شعبة عن موسى السلامي عن أنس، والمختار بن فُلْفُل عن أنس، قال: كان اللُّبَاب من أصحاب النّبيّ ﷺ إذا أذّنَ المؤذن ابتَدَرُوا السَّوَارِيَ، ونحو هذه الأحاديث، فقال له الرجل: يا أبا عبدالله كيف تفعل؟ قال: ما صلَّيتهما قطُّ حيث يراني الناس، قال لنا عباس الدُّوري: فظننا أنه كان إذا سمع المؤذن يؤذن بالمغرب صلى الركعتين ثم خرج.

[ط ١٦٣/١] / قال: وسمعت أحمد يقول: أبو عبيد عندنا ممن يَزْدَاد كلَّ يوم خيراً، قلت للعباس: مَنْ أبو عبيدٍ؟ قال: القاسمُ بن سَلَّام.

توفي العَبَّاس في يوم الأربعاء لست عشرة خَلَتْ من شهر صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين، وقد بلغ ستاً وثمانين سنة.

وقال عنه أبو عبدالرحمن النّسائي: العَبَّاس بن محمد أبو الفضل الدُّوري ثقة.

---

(١) في «ط»: «وذكر» وهو خطأ.

١٠٧ـ محمد بن حبيب، أبو عبدالله، البزّار:

رجل معروف، جليل، من أصحاب إمامنا.

سمع(١) أحمد بن حنبل، وشُجَاع بن مَخْلَد.

روى عنه الحسن بن أبي العنبر وغيره.

قال أبو بكر الخَلَّال: عنده عن أبي عبدالله جزء مسائل حسان، ولم أكن عرفته قديماً، فذكرها لي أبو الطيّب؛ سمعتها(٢) منه عن محمد بن حبيب.

قال محمد بن حبيب: كنت مع أبي عبدالله أحمد بن حنبل في جنازة، فأخذ بيدي وقمنا ناحية، فلما فَرَغَ الناس من دفنه وانقضى الدّفن جاء إلى القبر وأخذ بيدي وجلس ووضعَ يده على القبر، وقال: اللهمَّ إنك قلت في كتابك: ﴿فَأَمّا(٣ إِنْ كَانَ مِنَ المُقَرَّبين * فَرَوْحٌ ورَيْحَانٌ وجَنَّةُ نَعِيم * وأَما٣) إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَاب اليَمِين * فَسَلامٌ لَكَ من أَصْحَاب اليَمِينِ * وَأَمّا إِنْ كَانَ مِنَ المُكَذِّبين الضَّالِّين * فَنُزَلٌ مِنْ حَمِيم * وتَصْلِيَةُ جَحِيم﴾(٤) إلى آخر السورة، [اللهم](٥) وأنا أشهد أن هذا فلان ما كَذّبَ بك ولقد كان يؤمن بك وبرسولك عليه السلام، اللهم فاقْبَلْ شهادتنا له، ودَعَا له وانصرف.

وقال محمد بن حبيب: قال أحمد: كتبْتُ من العربية أكثر مما كتبه أبو عمرو بن العَلاء.

توفي سنة إحدى وتسعين(٦) ومائتين.

---

١٠٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٧٨) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٣) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٩٨).

(١) لفظة «سمع» سقطت من «ط».
(٢) في «طبقات الحنابلة» «فسمعتها».
(٣ ـ ٣) ما بين الرقمين سقط من «ط».
(٤) سورة الواقعة: الآيات (٨٨ ـ ٩٥).
(٥) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.
(٦) في «م» و «ط»: «إحدى وسبعين» والتصحيح من مصادر الترجمة.

[١٦٤/١ ط] /١٠٨ـ **محمد بن علي بن عبدالله بن مِهْرَان بن أيوب، أبو جعفر، الورَّاق، الجُرْجَاني، البغدادي المنشأ، يعرف بحَمْدان:**

سمع إمامنا أحمد، وعبيدالله بن موسى، وأبا غَسَّان مالك بن إسماعيل، وأبا نُعَيم، ومُعلَّى بن أسد، وعبدالله بن رجاء.

حَدّث عنه البَغَوي، ومحمد بن داود الفقيه، وأبو الحسين بن المُنَادي، وأبو بكر الخَلاَّل، وابن سُرَيج، وغيرهم.

قال أبو بكر الخَلال، لمّا ذكره: كان رفيع القدر، وكان عنده عن أبي عبدالله مسائل حسان، سمعت عنه حديثاً، وسمعت مسائله بنزول.

وقال أبو الحسين بن المُنادي: حمْدان بن علي مشهود له بالصَّلاح والفضل، بلغنا أنه قال وهو في علّة الموت: ما لَصِقَ جِلْدِي بجلد ذكر ولا أنثى قطّ.

توفي في المحرم سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وقيل: سنة إحدى وسبعين، ودفن بمقبرة إمامنا أحمد رضي الله عنه.

١٠٩ـ عيسى بن جعفر، أبو موسى، الورَّاق، الصَّفَدي:

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: سألت أبا عبدالله قلت: الرجل له الضَّيعة يغلّ منها ما يقوته ثلاثة أشهر من أول السنة، يأخذ من الصّدقة؟ قال: إذا نفدت.

[٧٢] وقال أيضاً: أيُّما/ أَحَبُّ إليك العمل بالسَّيف والرُّمح والفروسية أو الصَّلاة للتطوع[1] قال: إذا كان هاهنا ـ يعني ببغداد[2] ـ فينال من هذا ومن هذا، وإذا كان بالثغر فاشتغاله بذلك

---

١٠٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣/ ٦١) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٩) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٦٨).

١٠٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/ ١٦٨) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤٧) و «مختصر تاريخ دمشق» (٢٠/ ٧٠) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٤٤) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٦) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٨٣).

(١) في «ط»: «التطوع».

(٢) في «ط»: «بغداد».

أفضل من التطوع، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيلِ﴾(١).

سمع شَبَابة بن سَوَّار، وشُجَاع بن الوليد، وغيرهما.

ط
/روى عنه يحيى بن صاعد، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو الحسين بن [١٦٥/١] المُنَادي، وقال: كان أبو موسى عيسى بن جعفرَ الورَّاق من أفاضل الناس وشجعان المجاهدين، مع وَرَع وعَقْلٍ ومعرفة وحديثٍ كثير عال وصِدْقٍ وفَضلٍ.

وقال عيسى: سألت أبا عبدالله عن الاستثناء في الأيْمَان، فقال: أذْهَبُ فيه إلى قول الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ الله آمِنِينَ﴾(٢).

فقد علم أنهم داخلين واستثنى، وإلى قوله عزَّ وجل: ﴿ادخلوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ الله﴾(٣).

وقول النَّبيِّ ﷺ: «السَّلامُ عليكم أهلَ الدِّيار مِنَ المُؤمِنينَ والمُسلمين، وإنا إنْ شاءَ الله بِكُمْ لاحِقُونَ»(٤) وقد عَلِمَ النَّبيُّ ﷺ أنه لاحق بهم [واستثنى](٥).

توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

١١٠ ـ أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، الزُّهْريّ، أبو إبراهيم:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن الجَعْد، وعلي بن يحيى، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وروى عن إمامنا، وكان عنده عنه مسائل حِسَان.

---

١١٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ١٨١) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٦) و «مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٨٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١١٧) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٠٨).

(١) سورة الأنفال: الآية (٦٠).
(٢) سورة الفتح: الآية (٣٧).
(٣) سورة يوسف: الآية (٩٩).
(٤) رواه مسلم رقم (٩٧٥) في الجنائز، والنسائي (٤/ ٩٤) في الجنائز، من حديث بريدة بن الحُصَيب، وأبو داود رقم (٣٢٣٧) في الجنائز، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).
(٥) لفظة «واستثنى» زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وكان مذكوراً بالعلم والفضل، موصوفاً بالصلاح والزُّهد، ومن أهل بيتٍ كلُّهم علماء ومُحَدِّثون.

توفي في المحرم سنة ثلاث وسبعين ومائتين، ودفن في مقبرة التبانين، وقد بلغ من العمر خمساً وسبعين سنة.

قال أحمد بن سعد: سمعت أحمد بن حنبل يُسْأل عن اللَّيث بن سعد، فقال: ثقة ثبت.

١١١ـ / أحمد بن محمد بن واصل، المقرىء، أبو العَبَّاس: [ط ١٦٦/١]

صحب من النُّحاة ابن سعدان، ومن القُرَّاء خلفاً، وكان عنده عن أبي عبدالله إمامنا مسائل حِسَان.

قال: سمعت أحمد وقد سُئل: أتخرج[1] الزَّكاة من بلد إلى بلد؟ فقال: لا يجوز، فقيل له: إن كان لقرابة، فقال[2]: لا.

وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

١١٢ـ حَنْبَل بن إسحاق بن حَنْبَل، أبو علي، ابن عَمِّ إمامنا:

سمع إمامنا، وأبا نُعيم الفَضْل بن دُكين، وأبا غَسَّان مالك بن إسماعيل، وعَفَّان بن مسلم، وسعيد بن سليمان، وعَارم بن الفضل، وسليمان بن حرب.

---

١١١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ١٠٩) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٨٠) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٦٦).

١١٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٨٦) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥١) و «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٠٥) و «المقصد الأرشد» (١/ ٣٦٥) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣٠٧).

....

(١) في «ط»: «تخرج» من غير ألف.
(٢) في «ط»: «قال».

حَدّث عنه ابنه ـ وقد اختلف في اسم ابنه، فقوم قالوا: عبيدالله، وقوم قالوا: عبدالله ـ [1]وعبدالله بن محمد[1] البَغَوي، ويحيى بن صاعد، وأبو بكر الخَلَّال وغيرهم.

وكان ثقةً ثبتاً، وسئل عنه الدَّارقطني فقال: كان صدوقاً.

وقال أبو بكر الخَلَّال: قد جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية وأغْرَب بشيء يسير[2] وإذا نظرت في مسائله شَبَّهْتها في حسنها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم.

وكان رجلاً فقيراً، خرج إلى عُـكْبَرَا فقرأ مسائله عليهم، وخرج [أيضاً][3] إلى واسط، فلقيتُه بها[4]، فسمعت منه مسائل يسيرة، ثم سمعت مسائله بعكبرا من أصحابنا العُـكْبَرِيِّينَ عنه.

قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عَمِّي لي[5] ولصالح ولعبدالله، وقرأ علينا «المسند» وما سَمِعَه منه تامًّا غيرُنا، وقال لنا: إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر/من سبعمائة [ط ١٦٧/١] وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه، وإلا فَليس بحُجَّة.

وقال حنبل: حججتُ في سنة إحدى وعشرين، فرأيت في البيت الحرام كسوة البيت [من][6] الدِّيباج وهي تخيط في صحن المسجد، وقد كتبت في الدارات ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ اللطِيفُ الْخَبِيرُ، فلما قدمت سألني أبو عبدالله عن بعض الأخبار، فأخبرته بذلك، فقال أبو

(١ ـ ١) ما بين الرقمين مستدرك ن «تاريخ بغداد» و «طبقات الحنابلة».
(٢) في «طبقات الحنابلة»: «وأغرب بغير شيء».
(٣) لفظة «أيضاً» زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.
(٤) في «ط»: «فيها».
(٥) هكذا في أصول الكتائب و «طبقات الحنابلة»، ولعل صواب العبارة «جمعنا عمي أنا وصالحاً وعبدالله» وانظر «شذرات الذهب» (٣٠٨/٣) بتحقيقي.
(٦) لفظة «من» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

[٧٣] عبدالله: قاتَلَه الله الخبيث، عمد إلى كتاب الله فغيَّر[١]/ يعني ابن أبي دُوَاد، يعني أزال ﴿السَّمِيع الْبَصِير﴾.

وقال حنبل: اجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عبدالله في ولاية الواثق، وشاوروه في ترك الرّضا بإمْرَتِهِ وسلطانه، فقال لهم: عليكم بالنُّكْرَة في قلوبكم، ولا تخلعوا يَداً من طاعة، ولا تَشُقُّوا عَصَا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين، وذكر الحديث عن النَّبيِّ ﷺ: «إنْ ضَرَبَكَ فَاصبِر»[٢] فأمَرَ بالصَّبر.

وقال حنبل: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الاستطاعة لله، والقوة لله، ما شاء الله كان، وما لم يَشَأ لم يكن، ليس كما يقول المعتزلة: الاستطاعة إليهم.

وقال حنبل: سمعت أبا عبدالله يقول: مَنْ زعم أن الله لا يُرَى في الآخرة فقد كَفَرَ بالله، وكذَّب بالقرآن، ورَدَّ على الله أمره، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، الله تعالى لا يُرَى في الدُّنيا، ويُرَى في الآخرة.

١١٣ـ محمد بن أحمد بن واصل، أبو العَبَّاس، المقرىء:

سمع أباه، وإمامنا، ومحمد بن صالح الخَيّاط، ومحمد بن سَعْدَان النَّحوي، وخَلَف بن هِشَام البزّار.

[ط ١٦٨/١] / روى عنه أبو مُزَاحِم الخَاقَاني، وأبو الحسن بن شَنَبُوذ[٣]، وغيرهم.

---

١١٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٦٧) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٦٣) و «الوافي بالوفيات» (٢/ ٣٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٣٨).

....

(١) في «ط»: «فغيّره».

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وقد رواه الدَّيلمي في «مسند الفردوس» رقم (٣٣٦٩) من حديث ابن عمر بلفظ «وعلى الرعية الصبر» وهو حديث ضعيف جداً، بل منهم من قال: إنه موضوع. وأوله «السلطان ظل الرحمن في الأرض. . .» (ع).

(٣) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلْت بن شَنَبُوذ، شيخ المقرئين في عصره، مات سنة (٣٢٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) و «شذرات الذهب» (٤/ ١٤٨ ـ ١٥٠).

وكان عنده عن أبي عبدالله مسائل حِسَان.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

١١٤ـ الفَتْح بن أبي الفَتْح شُخْرُف بن داود بن مُزَاحم [أبو نصر]:

كان أحَدَ العُبّاد السّائحين، ثم سكن بغداد، وحَدَّث بها عن رجاء بن مُرَجّى المروزي كتاب «السُّنن» وعن أبي شرحبيل عيسى بن خالد بن أخي أبي اليَمَان الحمصي، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي، وغيرهم.

وصحب إمامَنا أحمدَ وجالسه، وسأله عن أشياء كثيرة.

منها قال أبو بكر المرُّوذي: سمعت فتح بن أبي فتح العابِدَ ـ وقد خَتَمَ القرآن أربعين ألف ختمة، أقل أو أكثر، وذلك أن عبيد بن بزيغ قال: قال لي الفتح بن أبي الفتح: أترى يُعَذِّبُ الله رجلاً خَتَم القرآن أربعين ألف ختمة؟ ـ فسمعته يقول لأبي عبدالله رضي الله عنه: من نسأل بعدك؟ فقال: سَلُوا عبد الوهاب، مثلُه يوفَّقُ لإصابة الحقّ.

روى عنه أبو بكر النجّاد، وأبو محمد البَرْبَهَاري، قال: سمعت الفتح بن شُخْرُف يقول: رأيت ربَّ العزّة تبارك وتعالى في النَّوْمِ، فقال لي: يا فتح احْذَر أن[1] لا آخذك على غِرَّة، قال: فَتَهْتُ في الجبال سبع سنين.

وقال أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثل الفتح بن شُخْرُف.

وتوفي يوم الثلاثاء النصف من شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وصَلَّى عليه بدر المغازلي، صُلِّيَ عليه ثلاثاً وثلاثين[2] مرة، أقل قوم كانوا يصلون يُعَدُّون خمسة وعشرين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً.

---

١١٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٨٤) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٥٥) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣١٧).

(١) لفظة «أن» سقطت من «ط».

(٢) في «م» و «ط»: «ثلاث وثلاثون» والتصحيح من حاشية «ط».

وكان عالماً، زاهداً، عابداً، وَرِعاً.

[ط ١٦٩/١] وقال أحمد بن عبد الجَبَّار: سمعت أبي يقول: صحبْت فتح بن شُخْرُف ثلاثين سنة، فلم أره رفع رأسه إلى السَّماء، فرفع رأسَه إلى السماء وفتح عينيه ونظر إلى السماء ثم قال: قد طال شَوْقي إليك فَعَجِّلْ قدومي إليك.

١١٥ـ محمد بن إبراهيم بن مُسلم بن سالم، أبو أُمَيَّة:

سكن طَرَسُوس فقيل له: الطَّرَسُوسي، وهو بغدادي.

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعمر بن يونس اليَمَامي، وعُمَر بن حبيب القاضي، ويعقوب بن إسحاق الحَضْرَمي، وعثمان بن عمر بن فارس، والفضل بن دُكَين.

وروى عنه أبو حاتم الرَّازي، والقاضي وَكيع، ويحيى بن صَاعِد، والقاسم بن إسماعيل المَحَاملي.

وسئل أبو داود عنه فقال: ثقة.

وكان رفيع القدر جداً، إماماً في الحديث في زمانه، متقدماً، وكان عنده مسائل صالحة عن أبي عبدالله وغرائب.

قال أبو أُمَيَّة: سألت أحمد بن حنبل عن رجل سمع معي وهو يَرَى رَأْيَ الخوارج: أُعطيه سماعه؟ قال: نعم أَعْطِهِ لعل الله ينفعه به.

[٧٤] وتوفي الطَّرسوسي سنة/ ثلاث وسبعين ومائتين.

١١٦ـ هِنْد بن قُتَيبة[١]، يعرف بالمَرُّوذي:

روى عنه الإمام أحمد.

---

١١٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٩٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٩١) و «العبر» (٢/ ٥٧) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٦) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٣٠).

١١٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٩٦) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٥).

(١) كذا في «م» و «ط»: «هند بن قتيبة» وفي مصدري الترجمة: «هيذام بن قتيبة» فليحرر.

سمع[1] سُليمان بن حرب، وعَاصم بن علي، وأبا بلال الأَشْعَري.

روى عنه عبدُالله بن محمد بن أبي سعيد البزّار[2]، وعبدُالله بن محمد بن إسحاق المرّوذي، وأبو بكر النجّاد، وكان ثقةً عابداً.

توفي سنة أربع وسبعين ومائتين.

ط [١٧٠/١]

/١١٧ـ عبد الملك بن عبدالحميد بن مِهْرَان، المَيْمُوني، الرَّقّي، أبو الحسن:

سمع ابن عُلَيَّة، وأبا معاوية، وعلي بن عاصم، وإسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون.

وذكره أبو بكر الخَلاَّل فقال: الإمام في أصحاب أحمد، جليل القدر، كان سِنُّه يوم مات دون المائة، فقيه البدن، كان أحمد يكرمه ويَفْعل معه ما لا يفعله مع أحد غيره، وقال لي: صحبت أبا عبدالله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين. قال: وكنت بعد ذلك أخرج وأَقْدُمُ عليه الوقْتَ [بعد الوقتِ][3]. قال: فكان أبو عبدالله يضرب بي مثَلَ ابن جُرَيج في عطاء، من كثرة ما أسأله، ويقول لي: ما أصنع بأحدٍ ما أصنع بك.

وعنده عن أبي عبدالله مسائل كثيرة في ستة عشر جزءاً، منها جزءان كبيران[4] عنده بخط جليل مائة ورقة، إن شاء الله تعالى، أو نحو ذلك، لم يسمعه منه أحد غيري فيما علمت، من مسائل لم يشركه فيها أحد، كبار جياد تجوز الحدّ في عظمها وقدرها وجلالتها.

---

١١٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢١٢) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٨٩) و «المقصد الأرشد» (٢/ ١٤٢) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣١٠).

....

(١) في «ط»: «وسمع».
(٢) كذا في «م» و «طبقات الحنابلة»: «البزّار» وفي «ط» و «تاريخ بغداد»: «البزّاز».
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.
(٤) في «م» و «طبقات الحنابلة»: «منها جزءين كبيرين».

وكان أبو عبدالله يسأله عن أخباره ومعايشه، ويحثُّه على إصلاح معيشته، ويُعْنَى به عناية شديدة.

وقدمت عليه ثلاثَ مراتٍ وسمعته يقول: ولدت سنة إحدى وثمانين [ومائة][1].

وسأل الميموني يوماً أبا عبدالله قال: قلت: يا أبا عبدالله تُفَرّق بين الإسلام والإيمان؟ قال: نعم، قلت: بأي شيء تحتج؟ قال: عامَّةُ الأحاديث تدلُّ على هذا، ثم قال: «لا يَزْنِي الزَّاني حِينَ يَزْني وَهُوَ مُؤمنٌ»[2].

وقال الله تعالى: ﴿قَالَتِ الأعرَابُ آمَنَّا، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا، ولَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[3].

قال أحمد بن حنبل: لو لم يجئنا في الإيمان إلا هذا كان حسناً.

[ط ١/١٧١] /وقال الميموني: سألت أبا عبدالله عن مسائل، فكتبتها، فقال: أي شيء تكتب يا أبا الحسن؟ فلولا الحياء منك ما تركتك تكتبها، وإنه عليَّ لشديدٌ، والحديثُ أحبُّ إليَّ منها، قلت: إنما تَطِيبُ نفسي في الحمل عنك، إنك تعلم أنه منذ مضى رسولُ الله ﷺ قد لزم أصحابَه قومٌ، ثم لم يزل يكون للرَّجل أصحابٌ يلزمونه ويكتبون. قال: من كتب؟ قلت: أبو هريرة قال: وكان عبدُالله بن عمرو يكتب ولم أكتب، فحفظ وضَيَّعتُ، فقال لي: فهذا الحديث[4]، فقلت له: فما المسائل إلا حديث، ومن الحديث تُشْتَقُّ.

وقال المَيْمُونيُّ: سألت أبا عبدالله: أَيُّمَا أَحبُّ إليك؛ أبدأ ابني بالقرآن وبالحديث؟ قال: لا بالقرآن القرآن، قلت: أعلمه كله؟ قال: إلا أن يَعْسُرَ [عليه][5] فتعلمه منه، ثم قال لي: إذا قرأ أَوَّلاً تعوَّد القراءة ولزمها.

---

(١) زيادة من «ط» وفي «طبقات الحنابلة»: «ومائتين» وهو خطأ لأنه مات سنة (٢٧٤).

(٢) رواه البخاري (٥/ ٨٦) في المظالم، ومسلم رقم (٥٧) في الإيمان، وأبو داود رقم (٤٦٨٩) في السنة، والترمذي رقم (٢٦٢٧) في الإيمان، والنسائي (٨/ ٦٤) في السارق من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه البخاري (١٢/ ٧١) في الحدود، والنسائي (٨/ ٦٣ و ٦٤) في القسامة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. (ع).

(٣) سورة الحجرات: الآية (١٤).

(٤) يريد أن هذا وارد في شأن الحديث عن رسول الله ﷺ، لا في الفقه والفروع.

(٥) لفظة «عليه» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وقال الميموني: سمعت أبا عبدالله يقول بعد التّسليم من الصَّلاة: ﴿سُبحان رَبِّك رَبِّ العِزَّة عَمّا يَصِفُونَ﴾[1].

وقال الميموني: صَلَّيتُ خَلْفَ أبي عبدالله، وكنت أُسَبِّحُ في الرُّكوع والسُّجود عشر تسبيحات وأَكْثَرَ.

وقال: قلت لأحمد: تَحُجُّ المرأة من مَـكّة إلى منًى بغير مَحْرَم، قال: لا يعجبني، قلت: لم؟ قال: لأن مذهبنا لا تسافر امرأة سفراً إلا مع ذي[2] مَحْرَم.

وسمعت أحمد يقول: يُجْهَر بالقراءة في كُسوف الشَّمس والقمر.

وقال أحمد: يقطع الصلاة الكلبُ الأسْوَدُ، فأما المرأة فأرجو أن لا تقطع.

وسمعت أحمد يقول: إذا دخل في اليهودية وهو نصراني رددته إلى النَّصرانية ولم أَدَعْه على[3] اليهودية و[4] إذا تنصر وهو يهودي رددته إلى اليهودية ولم أدَعْه على النصرانية[4].

وقال: سألت أبا عبدالله عمن حلف على يمين ثم احتال لإبطالها، فقال: نحن لا نرى الحيلة.

ط [١٧٢/١] [٧٥] / وقال: سمعت أبا عبدالله يقول: العلم كثير، وربما انقطع[5] منه القليل، وهو أمر إن لم/ تقطعه لم ينقطع.

وقال الميموني: ما رأيت أبا عبدالله قطُّ مرخي الكُمَّين، يعني في المشي.

توفي سنة أربع وسبعين ومائتين.

---

(١) سورة الصَّافات: الآية (١٨٠).

(٢) لفظة «ذي» سقطت من «ط».

(٣) كذا في «ط»: «على» وفي «م»: «فيها».

(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٥) في «م» و «ط»: «وربما يقع» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف وهو الصواب.

١١٨ـ أحمد بن محمد بن الحَجَّاج بن عبد العزيز، أبو بكر، المَرُّوذي:

كانت أمه مرُّوذية وأبوه خوارزمياً، وهو المُقَدَّم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان إمامنا يأنس به، وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغسله.

وقد روى عنه مسائل كثيرة، منها قال: سمعت أبا عبدالله يقول: يُكره للرجل أن ينام بعد العصر، ويُخاف على عقله.

وقال: سمعت أبا عبدالله يقول: كانوا عند أنس قبل طلوع الشمس فقال لهم: هكذا أنهار الجَنَّة.

وقال: سمعت أبا عبدالله يقول، وقد سئل عن الحُبِّ في الله: هو أن لا تحبّه لطمع دنيا[١].

قال المرُّوذي: أنشدني رجل من أهل الشَّاش[٢]: [من الطويل]

وكلُّ صَديقٍ لَيسَ في الله وُدُّهُ ... فإنِّي بهِ في وُدِّهِ غيرُ واثِقِ

وقال: سمعت أبا عبدالله يقول: ما أَهْوَنَ الدُّنيا على أوليائه.

وقال: قال أحمد: إذا أعطيتك كتابي وقلت لك: اروه عني، وهو من حديثي، فلا تُبَالِ سَمِعْتَهُ أو لم تَسْمَعْهُ.

وقال: سُئل أحمد عن القراءة بالألحان، فقال: بِدْعَة، لا تسمع.

---

١١٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٢٣) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٥٦) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٧٣) و «الوافي بالوفيات» (٧/ ٣٩٣) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٥٦) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣١٣).

....

(١) في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «الطمع في دنياه».

(٢) وتعرف الآن بـ «طشقند» وهي عاصمة جمهورية أوزبكستان من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وقد خرج منها علماء، ونسب إليها خلق من الرُّواة والفصحاء، انظر خبرها في «معجم البلدان» (٣/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩) و «الأمصار ذوات الآثار» للذهبي ص (٩٤)، بتحقيقي وإشراف والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، طبع دار ابن كثير بدمشق.
والبيت في «طبقات الحنابلة» (١/ ٦١).

وقال المرُّوذي: دخلت يوماً على أحمد، فقلت: كيف أصبحت؟ فقال: كيف أصبح مَنْ رَبُّه يطالبه بأداء الفرض، ونبيه يطالبه بأداء السُّنَّة، والمَلَكَانِ يطالبانه/ بتصحيح العمل، ونفسُه [ط ١٧٣/١] تطالبه بهواها، وإبليس يطالبه بالفحشاء، ومَلَكٌ يطالبه بقبض روحه، وعيالُه يطالبونه بنفقتهم؟

وقال أبو بكر الخَلَّال: خرج أبو بكر المَرُّوذي إلى الغزو، فَشَيَّعه الناسُ إلى سامرا، فجعل يردّهم فلا يرجعون، فحُزِروا فإذا هم بسامرا ـ سوى مَن رجع ـ نحو خمسين ألف إنسان، فقيل: يا أبا بكر احْمَد الله فهذا عَلَم قد نُشِر لك، قال: فبكى ثم قال: ليس هذا العَلَم لي، إنما هذا عَلَمُ أحْمَدَ بن حنبل.

وقال المرُّوذي: رأيت ربِّي في المنام جلَّ وعلا، وكأن القيامة قد قامت، ورأيت الخلائق والملائكة حول بني آدم، فسمعت الملائكة تقول: قد أفلح اليوم الزَّاهدون في الدُّنيا.

وقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رحم الله يزيد بن زُرَيْع، مات أبوه وخَلَّفَ [له][1] أربعين بَدْرَة، فلم يأخذ منها شيئاً.

وقال: قال أحمد بن حنبل: مَنْ تعاطَى الكلام لا يُفلح، ومن تعاطى الكلام لم يَخْلُ من أن يَتَجَهَّم.

ولما قدم أحمد من سامرا جعل يقول: جزى الله أبا بكر المَرُّوذي عني خيراً.

قال إسحاق بن داود: لا أَعلم أحداً أَقْوَمَ بأمر الإسلام من أبي بكر المَرُّوذي.

وقال أبو بكر بن صَدَقة: لا تُخْدَعَنَّ عن المَرَّوذي، فإني ما علمت أحداً كان أذَبَّ عن دين الله مثله.

وقال: قد سمعت أبا بكر المَرُّوذي يقول: كان أبو عبدالله يبعث بي في الحاجة فيقول: كلُّ ما قلتَ فهو على لساني، فأنا قلته؛ لأمانة المَرُّوذي عند أحمد كان يقول له ذلك.

توفي المَرُّوذيُّ في جمادى الأولى سنة خَمْسٍ وسبعين ومائتين، ودفن عند رجل قبر أحمد[2]، وتولى الصلاة عليه هارون بن العَبَّاس الهاشمي.

---

(١) لفظة «له» زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) عند الخطيب «ودفن قريباً من قبر أحمد بن حنبل».

ط [١٧٤/١] وقال العَبَّاس بن نصر: مضيت أصلّي على قبر المَرُّوذي، فرأيت مشايخ عند/القبر. وسمعت بعضهم يقول لبعض: كان فلان هنا أمس فغفَا فانتبه من نومه فَزِعاً، فقلت: أي شيء القصة؟ فقال: رأيت أحمد بن حنبل راكباً، فقلت: إلى أين يا أبا عبدالله؟ فقال: [إلى] شجرة طوبى نَلْحق أبا بكر المَرُّوذي.

١١٩ـ إسحاق بن إبراهيم بن هانىء، النَّيسَابوري، أبو يَعقوب:

ولد أول يوم من شهر[١] رمضان سنة ثماني عشرة ومائتين، وخَدَمَ إمامَنَا وهو ابن سبع سنين، وكان أخا دينٍ وورعٍ.

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة ستة أجزاء، من جملتها: سمعت أبا عبدالله يُسأل عن الذي يشتم مُعاوية يُصَلَّى خلفه؟ قال: لا، ولا كرامة.

وقال: سمعت أبا عبدالله سُئل عن قول النَّبيِّ ﷺ: «السلام عليكم أهْل دار قوم مؤمنين،/ وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[٢]. [٧٦]

الاستثناء هاهنا على أي شيء وقع؟ قال: على البِقَاع لا يدرى أيُدْفَن في الموضع الذي سَلَّم عليهم [فيه][٣] أو [في][٣] غيره. ذكرها في «الشافي»[٤].

وقال: سمعت أبا عبدالله يقول: يروى عن ابن سابط أنه قال: إن البهائم جبِلَتْ على كل شيء[٥] إلا على أربع، على أنها تعرف ربّها، وتخاف الموت، وتعرف الذّكر والأنثى وتأتيها[٦]، وتطلب رزقها.

---

١١٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٧٦) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٨) و «المقصد الأرشد» (١/ ٢٤١).

(١) لفظة «شهر» سقطت من «ط».
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.
(٤) هو «الشافي في المذهب» للإمام عبدالرحمن بن عمر البصري الضرير، وسوف ترد ترجمته في الجزء الرابع برقم (١١٢٠).
(٥) يعني في خلقها مما يخالف خلق الإنسان.
(٦) لفظة «وتأتيها» لم ترد في «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

ومات إسحاق بن هانيء ببغداد سنة خمس وسبعين ومائتين.

١٢٠ـ أحمد بن مُلاعب[١] بن حَيَّان، أبو الفَضْل، المُخَرِّمي، الحافظ:

سمع عفَّان بن مُسلم، والفَضْلَ بن دُكين.

وحَدَّث عن إمامنا أحمد، وكان ثقة.

مولده سنة إحدى وتسعين ومائة، وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين.

روى عن إمامنا قال: أنبأنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبدالله بن إدريس، عن الشَّيباني[٢]، /عن الشَّعبي، أن النَّبي ﷺ صَلَّى على قبر بعد أن دُفن، قال: فقلت: مَنْ حدَّثك؟ فقال: الثقة [ط ١/١٧٥] ابن عبَّاس[٣][٤].

١٢١ـ أحمد بن حَرْب بن مِسْمَع بن مالك، أبو جعفر المُعَدَّل:

سمع إمامنا أحمد، ومسلم بن إبراهيم، وعَفَّان بن مسلم، وأبا الوليد الطَّيَالسي، ومُسَدَّداً.

---

١٢٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/ ١٦٨) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٧٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٢) و «العبر» (٢/ ٦٠) و «الوافي بالوفيات» (٨/ ٢٠٨) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٩٣) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣١٣).

١٢١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ١١٩) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٠) و «المقصد الأرشد» (١/ ٩٦).

....

(١) في «م»: «إسحاق بن ملاعب» وهو خطأ.

(٢) تحرفت في «م» و «ط» إلى «النسائي» و «التصحيح» من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) في «ط»: «ابن عيَّاش» وهو خطأ والتصحيح من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤) رواه البخاري (٣/ ٩٣) ومسلم رقم (٩٥٦) من حديث أبي هريرة، ورواه البخاري (٣/ ٩٤) ومسلم رقم (٩٥٤) وابن ماجه رقم (١٥٣٠) من حديث ابن عباس، ورواه مسلم رقم (٩٥٥) من حديث أنس، والنسائي (٤/ ٨٥) من حديث جابر رضي الله عنه (ع).

روى عنه محمد بن مَخْلَد، وعلي بن محمد بن عبيد الحافظ، وعبدالله بن إسحاق البَغَوي، وغيرهم، وكان ثقةً.

قال ابن المُنَادي: ومات بمدينتنا أبو جعفر أحمد بن حرب بن مِسْمَع البزّار[1] صاحب القَعْنَبِيِّ فجأة، لثلاث بقين من شعبان سنة خمس وسبعين ومائتين، وكان من قراء القرآن، وأحد الشهود الذين رغبوا في آخر أعمارهم عن الشهادة.

١٢٢ـ أحمد بن بِشْر بن سعد[2]، أبو أيوب[3]، الطَّيَالسيّ:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، وسليمان بن أيوب، وعبيدالله[4] بن مُعَاذ العَنْبَرِيّ.

توفي في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين.

١٢٣ـ سُليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شَدَّاد بن عمرو بن عِمْرَان، الأزديّ، أبو داود السِّجِسْتَاني:

الإمام في زمانه، وهو ممن رحل [وطَوَّفَ][5] وجَمَعَ وصَنَّف، وكتب عن العراقيين، والخُرَاسَانيين، والشَّاميين، والمِصْرِيِّين.

---

١٢٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٤) و «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٢) و «المقصد الأرشد» (١/ ٨١).

١٢٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/ ٥٥) و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٥٩ ـ ١٦٢) و «جامع الأصول» (١/ ١٨٩ ـ ١٩٢) و (١٤/ ٢٤٥) و «مناقب الإمام أحمد» ص (٦٥ و ١٨١) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٠٣) و «العبر» (٢/ ٦٠) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٧) و «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٣٥٣) و «المقصد الأرشد» (١/ ٤٠٦) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣١٣).

....

(١) كذا في «ط» و «تاريخ بغداد» مصدر المؤلف: «البزار» وفي «م»: «البزاز».

(٢) في «م» و «ط»: «ابن سعيد» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) في «تاريخ بغداد»: «ابن أيوب».

(٤) في «م»: «وعبدالله» وهو خطأ.

(٥) لفظة «وطوَّف» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

/سمع إمامنا أحمد، ومسلم بن إبراهيم(١)، وسُليمان بن حرب، وأبا عمر الحَوضي، [ط ١٧٦/١] وأبا الوليد الطّيالسي، وخلقاً سواهم.

روى عنه ابْنُه عبدالله، وأبو عبدالرحمن النَّسائي، وأبو بكر النجَّاد، وأبو الحسين ابن المُنَادي، وأبو بكر الخَلّال، وأبو بكر بن داود الأصبهاني.

سمع منه إمامنا حديثاً واحداً، وسكن البصرة، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه المُصَنّف في «السنن» بها، ونقله عنه أَهْلُها، ويقال: إنه صنَّفه قديماً، وعرضه على إمامنا فأجازه واستحسنه.

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: قلت لأبي عبدالله أحمدَ بن حنبل: أرى رجلاً من أهل السُّنَّة مع رجل من أهلِ البدْعَة، أترك كلامه؟ قال: لا أو تُعْلِمَه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكلّمْه، وإلا فألحقْه به.

وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل سُئل عن القراءة في فاتحة الكتاب (مَلِك) و (مَالِكِ) يعني [أيُّهما](٢) أحبّ إليك، قال: (مالِك) أكثر ما جاء في الحديث.

قال أبو بكر بن دَاسَة: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمَّنته هذا الكتاب، يعني كتابَ «السنن» جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث صحيح، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويُقاربه، ويكفي الإنسانَ لدينه من ذلك أربعة أحاديث: أحدها قوله عليه السلام: «الأعْمَالُ بالنِّيَّات»(٣).

---

(١) في الاصل و «طبقات الحنابلة» «سليمان بن إبراهيم» وأثبتنا ما اتفق عليه «تاريخ بغداد» و «تهذيب التهذيب» وسر الخطأ أن فيمن سمع منهم أبو داود ـ غير من ذكر على وجه الصحة ـ «مسلم بن إبراهيم» و «سليمان بن عبد الرحمن» فاختلط على الناقل أحد الاسمين بالآخر.

(٢) زيادة من «ط» و «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) رواه البخاري رقم (١) في بدء الوحي، و (٥٤) في الإيمان، ورقم (٢٥٢٩) في العتق، و (٣٨٩٨) في مناقب الأنصار، و (٥٠٧٠) في النكاح و (٦٦٨٩) في الأيمان والنذور و (٦٩٥٣) في الحيل، مسلم رقم (١٩٠٧) في الإمارة، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (ع).

والثاني قوله عليه السلام: «مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنيهِ»(١).

والثالث قوله عليه السلام: «لا يَـكُونُ المؤمِنُ مؤمناً حَتَّى يَرْضَى لأخِيهِ ما يَرْضَى لِنَفْسِهِ»(٢).

والرابع قوله عليه السلام: «الْحَلالُ بَيِّنٌ والْحَرَامُ بَيِّنٌ، وبَيْنَ ذلك أمُورٌ مُشْتبِهَاتٌ ـ الحديث»(٣).

[١٧٧/١ ط] / قال إبراهيم الحَرْبي، لما صنَّف أبو داود هذا الكتاب، أُلِينَ لَهُ الحديثُ كما أُلِين لداودَ ـ عليه السلام ـ الحديدُ.

[٧٧] وروي أن «سنن أبي داود» قُرِئت على ابن الأعرابي/ فأشار إلى النّسخة وهي بين يديه، وقال: لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عزّ وجل ثم هذا الكتاب لم يحتج إلى شيء من العلم بتةً(٤).

ولد أبو داود سنة ثلاث ومائتين، وتوفي يوم الجمعة لأربَعَ عشرةَ بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين. وله ثلاث وسبعون سنة، وقيل: إنه توفي بالبصرة.

١٢٤ـ بَقِيُّ بن مَخْلَد، أبو عبدالرحمن، الأَنْدَلُسِيُّ، الحافظ:

---

١٢٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ١٢٠) و «جذوة المقتبس» ص (١٧٧ ـ ١٧٩) و «مختصر تاريخ دمشق» (٥/ ٢٣٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٨٥) و «العبر» (٢/ ٦٢) و «دول الإسلام» (١/ ١٦٧) و «تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٢٩ ـ ٦٣١) و «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٠٥ ـ ٤٠٨) (مخطوط)، و «نفح الطيب» (٢/ ٤٧ و ٥١٨) و «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٩١ ـ ٩٣) و «النجوم الزاهرة» (٣/ ٧٥) و «طبقات المفسِّرين» (١/ ١١٦ ـ ١١٧) و «طبقات الحفاظ» ص (٢٧٧) و «الوافي بالوفيات» (١٠/ ١٨٢) و «شذرات الذهب» (٣/ ٣١٨).

(١) لم أجده عند أبي داود بهذا اللفظ، ورواه الترمذي رقم (٢٣١٨) وابن ماجه رقم (٣٩٧٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده الكثيرة. (ع).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وقد ذكره بهذا اللفظ الحافظ المزِّي في «تهذيب الكمال» (١/ ٥٣١) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢١٠) وهو عند البخاري رقم (١٣) وعند مسلم رقم (٤٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (ع).

(٣) رواه البخاري رقم (٥٢) في الإيمان، و (٢٠٥١) في البيوع، ورواه مسلم رقم (١٥٩٩) في المساقاة، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما، وهو حديث مشهور، وللشوكاني رسالة في شرحه جيدة يحسن الرجوع إليها. (ع).

(٤) **تنكير (بتة) مذهب الفرّاء من الكوفيين ورأي سيبويه والجمهور تعريفها.**

مولده في رمضان سنة إحدى ومائتين.

رحل إلى إمامنا أحمد، فسمع منه، ومن أبي بكر بن أبي شَيْبَة وغيرهما، ورجع إلى الأندلس فملأها عِلْماً جَمًّاً، وكان ذا خَاصّة من إمامنا.

وروى عنه محمد بن فُضَيل، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر، وإبراهيم بن محمد الشافعي، وأحمد بن أبي بكر أبو مُصْعَب الزّهري، ويحيى بن بُكَير، ويونس بن عبد الأعلى، وحَرْمَلة بن يحيى، ومحمد بن بكّار، ورحل إلى بغداد، وكان جُلُّ بغيته ملاقاة إمامنا أحمد بن حنبل، والأخذ عنه.

حكي عن الشيخ أنه قال: لما قربت من بغداد اتَّصلت في المحنة[1] التي دارت على أحمد بن حنبل، وأنه ممنوع من الاجتماع إليه والسَّماع منه، فاغْتَمَمْتُ بذلك غماً شديداً، فاحتللت الموضع، فلم أعرج على شيء بعد إنزالي متاعي في بيت اكتَرَيْتُهُ في بعض الفنادق أن أتيت المسجدَ الجامعَ الكبير وأنا أُريد أن أجلس إلى الخلق وأسمع ما يتذاكرونه، فدفعت إلى حلقة نبيلة، فإذا برجل يكشف عن الرجال، فيضعف ويقوى، فقلت: مَنْ هذا؟ لمن / كان قربي، فقال: هذا يحيى بن مَعين؟ قال: فرأيت [ط ١٧٨/١] فرجة قد انفرجت قربه، فقمت إليه فقلت له: أبا زكريا رحمك الله، رجل غريب نائي الدار أردت السؤال فلا تستخفَّني، فقال لي: قل، فسألته عن بعض من لقيت من أهل الحديث، فبعضاً زكّى وبعضاً جَرَّح، فسألته في آخر السؤال عن هشام بن عَمّار، وكنت قد أكثرت من الأخذ منه، فقال: أبو الوليد هشام بن عَمّار صاحب صلاة دِمَشْقِيٌّ ثقة وفوق الثقة، لو كان تحت ردائه كبر وتقلد كبرا ما ضرَّه شيئاً لخيره وفضله، فصاح أهلُ الحلقة: يكفيك رحمة الله عليك غيرُكَ له سؤال، فقلت وأنا واقف على قدم: أكشفك عن رجل واحد أحمد بن حنبل، قال: فنظر إليَّ كالمتعجب وقال لي: ومثلنا نحن نكشف عن أحمد بن حنبل؟ إنَّ ذاك إمام المسلمين وخيرهم

(١) كذا، ولعل أصل العبارة «اتصلت بي المحنة» أي بلغتني أخبارها.

وفاضلهم، ثم خرجت أستدلُّ على منزل أحمد بن حنبل، فدللت عليه، فقرعْتُ بابه، فخرج إليَّ وفَتَح الباب، فنظر إلى رجل لم يعرفه، فقلت: يا أبا عبد الله رجل غريب الدار، هذا أول دخولي هذا البلد، وأنا طالبُ حديثٍ، ومفيد سنَّةٍ، ولم تكن رحلتي إلا إليك، فقال لي: ادْخُل الاسطوان، ولا تقع عليك عين، فقال لي: وأين موضعك؟ قلت: المغرب الأقصى، فقال لي: إفريقية؟ فقلت: أبْعَدُ من ذلك، أجُوزُ من بلدي البحرَ إلى إفريقية، الأندلس، فقال لي: إن موضعك لبعيدٌ، وما كان شيء أحب إليَّ من أن أحسن عَوْنَ مثلك على مطلبه، غير أني في حيني هذا ممتحَنٌ بما لعلَّه قد بلغك، فقلت له: بلى لقد[1] بلغني وأنا قريب من بلدك مقبل نحوك، فقلت له: أبا عبد الله هذا أول دخولي، وأنا مجهول العين عندكم، فإن أذِنْت أن آتي في كل يوم في زِيٍّ السُّؤَّال فأقول عند باب الدار ما يقولونه[2]، فتخرج إلى هذا الموضع، فلو لم تحدثني في كل يوم إلا بحديث واحد لكان فيه كفاية، فقال لي: نعم، على شرط أن لا تظهر في الخلق ولا عند أصحاب الحديث، فقلت: شرطك، فكنت آخذ عوداً بيدي، وألُفُّ رأسي بخرقة، وأجعل كاغدِي ودَواتي في كُمّي، ثم آتي بابه فأصيح: الأجر رحمكم الله، والسُّؤَّال هنالك كذلك، فيخرج إليَّ / ويغلق باب الدار، ويحدّثني بالحديثين والثلاثة والأكثر، فالتزمت ذلك حتى مات الممتحِن له. [ط ١٧٩/١]

وولي بعده مَنْ كان على مذهب السنة، فظهر أحمد بن حنبل، وسَمَا ذكره، وعظم في عيون الناس / وعلت إمامته، وكانت تُضْرب إليه آباط الإبل، فكان يعرف لي حقّ صبري، فكنت إذا أتيت حلقته فَسَح لي وأدناني من نفسه، ويقول لأصحاب الحديث: هذا يقع عليه اسمُ طلب العلم، ثم يقص عليهم قصتي معه، فكان يناولني الحديث مناولةً، ويقرؤه علي وأقرؤه عليه، فاعتللت علِّة أُشفيت منها، فَفَقَدَني من مجلسه، فسأل عني، فأُعْلِم بعلّتي، فقام من فَوْره مقبلاً إليّ عائداً لي بمن معه، [٧٨]

(١) في «ط»: «قد».

(٢) في «ط»: «مايقولون».

وأنا مضطجع في البيت الذي كنت اكتريت، ولبدي تحتي، وكسائي عليّ، وكتبي عند رأسي، فسمعت الفندق قد ارتجَّ بأهله وأنا أسمعهم: هو ذاك، أبصروه، هذا إمام المسلمين مقبلاً، فبدر إليّ صاحب الفندق مُسْرِعاً فقال لي: أبا عبد الرحمن، هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمام المسلمين مقبلاً إليك عائداً لك، فدخل فجلس عند رأسي وقد احتشى البيت من أصحابه فلم يسعهم حتى صارت فرقة منهم في الدار وقوف وأقلامهم بأيديهم ـ فما زادني على هذه الكلمات، فقال لي: يا أبا عبد الرحمن أبْشِرْ بثواب الله، أيام الصحة لا سَقَم فيها، وأيام السقم لا صحة فيها، أُعلاك الله إلى العافية، ومَسَح عنك بيمينه الشافية، فرَأيت الأقلام تكتب لفظه، ثم خرج عني فأتاني أهلُ الفندق يلطفون بي، ويخدمونني ديانَةً وحِسْبَة، فَوَاحِد يأتي بفراشٍ، وآخر[1] بلحاف، وبلطائف[2] من الأغذية، وكانوا في تمريضي أكثر من تمريض أهلي لو كنت بين أظهرهم؛ لعيادة الرجل الصالح لي[3].

توفي بَقِيُّ بن مَخْلَد سنة ست وسبعين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين.

١٢٥ ـ أحمد بن يحيى، أبو جعفر، الحَلَواني:

من جملة الأصحاب، قال: سمعت أبا عبد الله، وقال له رجل: يصيبُ ثوبي البولُ / فأخذ الرجل فجمع بعض ثيابه، وقال: أُصبب[4] عليها الماء مرتين ففركه بأصابعه[5] يجزيه، قال: لا، سبع مرار، لمكان ما روى في الكلب. [ط ١٨٠/١]

---

١٢٥ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٨٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٧٨/١٣)، وقد ذكر فيه مع الوفيات، و«المقصد الأرشد» (٢٠٥/١).

(١) في «ط»: «وآخرج» وهو خطأ.

(٢) في «ط»: «بأطايب».

(٣) لفظة «لي» سقطت من «ط».

(٤) في «ط»: «أصب».

(٥) في هذه العبارة قلق، وهي في «الطبقات»: «سمعت أبا عبد الله وقال له رجل: يصيب ثوبي البول، فأخذ الرجل فجمع بعض ثيابه، وقال: يصب عليها الماء مرتين، يفركه بأصابعه مرتين يجزيه؟ قال: لا، سبع مرات» ولا شك أن هذا هو أصل ما هنا.

توفي في جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومائتين وسنّه خمسٌ وسبعون سنة، ودفن بالشُّونيزية[1].

١٢٦ ـ عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أبو قِلابة، الرَّقَاشِيّ، البَصْري:

روى عن إمامنا قال: حدثنا أحمد بن حنبل حَدَّثني أبو المُغِيرَة الحِمْصي، حدثنا عثمان ابن عبيد الدَّوْسي، عن عبد الرحمن بن عائذ الثُّمالي[2]، عن عمرو بن عَبَسَة قال: قال رسول الله ﷺ «شرُّ قَبِيْلَتينِ في العَرَبِ نَجْرَانُ وبنو تَغْلب[3]»[4].

وقد حَدَّث الرَّقَاشي، عن يزيد بن هارون، ومالك بن أنس، ورَوْح بن عُبَادة، وعلي ابن عاصم.

روى عنه أبو بكر النجَّاد، وابن السَّمَّاك، وأبو سهل بن زياد القَطَّان[5] وغيرهم.

توفي في شوال سنة ست وسبعين ومائتين، ودفن خارج باب السلام.

١٢٧ ـ محمد بن عبد الله بن سليمان، أبو جعفر، الحَضْرَمي، الكُوفي، مُطَيِّن:

---

١٢٦ ـ ترجمته في: «طبقات الحنابلة» (٢١٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧٧/١٣)، و«العبر» (٦٢/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٧٨/٢)، و«شذرات الذهب» (٣١٩/٣).

١٢٧ ـ ترجمته في «الإكمال» (٢٦١/٧)، و«طبقات الحنابلة» (٣٠٠/١)، و«المؤتلف والمختلف» للدار قطني (٢٠٦٧/٤ ـ ٢٠٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٤١/١٤)، و«الوافي بالوفيات» (٣٤٥/٣).

....

(١) الشونيزية: مقبرة ببغداد، بالجانب الغربي، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين. انظر «معجم البلدان» (٣٧٤/٣).

(٢) في «م»: «عبد الرحمن بن عابد الثمالي» والتصحيح من «الخلاصة» للخزرجي (١٣٩/٢).

(٣) في «م»: «وبنو ثعلب» وهو خطأ.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٣٨٧/٤) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٢/١٠) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه، أقول: وفي إسناده ضعف. (ع).

(٥) في «م»: «وأبو سهل بن زياد والقطان» بزيادة واو بين «ابن زياد» و«القطان» وهو خطأ والصواب ماجاء في «ط» وهو أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان البغدادي، المُحَدِّث الأخباري الأديب المُسْنِد، مات سنة (٣٥٠) هـ. انظر «شذرات الذهب» (٢٦١/٤).

أحد الحُفَّاظ ، والأذكياء الأيقاظ ، صنَّف المسانيد ، وكان عنده أحاديث ومسائل /عن أبي عبد الله حِسَان جياد . ط [١٨١/١]

مولده سنة ثلاث ومائتين ، ووفاته سنة سبع وسبعين ومائتين .

١٢٨ ـ محمد بن عَبْدَك القَزَّاز :

قال: سألت أحمد عمن احْتَجَمَ في شهر رمضان قال: إن كان بلغه الخبر فعليه القضاء والكَفَّارة ، وإن لم يبلغه الخبر فعليه القضاء .

توفي سنة سبع وسبعين ومائتين .

١٢٩ ـ مُضَر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مُضَر ، أبو محمد ، الأسَديّ :

سمع الإمام أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعين ، وغيرهما .

روى عنه يحيى بن صاعد ، وأبو بكر بن مجاهد ، ومحمد بن مَخْلَد ، وغيرهم .

وقال الدارقطني: هو ثقة .

وقال علي بن عمر الحافظ: مُضَرُ بن محمد الأسدي القاضي ، بغداديٌّ ولي قضاء واسط ، وكان راوية لحروف القرآن ، حدثنا عنه جماعة من شيوخنا .

توفي سنة سبع وسبعين ومائتين .

١٣٠ ـ هَارون بن عيسى ، أبُو حامد ، الخيَّاط :

سمع الإمام أحمد بن حنبل .

روى[1] عنه ابن مَخْلَد .

---

١٢٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣١٥/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٤٠/٢).

١٢٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٨١/١)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٤٢/٢٤) و«المقصد الأرشد» (٣٢/٣).

١٣٠ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٩٩/١)، و«المقصد الأرشد» (٧٣/٣).

(١) في «ط» : «وروى».

قال هارون بن عيسى: سُئل أحمد وأنا شاهد عن رجل حَلَفَ بالطَّلاق ثلاثاً أن لايتزوَّج ما دامت أمُّه في الأحياء، قال: إن كان قد تزوَّج لم آمُره أنْ يُطَلِّق وإن كان لم يتزوج لم آمُرْه أن يتزوج.

توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

[٧٩] **١٣١ ـ / محمد بن حَمَّاد بن بكر بن حَمَّاد، أبو بكر، المقرىء، صاحب خلف /ابن هشام:** [ط ١٨٢/١]

سمع إمامنا أحمد، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السَّهْمي، وسليمان بن حَرْب.

روى عنه القاضي وكيع، ومحمد بن مَخْلَد، وأحمد بن محمد بن شاهين.

وكان أحد القُرَّاء المُجَوِّدين، ومن عباد الله الصَّالحين، وكان جميل الوجه، في وجهه النور، عالماً بالقرآن وأسبابه، وكان أحمد يُصَلِّي خلفه شهر رمضان وغيره.

ونقل[١] عن أبي عبد الله مسائل لم يجئ بها أحد غيره.

قال أبو بكر بن حَمَّاد: قيل ليزيد بن هارون: لِمَ تُحَدِّث بفضائل عثمان ولا تُحَدِّث بفضائل عليٍّ؟ قال: إن أصحاب عثمان مأمونون على عليٍّ، وأصحاب عليٍّ ليسوا بمأمونين على عثمان، رضي الله عنهما.

وكان أبو بكر بن حَمَّاد من أجَلِّ القُرَّاء الصالحين الذين لزموا الاستقامة على الخير وضبط الحروف.

توفي ببغداد يوم الجمعة لأربع خَلَونَ من ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ومائتين، ودفن بعد العصر في مقابر التبَّانين.

---

١٣١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢/٢٧٠)، و«طبقات الحنابلة» (١/٢٩١)، و«الوافي بالوفيات» (٣/٢٤).

(١) في «ط»: «نقل» من غير واو.

١٣٢ ـ جعفر بن محمد بن عُبيد الله بن يَزيد، المُنَادي :

سمع إمامنا أحمد، وعاصم بن علي، وعلي بن بحر، وسعيد بن محمد الجرمي، ووَهْب بن بقية الواسطي، وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبة، ومحمد بن سليمان لويناً.

روى عنه ابنه أبو الحسين فقال: حدَّثني أبي وجدي قالا: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو القاسم، عن أبي الزِّناد، أخبرني إسحاق بن حازم، عن ابن مِقْسَم ـ يعني /عُبَيد الله[1] ـ عن جابر أن النبي ﷺ سئل عن البحر، فقال: «هو الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ»[2]، وكان ثقة. [ط ١٨٣/١]

توفي في شبعان سنة سبع وسبعين ومائتين.

كتب الناس عنه في حياة جَدِّي، وبعد ذلك.

١٣٣ ـ محمد بن إدريس بن المُنْذر بن داود بن مِهْرَان، أبو حَاتم، الحَنْظَلي، الرَّازي، أحد الأئمة الحُفَّاظ :

سمع إمامنا أحمد، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأبا زيدٍ[3] النحوي، وعثمان ابن الهيثم المؤذن، وهَوْذَة بن خليفة، وكان أول كَتْبه الحديثَ سنة تِسْعٍ ومائتين.

---

١٣٢ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٦/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٠٠/١).

١٣٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٨٤/١ ـ ٢٨٦)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٩/٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٤٧/١٣)، و«العبر» (٦٤/٢)، و«ودول الإسلام» (١٦٧/١)، و«الوافي بالوفيات» (١٨٣/٢)، و«المقصد الأرشد» (٣٧٠/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٢١/٣).

(١) في «ط» : «عبد الله» وهو خطأ، وانظر «الخلاصة» (١٩٩/٢).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٣٦١/٢ و ٢٣٧) من حديث أبي هريرة، و(٣٧٣/٣) من حديث جابر، و(٣٦٥/٥) من حديث عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة، ورواه مالك في «الموطأ» (٢٢/١) عن المغيرة بن أبي بردة وهو من بني عبد الدار أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ به، فقال رسول الله ﷺ «هو الطهور ماؤه الحل ميتته» ومن طريق مالك رواه أبو داود رقم (٨٣) في الطهارة، والترمذي في الطهارة رقم (٦٩)، والنسائي رقم (٥٩) و (٣٣٣) في الطهارة، وفي العيد رقم (٤٣٥٥) وابن ماجه رقم (٣٨٦) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال. (ع).

روى عنه يونس بن عبد الأعلى والرَّبيع بن سُليمان المِصْريان، وهما أكبر سناً منه وأعلى سماعاً، وأبو زُرعة الرَّازي الدمشقي.

قدم[1] بغداد وحَدَّث بها، فروى عنه من أهلها أحمد بن منصور الرَّمَادي، وإبراهيم الحَرْبي، وغيرهما.

وكان إماماً في الحديث.

روى عن أحمد مسائل كثيرة كلها غرائب.

قال أبو حاتم: أول سنةٍ خرجت في طلب الحديث أقمت سنين أحصيت ما مشيت على قدمي ألف فرسخ، لم أزل أُحصي فلما زاد على ألف فرسخ تركته.

قال يونس بن عبد الأعلى: أبو زُرْعَة وأبو حاتم إماما خراسان، ودعا لهما، وقال: بقاؤهما صَلاح للمسلمين[2].

[ط ١/١٨٤] /وقال أبو حاتم: اكتب أحْسَنَ ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وذاكر بأحسن ما تحفظ.

وقال أبو حاتم منشداً: [من الطويل]

تَفَكَّرْتُ في الدُّنيا فأبصَرْتُ رُشدها ... وذلَّلتُ بالتَّقْوَى من الله حَدَّهَا

أسَأتُ بها ظنّاً وأخْلَفْتُ وَعْدَها ... وأصبحتُ مَوْلاها وقد كنتُ عبدَها

توفي - رحمه الله تعالى - في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين.

وحَدّث بدمشق ومصر، وكان عالماً بالحديث، متقناً، مثبتاً.

روى عنه النّسائي، وابن أبي الدُّنيا، وأبو عَوَانة، وغيرهم، ومات وهو في عشر التسعين.

---

(١) في «ط»: «وقدم».

(٢) في «م»: «المسلمين» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

١٣٤ ـ عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عِمْرَان، أبو يحيى، القَطَّان، العَاقُوليّ :

جليل كبير، عنده عن أبي عبد الله جزءان صغيران مسائل حِسَان مشبعة.

قال: كنت مع أحمد، فجعلت أتأخر عنه في الصف إجلالاً له، فوضع يده على يدي فقدّمني إلى الصف.

قال: وسألت أبا عبد الله عن التعريف بهذه القرى، فقال: قد فعله ابنُ عباس بالبَصْرة، وعمرو بن الحُرَيث بالكُوفة، وهو دَعَّاءٌ، قيل له: يكثر الناس، قال: وإن كثروا، هو دعاء وخير.

سافر إلى بغداد وواسط والبصرة والكوفة والشام ومصر، وسمع مسلم بن / [٨٠] إبراهيم الأزدي، وسليمان بن حرب، والفَضْل بن دُكين، وغيرهم.

/توفي بدير العاقول[1] في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين، وكان ثقة ثَبْتاً حَدَّث [ط ١٨٥/١] عنه جماعة منهم أبو بكر بن داود الفقيه.

١٣٥ ـ أحمد بن أبي خيثمة زُهَيرِ بن حَرْب بن شَدَّاد، أبو بكر، نسائي الأصل :

سمع منصور بن سلمة الخُزَاعي، ومحمد بن سابق، وعَفَّان بن مسلم، والفَضْل ابن دُكين، وغيرهم.

وكان ثقةً، عالماً، مُتْقِناً، حافظاً، بصيراً بأيام الناس، راوية[2] للأدب.

---

١٣٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧٨/١١)، و«طبقات الحنابلة» (٢١٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٣٥/١٣)، و«العبر» (٦٦/٢)، و«المقصد الأرشد» (١٩٤/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٢٤/٣).

١٣٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٦٢/٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٢/١١) و«العبر» (٦٧/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣٧٦/٦)، و«المقصد الأرشد» (١٠٥/١) و«شذرات الذهب» (٣٢٧/٣).

(١) دير العاقول: بين مدائن كسرى والنعمانية على شاطئ دجلة، كان، وأما الآن فقد بعدت دجلة عنه، وكان عنده بلد عامر وأسواق أيام عمارة النهروان، وأظنه من شرقي دجلة. «مراصد الاطلاع» (٥٦٧/٢).

(٢) في «م»: «رواية» وهو خطأ.

أخذ علم الحديث عن إمامنا أحمد، ويحيى بن مَعين، وعلم النّسب عن مُصْعَب الزُّبيري، وأيامَ الناس عن أبي الحسن المدائني، والأدبَ عن محمد بن سَلام الجُمَحي، وله كتاب «التاريخ»[1].

روى عنه خلق كثير، منهم أبو الحسين [بن] المنادي، وعبد الله بن محمد البَغَوي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود، والمحاملي[2]، ومحمد ابن مَخْلَد الدُّوري.

وله شعر حسن.

ومن شعره ما أورده الخطيب[3]: [من البسيط]

قالوا: اهتجارُك مَنْ تَهْواه تَسْلاهُ ... فقد هَجَرْتُ فمالي لستُ أسلاهُ

من كان لم يَرَ مِنْ هذا الهوى أثَراً ... فَلْيَلْقَنِي لِيَرَى آثارَ بَلْواهُ

مَنْ يَلْقَنِي يلقَ مرهوناً بصبْوَتِه ... مُتَيَّماً لا يُفكُّ الدَّهْرَ قيداهُ

مُتَيَّمٌ شَفَّهُ بالحبِّ مالِكُهُ ... ولو يشاءُ الذي أدْواه داواهُ

ذكره الدَّارقطني، فقال: ثقةٌ مأمون.

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائتين، وكان قد بلغ أربعاً وتسعين سنة.

[ط ١٨٦/١] / ١٣٦ ـ جَعْفَر بن محمد شَاكر، أبو محمد، الصَّائغ:

---

١٣٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩٧/١٣)، و«العبر» (٦٨/٢)، و«المقصد الأرشد» (٢٩٩/١)، و«شذرات الذهب» (٣٢٧/٣).

(١) قال عنه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: «كثير الفائدة» وانظر «الفهرست» لابن النديم (٤٧٣/١) (الطبعة المصرية المفهرسة) وهو مخطوط لم يطبع بعد كما ذكر العلاّمة الزركلي في «الأعلام» (١٢٨/١).

(٢) تنبيه: في «ط»: «وأبو بكر بن أبي داود المحاملي» بإسقاط الواو بين «داود» و«المحاملي»!.

(٣) الأبيات في «تاريخ بغداد» (١٦٣/٤).

سمع إمامنا، ومحمد بن سابق، وعَفّان بن مسلم، وكان يحضرمجلسه، ويسمع فتاويه، وسمع من خلق كثير.

روى عنه موسى بن هارون، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن خلف، ووكيع، وأبو الحسين بن المنادي، وأبو بكر النجّاد، وغيرهم.

وكان رجلاً جليلاً، عابداً، زاهداً، ثقة، صادقاً، متقناً، ضابطاً.

روى عن إمامنا مسائل كثيرة، منها قال: كان في جوار أحمد بن حنبل رجلٌ وكان ممن يُمَارس المعاصيَ والقاذورات، فجاء إلى أحمد بن حنبل، فسلَّم عليه، وكأنَّ أحمد لم يردَّ عليه مردّاً تاماً، وانقبض منه، فقال له: يا أبا عبد الله لِمَ تنقبض مِني فإني قد انتقلت عما كِنت تعهد مني برؤيا رأيتها، قال: وأي شيء رأيت؟ تقدم، قال: رأيت النَّبيَّ ﷺ في النوم كأنّه على عُلو من الأرض وناسٌ كثير أسفل منه جلوس، قال: فيقوم رجل إليه، فيقول: ادْعُ لي، فيدعو له، حتى لم يبق من القوم غيري، قال: فأردتْ أن أقوم فاستحيتُ من قبيح ما كنت عليه، قال: فقال لي: يا فُلان لم لا تقوم إليّ فتسألني أدعو لك؟ قال: فقلت: يا رسول الله يقطعني الحياءُ لقُبْح ما أنا عليه، فقال: إن كان يقطعك فقم فاسألني أدعو لك فإنك لا تَسُبُّ أحداً من أصحابي، قال: فقمت فدعا لي، فانتبهت وقد بَغَّض الله إليّ ما كنت عليه، قال: فقال لنا أبو عبد الله: يا جعفر يا فلان حَدِّثوا بهذا واحفظوه، فإنه ينفع.

وقال جعفر بن محمد الصَّائغ: سمعت أبا عبد الله يقول: كل شيء من الخير يُبَادر به.

توفي لإحدى عشرة ليلة خَلَتْ من ذي الحجَّة سنة تسع وسبعين ومائتين، ودُفن في /مقابر باب الكوفة. ط [١٨٧/١]

قال ابن المُنَادي: وصلّينا عليه في الشارع الكبير، وكان من الصَّالحين، أكْثَرَ الناسُ عنه لثقته وصلاحه، بلغ تسعين سنة غير أشهر يسيرة.

١٣٧ ـ أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، أبو العَبَّاس، البِرْتي :

ولي القضاء ببغداد بالجانب الغربي وبالشرقية ـ وهو الكَرْخ ـ في أيام المعتمد على الله، ثم نقل عن قضاء الغربي إلى جانب الشرقي.

وكان لما مات أبو هيثم الرِّفاعي سنة تسع وأربعين ومائتين أولَ ولاية البرْتي ببغداد.

وكان قد صحب يحيى بن أكثم، وكان قبل ذلك تقلَّد[1] قضاء واسط، وكان ديّناً عفيفاً.

نَقَل عن إمامنا مسائل كثيرة، منها قال: سألت أحمد بن حنبل عن بيع المُدَبَّر هل يجوز؟ فقال: نعم، / فقلت له: ولم جاز عندك؟ قال: لحديث جابر، ولم أر له دافعاً، وعليه نعتمد. [٨١]

قال: وسألته عن شهادة القاذف إذا تاب، فقال: أراها جائزة، فقلت له: تعتمد على حديث عمر في قوله لأبي بَكْرة: إن تُبْتَ قبلْتُ شهادتك؟ فقال: نعم.

وقول الله عزَّ وجل: ﴿إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾[2].

وكتب الحديث، وصنَّف «المسند» وحَدَّث عن مسلم بن إبراهيم، وأبي الوليد الطّيالسي، وأبي سلمة التّبوذكي، ومُسَدَّد، وأبي نُعيم، وغيرهم.

قال الخطيب: وكان ثقةً، ثبتاً، حُجَّةً، يُذْكَر بالصلاح والعبادة.

وروى عنه عبد الله بن محمد البَغَوي، ويحيى بن صاعد، والمحاملي وجماعته.

---

١٣٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦١/٥)، و«طبقات الحنابلة» (٦٦/١)، و«معجم البلدان» (٣٧٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٠٧/١٣)، و«العبر» (٦٩/٢)، و«دول الإسلام» (١٦٩/١)، و«المقصد الأرشد» (١٦١/١)، و«شذرات الذهب» (٣٢٩/٣). والبرتي: نسبة إلى برت وهي قرية بنواحي بغداد. انظر «اللباب» (١٣٣/١).

(١) في «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «يتقلّد».

(٢) سورة النور: الآية (٥).

وقال العلاء بن صاعد بن مَخْلَد: رأيت النَّبيَّ ﷺ في النوم وهو جالس في موضع من المواضع ذكره، فدخل أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي / القاضي، [ط ١/١٨٨] فقام إليه النَّبيُّ ﷺ وصافحه وقبَّل بين عينيه، وقال: مرحَباً بالذي يعمل بسُنَّتي وأثري، قال: فكان إذا دخل أبو العباس البِرْتي إلى العَلاء بن صَاعِد نهض إليه وقَبَّل بين عينيه وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل بك.

توفي سنة ثمانين ومائتين.

١٣٨ ـ عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان، النَّصْرِي[١] أبو زُرْعَةَ، الدمشقي:

ذكره أبو بكر الخَلَّال فقال: إمام في زمانه، رفيع القدر، حافظ، عالم بالحديث والرجال، صنف [من] حديث الشام ما لم يُصنفه أحد، وحدثنا عن أبي مُسهر وغيره من شيوخ الشام، والحجاز، والعراق، وجمع كتاباً لنفسه في «التاريخ وعلل الرجال»[٢] وسمعنا منه حديثاً كثيراً، وسمع من أبي عبد الله مسائل مشبعة محكمة سمعتها منه، وقال لي: اكتب اسمك على ظهر الجزء، فكتبت اسمي بخطّي على ظهر جزء المسائل واسم أبي ومنزلي ببغداد[٣] وخرجت إلى مصر.

قال ابن أبي حاتم: وكان أبو زُرْعَة رفيق أبي، وكتبت عنه وكتبنا عنه، وكان صدوقاً ثقةً، وروى عن إمامنا أحمد كثيراً في كتاب «التاريخ».

---

١٣٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٢٠٥)، و«دول الإسلام» (١/١٦٩)، و«مرآة الجنان» (٢/١٩٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٨/٢٠٩)، و«المقصد الأرشد» (٢/١٠٠)، و«شذرات الذهب» (٣/٣٣٢)، و«الخلاصة» (٢/١٤٦).

(١) في «م» و«طبقات الحنابلة»: «البصري» وهو تصحيف، والمثبت من «ط» وهو الصواب، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: النّصري: بنون.

(٢) وهو المطبوع في مجمع اللغة العربية بدمشق في مجلدين بتحقيق الأستاذ شكر الله بن نعمة الله القوجاني رحمه الله، وتولى الإشراف على تصحيحه وأعدَّ فهارسه زميلي الفاضل الأستاذ رياض عبد الحميد مراد، نفع الله تعالى به.

(٣) في «الطبقات»: «ومن لي ببغداد».

توفي سنة ثمانين ومائتين، وقيل: سنة إحدى وثمانين، ودُفن بدمَشْقَ.

١٣٩ ـ محمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو إسماعيل، التِّرمذيّ:

سمع محمد بن عبد الله الأنصاري، والفضل بن دُكَين، والحسن بن سَوَّار البغوي، / وقَبيصة بن عقبة، وأيوب بن سليمان، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وعبد الله بن مسلمة[1] القَعْنَبي، وأمثالهم من الشيوخ. [ط ١٨٩/١]

وكان متقناً، مشهوراً بمذهب أهل السُّنَّة، وسكن بغداد، وحَدَّث بها.

وروى عنه أبو عيسى التّرمذي، وأبو عبد الرحمن النّسائي، وأبو بكر بن أبي الدّنيا، وموسى بن هارون، وابن صاعد، والمحاملي، وآخرون.

وصحبه أبو بكر الخلال، وسمع منه حديثاً كثيراً.

وكان عنده عن أبي عبد الله مسائلُ صالحة حِسَان، وفيها ما أغرب به على أصحاب أبي عبد الله.

وهو رجل معروف، ثقة، كثير العلمِ بتَفَقُّهٍ.

توفي سنة ثمانين ومائتين، ودفن عند قبر أحمد بن حنبل.

١٤٠ ـ إسحاق بن إبراهيم الجَبُّلي، أبو القاسم:

نقل عن إمامنا أشياء.

سمع منصور بن أبي مُزَاحم وطبقته، ولم يُحَدِّث إلا بشيء يسير، وكان يُذْكر بالفَهْم، ويُوصَف بالحفظ.

روى عنه أبو سَهْل بن زياد القَطَّان.

---

١٣٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢/٢)، و«طبقات الحنابلة» (٢٧٩/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٧٧/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٣٠/٣).

١٤٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٧٨/٦)، و«طبقات الحنابلة» (١١٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٤٣/١٣) و«المقصد الأرشد» (٢٤٤/١) وقد تصحفت «الجَبُّلي» فيه إلى «الجيلي» فلتصحح.

(١) في «م»: «وعبد الله بن مسلم».

قال ابن قَانع: إن أبا القاسم بن الجُبّلي، توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

١٤١ ـ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سُفْيان بن قيس، أبو بكر، القُرشي، مولى بني أُميَّة، المعروف بابن أبي الدُّنيا، صاحب الكتب المُصَنَّفة[1]:

روى عن إمامنا أحمد، وسمع سعيد بن سليمان الواسطي، وإبراهيم بن المُنْذر الحِزَامي، وداود بن عمرو الضَّبِّي.

ط [١٩٠/١] /روى عنه الحارث بن أبي أُسامة، ومحمد بن خَلَف، ووكيع، وأبو بكر النجَّاد وغيرهم، وكان صدوقاً.

سمع من إمامنا أحمد أشياء منها قال: سألت أحمد بن حنبل: متى يصلى على السَّقْط؟ قال: إذا كان لأربعة أشهر صُلِّيَ عليه وسُمِّيَ.

وقد حَدَّث في عدة من تصانيفه عن رجل عن أحمد، وقال: سألت أحمد بن حنبل الشّيباني رضي الله عنه: ما أقول بين التكبيرتين في الصلاة؟ قال: تَحْمَدُ الله تعالى / [٨٢] وتصلّي على النَّبيِّ ﷺ.

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين وقد نَيَّفَ على الثمانين.

١٤٢ ـ محمد بن محمد بن إدريس الشَّافعي الإمام، أبو عثمان، وتقدم بقية ذِكر نسبه في ترجمة والده رحمه الله تعالى[2]:

سمع أباه، وسفيان بن عُيَيْنَة.

---

١٤١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨٩/١٠)، و«طبقات الحنابلة» (١١٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٩٧/١٣)، و«العبر» (٧١/٢)، و«تذكرة الحفّاظ» (٦٧٧/٢ ـ ٦٧٩)، و«البداية والنهاية» (٧١/١١)، و«فوات الوفيات» (٢٢٨/٢ ـ ٢٢٩)، و«النجوم الزاهرة» (٨٦/٣)، و«المقصد الأرشد» (٥١/٢).

١٤٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٩٧/٣)، و«طبقات الحنابلة» (٣١٥/١)، و«الوافي بالوفيات» (١١٤/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٨٩/٢) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٢/١).

(١) مصنّفاته كثيرة، وفي مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق «ثبت» بها بعنوان «أسماء مصنفات ابن أبي الدّنيا» وهو مخطوط لم يطبع بعد وهو ضمن مجموع رقم (٤٢) ويحسن بالباحث الرجوع إليه.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٩).

وسأل إمامنا عن أشياء، منها عن جلود الميتة، فقال أحمد: لا يُنْتَفع منها بإهاب ولا عَصَب، إلى هذا أذهب، ثم قال: وكيف يكون الدِّباغ ذكاة؟ يَعْقل هذا العربُ؟ أرأيت لحم الميتة يذكيه الدِّبـاغُ؟ إنَّما الدّباغ قَرَظٌ[1] وما أشْبَهه، فقال له ابن الشافعي: ليس يعقل هذا في اللغة، ولكن الخبر الذي رُوِي فيه، فقال: دَعِ الخبر فإن الخبر فيه اضطراب، كُلّهم لا يذكرون فيه الدّباغ، إلا ابن عُيينة وحده، وقد خالفه[2] مالك وغيره، والذين ذهبوا إلى هذا الخبر ذهبوا إلى الانتفاع به غير مدبوغ، وهكذا يروى عن ابن شِهَاب أنه يرى الانتفاع بالجلد وإن لم يُدبغ، والخبر مضطرب، بعضهم يقول: شاةٌ لميمونة، وبعضهم يقول: لسَودة، وذلك الخبر صحيح، وقد سمعت أبا عبد الله الشافعي ورجلٌ يناظره [فيه، وكان يذهب إلى الدِّباغ فيه أنه / يُطَهِّره، فقال للذي يناظره][3] وقد أضْجَره: وجِلْدُك أيضاً إن دُبغ انتفع به، وذكر أحمد حديث ابن وعلة عن ابن عبَّاس «أيُّما إهَابٍ دُبغ فقد طَهُرَ»[4] وذكر ابن وعلة فضعّفه، فقال له أبو عثمان ابن الشافعي، لا يزال الناسُ بخيرٍ ما مَنَّ الله عليهم ببقائك، وكلام من هذا النحو كثير، فقال: لا تَقُلْ هذا يا أبا عثمان، (٥ لا تقل هذا يا أبا عثمان٥).

ط [١٩١/١]

---

(١) القرظ: شجر يدبغ به، وقيل: هو ورق السَّلَم يدبغ به الأدم، وانظر «لسان العرب» (قرظ).

(٢) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «وقد خالفه» وفي «م»: «وقد خالف».

(٣) هذه الزيادة لايتم معنى الكلام إلا بها، وهي ثابتة في «الطبقات» التي صدرت عنها هذه الترجمة.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٢١٩/١ و٢٢٧ و ٢٣٧ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٧٠ و ٢٧٧ و٢٧٩) وأبو داود رقم (٤١٢٣) والترمذي رقم (١٧٢٨) والنسائي (٧/ ١٧٣) والدارمي (٨٥/٢) بلفظ «أيما إهاب دبغ فقد طهر»، ورواه مسلم رقم (٣٦٦) ومالك في الموطأ (٤٩٨/٢) بلفظ «إذا دبغ الإهاب فقد طهر» كلهم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ورواه أحمد (٣٢٩/٦) من حديث أم سلمة رضي الله عنها، ورواه الدار قطني (٤٨/١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح. (ع).

(٥ ـ ٥) مابين الرقمين سقط من «ط».

وسأله ابن الشافعي عن الجَهْر ببسم الله الرحمن الرحيم، فقال: لا تَجْهَرْ بها، هكذا جاء الحديث[1] ولكن يخفيها[2] في نفسه، وهي آية من كتاب الله تعالى.

وسئل أحمد عن القراءة خلف الإمام، فقال: لا يقرأ فيما يجهر، ويقرأ فيما أَسَرَّ، في الركعتين الأولتين بالحمد وسورة، وفي الركعتين الأخريين بالحمد، فقال له رجل: فإن[3] كان للإمام سكتة فيما يجهر يقرأ؟ قال: إن كان يمكنه [أن يقرأ] يقرأ، ولا أحبّ أن يقرأ والإمام يجهر، وجعل يتعجب ممن يذهب إلى هذا، وقال: أَلَيْس يُدرك الإمام راكعاً فيركع معه ولا يقرأ؟ وهذا أبو بَكَرة[4] قد جاء والإمام راكع فركع دون الصف، واحتسب بها، فقال له ابن الشافعي: الذي يذهب إلى هذا يذهب إلى الحديث «لا صَلاةَ لمنْ لم[5] يَقْرَأ بفَاتحَة الكتاب»[6] فقال: قد روي عن النَّبي ﷺ «مَنْ كانَ له إمامٌ فقراءة الإمام لَهُ قِرَاءَة»[7].

وتوفي أبو عثمان بن الشافعي سنة إحدى وثمانين ومائتين[8].

---

(١) انظر «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» (١/٣٢٦ ـ ٣٦٣) وهو الحديث الحادي عشر، وما جاء في الجهر بها وعدم الجهر بها، والصواب عدم الجهر بها، وانظر «سنن الترمذي» رقم (٢٤٤) و(٢٤٥) و(٢٤٦) وماقاله العلاّمة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه عليه حول هذا الموضوع من صفحة (١٢) إلى صفحة (٢٠) (ع).

(٢) في «م»: «ولكن يحفظها» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» «مصدر المؤلف».

(٣) في «ط»: «فإذا».

(٤) هو نُفَيع بن الحارث، وقيل ابن مسروح بن كَلَدَة الثقفي، صحابي جليل، تدلّى يوم الطائف بِبَكَرة وأسلم، فكنّاه النبيُّ ﷺ بأبي بكرة وأعتقه، انظر «الاستيعاب» (٤/١٦١٤)، و«جامع الأوصول» (١٥/٤١٦ ـ ٤١٧)، و«شذرات الذهب» (١/٢٥٠).

(٥) في «ط»: «لمن لا» وهو خطأ.

(٦) رواه البخاري رقم (٧٥٦) ومسلم رقم (٣٩٤) وأحمد (٥/٣١٤) وأبو داود رقم (٨٢٢) والترمذي رقم (٢٤٧) والنسائي (٢/١٣٧ و ١٣٨) وابن ماجه رقم (٨٣٧) كلهم من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه (ع).

(٧) رواه أحمد في «المسند» (٣/٣٣٩) وابن ماجه رقم (٨٥٠) من حديث جابر، وقد رواه عدة من الصحابة منهم ابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وأبو هريرة وهو حديث حسن بطرقه وشواهده. (ع).

(٨) لم يحدد البغدادي ـ يعني الخطيب ـ سنة وفاته، ولكنه قال «توفي بالجزيرة بعد سنة أربعين ومائتين» وما أبعد الشقة بين سنة أربعين وسنة إحدى وثمانين.

١٤٣ ـ أحمد بن أبي بدر المُنْذِر بن بَدْر بن النَّضْر، أبو بكر، المَغَازلي، الشيخ [الصالح][(١)]، البغدادي :

كان ثقةً، يُعَدُّ من الأولياء والعازفين [عن الدُّنيا][(٢)]، لقبُه بَدْر، وهو الغالب عليه.

ط [١٩٢/١] كان / أبو عبد الله يكرمه ويقدّمه، وعنده عن أبي عبد الله جزء حديث وقع له فيه مسائل أيضاً[(٣)].

قال الخَلال: وسمعتهما منه، وسمعت منه حديثاً، وكنت إذا رأيت [(٤)] منزله ورأيت[(٤)] قعوده شهدت له بالصّلاح والصّبر على الفقر، وكان يتعجب منه ويقول: مَنْ مثلُ بدرٍ؟ قد مَلَكَ لسانه.

وقال أبو محمد الجريري: كنت يوماً عند بدر المغازلي وقد باعت زوجته داراً لها[(٥)] بثلاثين ديناراً، فقال لها بدر: نُفَرِّق هذه الدنانير في إخواننا، ونأكل رزق يوم بيوم، فأجابت إلى ذلك، وقالت: تزهّد أنت ونرغب نحن؟ هذا ما لايكون.

توفي لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

---

١٤٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٧٧/١ ـ ٧٨)، و«تاريخ بغداد» (٧٧/١)؛ وجاء فيه : (بدر بن المنذر بن بدر بن النضر، أبو بكر المغازلي، وهو بدر بن أبي بدر، وكان اسمه أحمد ولقبه بدر، وهو الغالب عليه).

....

(١) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) كذا في «طبقات الحنابلة» و «تاريخ بغداد» : «ويعدّ من الأولياء العازفين عن الدنيا» كما أثبته، ومابين الحاصرتين مستدرك منهما، وفي «م» و «ط» : «ويعد من الأولياء العارفين».

(٣) في «م» و «ط» : «وعنده عن أبي عبد الله جزءان حديث وقع له فيهما مسائل أيضاً» وأثبت لفظ «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٤ ـ ٤) مابين الرقمين سقط من «ط».

(٥) لفظة «لها» سقطت من «ط».

١٤٤ ـ جَعْفر بن محمد بن أبي عثمان، أبو الفضل، الطَّيَالسي :

سمع إمامنا أحمد، وعَفَّان بن مسلم، وإسحاق بن محمد الفَرَوي، وسليمان بن حرب، ومسلم بن إبراهيم.

روى عنه يحيى بن صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو بكر النجَّاد، وغيرهم.

وكان ثقةً ثبتاً، صعب الأخذ، حسن الحفظ، فَهِماً.

رَوَى عن إمامنا أحمد قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن خالد، فذكر حديث رسول الله ﷺ في الخوارج «سِيمَاهُم الحلْقُ والتسبيت»[١] قال جعفر: قلت لأحمد: ما التسبيت؟ قال: الحلق الشديد ليشبه النّعال السّبتية[٢].

وقال جعفر الطَّيالسي: / سمعت يحيى بن مَعين، وقيل له إن حسينا الكرابيسي [٨٣] يتكلَّم في أحمد بن حنبل، فقال: ومن حُسَين الكرابيسي؟ لعنه الله؛ / إنما يتكلَّم في [ط ١٩٣/١] الناس أشكالهم ينطل حسين ويرتفع أحمد بن حنبل؟ قال جعفر: ينطل يعني ينزل، وهذا الدرديُّ الذي في أسفل الدَّنِّ.

---

١٤٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٨٨/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٢٣/١)، و«الوافي بالوفيات» (١٣٢/١١)، و«المقصد الأرشد» (٢٩٨/١)، و«شذرات الذهب» (٣٣٤/٣).

....

(١) رواه ابن ماجه رقم (١٧٥) بلفظ «يخرج قوم في آخر الزمان، يقرؤون القرآن، لايجاوز تراقيهم أو حلوقهم، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم، أو لقيتموهم فاقتلوهم» وفي مسلم رقم (١٦٠) من حديث سهل بن حنيف «محلقة رؤوسهم» ومسلم رقم (١٠٦٥) «سيماهم التحالق» من حديث أبي سعيد الخدري، وعند أحمد في «المسند» باللفظ الذي ذكره المؤلف رحمه الله «سيماهم التحليق والتسبيت» (٦٤/٣) و (١٩٧/٣) من حديث أنس رضي الله عنه. (ع).

(٢) أصل هذه الكلمة «السبت» بكسر السين وسكون الباء ـ وهي جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال، وسميت النعال «سبتية» لأن شعرها قد حلق وأزيل، وقيل: لأنها لانت بالدبغ، والأول هو المراد للإمام أحمد في التشبيه.

توفي ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة النصف من شهررمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

وكان مشهوراً بالإتقان، والحفظ، والصّدق.

١٤٥ ـ الفَضْل بن محمد بن المُسَيَّب، البَيهقي، الشَّعْرَاني:

من ذُرِّيَّه مَلِك اليمن بَاذَان[١] الذي أسْلم بكتاب النَّبيِّ ﷺ.

روى عن إمامنا أحمد «التاريخ» له، وسمع سليمان بن حَرْب، وعيسى قَالُون، وسعيد بن أبي مريم، وأبا جعفر النُّفَيلي، وخلائق.

وروى عنه ابن خُزَيمة، وابن الشّرقي، وعلي بن حَمْشَاذ[٢]، وآخرون.

وكان حافظاً كثيراً.

قال الحاكم: كان أديباً، فقيهاً، عابداً، عارفاً بالرجال ثقةً، لم يطعن فيه بحُجَّة.

كان يرسل شَعْره، فلقب بالشَّعراني.

توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

١٤٦ ـ إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهْران بن عبد الله، أبو إسحاق الثّقفي، السَّرَّاج، النّيسابوري، أخو إسماعيل ومحمد:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن يحيى التّميمي، ويزيد بن صالح الفَرَّاء، وعبد الأعلى بن حَمَّاد النَّرْسي.

---

١٤٥ ـ ترجمته في «مختصر تاريخ دمشق» (٢٩٣/٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٣١٧/١٣) و«شذرات الذهب» (٣٣٧/٣).

١٤٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٦/٦) و«طبقات الحنابلة» (٨٦/١)، و«المنتظم» (١٦٢/٥ ـ ١٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٩/١٣)، و«المقصد الأرشد» (٢١٠/١).

(١) تحرف اسمه في «م» و «ط» إلى «بازان» بالزاي والتصحيح من «السيرة النبوية» لابن هشام (٦٩/١) بتحقيق السقّا والأبياري والشّلبي و «مجموعة الوثائق السياسية» ص (٢١٢) طبع دار النفائس.

(٢) في «ط»: «وعلي بن حشاد» وهو خطأ، وانظر «سير أعلام النبلاء» (٣٩٨/١٥).

روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو الحسين بن المُنَادي، وغيرهم.

وكان قد نزل بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته، وكان إمامنا يحضره، ويفطر عنده، وينبسط في منزله، وهو أكبر إخوته، وقال الدارقطني: كان ثقة.

توفي في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

ط [١٩٤/١]

/ ١٤٧ ـ يحيى بن المُختار بن منصور، النَّيسابوري:

ذكره أبو بكر الخَلال فقال: شيخ ثقة، سمع معنا الحديث، وكان عنده عن أبي عبد الله مسائل حِسَانٌ كلُّها غرائب، سمعتها منه.

سكن بغداد وحدَّث بها عن سليمان بن سلمة الحمصي، والحسن بن محمد بن عمر الشّامي، وعيسى الرّملي، والقاسم بن محمد، وغيرهم.

روى عنه محمد بن مَخْلَد، وأبو الحسين بن المُنَادي، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم، وكان صدوقاً.

قال: سمعت أحمد يقول في غلام سُبِي وهو صغير فلما أدْرَكَ عُرِض عليه الإسلام فأبى، فقال أبو عبد الله: يقهر [عليه، قال: كيف يقهر][1] قال: يضرب، فحكى مُهَنّا عن الأوزاعي يُغَوَّصُ في الماء حتَّى يرجع إلى الإسلام، فرأيت أبا عبد الله يستعيد مُهَنّا كيف قال الأوزاعي، وجعل يتبسم.

توفي يحيى في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

١٤٨ ـ جعفر بن محمد بن علي، أبو القاسم، الوَرَّاق، ثم المؤدِّب، البَلْخي:

---

١٤٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٢٤/١٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤٠٧/١ ـ ٤٠٨)، و«المقصد الأرشد» (١٠٢/٣).

١٤٨ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٦/١) و «المقصد الأرشد» (٣٠١/١).

(١) مابين الحاصرتين مستدرك من «طبقات الحنابلة» (٤٠٨/١).

سكن بغداد، وحَدَّث بها عن سَهْل بن عثمان العسكري، ومحمد [بن] حُميد الرَّازي، وحضر مجلس إمامنا، وسمع منه أشياء.

وروى عنه محمد بن مَخْلَد، وعبد الصَّمد الطَّستيُّ.

وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

[ط ١/١٩٥] / **١٤٩ ـ محمد بن مَاهَان، النَّيسابُوري:**

جليل القدر، له[1] مسائل حِسَان.

قال: سألت أحمد بن حنبل سنة سبع وعشرين ومائتين عن المرأة إذا كانت ظالمة لزوجها، أيؤخذ منها الولد؟ قال أحمد: ابن كم الولد؟ قلت: ابن ثلاث سنين، قال: لا يؤخذ منها الولد.

وسئل أحمد وأنا أسمع عن رجل غاب غيبة منقطعة، وله بنت، هل يزوجها ابن عمّها من رجل كفء؟ قال: نعم إذا غاب الأبُ غيبةً منقطعة فلا بأس [أن] يزوجها ابن عمّها.

وسئل أحمد عمَّن رأى الهلال قبل الزوال، أَيُفطِرُ؟ قال: لا يفطر إن رأى قبل الزوال أو بعد الزوال، على حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه «إذا رَأيتم الهِلال نَهَاراً فَلا تُفْطِرُوا»[2].

وسئل أحمد وأنا أسمع عن الصَّوم في السّفر، أحَبُّ إليك أن يصوم أو يُفطر؟ قال: أحَبُّ إليَّ أن يُفطر.

---

١٤٩ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/٣٢١) و«المقصد الأرشد» (٢/٤٩٤).

(١) في «ط»: «وله».

(٢) أقول: هذا كلام موقوف على عمر رضي الله عنه (ع).

وسألت أحمد عن رجل طلّق امرأته وهي بكر قبل أن يدخل بها، فعفا أبوها لزوجها عن نصف الصداق، فقال: لا يجوز عفو الأب.

[٨٤] / وسمعت أحمد يقول: التيمم ضربة للوجه والكفين مرة واحد.

قلت لأحمد: ما تقول في اللسان إذا قطع؟ قال: على قدر الحروف، قال: ويجعل في ذلك أمين نفسه، قال: على قدر ما يبين الكلام. قلت: هو أمين نفسه، قال: لا أدري.

وسئل أحمد وأنا أسمع: أيتوضأ بفضل وضوء المرأة؟ قال: نعم، إلا أن يكون خَلَتْ هي بالإناء وحدها فلا يتوضأ حينئذٍ بفضل وضوئها، وإذا اغْتَرَفَا من الإناء فلا بأس به.

وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومائتين.

ط [١٩٦/١] / **١٥٠ ـ إسحاق بن الحسن بن مَيْمُون بن سعد، أبو يعقوب، الحَرْبي:**

سمع عَفَّان بن مسلم، وهوذه بن خليفة، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وحرمي ابن حفص، والقعْنَبي.

روى عنه أبو بكر النجّاد، ومحمد بن مَخْلَد، وابن قَانِع، وأبو علي الصَّوَّاف، وغيرهم

وسئل عنه إبراهيم الحَرْبي، فقال: ثقة، ولو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق.

وسئل إبراهيم الحَرْبي عن إسحاق الحَرْبي: هل سمع من حسين المَرُّوذي؟ فقال: هو أكبر مني بثلاث سنين، وأنا قد لقيت حُسَينا، لا يلقاه هو؟

وذكره عبد الله بن أحمد، فقال: ثقة.

---

١٥٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٨٢/٦)و «طبقات الحنابلة» (١١٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤١٠/١٣)، و«العبر (٧٩/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤٠٩/٨)، و«المقصد الأرشد» (٢٥٠/١) و«شذرات الذهب» (٣٤٨/٣).

وذكره أبو بكر الخَلال، فقال: نقل عن إمامنا مسائلَ حساناً، منها قال: سمعت أبا عبد الله وذكر عنده مسير عائشة رضي الله عنها، فقال: فكرت في طلحة والزّبير أهما كانا يريدان أعْدَلَ من علي، رضوان الله عليهم أجمعين.

وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: مَنْ أراد الحديث خدمه.

قلت لأبي عبد الله: كم يقنع الرجل أن يكتب من الحديث؟ فقال لي: يا إسحاق خِدْمَةُ الحديثِ أصْعَبُ من طلبه، قلت: ما خدمته؟ قال: النظر فيه.

توفي في شوال سنة أربع وثمانين ومائتين.

وسئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة.

١٥١ ـ إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن دَيْسَمَ، أبو إسحاق، الحَرْبي:

[ط ١٩٧/١] / ولد سنة ثمان وتسعين ومائة.

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وأبا نُعيم الفضل بن دُكين، وعَفَّان بن مسلم، وعبد الله ابن صالح العِجْلي، ونقل عن إمامنا.

روى عنه أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو بكر النجَّاد، وأبو عمر الزاهد.

وكان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث.

---

١٥١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٧/٦) و«طبقات الحنابلة» (٨٦/١) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٦/١٣) و«العبر» (٨٠/٢)، و«المقصد الأرشد» (٢١١/١)، و«شذرات الذهب» (٣٥٥/٣)، و«الوافي بالوفيات» (٣٢٠/٥)، و«معجم الأدباء» (١٢٥/١).

وصنّف كتباً كثيرة، منها: «غريب الحديث»[1] و«دلائل النبوة»، و«كتاب الحمام» و«سجود القرآن» و«ذمّ الغيبة» و «النهي عن الكذب» و«المناسك». وغير ذلك[2].

قال إبراهيم الحربي: رأيت رجال الدُّنيا لم أر مثل ثلاثة، رأيت أحمد بن حنبل ويَعْجز النساء أن يَلِدْنَ مثله، ورأيت بشرِ بن الحارث من قَرْنِه إلى قَدَمِه مملوءاً عَقْلاً، ورأيت أبا عبيد كأنه جبل نفخ فيه علم.

وقال إبراهيم الحربي: ما شكوت إلى أُمِّي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي قطُّ حُمَّى وجدتها، الرجلُ هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله، وكان بي شقيقة[3] خمساً وأربعين سنة ما أخبرت بها أحداً، ولي عشرون سنة أُبصر بفرد عَيْنٍ ما أخبرت بها أحداً قطُّ، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين، إن جاءتني بهما أمي أو أختي أكلت وإلا بقيت جائعاً عطشان إلى الليلة الثانية، وأفنيت من عمري ثلاثين سنةً برغيف في اليوم والليلة، إن جاءتني به امرأتي أو أحد[4] بناتي أكلّته وإلا بقيت جائعاً عطشان إلى الليلة الأخرى، والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرة إن كان بَرْنِياً أو نيفاً وعشرين إن كان دَقَلاً؛ ومرضتِ ابنتي فمضَتِ امرأتي فأقامَتْ عندها شهراً؛ فقام إفطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف، دخلت الحَمَّام واشتريت صابوناً بدانقين، فقام شهر رمضان كله بدرهم / وأربعة دوانق ونصف. ط [١٩٨/١]

---

(١) نشرت المجلدة الخامسة منه في ثلاثة أجزاء في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بتحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم ابن محمد العايد، وذلك سنة (١٤٠٥ هـ).

(٢) قلت: وله مصنّفات أخرى كثيرة استوفى الكلام عليها الدكتور العايد في مقدمة كتابه الذي سبق الكلام عليه في التعليق السابق.

(٣) الشقيقة: وجع يأخذ في نصف الرأس والوجه، ضرب من الصداع.

(٤) في «ط»: «إحدى».

قال أبو عثمان الرَّازي: جاء رجل من أصحاب المعتضد إلى إبراهيم الحَرْبي بعشرة آلافٍ من عند المعتضد يسأله عن أمير المؤمنين تفرقَةَ ذلك، فردَّه، فانصرف الرسول ثم عاد / فقال: إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرّقه في جيرانك، فقال: عافاك الله، هذا مالٌ لم نَشْغَل أنفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته، قُل لأمير المؤمنين: إن تركْتَنَا وإلا تحوَّلْنَا من جوارك. [٨٥]

وقال أبو القاسم بن الجُبُّلي[١]: اعتلَّ إبراهيمُ الحربي علة أشرف على الموت، فدخلت عليه يوماً، فقال لي[٢]: يا أبا القاسم أنا في أمرٍ عظيم مع ابنتي، ثم قال لها: قومي اخرجي إلى عمك، فخرجت، فألقت على وجهها خِمَارها، فقال إبراهيم: هذا عمّك كلّميه، فقالت لي: يا عمّ نحن في أمر عظيم، لا في الدنيا ولا في الآخرة، والدهر والشهر وما[٣] لنا طعام إلا كِسَرٌ يابسة وملح، وربما عدمنا الملح، وبالأمس قد وَجَّه إليه المعتضد مع بَدْرٍ ألفَ دينار فلم يأخذها، ووَجَّه إليه فلانٌ وفلان فلم يأخذ منهما[٤] شيئاً وهو عليل، فالتفَتَ الحربي إليها وتبسم، وقال: يا بنتي إنما خفت الفقر، قالت: نعم، فقال لها: انظري إلى تلك الزاوية، فنظَرَتْ فإذا كتبٌ، فقال: هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبته بخطي، إذا متُّ فوجِّهي في كل يوم بجزءٍ تبيعيه بدرهم، فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم ليس هو فقيراً.

وقال أبو عمر اللغوي: سمعت ثعلباً يقول: ما فقدت إبراهيم الحَرْبي من مجلس لغة أو نحوٍ خمسين سنة.

---

(١) في «طبقات الحنابلة» الذي بين يدي: «الختلي» وهو تصحيف، وهو أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن الجُبُّلي نسبة إلى جَبُّل بليدة من سواد العراق ـ مات سنة (٢٨١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٤٣ ـ ٣٤٤).

(٢) لفظة «لي» سقطت من «ط».

(٣) في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «ما».

(٤) في «م»: «منها».

ولما مات سعيد بن أحمد بن حنبل جاء إبراهيم الحربي إلى عبد الله بن أحمد، فقام إليه عبدُ الله، فقال: تقوم إلي؟ فقال: لم لا أقوم؟ فقال عبد الله: والله / لو رآك أبي [ط ١٩٩/١] لقام إليك؟ قال الحربي: والله لو رأى ابن عُيَيْنة أباك لقام إليه.

وقال محمد بن صالح القاضي: لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الأدب والحديث والفقه والزهد.

وسئل الدارقطني عن إبراهيم الحربي، فقال: كان إماماً، وكان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه.

وقال الدارقطني: إبراهيم الحربي إمام، مُصَنِّفٌ، عالم بكل شيء، بارع في كل علم، صَدُوق.

وقال إبراهيم الحربي: سئل أحمد عن رجل يختم القرآن في شهر رمضان في الصلاة، أيدعو قائماً في الصلاة أم يركع ويسلم ويدعو بعد السلام؟ فقال: بل يدعو في الصّلاة وهو قائم بعد الختمة، قيل له: فيدعو في الصلاة بغير ما في القرآن؟ قال نعم.

وقال إبراهيم: وسئل[1] عن رجل صلى في جماعة؛ أيؤم بتلك الصلاة؟ قال: لا، ومن صلى خلّفه يعيد، قيل: فحديثُ معاذ، قال: اضطرب، وإذا ثبت فله معنى دقيق لا يجوز مثله اليوم.

وقال إبراهيم الحربي: كلهم [خير][2] وخيرهم أحمد بن حنبل، وهو عندي من أجلّهم، يقولون: مَنْ حلف بالطلاق ألا يفعل شيئاً ثم فعله وهو ناسٍ فكلهم يلزمونه الطلاق.

---

(١) في «ط»: «سئل».

(٢) لفظة «خير» سقطت من «م» وأثبتها من «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وقال إبراهيم: كل شيء أقول لكم «هذا قول أصحاب الحديث» فهو قول أحمد بن حنبل، هو ألقى في قلوبنا مُذْ[1] كنا غِلْمَاناً اتباعَ حديث رسول الله ﷺ، وأقاويل الصحابة، والاقتداء بالتابعين.

[ط ٢٠٠/١] وقال إبراهيم الحربي: يقول الناس: أحمد بن حنبل بالتوهم، والله ما أجد / لأحد من التابعين عليه مزيّةً، ولا أعرف أحداً يقدرُه قَدْرَه، ولا نعرف من الإسلام محلَّه، ولقد صَحِبْته عشرين سنة صيفاً وشتاءً، حرّاً وبرداً، وليلاً ونهاراً، فما لقيته لقاءةً[2] في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس، ولقد كان يقدم أئمة العلماء من كل بلد وإمام كل مِصْرٍ فهم بجلالتهم ما دام الرجل خارجاً من[3] المسجد، فإذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً.

وسئل إبراهيم الحربي: كيف سمعت أحمد يقول في القراءة خلف الإمام، فقال: أما ألف مرة إن لم أقل فقد سمعته يقول: يقرأ إذا خافَتَ وينصت إذا جهر، فقيل لإبراهيم الحربي: فأي شيء تَرى أنت؟ فقال: أنا ذاك علّمني، وعنه أخذت، وذهبت إليه. وصحبته وأنا غلام، فكل شيء يلقيه إلينا أخذته عنه، وتمّسك به قلبي، فأنا عليه أقرأ إذا لم أسمع وإذا جهر استمعت ومَنْ خالفني أهونْتُ به[4].

[٨٦] قال الحربي: ما أنشدت بيتاً من الشعر / قطُّ إلا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرات.

قال أبو يعلى الطّوسي: أنشدنا بعضُ أصحابنا لإبراهيم الحربي وقد قرأ رجل ضرير عنده، فلم يكن طيِّبَ الصوت: [من الهزج]

اِثنـــان إذا عُـــدَّا فخيـــرٌ لهمـــا المـــوتُ
فَقيـــرٌ مالــهُ زهــدٌ وأعْمَــى مالــه صوتُ

---

(١) في «ط»: «منذ».

(٢) في «ط»: «فما لقيت لقاه» وأثبت لفظ «ط» وفي «طبقات الحنابلة»: «فما لقيته لقاة».

(٣) في «ط»: «عن».

(٤) في «م»: «أهويت به» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

وتوفي إبراهيم الحربيُّ ببغداد، في ذي الحجة، سنة خمس وثمانين ومائتين، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي في شارع باب[1] الأنبار، وكان الجمع كثيراً جداً وكان يوماً في عقب مطر ووحل، ودُفن في بيته، رحمه الله تعالى.

١٥٢ ـ زكريا بن يحيى، النَّاقد، البغدادي:

سمع إمامنا أحمد، وخالد بن خِدَاش، وفُضَيل بن عبد الوهاب، [٢]وأحمد بن حنبل إمامنا في آخرين، منهم[٢] أبو غسان الدُّوري قال: كنت عند علي بن الجَعْد، فذكروا عنده حديث ابن عمر «كنا نفاضل / على عهد رسول الله ﷺ فنقول: خير هذه [ط ٢٠١/١] الأُمَّة بعد النَّبي ﷺ أبو بكر، وعمر، وعثمان، فيبلغ النَّبيَّ ﷺ فلا ينكر»[٣] فقال عليٌّ: «انظروا إلى هذا الصبي، هو لم يحسن، يُطَلِّق امرأَته يقول: كنا نفاضل».

---

١٥٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٦١/٨)، و«طبقات الحنابلة» (١٥٨/١ ـ ١٥٩).

....

(١) لفظة «باب» وضعت في «ط» بين حاصرتين إشارة إلى أنها استدركت من مصدر آخر وذلك وهم فهي موجودة في «م».

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) رواه البخاري رقم (٣٦٥٥) في فضائل أبي بكر عن ابن عمر قال: كنا نُخَيِّر بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخيِّر أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ورقم (٣٦٩٧) في مناقب عثمان عن ابن عمر قال: كنا في زمن النبي ﷺ لانعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لانفاضل بينهم، ولأحمد في «المسند» (١٤/٢) كنا نعدُّ ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون: أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت، ولأبي داود رقم (٤٦٢٧) عن ابن عمر قال: كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة النبي بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ورواه الترمذي رقم (٣٧٠٧) وزاد الطبراني في رواية: فيسمع رسول الله ﷺ فلا ينكره، وروى البخاري رقم (٣٦٧١) عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال: أبو بكر، قلت: ثم من، قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، فقلت: ثم أنت، قال ما أنا إلا رجل من المسلمين. (ع).

روى عنه جماعة منهم أبو بكر الخَلال، وقال: الوَرِعُ الصَّالح، كان عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، سمعتها منه، وكان مقدَّماً في زمانه، وكان عبد الوهاب الورّاق يكرمه، ويوجِّه به في حوائجه ومهمات أموره.

قال[1] أبو بكر المَرُّوذي: سمعت أبا عبد الله، وجاءه أبو يحيى الناقد برسالة عبد الوهاب الورَّاق، فلما قام أبو يحيى قال أبو عبد الله: هذا رجل صالح.

وذكره الدَّارقطني فقال: ثقة فاضل.

وقال محمد بن جعفر: لو قيل لأبي يحيى الناقد: غداً تموت ما ازداد في عمله.

قال أبو زُرْعَة الطَّبري: قال أبو يحيى النَّاقد: اشتريتُ من الله تعالى حَوْرَاء بأربعة آلاف ختمة، فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وفَّيتَ بعهدك، فها أنا التي قد اشتريتني، فيقال: إنه مات عن قريب.

توفي ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين.

١٥٣ ـ أحمد بن أصرم بن خُزَيمة بن عَبَّاد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مغفل، العَبَّاسي، المُزَني: صاحب[2] رسول الله ﷺ.

سمع إمامنا، وعبد الأعلى بن حَمَّاد، والجَحْدريّ، وغيرهم، وكان بَصْرياً، قدم مصر، وكُتِبَ عنه، وخرج عنها، فتوفي بدمشق في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين ومائتين.

---

١٥٣ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/٤٤)، و«طبقات الحنابلة» (١/٢٢)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٣/٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٨٤).

(١) في «ط»: «وقال».

(٢) صاحب رسول الله هو آخر من ذكره المؤلف من آبائه، وهو عبد الله بن مغفل، رضي ال تعالى عنه، ويقع في بعض أسانيد الخطيب نسبته إليه فيقول «المغفّلي المُزَني».

قال أحمد بن أصرم: سألت أحمد عن رجل نسي سجدةً من أربع ركَعَات، /فذكر [ط ٢٠٢/١]
وهو في التشهد، فقال: قد بطلت تلك الركعة، ويقوم فيأتي بركعة وسجدتي السّهو.

قال: وسمعت أحمد يُسألُ عن الوتر، فقال: يصلي ركعتين ثم يسلم ثم يوتر بركعة أحَبُّ إلي.

١٥٤ ـ محمد بن بِشر بن مَطر، أبو بكر، أخو خَطَّاب بن بِشر:

نقل عن إمامنا أشياء ومسائل سمعها منه أبو بكر الخلال.

سمع عاصم بن علي، وأحمد بن حاتم الطّويل، ومحمد بن عبد الله بن نُمير، وشَيبان بن فَرّوخ، وطبقتهم.

روى[1] عنه موسى بن هارون، ويحيى بن صاعد، وأبو بكر الشّافعي.

وقال الحربي: أخو خطاب صدوق لا يكذب.

توفي في شهر رمضان سنة خمس وثمانين ومائتين.

١٥٥ ـ صَالح بن عِمْرَان بن حَرْب، أبو شعيب. الدَّعَّاء، وقيل: صالح بن عمران ابن[٢]صالح بن عمران بن[٢] عبد الله، بخاريُّ الأصل:

سمع إمامنا أحمد، وسعيد بن داود الزَّنْبَرِيّ[3] وأبا نُعيم الفَضْل بن دُكَين.

روى[4] عنه القاضي أحمد بن كامل، والخَطْبي، وابن صَاعِد.

توفي يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين.

---

١٥٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩٠/٢)، و«طبقات الحنابلة» (٢٨٦/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٨٢/٢).

١٥٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/٢) و«طبقات الحنابلة» (١٧٧/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٠٥/١).

(١) في «ط»: «وروى».

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين زيادة من «تاريخ بغداد».

(٣) في «م»: «الزبيري» وهو تصحيف والتصحيح من «ط».

١٥٦ ـ محمد بن عبد الله بن عَتَّاب، أبو بكر، الأَنْمَاطيّ، يُعرف بالمربّع :

سمع إمامنا أحمد، وعاصم بن علي، وأحمد بن يونس، ويحيى بن معِين.

ط [٢٠٣/١] / روى عنه محمد بن مَخْلَد، والقاضي أحمد بن كامل، وأبُو بكر الشافعي، وكان ثقةً.

توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

١٥٧ ـ يعقوب بن يوسف بن أيوب، أبو بكر، المُطَوّعي :

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وأحمد بن حميل[1] المَرْوَزي، ومحمد بن بَكَّار بن [٨٧] الريَّان، ومنصور بن أبي مُزَاحم، / وعلي بن المديني، وغيرهم.

روى عنه أبو بكر النجَّاد، وغيره.

وذكره الدارقطني فقال: ثقة فاضل [مأمون][2].

وذكره أبو بكر في جملة الأصحاب لإمامنا[3] البغداديين، وقال: كانت له مسائل صالحة حِسان.

مولده سنة ثمان ومائتين.

وتوفي في رجب سنة سبع وثمانين ومائتين، ودفن بباب البَرْدَان[4].

قال جعفر الخلدي: سمعت أبا بكر المُطَوّعي يقول: كان وِرْدِي في [شبيبتي][5] كل يوم وليلة اقرأ فيه ﴿قُلْ هو الله أحَد﴾ إحدى وثلاثين ألف مرة، أو إحدى وأربعين ألف مرة، شكٌ الراوي.

---

١٥٦ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٠١/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٢١/٢).

١٥٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٨٩/١٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤١٧/١)، و«المقصد الأرشد» (١٢٥/٣).

(١) في «طبقات الحنابلة» : «ابن جميل» وهو تصحيف.

(٢) زيادة من «تاريخ بغداد».

(٣) في «ط» : «في جملة أصحاب إمامنا».

(٤) باب البردان : في بغداد الشرقية. انظر «بلدان الخلافة الشرقية» ص (٥٠).

(٥) زيادة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلّف.

١٥٨ ـ يحيى بن أبي نصر، أبو سعيد، الهَرَوي، واسم أبي نصر منصور بن الحسن ابن منصور:

سمع إمامنا أحمد، وحيَّان بن موسى، وسُويد بن نصر، وإسحاق بن رَاهَوَيْه، وعلي بن حُجْر، وعلي بن المديني.

وقدم بغداد فحدث بها، فروى عنه من أهلها أبو عمرو بن السَّمَّاك، وعبد الصَّمد الطستي[1]، وإسماعيل الخطبي، وأبو بكر الشافعي.

ط [٢٠٤/١]

/ وكان ثقةً، حافظاً، صالحاً [زاهداً][2].

وتوفي بهراةَ في شعبان سنة سبع وثمانين ومائتين.

١٥٩ ـ بِشر بن مُوسى بن صَالح بن شيخ بن عميرة بن حِبَّان بن سُرَاقَة [3] بن مرثد[3] بن حميري[4]، أبو علي، الأسدي، البغدادي.

ولد سنة تسعين، وقيل: في أول سنة إحدى وتسعين ومائة.

وكان آباؤه من أهل البيوتات والفضل، والرياسات والنُّبل، وأما هو في نفسه فكان ثقةً أميناً عاقلاً ذكياً[5].

---

١٥٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٢٥/١٤)، و«طبقات الحنابلة» (٤١٠/١)، و«العبر» (٨٦/٢)، و«المقصد الأرشد» (٨٦/٣).

١٥٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨٦/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٢١/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٢/١٣ ـ ٣٥٤)، و«العبر» (٨٦/٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٥٦/١٠)، و«المقصد الأرشد» (٢٩٠/١)، و«شذرات الذهب» (٣٦٦/٣).

(١) في «م»: «الطيالسي» والصواب ماجاء في «ط» و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) لفظة «زاهداً» زيادة من «تاريخ بغداد».

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين سقط من «ط».

(٤) في «ط»: «ابن حمير».

(٥) في «ط»: «زكياً» بالزاي وهو تحريف.

سمع من رَوْح بن عُبَادَة حديثاً واحداً، [ومن حفص بن عمر العدني حديثاً واحداً][1] وسمع الكثير من هَوذة بن خليفة البكراوي، والحسن بن موسى الأشيب، وخَلاد بن يحيى، وأبي عبد الرحمن المقرىء، وخلف بن الوليد، وأبي نُعيم الفضل ابن دُكين، وعلي ابن الجَعد، وغيرهم.

روى عنه يحيى بن صاعد، ومحمد بن مَخْلَد، وإسماعيل الصَّفَّار، وأبو الحسين ابن المُنَادي، وأبو بكر النجَّاد، وأحمد بن كامل، وأبو بكر الخَلال، واللفظ له فقال: جليل، مشهور، قديم السماع، عنده عن أبي عبد الله مسائل صالحة، وكان أبو عبد الله يكرمه، وكتب له إلى الحُمَيدي إلى مكة، فكتب عنه المسائل وحديثاً كثيراً.

قال القاضي أبو الحسين: ونقلت أنا من خط أبي جعفر البَرْمَكي عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وسألته عن التزويج[2]، فقال: أراه، ورأيته[3] يحضُّ عليه، وقال: إلى رأي من يذهب الذي لا يتزوج؟ وقد كان النَّبي ﷺ له تسع نسوة، وكانوا يجوعون، فرأيته لا يُرَخِّصُ في تركه، وسألته عن القُنُوت في / الفجر، قال: أما أنا فما أفعله، وسألته عن الرجل يقرأ السجدة فلا يسجدها حتى يقرأ عدة سجدات ثم يسجد لهن جميعاً، فكره ذلك. [ط ٢٠٥/١]

ومن جملة شعره: [من الطويل]

ضَعُفتُ، ومن جاز الثمانين يَضْعُفُ ... ويُنكَر منه كلُّ ماكان يُعْرَفُ
ويَمشي رُوَيْداً كالأسير مُقَيَّداً ... تداني خطاه في الحديد ويرسفُ

وقال الدّارقطني: بِشر بن موسى ثقةٌ نبيلٌ.

---

(١) مابين الرقمين أسقطه المؤلف رحمه الله واستدركته من «تاريخ بغداد» و«طبقات الحنابلة».

(٢) في «ط»: «عن التزوج»..

(٣) لفظة «ورأيته» سقطت من «ط».

توفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين، وصلى عليه محمد بن هارون بن العبّاس الهاشمي صاحب الصلاة، ودفن في مقبرة باب التِّبن[1]، وكان الجمع كثيراً.

١٦٠ ـ مُعَاذ بن المُثنى بن مُعَاذ بن نصر بن حسان، أبو المُثنى، العَنْبَري، من جملة الأصحاب:

مولده سنة ثمان ومائتين.

سكن بغداد، وحَدَّث بها عن محمد بن كثير البغدادي، ومُسَدَّد، والقَعْنَبيّ، وغيرهم.

ونقل عن إمامنا أشياء، منها قال: قيل لأحمد: الرجل يترك الوتر متعمداً، قال: هذا رجل سوء، يترك سنّة سنّها رسول الله ﷺ، [ثم] قال: هذا ساقط العَدَالة إذا ترك الوتر متعمداً.

توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين.

/ **١٦١ ـ عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الرحمن:** [ط ٢٠٦/١]

حَدَّث عن أبيه، وعن عبد الأعلى بن حَمَّاد، وكامل بن طلحة، ويحيى بن مَعين، وأبي بكر وعثمان ابني / أبي شَيْبَة، وشَيْبَان بن فَرُّوخ، وعَبَّاس بن الوليد النَّرسي، وأبي [٨٨] خيثمة زهير بن حرب، وسويد بن سعيد، وأبي الرّبيع الزّهراني، وعلي بن حكيم

---

١٦٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣١/١٣)، و«طبقات الحنابلة» (٣٣٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٢٧/١٣)، و«المقصد الأرشد» (٣٥/٣).

١٦١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٧٥/٩) و«طبقات الحنابلة» (١٨٠/١) و«سير أعلام النبلاء» (٥١٦/١٣) و«العبر» (٩٢/٢)، و«المقصد الأرشد» (٥/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٧٧/٣).

(١) في «ط»: «باب التين» وهو تصحيف، وباب التِّبنِ: اسم محلَّة كبيرة كانت ببغداد» على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر. انظر «معجم البلدان» (٣٠٦/١).

الأَوَدي، ومحمد بن جعفر الوَرْكَاني، ويحيى بن عبد ربِّه، وزكريا بن يحيى بن حَمّويَه، وعبد الله ابن عمر بن أبان الجُعْفي، ومحمد بن أبي بكر، وسُفيان بن وكيع بن الجرَّاح[1]، وسلمة بن شبيب، وداود بن عمرو الضَّبيٍّ، وخلق كثير أمثال هؤلاء.

روى عنه أبو القاسم البَغَوي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن خلف، ووكيع، ويحيى بن صاعد، وعبد الله النيسابوري، والقاضيان المحامليُّ وأحمدُ بن كامل، والخُطَبي، وأبو علي بن الصوَّاف، وأبو بكر النجّاد، وأبو الحسين بن المنادي، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو بكر الخَلال، وغيرهم.

وكان ثقة، ثبتا، فَهِماً.

ولد في جمادى الآخرة[2] سنة ثلاثَ عشرةَ ومائتين.

روى عبدُ الله عن أبيه قال: أرْوَاحُ الكُفَّار في النَّار، وأرواح المؤمنين في الجنَّة والأبدانُ في الدنيا يعذّب الله من يشاء ويرحم من يشاء، ولا نقول إنهما يفنيان، بل هما على [علم][3] الله عزّوجل باقيان.

قال القاضي أبو يعلى رحمه الله تعالى: وظاهر هذا أن الأرواح تنعم وتعذّب على الانفراد، وكذلك الأبدان إن كانت باقية، أو إلى الأجزاء التي استحالت، /ولا يمتنع [ط ٢٠٧/١] أن يخلق [الله] في الأبدان إدراكاً تحسٌّ به النّعيم والعذاب كما خلق في الجبل لما تجلَّى له رؤيةً حتى رأى ربَّه، ثم دكَّه بعد الرؤية، وجعله قِطَعاً، علامةً لموسى في أنه لا يراه في الدنيا.

قال القاضي أبو الحسين: ولأنه لما لم يستَحِلْ نُطْقُ الذراع المَشْوِيَّة لم يستحل عذابُ الجسدِ البالي وإيصالُ الألم إليه بقدرة الله تعالى.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: لما قدمْتُ صنعاء اليمن أنا ويحيى [بن

---

(١) لفظة «الجرَّاح» سقطت من «ط».

(٢) في «طبقات الحنابلة»: «في جمادى الأولى».

(٣) مستدركة من «طبقات الحنابلة».

معين] في وقت صلاة العصر، فسألنا عن منزل عبد الرزّاق، فقيل لنا: بقرية يقال لها الرَّمَادة، فمضيتُ بشهوة للقائه، وتخلف يحيى بن معين، وبينها[1] وبين صنعاء قريب، حتى إذا سألت عن منزله قيل لي: هذا منزله، فلما ذهبت أدُقُّ البابَ، قال لي بقّال تُجَاه داره: مَهْ، لا تدقَّ فإن الشيخ مَهُوب، فجلستُ حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج، فوثَّبتُ إليه وفي يدي أحاديث قد انتقيتها، فقلت له: سلامٌ عليكم، تحدثني بهذه رحمك الله تعالى فإني رجل غريب، فقال لي: ومَنْ أنت؟ فقلت: أحمد ابن حنبل، قال[2] فتقاصرَ ورجع وضَمَّنِي إليه، وقال: بالله أنت أبو عبد الله؟ ثم أخذ الأحاديث، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلامُ، فقال للبقّال: هلَّم المصباح حتى خرج وَقْتُ صلاة المغرب، وكان يؤخّرها.

قال عبد الله: فكان أبي إذا [ذكر أنه] نُوِّه باسمه[3] عند عبد الرزَّاق بكى.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألْتُ أبي متى يجوز سماعُ الصّبي في الحديث؟ قال: إذا عَقَل وضَبَط.

وسمعت أبي وسُئل بالقراءة بالألحان، فقال: مُحدَثٌ.

قال القاضي أبو الحسين: قرأت في كتاب أبي الحسين بن المُنَادي وذكر عبد الله وصالحاً، فقال: كان صالح قليلَ الكِتاب عن أبيه، فأما عبدُ الله فلم يكن / في الدنيا [ط ٢٠٨/١] أحد أرْوَى منه عن أبيه، رحمهما الله تعالى.

منه سمع «المُسْنَدَ» وهو ثلاثون ألفاً[1]، و«التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفاً،

---

(١) في «م»: «وبيننا» وأثبت لفظ «ط» و«طبقات الحنابلة».

(٢) لفظة «قال» لم ترد في «ط» و «طبقات الحنابلة».

(٣) كذا في «ط» و«طبقات الحنابلة»: «فكان أبي إذا ذكر أنه نوّه باسمه» وفي «م»: «فكان أبي إذا نوه باسمه».

سمع منها ثمانين ألفاً، والباقي وِجَادةً[٢]، وسمع الناسخ والمنسوخ، والتاريخ وحديث شعبة، والمقدّم والمؤخر في كتاب الله تعالى، وجوابات القرآن، والمناسك الكبير، والصغير، وغير ذلك من التصانيف، وحديث الشيوخ، وما زلنا نَرَى أكابر شيوخنا يشهدون له [بمعرفة الرجال][٣] وعلل الحديث، والأسماء والكُنَى، والمواظبة على طلب الحديث، ويذكرون عن أسلافهم الإِقْرَار له بذلك، حتى إن بعضهم أسرف في تقريظه إيّاه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه، فكان يكره ذلك وما أشبهه.

قال عبد الله: كل شيء أقول «قاله أبي» فقد سمعته مرتين وثلاثاً، وأقلّه مرة.

وقال عبد الله: قال أبي قبورُ أهل السُّنَّة من أهل الكبائر رَوْضَة، وقبور أهل البِدَع من الزُّهَّادِ حُفْرَة، فسَّاقُ أهل السنة أولياء الله / وزُهَّـاد أهل البدعة أعداء الله. [٨٩]

وقال عبد الله: قلت لأبي ـ رحمه الله ـ: لم كرهْتَ وضع الحديث وقد عملت المسند؟ فقال: عملْتُ هذا الكتاب إماماً، إذا اختلف الناسُ في سنة رسول الله ﷺ رُجع إليه.

وقال عبد الله: خَرَّج أبي «المُسْنَدَ» من سبع مائة ألف حديث.

---

(١) قلت: وقال العلاَّمة الشيخ محمد عبد العزيز الخولي في كتابه «تاريخ فنون الحديث النبوي» ص (٦٧ ـ ٦٨) طبع دار ابن كثير بدمشق: «يشتمل على أربعين ألف حديث تكرر منها عشرة آلاف».

(٢) الوجادة: هي أن يقف على أحاديث أو كتب بخط راويها ولم يسمعها منه الواجد ولا له منه إجازة أو نحوها، فله أن يقول: وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه بخطه: حدثنا فلان، ويسوق الإسناد والمتن وهو من باب المنقطع، وفيه شوب اتصال، وجازف بعضهم فأطلق فيها (حدثنا أو أخبرنا) وأنكر عليه. (ع).

(٣) مابين المعقوفين في هذه الترجمة مطموس سقط عليه مداد ثقيل في أصلنا، وقد وجدنا هذه الروايات بحروفها كلها في «الطبقات» وبعضها في «تاريخ بغداد» فسددنا هذه الخروم بحروفها كما رويت هناك.

وقال عبدُ الله: قال أبي: قال أبو هريرة عن النَّبيّ ﷺ «إذا دخَلَ رمضانُ فُتِّحَتْ أبواب الرّحمة، وسُلْسِلَتْ فيه الشياطينُ، وغُلِّقَتْ أبوابُ جهنم»[1]. [قلت لأبي: قد نرى] المجنونَ يُصْرَع في رمضان، فقال: هكذا الحديث، ولا تتكلم في هذا.

ط [٢٠٩/١] /وقال عبد الله [بن أحمد]: رأيْتُ أبي عند موته ينظر، فقلت: يا أَبَتِ إلى أي شيء تنظر؟ قال: هذا مَلَكُ الموت قائم بحذائي، يقول: [إني بكل] سخيٌّ رفيقٌ.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم، فجاءَهُ [طائفة] من الكَرْخيين، فذكروا خلافَةَ أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عَفَّان، وأكثروا، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وزادوا [فأطالوا]، فرفع أبي رأسَه إليهم وقال: يا هؤُلاء قد أكثرتم القولَ في عليّ والخلافة [والخلافة] وعليّ، إن الخلافة لم تزيِّنْ عليّاً، بل عليٌّ زَيَّنها[2].

قال السيّاري[3] ـ وهو راوي هذا عن أبي العباس بن مسروق عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل ـ فحدثت بهذا الحديث بعض الشيعة، فقال لي: قد أَخْرَجْتَ نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض.

وقال عبدُ الله: سئل أبي: لِمَ لا تصحب الناس؟ قال: لوحشة الفراق.

توفي عبد الله بن أحمد في يوم الأحد، ودفن في آخر النهار، لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين، ودفن في مقابر باب التِّبن[4]، وصلى عليه زهير ابن صالح بن أحمد، وكان الجمع كثيراً يفوق المقدار.

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢٨١/٢) ورواه البخاري رقم (١٨٩٩) بلفظ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين» ورواه أيضاً رقم (٣٢٧٧) ورواه مسلم رقم (١٠٧٩) (ع).

(٢) الخبر في «طبقات الحنابلة» (١٨٦/١) وما بين الحاصرتين مطموس في الأصل ومستدرك منه.

(٣) في «م» و «ط»: «النيسابوري» والتصحيح من «طبقات الحنابلة»: وهو مترجم في «سير أعلام النبلاء» (٥٠٠/١٥).

(٤) في «ط»: «باب التين» وهو تصحيف وقد سبق التعريف به ص (٢٥١).

وكان يصْبُغ بالحمرَة كثيف اللّحية، وكان سِنُّه يوم مات سبعاً وسبعين سنة، وقيل له وقد أوصى أن يُدفن بالقطيعة بباب التِّبن[1]: لم قلت ذلك؟ فقال: قد صحّ عندي أن بالقطيعة نبيّاً مدفوناً، وأن أكون في جوار نبيٍّ أحبّ إليَّ من أن أكون في جوار أبي.

١٦٢ ـ أحمد بن علي بن مسلم النَّخْشبيّ، المعروف بالأبَّار:

سكن بغداد، وحَدث بها عن مُسَدَّد، وعبد الله بن محمد بن أسماء، وأمية بن /بسطام، وجالس إمامنا، وسأله عن أشياء. [ط ٢١٠/١]

وقال الأبّار: سمعت أبا عبد الله يقرأ في صلاة العصر خلف الإمام وسئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة.

وتوفي يوم الأربعاء النصف من شعبان سنة تسعين ومائتين.

١٦٣ ـ تَميم بن محمد بن طُمْغَاج[2] الطُّوسي، الحافظ الثّقة، أبو عبد الرحمن:

حدّث عن إمامنا بأشياء، منها[3] قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: عليكم بمصنّفات وكيع بن الجَرّاح.

وذكر الحاكم تميم بن محمد فقال: محدثٌ، ثقةٌ، مُصَنِّفٌ.

وسمع من إمامنا أحمد، وإسحاق بن راَهَويه، وشَيْبَان بن فَرُّوخ، وغيرهم.

---

١٦٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٠٦/٤) و«طبقات الحنابلة» (٥٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٣/١٣)، و«المقصد الأرشد» (١٤٢/١).

١٦٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١٢٢/١)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٣٢٤/٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٦/١٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٦٧٥/١)، و«المقصد الأرشد» (٢٩١/١).

....

(١) في «ط»: «باب التين» وهو تصحيف.

(٢) في «ط»: «طمفاخ» وهو تحريف.

(٣) في «ط»: «ومنها».

وروى عنه محمد بن أحمد بن زهير، وعلي بن حُمْشَاذ[1]، وابن الأخرم، وغيرهم.

وتوفي تميم بعد التسعين ومائتين.

وقال الطّوسي فيما رواه عنه الحاكم بسنده: حدثنا سُليمان بن سَلَمَة الجنابذي، حدثنا عبد السلام بن عبد القدوس، حدثنا هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، عن النَّبيِّ ﷺ قال «أَرْبَعٌ لا تَسْتَغني مِنْ أَرْبَعٍ: عَينٌ مِنْ نظرٍ، وَأَرْضٌ مِنْ [مَطَرٍ، وَأُنثى مِنْ] ذَكَرٍ، وعَالمٌ مِنْ عِلْمٍ»[2].

١٦٤ ـ أحمد بن يحيى بن زيد، أبو العَبَّاس، النَّحَوي، الشَّيباني، المعروف بثعلب:

إمام الكُوفيين في النحو واللغة.

ط
/ قال ثعلب: كنت أُحبُّ أن أرى أحمد بن حنبل؛ فصرت إليه، فلما دخلت عليه [٢١١/١] قال لي: فيم تنظر؟ قلت: في النحو والعربية، فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل[3] [من الطويل]

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوماً فلا تَقُلْ ... خَلَوْتُ، ولكن قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تَحسَبنَّ الله يغفُلُ سَاعةً ... ولا أنَّ ما يخفى عليه يَغيبُ
لَهَوْنَا عن الأيام حتى تتابَعَتْ ... ذُنوبٌ على آثارهنَّ ذُنوبُ
فيا لَيْت أن الله يغفر ما مضى ... ويأذن في توباتنا فَنَتُوبُ

---

١٦٤ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٠٤/٥) و«طبقات الحنابلة» (٨٣/١) و«إنباه الرواة» (١٣٨/١ ـ ١٥١) و«تاريخ النحويين» ص (١٨١ ـ ١٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/١٤) و«الوافي بالوفيات» (٢٤٣/٨) وفيه: «سيَّار» مكان «يسار» وهو تحريف، و«المقصد الأرشد» (٢٠٥/١) و«بغية الوعاة» (٣٩٦/١ ـ ٣٩٨) و«شذرات الذهب» (٣٨٣/٣).

(١) في «ط»: «علي بن حشاد» وهو خطأ.

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٨١/٢) ومن طريقه رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» عن أبي هريرة وابن عدي في «الكامل للضعفاء» رقم (١٩٦٧) بلفظ «أربع لايشبعن من أربع» وهو حديث موضوع. (ع).

(٣) الأبيات في «طبقات الحنابلة» (٨٣/١) و «شذرات الذهب» (٣٨٤/٣) مع بعض الخلاف في ألفاظها.

وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الإمام رضي الله عنه.

[وقال ثعلب: مات] معروفٌ الكَرْخي سنة مائتين، وفيها ولدت.

ومات ثعلب في جمادى الأولى سنة [إحدى وتسعين] ومائتين.

سمع إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، ومحمد بن سلام الجُمَحي، ومحمد بن زياد [بن الأعرابي].

[وروى] عنه محمدٌ اليزيدي، والأخفش، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو عبد الله الحكيمي.

وكان ثقةً، [حُجَّة، ديِّناً، صالحاً] مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم، مقدّماً عند [الشيوخ مُذْ هو حَدَثٌ] ما يرد القيمة أعلم بالنحو منهْ.

قال [لي] أحمد بن نصر الذارع: سمعت ثعلباً ينشد: [من الطويل].

اِذا أَنْتَ لم تلبَس لباساً من التُّقى ... تَقَلَّبت [عُرْيَاناً] وإن كنتَ كاسيا

[٢١٢/١ ط] /**١٦٥ ـ محمد بن إسحاق، أبو الفتح، المؤدّب:**

ذكره ابن ثابت فقال: حَدَّث عن أحمد بن حنبل، وروى عنه عبد الصَّمد بن علي [الطّستيّ].

توفي في المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

١٦٦ ـ محمد بن عبيد الله بن يزيد، أبو جعفر، ابن المُنَادي:

سمع أبا بدر شجاع بن الوليد، وحفص بن غياث وأبا أسامة ويزيد بن هارون، وعفَّان بن مسلم.

حَدَّث عنه البخاري، وأبو داود، وعبد الله البغوي، وابن ابنه أبو الحسين ومحمد ابن داود الفقيه، وإسماعيل الصَّفَّار.

---

١٦٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤٣/١) و«طبقات الحنابلة» (٢٧١/١).

١٦٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢٦/٢) و«طبقات الحنابلة»(٣٠٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٥٥/١٢)، و«المقصد الأرشد» (٤٣٣/٢).

وقال ابن أبي حاتم الرَّازي: سمعت منه ـ يعني محمد بن المُنَادي ـ مع أبي، وسئل أبي عنه فقال: صدوق كان يسكن المُخَرِّم[1].

نقل عن إمامنا أحمد مسائل وغيرها، وذكره أبو بكر الخَلال فيمن روى عن أحمد قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ على هذا المُصْحَف.

وقال [محمد بن] عبيد الله [المُنَادي]: ثنا أبو النَّضر هاشمُ بن القاسم، حدثني رجلٌ عن عمر بن ذرّ الهَمْدَاني أنَّه كان يقول: «اللهم إنَّا أطَعْنَاكَ في أحبِّ الأشياء إليك شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا الله، ولم نَعْصِكَ في أبغضِ الأشياء إليك الشركِ، فاغفر لنا ما بينهما».

قال محمد بن عبيد الله: حضرت جنازة، فذكرت هذا الحديث لقوم معي، فجذَبني رجلٌ من خلفي، فالتفتُّ فإذا هو يحيى بن معين، فسلَّمْتُ عليه، فقال لي: يا أبا جعفر، حدثني هذا عن أبي النّضر فإني ما كتبته عنه، فامتنعت من ذلك/ إجلالاً لأبي [ط ٢١٣/١] زكريا، فما تركني حتّى أجلسني في ناحيةٍ من الطريق وكتبه عنّي في ألواح كانت معه.

قال ابْنُ ثابت: أخبرنا البرقاني أنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني محمد بن أحمد ابن القاسم، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا أبو جعفر ابن المُنَادي بسنده، عن أنس عن النَّبي ﷺ قال لأُبَيّ: «إنَّ الله أمرني أنْ أُقْرِئَكَ القرآنَ، أو أقرأ عليك القرآن»[2] [3]قال أُبيّ: وسَمَّاني لك؟ قال: «نعم»: قال: وذكرت عند ربّ العالمين؟ قال: «نعم» فذرفت عيناه.

قال الخطيب[3]: روى البخاريّ هذا الحديث في «صحيحه» عن ابن المُنَادي، إلا أنّه سمّاه أحمد، فسمعت هبَةَ الله بن الحسن[5] الطّبري يقول: إنه اشْتَبَه على البخاري فجعل محمداً أحمد، وقيل: كان [لمحمد أخ بمصر] اسمه أحمد، وهذا القول

---

(١) المخَرَّم: محلة كانت ببغداد بين الرّصافة ونهر المعلى. انظر «معجم البلدان» (٥/٧١).

(٢) رواه البخاري رقم (٤٩٥٩)، (٤٩٦٠) و (٤٩٦١) ومسلم رقم (٧٩٩) و (٤/١٩١٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. (ع).

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين سقط من «ط».

(٤) في «ط»: «الحسين» وهو خطأ.

الآخر[1] عندنا باطل، ليس لأبي جعفر أخ فيما نعلم، ولعله اشتبه [على البخاري] كما قيل أو كان يرى أن محمداً وأحمد شيء واحد، كما قال الخطيب: أنبأنا أبو حازم العَبْدُوِي[2] سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: كان عبيد الله[3] بن ناجية يملي علينا فيقول: ثنا أحمد بن الوليد البسري، فقيل له: إنما هو محمد، فقال: أحمد ومحمد واحد[4].

وتوفي أبو جعفر بن المُنَادي ليلة الثلاثاء في السَّحر، ودُفِن يوم الثلاثاء لست بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ذكر ذلك ابن[5] ابنِه الحسين، وقال: [٩١] وصام فيما قال لنا اثنين وتسعين / رمضاناً واثنا عشر يوماً [6]من الشهر الذي مات فيه وله حينئذ مئة سنة وسنة واحدة وأربعة أشهر واثنا عشر يوماً[6] وليلة لأنه [ولد فيما قال لنا] أبو الحسين في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائة.

١٦٧ ـ إدريس بن عبد [الكريم، أبو الحسن] الحدَّاد، المقرئ، صاحب خلف بن هشام:

[ط ٢١٤/١] /سمع خلفاً، وإمامنا أحمد، وعاصم بن علي، وداود بن [عمرو الضَّبِّيِّ، ومُصعب ابن] عبد الله الزُّبَيري وأبا الرَّبيع الزَّهْرَاني، ويحيى بن معين.

---

١٦٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٤/٧) و«طبقات الحنابلة» (١١٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤/١٤)، و«لعبر» (٩٩/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣١٧/٨)، و«المقصد الأرشد»(٢٧٨/١)، و«شذرات الذهب» (٣٨٨/٣) و«غاية النهاية» (١٥٤/١) و«تذكرة الحفاظ» (٦٥٤/١).

(١) في «ط» : «الأخير» وهو خطأ.

(٢) في «م» و «ط» : «العبدوسي» وهو خطأ والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (٣٣٣/١٧).

(٣) في «ط» : «عبد الله».

(٤) مكان هذه الزيادات المستدركة في هذه الترجمة بياض في النسخة «م» استكملت من «تاريخ بغداد» وفيه في الترجمة عنده تقديم وتأخير.

(٥) لفظة «ابن» سقطت من «ط».

(٦ ـ ٦) ـ مابين الرقمين سقط من «ط».

روى عنه أبو بكر الأنباري [وأبو الحسين بن المُنَادي][1] [وأبو بكر النجّاد، [وأبو علي الصَّوَّاف][1] وإسماعيل بن علي الخطبي.

وقال محمد بن الحسن بن مِقْسَم: كنت عند أبي العبَّاس أحمد بن يحيى إذ جاءه إدريس [الحداد، فأكرمه وحادثه] ساعةً، وكان إدريس قد أسَنَّ، فقام من مجلسه وهو يتساند، فلحَظَه أبو العباس [بعينه] وأنشأ يقول: [من الطويل]

أرى بَصَري في كل [يومٍ ولَيْلَة] يكِلُّ، وطرفي عن مَدَاهُنَّ يَقْصُرُ

ومن يصحب الأيامَ [تسعين حجةً] يُغَيِّرْنَه، والدهرُ لا يتغَيَّرُ

لعمري لئن[2] أصبحتُ أمشي [مقيَّداً] لما كنتُ أمشي مُطْلَقَ القَيْد أكْثَرُ

وسئل الدارقطني عن إدريس فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة.

ولد سنة تسع وتسعين ومائة، وتوفي يوم الأضحى وهو يوم السبت سنة [اثنتين و] تسعين ومائتين.

وكتب الناس عنه لثقته وصلاحه.

١٦٨ـ أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى، أبو بكر، الأحول، المعروف بكَرْنيب:

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن بحر القَطَّان، ومحمد بن داود الحدَّاني، وكثير بن يحيى.

روى عنه محمد بن مَخْلَد، ومحمد بن جعفر المطيري، وكان أحَدَ الحفَّاظ للحديث.

نقل عن إمامنا مسائل، منها قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت: أبيعُ للجند؟ فتبسَّم وقال: الدرهم أين ضرب؟ [أليس في]دارهم ضرب؟.

توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

---

١٦٨ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٧/٤)، و«طبقات الحنابلة» (٥٢/١)، و«المقصد الأرشد» (١٤١/١).

(١) مابين الرقمين سقط من «م» و«ظ» واستدركته من «طبقات الحنابلة».

(٢) في «تاريخ بغداد»: «إن».

ط [٢١٥/١] / ١٦٩ ـ **أحمد بن محمد بن عبد الله [بن صَدَقَة] أبو بكر :**

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، منها قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وسئل [عن السُّرَّة] من العورة؟ فقال: أسفل السُّرَّة إلى الرُّكبة عَورة.

قال: وسئل عن اتخاذ الخَلّ من الخمر، قال: لا [قال:] فإن اتخذها؟ قال: يهريقها.

وكان [من] الحُفَّاظ.

سمع محمد بن مسكين اليمامي، وبسطام بن الفضل أخا عارم، ومحمد بن حرب [ومن في طبقتهم]، ومن بعدهم.

روى عنه أبو بكر الخَلال: وأبو الحسين بنُ المُنَادي، وكان من الحذق [والضّبط على نهاية ترضى] بين أهل الحديث كأبي القاسم بن الجبُلي ونظرائه.

توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

١٧٠ ـ إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، أبو بكر، السَّرَّاج، النَّيسابوري، مولى ثقيف [وهو أخو] إبراهيم [ومحمد]:

[سمع] إمامنا أحمد بن حنبل، ويحيى بن يحيى التَّميمي، وعبد الله بن الجَرَّاح القُوهستاني، وعمرو بن [زُرَارَة، وإسحاق] بن رَاهَوَيْه، ومحمد بن موسى الجرشي، وجُبَارة بن المُغَلّس.

ولد ببغداد، ومات بها، وحَدَّث بها، وكان [له اختصاص بـ] إمامنا أحمد.

ط [٢١٦/١] / روى عنه أخوه محمد، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو سهل بن زياد القَطَّان، وإسماعيل [ابن علي الخطبي] وابن قانع، وغيرهم.

---

١٦٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥/٤٠)، و«طبقات الحنابلة» (١/٦٤)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٣/٢٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/٨٣)، و«المقصد الأرشد» (١/١٥٩)، و«شذرات الذهب» (٣/٣٩٥)، و«غاية النهاية» (١/١١٩).

١٧٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/٢٩٥)، و«طبقات الحنابلة» (١/١٠٣)، والمقصد الأرشد» (١/٢٥٨).

قال الدَّارقطني: إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران النيسابوري [السَّراج] ثقة.

واختلف في وفاته، فقيل: سنة ست وثمانين ومائتين، وقال ابن قانع: مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

قال أبو بكر السَّرَّاج: سألت أحمد عن رجل يقول: القرآن مخلوق، قال: كافر، وسألته عن الإيمان، فقال: الإيمان قولٌ وعملٌ يزيد وينقص، وسألته عن رجل نسي المَضْمَضَة والاستنشاق في الوضوء وصَلَّى، قال: يعيد الصَّلاة والوضوء، وسألت أحمد عن الصَّوم في السَّفر، فقال: الإفطار أحبُّ إليَّ.

١٧١ ـ محمد بن عبدوس بن كامل / أبو أحمد، السُّلَمي، السَّرَّاج وقيل: إن اسم أبيه عبد [الجبّار، ولقبه] عَبْدُوس: [٩٢]

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن الجعد، وداود بن عمرو الضبي، وأبا بكر [بن أبي شَيبة].

[روى] عنه عبد الله (١بن احمد١) البغوي، وأبو بكر النجّاد، وغيرهما.

قال محمد: ثنا أحمد بن حنبل ثنا [محمد بن جعفر حدثنا شعبة] عن خالد بن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سُرَاقة عن أبي عبيدة [بن الجَرَّاح] عن رسول الله ﷺ أنه ذكر الدجَّالَ فحلاه لنا بحِلْيَةٍ لا أحفظها، فقالوا: يا رسول الله [فكيف قلوبُنَا يومئذٍ؟ قال:] كاليوم أو خير»(٢).

---

١٧١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٨١/٢)، و«طبقات الحنابلة» (٣١٤/١)، و«العبر» (١٠٢/٢) و«شذرات الذهب» (٣٩٥/٣).

(١-١) ما بين الرقمين سقط من «ط».

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١٩٥/١) من حديث عبد الله بن سراقه عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، قال البخاري: وعبد الله بن سراقة لايعرف له سماع من أبي عبيدة، وفي سنده خالد الحذاء وهو ثقة يرسل وأشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغيَّر لما قدم من الشام. (ع).

توفي في شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

[٢١٧/١ ط] / **١٧٢ ـ أحمد بن [العبَّاس بن] الأشرس، أبو العبَّاس، وقيل: أبو جعفر:**

سمع عمر بن زيادٍ الواسطي، وأبا إبراهيم الترجمان [ومحمد بن] قُدامة الجَوهَري، وروى عن أحمد.

قال القاضي في «كتاب الروايتين»: واختلفت [الرواية في] الخنثى إذا مات، فنقل أحمد بن عبدة أنه يُيَمَّم؛ لأنه يحتمل أن يكون ذكراً فلا يغسله النساء ويحتمل أن يكون أنثى فلا يغسله الرجال، ونقل [أحمد] بن أشرس أنه يغسله الرجال ويصلون عليه [ومعناه] أنه يغسل من فوق ثوب، كما قلنا في الرجل إذا مات بين النساء، والمرأة إذا ماتت بين الرجال.

توفي فجأة يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين [بالجانب الغربي] بشارع باب حرب درب الشجر.

١٧٣ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم، أبو الحسين، المَرْوَزي، المعروف بابن رَاهَوَيْه:

ولد بمرو، ونشأ بنيسابور، وكتب ببلاد خُرَاسان، وبالعراق، والحجاز، والشام، ومصر.

سمع أباه إسحاقَ بن رَاهَوَيه، وإمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن حجر، ومحمد ابن رَافع القُشَيري، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، وعلي بن المديني.

---

١٧٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢٧/٤)، و«طبقات الحنابلة» (٥٢/١)، و«المقصد الأرشد» (١١٩/١).

١٧٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٦٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٤٤/١٣)، و«المقصد الأرشد» (٣٧٢/٢)، و«شذرات الذهب» (٣٩٧/٣).

وحَدّث ببغداد، [فروى] عنه من أهلها محمد بن مَخْلَد الدُّوري، وإسماعيل بن علي الخطبي، وعبد الباقي بن قانع، وأبو الحسين بن المنادي، وكان عالماً بالفقه، / جميل الطريقة، مستقيم الحديث. ط [٢١٨/١]

قال محمد بن إسحاق: دخلت على أحمد فقال: أنت ابن أبي يعقوب؟ قلت: بلى، قال: أما إنك لو لزمته كان أكثر لفائدتك فإنك لم [تَرَ مثله].

وتوفي مَرْجِعَهُ من الحجّ سنة أربع وتسعين ومائتين، قتلته القَرَامِطَةُ.

١٧٤ ـ موسى بن هارون الحمَّال، أبو عِمْران، جار إمامنا أحمد رضي الله عنه:

[حَدَّث عن إمامنا بأشياء، منها] قال: ثنا أحمد بن حنبل، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الوليد بن هشام، عن أبي [بكر بن محمد بن عمرو بن حزم] عن عَمْرة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ [يقرأ وهو قاعدٌ، فإذا أراد أن] يركع قام بقدر ما يقرأ الإنسان أربعين آية»[1].

وقال أبو عِمْرَان: سمعت [أحمد يقول: لا تجالس أصحاب الكلام] وإن ذَبُّوا عن السُّنَّة.

توفي يوم الخميس لإحدى عشرةَ ليلةً خلت [من شعبان] سنة [أربع وتسعين] ومائتين، وله نيِّفٌ وثمانون سنة.

١٧٥ ـ إبراهيم بن هاشم [بن الحسين بن هاشم، البَيِّع] المعروف بالبَغَوي:

---

١٧٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٣٣٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١١٦/١٢)، و«المقصد الأرشد» (١١/٣)، و«شذرات الذهب» (٣٩٩/٣).

١٧٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٠٣/٦) و«طبقات الحنابلة» (٩٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٥٦/٦).

(١) رواه البخاري رقم (١١١٨)، و(١١١٩) و (١١٤٨) و(١١٦١)و (١١٦٨)، ومسلم رقم (١١٢) من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ «فإذا بقي من قراءته نحو ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم. (ع).

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وأُميَّة بن بسطام [وإبراهيم بن الحَجَّاج] الشَّامي وأبا الرَّبيع الزّهراني، وعلي بن الجعد.

روى عنه أبو بكر النجّاد، وعبد الباقي [بن قانع، وجعفر] الخلدي، وإسماعيل ابن علي الخطبي، وأبو بكر الشافعي.

وتوفي يوم الخميس سلخ جمادى [الآخرة سنة سبع] وتسعين ومائتين.

ط [٢١٩/١] / قال إبراهيم بن هاشم البغوي: سئل أحمد وأنا أسمع عن الصلاة في جلود الثعالب فقال: لا يعجبني، ولا في شيء من جلود السباع، ووثقه الدارقطني.

١٧٦ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن مَرْزُوق بن عَطِيَّة بن أبي عَوف، أبو عبد الله البُزُوري:

سمع سويد بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة، وعمرو بن محمد النَّاقد، ومحمود ابن غَيلان، وخلقاً كثيراً.

وروى عنه محمد بن مخلد، وأبو بكر الشافعي، وعبد الله بن إبراهيم الزَّينبي، وغيرهم / نقل عن إمامنا مسائل، منها قال: حضرت أبا عبد الله أحمدَ بن حنبل وسأله [٩٣] رجل خُرَاساني، فقال: أمي أذنت لي في الغَزْو، وإني أريد الخروج إلى طَرسُوس فما ترى؟ فقال له: اغْزُ الترك، وأحسب أبا عبد الله ذهب إلى قول الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونكُم من الكُفَّار ـ الآية﴾[1].

قال: وسمعت أبا عبد الله، وسُئل عن بيع النرجس ممن يشرب الخمر، فكرهه.

[ذكره] إبراهيم [الحَرْبي] فقال: ابن أبي عوف أَحَدُ عجائب الدنيا، وذكره مرة أخرى فقال: ابن أبي عوف [عفيف اللسان] عفيف الفرج، عفيف الكف.

---

١٧٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤٥/٤) و«طبقات الحنابلة» (٥١/١) و«سير أعلام النبلاء» (٥٣١/١٢).

(١) سورة التوبة: الآية (١٢٣).

توفي في شوال سنة سبع وتسعين ومائتين [وسنه نيِّفٌ وثمانون سنة].

١٧٧ ـ الجُنَيد بن محمد بن الجُنَيد، أبو القاسم، الخَزَّاز، ويقال: القَواريري، وقيل: كان أبوه قواريرياً، وكان هو [خزازاً]:

وأصْلُه من نَهَاوَنْد، إلا أن مولده ومنشأه ببغداد، وسمع بها الحديث، ولقي /العلماء، وصحب جماعة من الصالحين، واشتهر منهم بصحبة الحارث المحاسبي [ط ٢٢٠/١] وسَرِيٍّ السَّقطي، ثم اشتغل بالعبادة [وأسْنَدَ] الحديث عن الحسن بن عرفة.

ونقل عن إمامنا أشياء، منها قال: جاء رجلٌ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ومعه غُلام حسن الوجه، فقال له: مَنْ هذا؟ قال: ابني، قال أحمد: لا تجئ به معك مرة أخرى [فلما قام] قيل له: أيَّد الله الشيخ، إنه رجل مستور، وابنه أفْضَلُ منه، فقال أحمد: الذي قصدنا [إليه] من هذا الباب ليس يمنع منه سترهما، على هذا رأينا أشْيَاخَنَا، وبه خبرونا عن أسلافهم.

قال جعفر الخلدي: قال الجنيد ذات يوم: ما أخرج الله إلى الأرض علماً وجعل للخلق إليه سبيلاً إلا وقد جعل لي فيه حَظّاً ونصيباً.

وقال الخلدي: بلغني عن الجنيد أنه كان في سوقه، وكان وِرْدُهُ في كل يوم ثلاث مائة ركعة، وثلاثين ألف تسبيحة.

قال: وسمعت الجنيد يقول: ما نَزَعْتُ ثوبي للفراش منذ أربعين سنة.

قال الجنيد: سألني سَرِيٌّ السَّقطي: ما الشكر؟ فقلت: أن لا يُسْتَعَانَ بنعمه على معاصيه، فقال: هو ذاك.

---

١٧٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٤١/٧)، و«طبقات الحنابلة» (١٢٧/١)، و«الوافي بالوفيات» (٢٠١/١١)، و«المقصد الأرشد» (٣٠٤/١)، و«شذرات الذهب» (٤١٦/٣).

وقال الجنيد: كنت بين يدي السَّرِيِّ السَّقَطي ألعب وأنا ابن سبع سنين، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر، فقال لي: يا غلام ما الشكر؟ فقلت: أن لا يُعْصَى الله بنعمه، فقال: أخشى أن يكون حَظُّكَ من الله لسانك، قال الجُنَيد: فلا أزال [أبكي على] هذه الكلمة التي قالها السّريُّ لي.

وقال الجنيد في قول الله تعالى: ﴿ودَرَسُوا ما فيه﴾[1] قال: تركوا العمل به.

[١/٢٢١ ط] وقال الجُنَيد: ما أخَذْنَا التّصوفَ عن القال والقيل، لكن عن الجوع وترك / الدنيا وقطع المألوفات والمتستحسَنَات؛ لأن التصوف هو صَفَاء المعاملة مع الله تعالى[2] وأصله العُزُوفُ عن الدنيا، كما قال حارثة عن نفسه: عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري.

وقال أبو محمد الحَريري: كنت واقفاً على رأس الجنيد في وقت وفاته، وكان يوم جمعة ويوم نيروز، وهو يقرأ القرآن، فقلت له: يا أبا القاسم ارْفُقْ بنفسك فقال: يا أبا محمد ما رأيت أحداً أحْوَجَ إليه مني في هذا اليوم [وهو ذا] تُطْوَى صحيفتي.

توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.

١٧٨ ـ عَبَّاس بن محمد بن عيسى الجَوهَري:

نقل عن إمامنا أشياء. وحَدَّث عن يحيى بن أيوب المَقَابري، وداود بن رشيد، وشريح بن موسى.

---

١٨٧ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤٠).

....

(١) سورة الأعراف: الآية (١٦٩).

(٢) كان الجنيد نفسه ـ رحمه الله ـ يقول: «علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لايقتدى به» ذكره البغدادي فيما أثره من ترجمة الجنيد وذكره في «الشذرات»، وفي «الرسالة».

وروى عنه يحيى بن محمد المِصْري، وأبو بكر الشافعي، وسليمان الطَّبراني، وأبو بكر الجِعَابي، والإسماعيلي، وكان ثقةً.

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

١٧٩ ـ أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن غَزْوَان، أبو العَبَّاس البَرَاثي:

سمع إمامنا أحمد، وعلي بن الجَعْد، وعبد الله بن عون الخَزَّاز، وكامل بن طلحة، ويحيى بن الحَمَّاني.

ط [٢٢٢/١] / روى عنه إسماعيل الخطبي، ومحمد بن مخلد، وغيرهما.

وقال أبو العَبَّاس البراثي: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل فقلت له: إذا فاتتني أولُ صلاة الإمام فأدركت معه من آخر صلاته، / فما أَعْتَدُّ أنه أولُ صلاتي؟ فقال لي: تقرأ [٩٤] فيما تَقْضِي، يعني بالحمد وسورة، وفي القعود تقعد [على ابتداء] صلاتك.

وقال البراثي: لما مات أبي كنت صبياً، فجاء الناس عزُّوني وكثروا، وجاءني فيمن [جاءني بشر الحافي] فقال لي: يا بني، إن أباك كان رجلاً صالحاً، وأرجو أن تكون خَلَفاً منه، بِرَّ [والدتَكَ، ولا تَعُقَّهَا، ولا تخالفها][(١)] يا بني ولا تصْحَبْ مَنْ لا خير فيه، فلما قام بشر قام إليه رجل فقال: يا أبا نصر [أنا والله أحبّك] فقال: وكيف لا تحبني ولَسْتَ لي بجارٍ ولا قرابة[(٢)]؟

واختلف في وفاته: فقيل: سنة ثلاث مائة، وقيل: سنة اثنتين وثلاث مائة.

وسُئِل الدارقطني عنه، فقال: ثقة مأمون.

---

١٧٩ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣/٥)، و«طبقات الحنابلة» (٦٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٩٢/١٤)، و«المقصد الأرشد» (١٥٨/١).

(١) مابين المعقوفين مطموس في الأصل على ما أنبأتك مراراً، وقد سقط بعده جملة أثرها في «الطبقات» وفي «تاريخ بغداد» معاً، وهي «يابني والزم السوق فإنها من العافية».

(٢) إشارة منه رحمه الله إلى الأثر المشهور: «أَزْهَدُ النَّاسِ في العَالِمِ أَهْلُهُ وجِيرَانُهُ». انظر «كنز العمال» (١١٣/١٦).

١٨٠ ـ يوسف بن الحسين بن علي، أبو يعقوب، الرَّازي:

من مشايخ الصوفية، كان كثير الأسفار، وصحب ذا النُّونِ المِصْري، وأبا تراب النَّخْشَبي، وأبا سعيد الخَرّاز، وحكى عنه وسمع إمامنا أحمد.

ورَدَ بغداد فسمع منه بها أبو بكر النجَّاد.

[ط ٢٢٣/١] / قال يوسف بن الحسين: قلت لأحمد بن حنبل: حَدِّثني، فقال: ما تصنع بالحديث يا صوفي؟ فقلت: لابد حدثني، فقال: ثنا مروان الفَزَاري، عن هلال بن أبي العلاء، كذا [قال المالِيني] قال الخطيب: وإنما هو أبو [المُعَلَّى عن] أنس قال: أُهْدِيَ إلى النَّبيِّ ﷺ طائران، فقُدِّم إليه أحدهما، فلما أصبح قال: هل عندكم من غداء؟ فقدم إليه الآخر، فقال: من أين ذا؟ فقال بلال: خبأته لك يا رسول الله، فقال: «يا بلال لا تَخَفْ من ذي العرش[1] إقلالاً، إن الله يأتي برزق كل غد».

وقال يوسف: [سمعت ذا النُّون قال]: من جهل قدره هُتك ستره.

وكان ليوسف بن الحسين مِخْلاة مكتوب عليها: لا يَوْمَك ينساك ولا رزقك يَعْدُوك، ومن يطمع في الناس يكون للناس مملوك، فليكن صبرك لله فإن الله يكفيك.

توفي سنة أربع وثلاث مائة.

ورُئي في النوم بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ورحمني، فقيل: بماذا؟ قال: بكلمة ـ أو كلمات ـ قلتها عند الموت، قلت: اللهم إني نصحت الناسَ قولاً، وخُنْتُ نفسي فعلاً، فهبْ لي جناية فعلي لنصيحة قولي.

سمع بالعراق، والشام، ومصر.

وكان عالماً زاهداً، رَوَى عن جماعة من الأئمة، ويقال: إنه كان أعلم أهل زمانه بالكلام وعلم التَّصوف.

---

١٨٠ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٤/١٤ ـ ٣١٩) و«طبقات الحنابلة» (٤١٨/١) و«المقصد الأرشد» (١٣١/٣).

(١) في «ط»: «من ذي العرض» وهو تحريف.

١٨١ ـ إسماعيل بن إسحاق بن الحُصَين، ابن بنت مَعْمَر بن سليمان، أبو محمد، الرَّقِّي :

/ سكن بغداد، وحدَّث بها عن إمامنا أحمد، وعبد الله بن معاوية الجُمَحي، [٢٢٤/١ ط] وحكيم ابن سيف الرَّقِّي، وغيرهم.

روى عنه محمد بن العبَّاس بن نُجيح، ومحمد بنِ المُظَفَّر، وغيرهما.

واختلف في موته، فقيل: سنة خمس، وقيل: ست وثلاث مائة.

١٨٢ ـ أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار بن راشد، أبو عبد الله، الصُّوفي :

سمع علي بن الجعد، وأبا نصر التَّمَّار، ويحيى بن مَعين.

وروى عنه أبو سهل بن زياد، ومحمد بن عمر، والحسن بن محمد الَّسبيعي وغيرهم.

نقل عن إمامنا أشياء، منها قال: حضرت مجلس أحمد بن حنبل في شعبان سنة سبع وعشرين ومائتين، وعنده الهيثم بن خارجة، فسئل عن المسح على الرأس، فأومأ بيده من مُقَدَّم رأسه [وردَّهما إلى مؤخره] ثم ردَّهما من مؤخَّره إلى مقدمه، فسئل وأنا أسمع الرَّدَّ: بماء جديد؟ قال: بماء جديد.

وتوفي يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ست وثلا مائة.

وسئل الدارقطني عنه، فقال: ثقة.

١٨٣ ـ الفضل بن الحُبَاب، أبو خليفة، الجُمَحي، البصري:

---

١٨١ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٩٥/٦) و«طبقات الحنابلة» (١٠٣/١) و«المقصد الأرشد» (٢٥٨/١).

١٨٢ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٨٣٢/٤) و«طبقات الحنابلة» (٣٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥٢/١٤)، و«العبر» (١٣٧/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣٠٥/٦)، و«المقصد الأرشد» (٨٧/١)، و«شذرات الذهب» (٢٩/٤).

١٨٣ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٤٩/١) و«سير أعلام النبلاء» (٧/١٤ ـ ١١) و«شذرات الذهب» (٢٧/٤) و«المقصد الأرشد» (٣١١/٢).

حَدّث عن أبي الوليد الطيالسيِّ، ومحمد بن كثير، ومحمد بن سَلام الجُمَحي.

[ط ١/٢٢٥] / وحكى عن إمامنا أشياء، منها قال: قدم علينا أحمد بن حنبل البصرةَ ليسمع من أبي الوليد الطّيَالسي[١] في سنة اثنتي عشرة إن شاء الله، فاستشرف له أهلُ البصرة فلقيه أبي، وكان بينهما صحبة قديمة، فسأله أن يضيفه، فأجابه، فأقام عندنا ثلاثَةَ أيام، فكنت أذاكِرُه بالليل كثيراً[٢] فقلت له: يا أبا عبد الله سمعت أبا الوليد[٣] يقول: سمعت شعبة بن الحجّاج يقول: / إن هذا الحديث يصدكُم عن ذكر الله وعن الصلاة، وعن [٩٥] صِلَة الرَّحم، فهل أنتم منتهون؟ قال: فأطرق ساعةً ثم قال: أما نحن فلا نعرف هذا من أنفسنا، فإن كان شعبة يعرف هذا[٤] من نفسه شيئاً فهو أعلم.

قال علي بن أحمد بن جعفر: حضر رجل مجلس أبي خليفة الفضل بن الحُبَاب الجُمَحي، فذكر أبا عبد الله بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، فقال أبو خليفة: على أبي عبد الله رِضْوَانُ الله، فهو إمامنا ومن نَقْتَدي به ونقول بقوله. الواعي للعلم المتقن لروايته، الصَّادق في حكايته، القيِّم بدين الله عزَّ وجل، المبين عن رسول الله ﷺ، إمام المسلمين، والناصح لإخوانه من المؤمنين، فقال له الرجل: يا أبا خليفة ما تقول في قوله القرآن كلام الله غير مخلوق؟ فقال: صَدَق والله في مقالته وقمع كلَّ بِدْعِيٍّ بمعرفته، قولُه الصّواب، ومذهبه السَّدَاد، وهو المأمون على كل الأحوال، والمُقْتدَى به في جميع الفعال، فقال له رجل: يا أبا خليفة، فمن قال القرآن مخلوق؟ فقال: ذاك رجل ضالٌّ

(١) تحرفت في «ط» إلى «الطياسي».

(٢) في «م»: «أكثر» وأثبت لفظ «ط»، و«طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) لم يذكر في «الطبقات» أبا الوليد، وإنما قال: «سمعت شعبة» والفضل المترجم له يروي عن أبي الطيالسي.

(٤) لفظة «هذا» سقطت من «ط».

مبتدِع الْعَنْهُ ديانَةً، واهْجُرْه تقرُّباً إلى الله عز وجَلَّ بذلك، قام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه مقاماً لم يَقُمْه أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين، فجزاه الله عن الإسلام وعن أهله خير الجزاء.

توفي سنة سبع وثلاث مئة.

١٨٤ ـ محمد بن الحسن بن هارون بن بَدينا، أبو جعفر، المَوْصِلي:

/ سكن بغداد، وحَدَّث بها عن إمامنا أحمد بن حنبل، وأحمد بن عبدة الضَّبِّي. [ط ٢٢٦/١]

روى عنه أبو بكر الخَلال، وصاحبه عبد العزيز.

وسُئل الدارقطني عنه، فقال: لا بأس به، ما علمت إلا خيراً.

قال محمد بن الحسن: سألت أبا عبد الله عن الشهادة للعشرة، فقال: أنا أشهد للعشرة بالجَنَّة، وسألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان، فقال: نعم، قد استثنى ابن مسعود[1] وغيره، وهو قول الثوري، استثناء على غير شك، مخَافَةً واحتياطاً.

قال أبو عبد الله: قال الله تعالى:﴿ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ الله آمِنِينَ[2]﴾[3].

قال: كان أبو عبد الله يصلّي ركعتي المغرب وركعتي الفجر في منزله، ولم أر أبا عبد الله يتطوّع في شيء من المساجد إلا يوم الجمعة، فإني رأيته يتطوّع في مسجد الجامع، فلما انتصف النهار أمسك عن الصلاة.

ورأيت أبا عبد الله إذا مشى في طريق يكره أن يتبعه أحد.

---

١٨٤ ـ ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢٨٨/١)، و«تاريخ بغداد» (١٩١/٢)، و«المقصد الأرشد» (٣٨٨/٢).

---

(١) في «ط»: «أبو مسعود».

(٢) لفظة «آمنين» سقطت من «ط» و«م» واستدركتها من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) سورة الفتح: الآية (٢٧) ولفظة «آمنين» مستدركة من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

وقال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يكون بينه وبين الذمي الدارُ، فيبيع المسلمُ نصيبه فيطلب الذمي الشُّفْعَةَ، فقال: أما أنا فلا أرى له شفعةً، قيل له: ولم؟ قال: لأنه ليس له مثل المسلم، ليس له حرمة المسلمين.

وقال: حضرت أبا عبد الله وسئل عن المسح على الجوربين والخُفَّين والعمامة، عندك بمنزلة واحدة؟ فقال: نعم إذا كان يمشي فيهما ويثبت.

توفي في شوال سنة ثمان وثلاث مئة.

١٨٥ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عَميرة، أبو الحسن، الأسديّ:

حدّث عن العبَّاس الرّياشيِّ، ومحمد بن عثمان بن أبي صَفْوان البصري، ومحمد ابن عبادة الواسطي، ومحمد بن سليمان لوين، وعبد الرحمن بن يونس الرَّقِّي.

[٢٢٧/١ ط] / روى عنه أبو بكر[بن] الأنباري، ومحمد الصُّولي، والمظفَّر بن يحيى الشَّرَابيّ، وغيرهم.

روى عن إمامنا أحمد حديثاً واحداً قال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، حدثنا سُفيان الثوري، عن أبي سِنَان، عن سعيد بن جُبير في قوله تعالى: ﴿وقد كانوا يُدْعَوْنَ إلى السجود وهم سالمون﴾[1] قال: الصلاة في الجماعة.

وسئل الدارقطني عنه فقال: ثقة.

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة.

١٨٦ ـ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سَابور، أبو القاسم، ابن بنت أحمد بن مَنيع:

---

١٨٥ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٢/٥)، و«طبقات الحنابلة» (٦٥/١)، و«الوافي بالوفيات» (٣١/٨)، و«المقصد الأرشد» (١٦٠/١).

١٨٦ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١١/١٠)، و«طبقات الحنابلة» (١٩٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٤٠/١٤)، و«دول الإسلام» (١٩٢/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٩/٢).

(١) سورة القلم: الآية (٤٣).

بغوي الأصل.

ولد ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: سنة أربَعَ عشرةَ.

سمع إمامنا أحمد بن حنبل، وعلي بن الجعد / وخلف بن هشام، ومحمد بن عبد [٩٦] الوهاب الحارثي، وأبا الأحْوَص محمد بن حيان البغوي، وعبد الله بن محمد التّيمي، وأبا نصر التَّمَّار، وداود بن عمرو الضَّبيّ، وعلي بن المديني.

وحدّث عنه يحيى بن صاعد، وعلي بن إسحاق المادَرَائِيُّ، وعبد الباقي بن قانع وابن مالك [القَطيعي] وأبو عمر بن حَيُّويه[1]، والدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، والكتّانَي، وابن أخي ميمي، وغيرهم.

قيل لأبي حاتم: يدخل أبو القاسم البغوي في الصحيح؟ قال: نعم.

ط / وقال الدارقطني: كان أبو القاسم بن منيع قلَّما يتكلم عن الحديث، فإذا تكلم [٢٢٨/١] كان كلامه كالمسمار في الساج.

وقال عنه أيضاً: ثقة، جلي، إمام من الأئمة، ثبت، أقلُّ المشايخ خطأ.

قال القاضي أبو الحسين: صنف المعجمين الكبير والصغير، وحدث عن داود بن رُشيد الذي حدَّث عنه إمامُنا.

روى عن إمامنا كتاب الأشربة، وجزءاً من الحديث، وكان يقوم ذلك الجزء على [كل] ما سمعه تشرفاً بأحمد.

وذكره أبو بكر الخَلال فقال: له مسائل صالحة، وفيها غرائب.

قال القاضي أبو الحسين: سمعتُ جميع المسائل من ابن الطُّيوري، عن أبي محمد الخلال، عن ابن حَيُّويه، عن البغوي.

---

(١) هو أبو عمر محمد بن العبَّاس بن محمد بن زكريا بن يحيى البغدادي الخَزّار ابن حَيُّويه، الإمام المُحَدِّث الحجَّة الثقة المُسْنِدُ، مات سنة (٣٨٢) هـ. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٠٩/١٦ ـ ٤١٠)، و«شذرات الذهب» (٤٣٢/٤).

منها قال: سئل أحمد وأنا أسمع: أصوم في السَّفَر؟ قال: لا.

وقال البغوي: قال أحمد بن حنبل: خرجت أشيِّعُ الحاجَّ إلى أن صرت ظَهْر القادسية، فوقع في نفسي شهوة الحج، ففكرت، [فقلت]: بماذا أحُجّ وليس معي إلا خمسة دراهم - أو قيمة ثيابي خمسة - شَكّ الرواي؟ فإذا أنا برجل قد عارَضَنِي، وقال: يا أبا عبد الله اسْمٌ كبير ونية ضعيفة، عارضك كذا وكذا، فقلت قد كان ذاك، تَعْزِمُ على صحبتي؟ فقلت: نعم، فأخذ بيدي وعارضنا القافلة، فسرنا بسيرها إلى وقت الرَّوَاح - وهو بين العشاء والعَتَمَة - ونزلنا، فقال: تعزم على الإفطار؟ فقلت: ما آبى ذلك، فقال لي: قم فابصر أي شيء هناك فجيء به، فأصبْتُ طبقاً فيه خبز وبَقْل وقصعة فيها عُرَاق يفور وزقٌّ ماء، فجئت به وهو قائم يُصَلِّي، فأوْجَزَ في صلاته، فقال: يا أبا عبد الله كُلْ، فقلت: فأنت؟ فقال: كل ودَعْني أنا، فأكْلتُ وعزمت على أن أدَّخر منه، فقال: يا أبا عبد الله إنه طعام لا يُدَّخر، فكان هذا سبيلي معه كذلك، فقضينا حجّنا ورجعنا، فكان قُوتِي مثل ذلك حتى وافينا إلى الموضع الذي أخذني منه، فودَّعَني، وانصرف، فقال/ أبو الطّيب للبَغَويّ[1]: أتعرف الرجل؟ فقال: أظنه الخضر عليه السلام. [ط ٢٢٩/١]

توفي البَغَويُّ ليلة الفطر من سنة سبعَ عشرَةَ وثلاث مئة، ودفن بمقبرة باب التّبن[2] التي دفن بها عبد الله بن إمامنا أحمد رضي الله عنه، وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهراً واحداً، وعلى الرواية الأخرى مائةً وأربَعَ سنين.

قال البغوي: سمعت الإمام أحمد بن حنبل يقول: إذا مات أصدقاءُ الرجل ذَلَّ.

وقال: قال أبو عبد الله: قد رَوَى الحسن عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما.

---

(١) في «م» و«ط»: «فقال أبو الطيب البغوي» وهو خطأ والتصحيح من «طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) في «ط»: «باب التين» وهو تصحيف.

١٨٧ ـ موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مُزَاحم :

وكان أبوه وزيرَ المتوكِّل على الله.

ذكره أبو بكر الخَلال [فقال: أخبرني] أنه سأل أحمد بن حنبل عن أبي ثور فقال: ما بلغني عنه إلا خير.

وقال الشيخ أبو إسحاق الشّيرازي الشافعي رحمه الله في «طبقات الفقهاء»[1] له: قال أبو ثور: أحمد بن حنبل أعلم وأفقه من الثوري.

وقال أبو إسحاق في «الطبقات»[2] في ترجمة أبي ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي: أخذ الفقه عن الشافعي، مات سنة أربعين ومائتين، قال أحمد بن حنبل ـ وقد سئل عن مسألة ـ: سَلِ الفقهاء، سَلْ أبا ثور، وقال أحمد: أعرِفُه بالسُّنَّة منذ[3] خمسين سنة، وهو عندي[4] في صلاح سُفيان الثّوري.

وإنما ذكرت ذلك هنا لأن بعض الفقهاء نقل عن الإمام أحمد أنه يكره أبا ثور وينتقصه وينسبه إلى أشياء، فكنت لا أقبل ذلك لما هو معلوم من ورع الإمام / وحلمه [٩٧] وعدم بُغْضِه لأهل العلم، فلما اطلعت على ذلك أحببت ذكره هنا دَفْعاً لشبهة مَنْ نقل خلافه، فإن الشيخ أبا إسحاق الشّيرازي كلامه دليل على محبة كل منهما للآخر، وثنائه عليه، وهو ثقة فيما ينقله رضي الله عنه.

توفي أبو مزاحم في ذي الحجّة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

---

١٨٧ ـ ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥٩/١٣)، و«طبقات الحنابلة» (٣٣٣/١)، ومابين الحاصرتين في الترجمة مستدرك منه، و«المقصد الأرشد» (٧/٣)، و«شذرات الذهب» (١٣٦/٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٩٤/١٥ ـ ٩٥).

....

(١) ص (٩٢).

(٢) انظر «طبقات الفقهاء للشيرازي ص (٩٢).

(٣) في «ط» : «من».

(٤) في «ط» و«طبقات الفقهاء» : «هو عندي».

تم الجزء الأول من كتاب المنهج الأحمد [1]
ويتلوه الجزء الثاني وأوله ذكر
من لم تؤرخ وفاته من
أصحاب الإمام أحمد
رضي الله عنهم

* * *

(١) وتم بعون الله وتوفيقه تحقيقي له في غرة شهر صفر لعام ١٤١٤ هـ ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

تمّ ، بعونه تعالى ، طبع هذا الجزء من

المنهج الأحمد

على مطابع دار صادر في بيروت

في يناير (كانون الثاني) ١٩٩٧